دليل

المتحف القبطي

وأهم الكنائس والأديرة الأثرية

بقلم

مرقس سميكه باشا

مؤسس ومدير المتحف القبطي ، وعضو لجنة حفظ الآثار العربية
وزميل مجمع الأثريين بلندن ورئيس لجنة دار الآثار العربية

الجزء الأول

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٣٠

دليل المتحف القبطي

وأهم الكنائس والأديرة الأثرية

بقلم

مرقس سميكه باشا

مؤسس ومدير المتحف القبطي ، وعضو لجنة حفظ الآثار العربية ،
وزميل مجمع الأثريين بلندن ، ورئيس لجنة دار الآثار العربية

الجزء الأول

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٣٠



SURVEY OF EGYPT. 30/914/1.

حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

H.M. KING FOUAD I.

الجزء الأول

المتحف القبطى

والحصن الرومانى وما بداخله من الكنائس الأثرية

(وبه ثلاث خرائط و ١٤٥ صورة)

فهرس الجزء الأول

صفحة

كلمة افتتاحية

الحمد لله أولا وآخرا وعليه الاتكال على كل حال .

كتبنا كلمة موجزة عن الآثار القبطية ، بناء على طلب وزارة المعارف العمومية ، نشرت بتقويم المطبعة الأميرية سنة ١٩٣٠ ، ونعيد نشرها هنا اجابة لرغبة الكثيرين . وقد انتهزنا الفرصة وأضفنا اليها دليلا مختصرا للتحف القبطي وبعض صور تمثل مبانيه وبعض مشتملاته وأهم ما ورد ذكره بتلك الكلمة من الكنائس والأديرة مع تفاصيل وبيانات تاريخية أخرى ، تسهل على الطلبة والأساتذة الذين يرافقونهم زيارتها وتساعدهم على فهم تطورات الفن القبطي .

والسبب الذى من أجله لم نستطع حتى الآن نشر بيان علمى "كتالوج" بمشتملات المتحف رغم شدة الافتقار اليه ، يرجع الى عدم توافر المال الذى يتطلبه النشر وبنوع خاص الى أن هذا المعهد كان ولم يزل فى دور التكوين ، ولا يمضى وقت قصير دون أن تضاف اليه أشـياء متنوعة بعضها فى غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الفن القبطى وتطوره ، هذا فضلا عما يضم الى مبانيه من قاعات جديدة وما يتبع ذلك من اعادة تنظيم المعروضات ونقل بعضها من مكان الى آخر . والآن وقد وصلنا بحمد الله الى نهاية المرحلة الأولى من العمل الذى رسمناه لأنفسنا فقد وطدنا العزم على نشر "الكتالوج" متى توافر لدينا المال ، أجزاء متتابعة ، مستعينين بالاخصائيين فى كل نوع من المعروضات ، اقتداء بما عملته دار الآثار المصرية ودار الآثار العربية من قبلنا .

ولئن كنا قد صادفنا بعض النجاح فى عملنا فالفضل فى ذلك انما يرجع الى ما لاقيناه من عطف وتعضيد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ، الذى ورث عن والده العظيم حب المحافظة على آثار هـذه البلاد وكنوزها الفنية ، والى ما نفحتنا به حكومته السنية من الاعانات المالية ، وما تبرع به الكثيرون من محبى الآثار من المواطنين وغيرهم على اختلاف درجاتهم ومذاهبهم ، وفى مقدمتهم جلالة مولانا الملك والمغفور له السلطان حسين كامل ، وصاحبا السمو الأميران الجليلان عمر طوسون و يوسف كمال ، وأسرتا بطرس غالى باشا و ويصا والمرحوم داود بك تكلا والمتنيح الأنبا كيرلس البطريرك السابق الذى لولا رعايته ما برز هذا المتحف الى عالم الوجود . وقد مدّ لنا أيضا يد المساعدة غبطة الأب البطريرك الأنبا يؤانس التاسع عشر ، وحضرات المطارنة الأجلاء ، نخص بالذكر منهم نيافة الأنبا بطرس مطران

سوهاج وأخميم الذى أهدى المتحف مجموعة آثار نفيسة ، وكذلك حضرات وكيل وأعضاء المجلس الملى العام الذين لم يتأخروا عن تلبية كل طلباتنا فيما يختص بالمتحف والكنائس الأثرية .

وقد اشترك معنا حضرة زكى افندى تاوضروس ، الذى زار الأديرة منذ زمن قريب ووضع عنها وصفا ممتعا بالاتحاد مع زميله حضرة لبيب افندى حبشى ، فى وضع دليل موجز يسهل زيارة هذه الأديرة لمن يريد ذلك .

وقد وضع حضرة جرجس افندى فيلوثاوس عوض اجابة لطلبنا بيانا بأسماء الكنائس والأديرة التى كانت قائمة بالديار المصرية فى القرن الثانى عشر أى منذ ثمانمائة سنة استخرجه من نسخة خطية فريدة فى حيازته مؤرخة فى سنة ١٢٠٩ م من كتاب الشيخ المؤتمن أبى المكارم جرجس بن مسعود عن كنائس وأديرة مدينة مصر والوجه البحرى ومن الكتاب المنسوب لأبى صالح الأرمنى الذى يقول عنه حضرة جرجس افندى فيلوثاوس انه الجزء الأول من الكتاب السالف الذكر ، فلحضرتيهما منا وافر الشكر .

وأرى من واجبى أن أذكر بهذا المقام المساعدات التى قام لنا بها المغفور لهم المسيو ماسپرو مدير عام مصلحة الآثار المصرية سابقا ونخرى باشا (١) وزير الأشغال العمومية سابقا وهرتس باشا باشمهندس لجنة حفظ الآثار العربيــة سابقا والمستر سومرز كلارك مؤلف كتاب الآثار المسيحية بوادى النيل (Christian Antiquities in the Nile Valley. Oxford, 1922.) والســير رجينالد

(١) اقترح المغفور له هرتس باشا على لجنة حفظ الآثار العربية بجلسة ٤ ينـاير سنة ١٨٩٨ انشاء متحف للآثار القبطية ، فكلفت اللجنة المغفور له حسين نخرى باشا القيام بالمساعى اللازمة لدى البطريرك . وبجلسة ٢٣ يناير سنة ١٩٠٢ أخبر نخرى باشا اللجنة أن البطريرك وعد بجمع ما تيسر من الآثار القبطيــة بمكان خاص اقترح وقتئذ المرحوم نخله بك الباراتى أن يكون بغرفة بالمعلقة . وفى ٢ يونيه سنة ١٩٠٧ أبلغ حنا بك باخوم اللجنة أن البطريرك أمر بعمل "قائمة جرد" بالأشياء الأثرية الموجودة بالكنائس ، وأنه سينقل ما يمكن الاستغناء عنه منها الى مكان بالدار البطريركية ، ولكن لسوء الحظ لم يتم شىء من كل ذلك رغم اهتمام لجنة الآثار الى أن أتيح لنا الشروع فى العمل والمضى فيــه ، وافتتحت فعلا أول قاعة من المتحف يوم ١٤ مارس سنة ١٩١٠ بحضور الأنبا كيرلس البطريرك السابق والمغفور لهم نخرى باشا وهرتس باشا و بوانيه باشا الذين كانوا أول من وقع معنا فى سجل الزوار — وكل ما تقدم ثابت فى محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية .

باترسون ، وأشكر كذلك العلامة الدكتور ألفريد بتلر مؤلف تاريخ الكنائس القبطية القديمة الذى أوحى الىّ اطلاعى على كتابه النفيس (The Ancient Coptic Churches of Egypt. Oxford,1884) الرغبة الشديدة فى المحافظة على القليل الباقى من الكنائس القديمة كما أوحى الىّ فكرة انشاء المتحف القبطى ، والمستر كرام صاحب معجم اللغة القبطية والمؤلفات العديدة فى آداب تلك اللغة وصاحب السمو الملكى الدوق دى ساكس الذى كان من أكبر المشجعين لنا فى عملنا وحضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا وحضرة صاحب السعادة قلينى فهمى باشا والسير رونالد ستورس ومصطفى ماهر باشا وقطاوى باشا من وزراء المالية السابقين وأحمد عبد الوهاب باشا وكيل وزارة المالية ، والسير روبرت جريج ، والدكتور وهبه نظمى بك ، والدكتور جورجى صبحى ، والأستاذ فريد كامل وكثيرين غيرهم يضيق المقام عن ذكر أسمائهم نحفظ لهم فى قلبنا أجمل ذكرى .

وأشكر كذلك موظفى المتحف الذين قاموا بواجبهم بكل اخلاص وعلى الأخص يسى افندى عبد المسيح الذى ساعدنا بهمـة ونشاط فى جمع كثير من المعلومات الواردة فى هـذا الكتاب وأيضا المسيو لاكو والمسيو فييت وموظفى لجنة حفظ الآثار ودار الآثار العربية ومحمد ذو الفقار بك مدير الحدائق بمصلحة التنظيم وحضرات الذين تكرموا بعمل الصور بدون مقابل وفى مقدمتهم محمد سعودى بك باشكاتب المحاكم الشرعية سابقا والمستر راونترى مدير أقسام الرسم بمصلحة المساحة وحسن عبد الوهاب افندى مصور لجنة حفظ الآثار العربية .

ولا داعى لأن نشكر على يوسف سميكه ما قام به فى هذا المشروع من المجهود لأنه ولدنا ، فنذكر أنه كان بين المهندسين الذين تطوعوا بمعارفهم الهندسية فى توسيع مبانى المتحف ، كما ساعدنا فى مراقبـة أعماله وتنظيم معروضاته .

وفى الختام أقدم وافر شكرى لمديرى وموظفى مصلحة المساحة والمطبعة الأميرية ولرجال الصحافة المصرية الذين يهتمون بنشر أخبار المتحف وحث الجمهور على مساعدته ، وأرجو كل من يجد خطأ أو نقصا فى هذا الكتاب أن يتفضل خدمة للعلم والتاريخ بلفت نظرنا حتى نصححه عند اعادة الطبع مع



غبطة الحبر الجليل الأنبا يؤانس التاسع عشر بطريرك الكرازة المرقسية
رئيس شرف مجلس ادارة المتحف
و يلقب بابا و بطريرك المدينة العظمى الاسكندرية ومصر والنوبة والحبشة والخمس مدن الغربية
وهو الثالث عشر بعد المائة من البطاركة خلفاء مارمرقس كاروز الديار المصرية

المقـــدمة

للآثار القبطية (١) أهمية تاريخية عظمى لأنها تعتبر حلقة الاتصال بين الفنون المصرية فى العصرين الفرعونى واليونانى الرومانى من جهة ، والعصر الاسلامى من جهة أخرى ، وكان علماء الآثار فيما مضى يهملونها و يقتصرون فى بحوثهم على الآثار الفرعونية والاسلامية لتفوقها فى نظرهم عليها من الوجهتين التاريخية والفنية .

وتنحصر هذه الآثار الآن فى القليل الباقى من الأديرة والكنائس العديدة التى أنشئت فيما بين القرنين الرابع والسابع للميلاد — منها ما كشفت مصلحة الآثار المصرية الأتربة والرمال عن خرائبه ، مثل دير سمعان بأسوان ، وكنيسة دندرة بجوار البربة المعروفة بالقرب من قنا ، ودير أنبا أرميا بسقارة (٢) ، وما استكشفه

(١) أجمع العلماء على أن القبط هم سلالة قدماء المصريين ، وأن لفظة " قبطى " محرفة من اليونانية αιγυπτιος ومعناها مصرى ، وأن اللغة القبطية هى لغة قدماء المصريين . ولما انتشرت الديانة المسيحية فى البلاد استعاض المصريون عن الرموز الهيروغليفية فى كتابة لغتهم بالحروف اليونانية بعد أن أضافوا اليها سبعة حروف أخذت من الديموتيكية وقد تمكن العلامة شمبوليون (Champollion) بواسطة اللغة القبطية من حل الرموز الهيروغليفية .

وذكر العلامة جستون فييت (Gaston Wiet) مدير دار الآثار العربية فى دائرة معارف الاسلام (Encyclopédie de l'Islam) صفحة ١٠٥٦ أن تسعة أعشار المصريين الحاليين متناسلون من القبط الذين اعتنقوا الدين الاسلامى .

(٢) قد وصف مونيريه (Monneret de Villard) من علماء الآثار دير أنبا سمعان فى كتاب طبع سنة ١٩٢٥ على نفقة لجنة حفظ الآثار العربية وتحت اشرافها . كما وصف كويبل (Quibell) دير أرميا فى كتاب نشر فى سنة ١٩١٢ تحت اشراف مصلحة الآثار المصرية .

أنشئ دير أرميا فى آخر القرن الخامس وخرّب حوالى سنة ٩٦٠ ولحسن الحظ قد غطت خرائبه الرمال الى أن استكشفه كويبل فى سنة ١٩٠٦ ونقل ما به من الآثار الى المتحف المصرى بقصر النيل .

علماء الآثار الأوربيون مثل كنيسة مار مينا بمريوط (١) وكنائس باويط بقرب ديروط ، وقد نقل من هذه الخرائب وغيرها كثير من الأعمدة والأحجار المنقوشة وصور القديسين المرسومة بالألوان الى المتحف الاسكندرى والمتحف المصرى بقصر النيل وبعض متاحف أوربا وأمريكا .

ومن هذه الكنائس والأديرة ما لم يزل معدا لاقامة الشعائر الدينية رغم تصاريف الزمن وتقلباته ، مثل كنيستى الديرين الأبيض والأحمر بسوهاج ، وكنيسة العذراء بدير الطير ، وديرى أنطونيوس وبولا بصحراء العرب بالقرب من البحر الأحمر ، وأديرة وادى النطرون ، وكنائس مصر القديمة ، وقد أعيد بناء بعض هـذه الأماكن مرارا وأدخلت عليها تعديلات كثيرة فى أزمنة مختلفة . وقـد وضعت الحكومة منذ سـنة ١٨٩٧ ، اجابة لالتماسنا وبمساعدة المغفور لهما بطرس غالى باشا والمستر سومرز كلارك ، جميع هذه المبانى تحت إشراف لجنـة حفظ الآثار العربية التى تقوم بترميمها وصيانتها بقدر ما تسمح به ميزانيتها ، ولولا ذلك لهدمت وزالت من الوجود ، أو جددت بدون مراعاة لأصلها ، كما حصل لباقى الكنائس القديمة ولا ندثر ما بها من الآثار النفيسة .

وقد كان المسيحيون يرزحون تحت عبء اضطهاد عظيم فى عهد النصرانية الأول أيام حكم الرومان ، ولم يكن مسموحا لهم حتى باقامة الشعائر الدينية ، فكانوا يجتمعون سرا للصلاة بالمغائر والمقابر المهجورة بأنحاء البلاد كافة كما يتضح ذلك من كتابات قبطية لا تزال موجودة على جدران تلك الأماكن (٢) . ولما أصبحت المسيحية فى القرن الرابع للميلاد الدين الرسمى للامبراطورية الرومانية ، حوّل النصارى الهياكل والبرابى الى كنائس ، بأن نقشوا الصلبان على أعتاب أبوابها وأعمدتها ، وأبادوا الأصنام وغطوا ما كان منقوشا على جدرانها من صور الآلهة القديمة بطبقة من الجبس رسموا عليها صور السيد المسيح والرسل والقديسين ، وبنوا مذابح لاقامة القداس ، ولا تزال آثار ذلك ظاهرة الى يومنا هذا بأغلب معابد الوجه القبلى بأسوان والأقصر والكرنك وغيرها .

---

(١) استكشفها كاوفمان (Kaufmann) سنة ١٩٠٧ وهى أقدم كنيسة عرف تاريخ انشائها بالضبط وقد بدأ عمارتها الأمبراطور أركاديوس فى سنة ٣٩٥ وتم بناءها الأنبا تيموثاوس البطريرك السادس والعشرون ودفن بها القديس مينا الذى كان يؤم ضريحه الحجاج من الأقطار كافة و يأخذون معهم أوانى خزفية عليها صورة هذا القديس بها مياه مقدسة كانوا يعتقدون أنها تشفى الأمراض .

(٢) أنشئت أول كنيسة فى عهد تاؤنا البطريرك السادس عشر وقد ورد فى تاريخ حياته أنه بنى كنيسة حسنة حوالى سنة ٢٢٠ م . باسم السيدة العذراء .

وفى القرن الرابع بدأ المسيحيون يشيدون الكنائس على الطراز الباز يليكى (١) الذى أدخلوا عليه بعض تعديلات منهـا استعمال القباب . وكانوا يبنونها بالأحجار الكبيرة المنحوتة المحلاة بنقوش بارزة على أشكال طيور وحيوانات ونباتات يتخللها رسم الصليب وصور القديسين ، كما يشاهد ذلك فيما نقل من أحجار هذه المبانى بالقسم القبطى بالمتحف المصرى ، وأيضا بالمتحف القبطى الذى أنشأه المؤلف .

وكانت جدران الكنائس القديمة وأعمدتها وقبابهـا من الداخل تطلى "بالجبس" النقى وتزين بصـور مشرقة الألوان للقديسين والشهداء (٢) كما كان متبعا عند قدماء المصريين فى تزيين هياكل آلهتهم . وكانت تنقسم تلك الكنائس من الشرق الى الغرب الى أربعة أقسام يفصلها عن بعضها البعض حواجز من الخشب . ففى القسم الأول من جهة الشرق الهيكل (٣) وبه المذبح الذى يوضع عليه القربان تعلوه قبة من خشب (٤)

(١) أخذ الأقباط الطراز الباز يليكى عن المبانى الرومانية بمدينتى الاسكندرية وبابيلون ، وعن الكنائس التى شيدها مهندسو الأمبراطور قسطنطين بمصر وفلسطين وسوريا . ومن مميزات هذه المبانى أنها تبنى على شكل مستطيل وتنقسم — من اليمين الى اليسار — الى ثلاثة أقسام كما هو الحال فى كنائس أبى سرجة والسيدة بربارة وأنبا شنوده بمصر القديمة ، أوالى أكثر من ثلاثة أقسام ، كما يشاهد ذلك فى المعلقة وكنيسة السيدة العذرا بحارة زويلة . ويفصل هذه الأقسام عن بعضها البعض ، صفوف من الأعمدة يرتكز عليها سقف صحن الكنيسة وهو غالبا على شكل جمالون . وتمتاز الكنائس البيزنطية (نسبة الى مدينة بيزنطيوم وأهمها كنيسة أجيا صوفيا بالقسطنطينية) بأنها تبنى على شكل صليب وتغطيها قباب . وقد نقلت بيزانطيوم استعمال القباب على الأرجح عن مدينة الاسكندرية كما نقل اليونان أشياء كثيرة عن المصريين : ولم يعثر على كنيسة واحدة من الكنائس القبطية القديمة بنيت على الشكل البيزنطى البحت ، وعلى وجه الاجمال فالكنائس القبطية القديمة هى من طراز يجمع بين البازيليكى والبيزنطى .

(٢) بنيت الكنيسة التى شيدها أرملة وأنجال المغفور له بطرس غالى باشا (الذى توفى سنة ١٩١٠) باسم الرسولين بطرس وبولس فوق ضريحه بالعباسية على مثال كنائس العصر المسيحى الأول بمصر وزينت جدرانها بالفسيفساء وبصور تمثل حياة السيد المسيح والرسل والقديسين . وقد وضع تصميم البناء والزخارف لاشاك بك باشمهندس السرايات الخديوية سابقا .

(٣) للهيكل فى كثير من الكنائس القديمة بالوجه القبلى بابان تتوسطهما نافذة كما يشاهد بكنيستى الديرين الأبيض والأحمر بسوهاج وبدير الملاك بقامولة وذلك لتسهيل مرور المواكب الكنسية "الزفة" والذين يتناولون الأسرار المقدّسة .

(٤) ذكر بتلر أن المذبح كان يصنع ، لغاية القرن الرابع ، من الخشب وأن القبة التى تعلوه تمثل السماء أما الأعمدة التى تحملها فتمثل الانجيليين الأربعة .

ستند على أربعة أعمدة من الرخام ترسم داخلها صورة السيد المسيح محيط به الملائكة ، وخلف المذبح بالجدار الشرقى مدرّج نصف دائرى من الرخام كان يجلس عليه الكهنة حسب درجاتهم ، وبأعلاه كرسى البطريرك أو الأسقف ، ويزين الجدار المحيط بهذا المدرّج بالفسيفساء ، ولا يدخل الهيكل الا رجال الدين الذين يقومون بخدمة القداس بعد أن يخلعوا أحذيتهم ، ويدعى الحاجز الذى يفصله عن باقى الكنيسة "حجاب الهيكل" ويصنع عادة من الخشب الثمين المزين بنقوش بارزة تمثل السيد المسيح والسيدة العذراء والرسل والشهداء . واستمر استعمال النقوش البارزة فى الخشب لغاية القرن الحادى عشر ، وبعد هذا التاريخ كانت الأحجبة تطعم بالعاج المنقوش برسوم بارزة على أشكال هندسية جميلة يتخللها الصليب . وتوضع بأعلى الحجاب صور السيد المسيح والسيدة العذراء والرسل والقديسين مرسومة على الخشب بألوان زاهية . وكان يخصص القسم الثانى "للشمامسة" المكلفين بتلاوة الانجيل وترتيل المزامير والترانيم .

ويلى ذلك القسم الثالث ، الذى كان يخصص للشعب ، وبه المنبر ويصنع عادة من الرخام المنقوش المزين بالفسيفساء ، وبهذا القسم من الجهة الغربية "فسقية" صغيرة من الرخام تدعى "اللقان" تملأ بالماء المقدس يوم خميس العهد من كل عام ويغسل الكاهن فيها أرجل بعض أفراد الشعب اقتداء بالسيد المسيح الذى غسل فى ذلك اليوم أرجل تلاميذه . والقسم الرابع الواقع بجهة الغرب كان مخصصا للمرشحين للقبول فى عضوية الكنيسة وبه أبواب الدخول ، وبأحد جانبى هذا القسم بالجهة البحرية "المعمودية" وفى الجانب الآخر "المغطس" وكان يملأ بالماء ليلة عيد الغطاس تذكارا لعماد السيد المسيح ، وقد بطل الآن استعماله . وأما الحواجز التى تفصل الأقسام الثلاثة الأخيرة وتسمى "خوارس" فكانت تصنع من الخشب "المخروط" على شكل سياج لا يزيد ارتفاعه عن متر وثمانين سنتيمترا . وقد أزيلت فى السنين الأخيرة اكتفاء بحجاب الهيكل . وكان يخصص للنساء الطابق الأعلى ويرتكز عادة على ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية تفصل هذه الجوانب الثلاثة عن صحن الكنيسة ، ويطل هذا القسم على الصحن بنوافذ من الخشب المخروط (مشربيات) . وتعلو الهيكل غالبا قباب من الطوب (١) ، وأما صحن الكنيسة فيغطيه سقف من الخشب على شكل "جمالون" ولقلة الأخشاب

(١) ذكر بتلر فى كتابه عن الكنائس القبطية أن البيزنطيين أخذوا بناء القباب عن المصريين الذين نقلوها بدورهم عن الهنود والأرجح أنه بسبب قلة الأخشاب بمصر اضطر المصريون أن يسقفوا المبانى العمومية بألواح سميكة من الحجر كما يشاهد ذلك فى الهياكل والبرابى وأن يسقفوا دورهم بالقباب وقد سبقوا كل الأمم فى استعمالها .

كانت تسقف أغلب الكنائس بقباب من الطوب كما يرى مثلا بكنائس نقادة ، وكانت تغطى "أرضية" الكنيسة الحصر أو الأبسطة ، التى استبدلت فى السنين الأخيرة بمقاعد من الخشب حتى لا يضطر المصلون الى خلع أحذيتهم كما كان متبعا ، واستبدلت أيضا القناديل والشموع بالمصابيح الكهربائية ، ويلحق بالكنيسة من الخارج مساكن لخدامها وفرن لخبز القربان .

وورد فى التاريخ أنه قد أزيلت فى أزمان الاضطرابات واجهات الكنائس ، ومحيت أغلب الصور(١) التى كانت مرسومة على جدرانها من الداخل ، وسدت أبوابها الغربية ، ولم يترك بها سوى باب واحد فى أحد الجانبين القبلى والبحرى ، وهدمت أبراج النواقيس بحيث أصبحت الكنائس لا يميزها شيء عما يحيط بها من الأبنية ، ولحسن الحظ لا يزال بالكنائس كثير من الأخشاب المزينة بالنقوش الجميلة والمطعمة بالعاج والآبنوس المحفور أو المحلى بنقوش بارزة ومن الفسيفساء الجميلة والأيقونات أى صور القديسين والشهداء المرسومة بألوان مشرقة على الخشب أو على الجدران .

وفيما يلى بيان أهم الكنائس الأثرية والأديرة العامرة ، وهى التى لا تزال تقام بها الشعائر الدينية مرتبة ترتيبا جغرافيا وقد وضعنا نجمة (*) بجانب أسماء الكنائس التى رممتها لجنة حفظ الآثار العربية :

كنائس القاهرة وضواحيها :

(١) كنائس الحصن الرومانى المعروف بقصر الجمع — شارع مارجرجس بمصر القديمة :

---

(١) ورد فى سيرة الأنبا الاسكندروس البطريرك الثالث والأربعين أن يزيد الوالى من قبل أسامة أمر حوالى سنة ٧٢٠ ميلادية بكسر الصلبان ومحو الصور من الكنائس ، وفى عهد الأنبا زخاريا البطريرك الرابع والستين أمر الخليفة الحاكم بأمر الله حوالى سنة ١٠٠٠ للميلاد بأن لا يضرب ناقوس فى أرض مصر وبعد قليل أمر بقلع الصلبان التى بأعلا قباب الكنائس ولم يسمح ببناء أبراج النواقيس الا ابتداء من عهد المغفور له محمد على باشا مؤسس العائلة المالكة .

(٢) كنائس دير أبي السيفين — شارع جامع عمرو بمصر القديمة :

أبي السيفين (*) أنبا شنودة (*) العذراء المعروفة بالدمشيرية

(٣) فم الخليج :

كنيسة مار مينا (*)

(٤) حارة الروم — بقرب الغورية :

كنيسة العذراء وكنيسة مارجرجس

(٥) حارة زويلة — بشارع بين السورين :

كنيسة العذراء (*) وبجانبها بالدور الأعلى كنيسة باسم مار جرجس .

ويجد القارئ وصف هذه الكنائس بالجزء الثاني .

(٦) كنائس ساحل أثر النبي :

(١) العذراء ببابيلون الدرج (٢) أبو قير ويوحنا (٣) الأمير تادرس (٤) الملاك القبلي .

تجددت هذه الكنائس الأربع في أوائل القرن الثامن عشر، وهي واقعة بقرب ساحل أثر النبي ، والوصول الى الثلاث الأول في غاية الصعوبة لأنها كائنة على تلال بين أكوام من السبخ ، وقد سعينا كثيرا لانشاء طريق يصلها بالشارع العمومي الذي لا يبعد عنها أكثر من مائة متر في أرض للحكومة خالية من المباني ، وحبذا لو اهتمت مصلحة التنظيم بالأمر .

أهم الكنائس الأثرية بالوجه القبلي :

(١) كنيسة العذراء بجبل الطير بمركز سمالوط بمديرية المنيا ، يرجع تاريخها الى القرن السادس للميلاد — وهي منحوتة في قلب الجبل ، وقد أدخلت عليها بعض التعديلات في أزمنة مختلفة ولم يزل الباب البحري باقيا بما على جدرانه من النقوش البارزة التي تمثل طيورا وحيوانات ونباتات يتخللها رسم الصليب .

(٢) كنيسة دير أبي حنس شرقي الروضة بمديرية المنيا — يرجع تاريخ هذه الكنيسة الى القرن الخامس للميلاد ، ولم تزل في غاية الأهمية رغم ما أدخل عليها من التعديلات الكثيرة ، وبالقرب منها بأعلى الجبل مغارة منحوتة في قلب الصخر بها صور جميلة تمثل حياة السيد المسيح يرجع تاريخها الى القرن الخامس أيضا .

(٣) كنيسة الأنبا شنودة أو الدير الأبيض بسوهاج .

يطلق اسم الدير الأبيض (١) على الكنيسة الملحقة بالدير الذى أسسه الأنبا شنودة فى القرن الرابع للميلاد — أنشئت فى سنة ٤٤٠ ميلادية وهى واقعة غربى سوهاج بالقرب من مدينة أتريب القديمة التى جلبت من هيا كلها الفرعونية بعض الأعمدة والأحجار التى أستعملت فى بنائها وفى رصف فنائها ، وقد ظهرت على بعضها نقوش هيروغليفية ، وهى تعتبر أهم كنائس الأقباط من حيث الاتساع وفخامة البناء ، طولها ٧٥ مترا وعرضها ٣٧ مترا ويزيد ارتفاع جدرانها عن ٢٠ مترا ، تبدو من الخارج للناظرين كأنها معبد من معابد قدماء المصريين ، وقد استعمل فى بنائها أحجار يزيد طول الواحد منها عن مترين .

شيدت هذه الكنيسة على الطراز البازيليكى ، لها صحن وجناحان ، وهيكلها على شكل صليب يتوسطه مربع تنتهى ثلاثة من أضلاعه بجدران على شكل نصف دائرة تعلوها أنصاف قباب ، ويتصل الضلع الرابع بصحن الكنيسة . وفى مصر كنيستان أخريان لها هيا كل مماثلة لهيكل الدير الأبيض ، وهما الدير الأحمر وكنيسة دندرة . وقد أنشئت كنائس مصر وفلسطين التى بنيت هيا كلها على هذا الشكل فى القرنين الخامس والسادس للميلاد ، ويرجح (Monneret) أن هذا الطراز من الهيا كل منقول عن كنائس سوريا — ويزين تجاويف الهيا كل صفان من الأعمدة يعلو أحدهما الآخر ، ويفصل الأعمدة عن بعضها البعض "صفف" (٢) ولا تزال بعض الصور التى تزين الجدران فى حالة جيدة ، وكان يعلو القسم الأوسط من الهيكل سقف على شكل " جمالون " ولكنه تهدم بزلزال واستبدل بقبة فى القرن الثانى عشر .

وقد خربت كنيسة الدير الأبيض أثناء الوقائع الحربية بين المماليك والفرنسيس فى أواخر القرن الثامن عشر ، وقد تهدم سقفها ولم يبق منها سوى الجدران الخارجية الشاهقة . أما الهيا كل فباقية كاملة بقبابها وأعمدتها الرخامية الجميلة ، وما زالت تقام بها الشعائر الدينية . وكان بصحن الكنيسة أكواخ حقيرة أزالت لجنة حفظ الآثار العربية أغلبها ، ولم يبق منها الا منزلان يقيم بهما قسوس الكنيسة . وقد قام بترميم هذه الكنيسة وكنيسة الدير الأحمر الأستاذ محمود أحمد باشمهندس الآثار العربية باشراف المرحوم هرتس باشا .

---

(١) وضع مونيريه (Monneret) كتابا قيما فى وصف كنيستى الديرين الأبيض والأحمر نشر فى سنة ١٩٢٥ باشراف لجنة حفظ الآثار العربية . ويعرف باب الكنيسة الحالى "بباب البغل" وقد ورد فى سيرة أنبا خائيل البطريرك السادس والأربعين حوالى سنة ٧٣٥ ميلادية ، أن الوالى أبا القاسم بن عبد الله دخل كنيسة أنبا شنودة رغم اعتراض رئيس الدير على وجود احدى سراريه — وكانت راكبة معه — فنفر البغل وأوقعها على الأرض فماتت لوقتها .

(٢) جمع " صفة " .

(٤) كنيسة الأنبا بشوى المعروفة بالدير الأحمر بسوهاج — على بعد كيلومترين تقريبا من الدير الأبيض — أنشئت فى القرن الخامس وخربت كما خربت كنيسة الدير الأبيض فى أواخر القرن الثامن عشر وقد زال سقفها ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية الشاهقة المبنية بالطوب الأحمر أما هياكلها فمماثلة لهيا كل كنيسة الدير الأبيض وهى باقية بأعمدتها الرخامية وقبابها وما زالت تقام بها الشعائر الدينية .

ولا يزال على قباب الهيا كل صور ونقوش منها صور ملائكة وصورة مارمرقس وعلى أحد الأعمدة صورة السيد المسيح وصورة القديس بطرس البطريرك السابع عشر خاتم الشهداء وعلى الباب الأوسط صورة الأنبا فيلوثاوس البطريرك الثالث والعشرين الذى كان معاصرا للأنبا شنودة وكتبت تحتها الأسماء بالقبطية — وأبواب الكنيسة عليها نقوش نباتية جميلة يتخللها الصليب ، وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم هذه الكنيسة وازالة ما كان يغطى جدرانها من طبقات البياض الحديث العهد .

الأديرة

لم يبق من الأديرة الكثيرة العدد التى نشأت فى عصور المسيحية الأولى سوى تسعة عامرة بالرهبان ، منها خمسة بالوجه البحرى وأربعة بالوجه القبلى .

أديرة الوجه البحرى :

من أديرة الوجه البحرى ، أربعة فى وادى النطرون فى الصحراء الغربية بمديرية البحيرة ، وواحد للروم الأرثوذكس بجبل سينا .

أديرة وادى النطرون :

دير البرموس ، دير السريان ، دير أنبا بشوى ، دير أبى مقار .

ويجد القارئ وصف هذه الأديرة فى الجزء الثانى .

والوصول الى هذه الأديرة بطريق السكة الحديدية المصرية للخطاطبة ، ومنها بالسكة الحديدية الضيقة التابعة لشركة الملح والصودا حتى قرية بئر هوكر ، ثم بالركائب مسافة تتراوح من ساعة الى ساعة ونصف لكل من الأديرة .

دير طور سينا للروم الأرثوذكس :

دير القديسة كاترينة — ويجد القارئ وصفه بالجزء الثانى .

والوصول الى هذا الدير عن طريق السويس بالباخرة الى الطور ثم بالجمال مسيرة ثلاثة أيام .

أديرة الوجه القبلى :

ويجد القارئ الكلام عنها فى الجزء الثانى .

دير المحرق — ويسمى دير السيدة العذراء بقسقام ويصل المسافر اليه من محطة نزالى جانوب بالركائب مسافة ساعة ونصف ساعة .

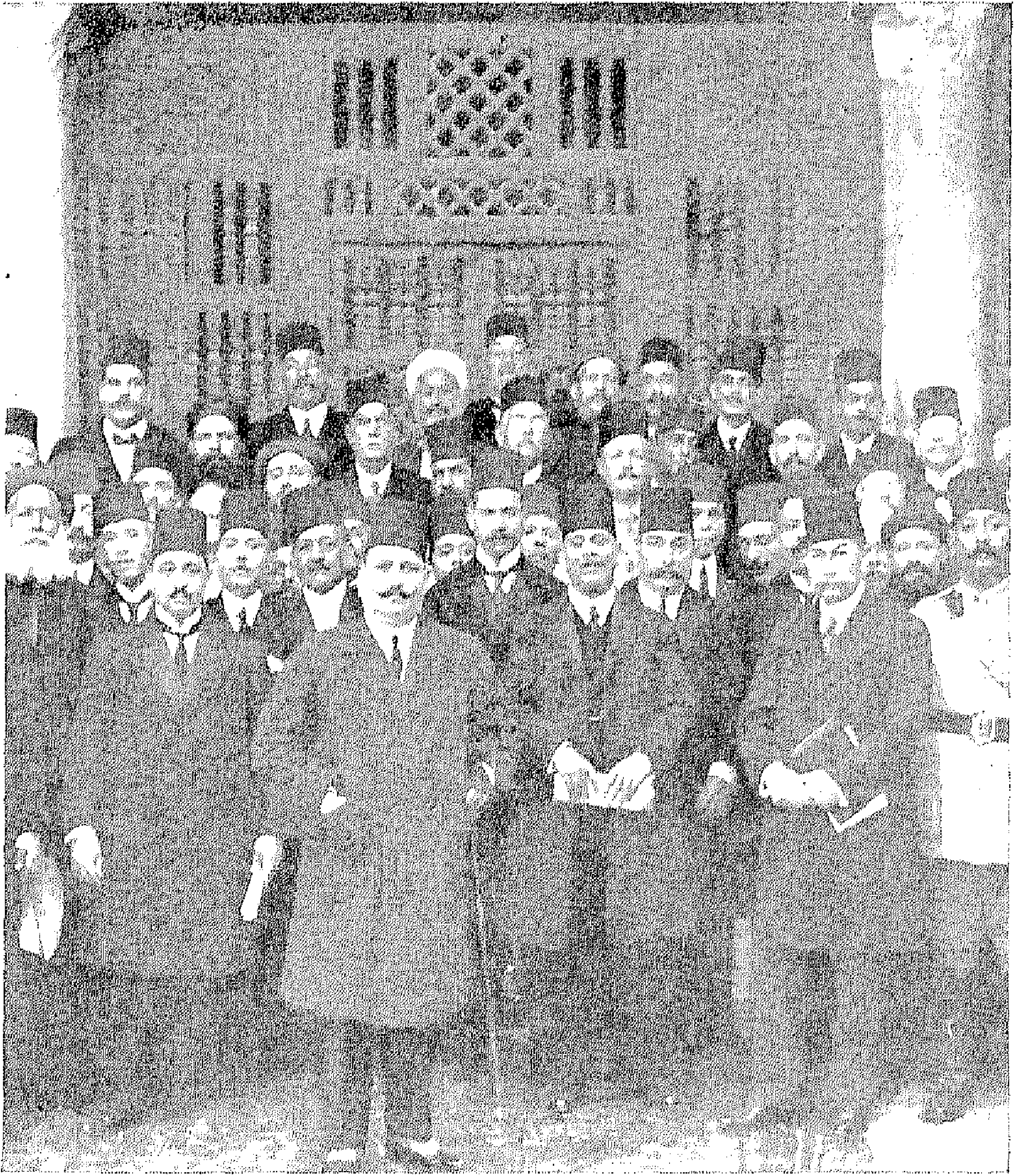
دير أنبا أنطونيوس — على بعد ١٤٠ كيلومترا من بنى سويف فى الصحراء الشرقية .

ويصل المسافر اليه من العلالمة شرقى بوش مسيرة أربعة أيام فى الصحراء على الابل ، ويمكن أيضا الوصول اليه بالسيارة من حلوان فى اثنتى عشرة ساعة .

دير أنبا بولا — والوصول اليه من العلالمة أيضا مسيرة ستة أيام فى الصحراء ، أو بالبواخر فى البحر الأحمر من السويس الى مرسى ثلمت ومنها الى الدير فى ست ساعات على الجمال .

دير أنبا صموئيل — على حدود الفيوم ، ويسمى أيضا دير القلمون (كلمة يونانية "Καλαμων" معناها الغاب ومنها اشتقت اللفظة العربية " قلم ") وسمى الدير بهذا الاسم لوجوده فى بقعة كان يكثر فيها الغاب . ذكر أبو صالح الأرمنى أنه كان لهذا الدير أطيان كثيرة بجهات الصعيد وشنرا وملاحات يستخرج منها كل سنة نحو ثلاثة آلاف أردب من الملح وكان به فى سنة ٨٩٤ للشهداء (١١٧٨ ميلادية) أكثر من مائتى راهب وكان يؤمه كثير من الزائرين أما الآن فيسكنه ثلاثة أو أربعة رهبان يعيشون من حسنات أهل البر اذ ليس للدير أملاك وقد عمّره القمص اسحق البرموسى سنة ١٨٩٥ والوصول اليه بالركائب من محطة مغاغة من قرية الزورة أو من مدينة الفيوم لمسيرة ثلاث الى أربع ساعات .

تخرّج من هذا الدير بطريرك واحد وهو الأنبا غبريال البطريرك الثامن والثمانون حوالى سنة ١٤٠١م .



حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول عند تشريفه المتحف القبطى بزيارته الميمونة فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وبمعية جلالته حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس مجلس الوزراء فى ذلك الوقت وأصحاب المعالى الوزراء وكبير الأمناء وجمهور من أكابر رجال الدولة والأعيان ورجال الاكليروس وفى مقدمتهم الأنبا يؤانس الذى كان مطرانا للاسكندرية ووكيلا للكرازة المرقسية اذ ذاك نيابة عن غبطة البطريرك

الحصن الرومانى

يعرف هذا الحصن "بقصر الشمع" أوقلعة بابيلون ، وقد ذهب المؤرخون وعلماء الآثار مذاهب شتى فى تعليل هذه التسمية ، فقال بعضهم ومنهم المقريزى ، ان العادة جرت اذ ذاك أن توقد كل شهرالشموع فى أعلى الأبراج فى ليلة انتقال الشمس من برج الى آخر ، وقال البعض ان "الشمع" محرفة من الكلمة القبطية "كامى" ومعناها مصر" قصر مصر". وقال آخرون أن بابيلون أو باب اليون مشتقة من الهيروغليفية "برهابى أن أون — بيت إله مدينة الشمس". وهو أهم ما تركه الرومان من الآثار فى الديار المصرية بعد أن حكموها أكثر من ستمائة سنة ، ولا توجد عليه كتابة تبين تاريخ تشييده اذ قد فقد لسوء الحظ — فى زمن لا نعلمه — اللوح الرخامى الذى كان بأعلى الباب القبلى والذى نقش عليه ذلك التاريخ. ولم نعثر أثناء ازالة الأتربة على أثر له . ويرى مكان هذا اللوح خاليا الى يومنا هذا .

ويزعم بعض المؤرخين أن الحصن أنشئ عوضا عن قلعة بابيلون التى بناها الفرس بقرب هذا المكان بأعلى الجبل ، لصعوبة وصول المياه الى تلك القلعة التى زالت آثارها . ويذهب مؤرخو العرب الى أن الذى بدأ بعمارته هم الفرس وأكمله الرومان . ومن المحقق أنه بنى فى عهد الرومان . ولكنّ هناك خلافا على اسم الامبراطور الذى شيده ، فيذهب بعض علماء الآثار الى أنه الامبراطور تراچان فى القرن الثانى للميلاد ، ويذهب البعض الآخر أن الذى أسسه أركاديوس فى القرن الرابع ، ويرجح بتلر أنه بنى فى العصر المسيحى اذ توجد صلبان على تيجان أعمدة الطابق الأرضى للبرج الذى فى حيازة الروم .

وقد استعمل فى بناء هذا الحصن أحجار أخذت من مبان فرعونية ، لم يزل على بعضها نقوش هيروغليفية ، وطوب كبير الحجم يبلغ مقاس الواحدة منه ٣٠ × ٢٠ × ١٥ سنتيمترا ، مداميك منتظمة خمسة من الحجر وثلاثة من الطوب ، ولم يبق من هذا الحصن العظيم الا الباب القبلى يكتنفه برجان كبيران يبلغ ارتفاعهما نحو عشرين مترا وسمك جدرانهما مترين ، وبوسط أرضية الدهليز المؤدى لداخل الحصن قناة لتصريف مياه الأمطار فى النيل ، وهذه الأرضية مرصوفة بالحجر ، وهى على عمق عشرة أمتار تقريبا من مستوى سطح الشارع الخارجى . وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية بازالة ما كان يطمس هذه المبانى من الأتربة والرمال ورممتها على يد المرحوم هرتس باشا والمسيو باتريكولو .

ولم يزل باقيا أيضا بعض أجزاء أسوار هذا الحصن فى الجهات الشرقية والقبلية والغربية ، وبرجان مستديران ، أحدهما أمام باب المتحف القبطى ، والآخر مقابل له فى حيازة الروم الأرثوذكس من قديم الزمان وعلى قمته كنيسة لهم باسم القديس جاورجيوس (ماريجرجس) تجدد بناؤها بعد أن احترقت فى سنة ١٩٠٠

وقد رممت لجنة حفظ الآثار العربية البرج الأول ، وأزالت ما كان يطمسه من الرمال والاتربة باشراف أحمد السيد بك مدير الآثار سابقا ، وقد عنى حضرة الأرشمندريت أرسانيوس رئيس دير الروم — بعد موافقة الحبر الجليل ملاتيوس بطريرك الروم الأرثوذكس — برفع الأتربة المتراكمة من داخل البرج الأخير ، و بتنظيف السلم الموصل من أسفل هـذا البرج الى طبقاته الثلاث و برصف أرضياتها بالبلاط الأسمنت وأنارها بالكهرباء و بذلك سهل سبل الزيارة ، وهو بهذا جدير بالشكر والثناء .

ولا يعلم اتساع الحصن بالضبط ، غير أنه يقرب من نصف الكيلو متر المربع ، و بداخله — عدا كنيسة الروم المشار اليها — المتحف القبطى ، وست كنائس قبطية وهى : المعلقة ، وأبو سرجة ، والست بربارة ، ومارجرجس ، وقصرية الريحان ، وكنيسة دير البنات ، وأيضا كنيس لليهود أصلها كنيسة قبطية باسم الملاك غبريال بيعت لليهود الذين يعتقدون أنها بنيت على مكان أقام به أرميا النبى ، والذى باعها لهم ميخائيل البطريرك السادس والخمسون بين ما باعه من العقار ليتمكن من دفع عشرين ألف دينار فرضها على الأقباط أحمد بن طولون فى أواخر القرن التاسع ، وقد ورد ذكر ذلك فى كتاب الخطط والآثار للقريزى . و يتراوح انخفاض أرضية هذه الكنائس عن مستوى الشارع الخارجى بين خمسة أمتار وسبعة .

وقد اختار الرومان هذه النقطة لأهميتها الحربية ، اذ أنها تسيطر على طريق الصحراء شرقا وعلى طريق النيل المؤدية للوجهين القبلى والبحرى وأيضا على مدينة بابيلون عاصمة البلاد فى ذلك الوقت ، وكان يبلغ عدد سكانها مليون نفس . و يذكر بتلر أن مدينة بابيلون كانت فى ذلك العهد تمتد من قبلى الحصن الرومانى الى مدينة هليو بوليس القديمة ، وأنها كانت موجودة قبل عصر الرومان ، و يستشهد بالمؤرخين سترابو وديودوروس ، وحل محل مدينة بابيلون الفسطاط والقاهرة ، وقد بطل استعمال هذا الاسم تدريجا بعـد الفتح العربى ولكن القبط احتفظوا به الى القرن الثالث عشر للميلاد عند الكلام عن مصر القديمة .

ولم يزل اسم بابيلون يطلق على بقعة تبعد نحو نصف كيلو متر قبلى الحصن ، بها ثلاث كنائس ، أهمها كنيسة السـيدة العذراء ببابيلون ، والمرجح أن القديس بطرس الرسول حرر رسالته الأولى فى هذا المكان اذ ورد فى الاصحاح الخامس والعدد الثالث عشر من رسالته هذه العبارة : " تسلم عليكم التى فى بابل المختارة معكم ومرقس ابنى " ومرقس هذا هو كاروز الديار المصرية وبدأ عمله بمساعدة بطرس الرسول .

وكان نهر النيل يمر تحت أسوار هذا الحصن الغربية وقد ابتعـد تدريجا فى مدى ١٨٠٠ سنة الى مكانه الحالى ، والأرجح أن عمرو بن العـاص وقواده دخلوا الحصن من الباب الشرقى الذى لم تزل بعض

آثاره باقية بالقرب من كنيسة الست بربارة ، والمأمول أن تهتم لجنة حفظ الآثار العربية بالكشف عن هذا الباب متى توافر لديها المال . وفيما يلي أهم ما ورد في التاريخ عن هذا الحصن :

قال ديودوروس المؤرخ : " ان الأسرى البابليين الذين سباهم رعمسيس الثاني شقوا عليه عصا الطاعة واحتلوا قاعة هابنين على شاطئ النهر تجاه مدينة ممفيس الى جهة الشمال وشنوا غارة شعواء على البلاد المجاورة لهم فدوّخوها ولم يكفوا عن القتال حتى عفا عنهم رعمسيس وأمنهم فخضعوا له وأخلدوا الى السكينة فأباحته لهم الاقامة بالجهة التي احتلوها لتكون مستعمرة خاصة بهم فشيدوا هنالك مدينة دعوها بابليون (أو بابل) كاسم عاصمة بلادهم " .

وكتب يوحنا أسقف نقيوس (أبشادى) في القرن السابع للميلاد في عرض كلامه عن القلعة التي أنشأها الأمبراطور تراجان في بابليون ما يأتي :

"وكان نبوخذنصر قد بنى بهذا المكان قلعة قديمة دعاها قلعة بابليون وذلك حين استيلائه على مصر بعد أن نفى اليهود اليها عقب هدمه أورشليم . وقد قدم نبوخذنصر الى مصر بجيش جرار وحاربها لأن اليهود والساكنين فيها كانوا شقوا عصا الطاعة عليه وسمى القلعة بابليون كاسم عاصمة بلاد آشور" وهذا يوافق ما جاء بأرميا (٤٦ : ١٣ — ٢٧) .

ذكر القضاعى : " أن موضع هذا الحصن كنيسة المعلقة " وأيد ذلك الأسيوطى اذ قال : "باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة " وقال أيضا القضاعى : " ان الفرس ابتنت هذا القصر للعبادة وبنت فيه هيكلا لعبادة النار" وهيكل النار هو القبة المعروفة بقبة الدخان .

قال أبو صالح الأرمنى نقلا عن المنبجى : " ان هذا الحصن بنى فى العصر الذى بنيت فيه سدوم وعامورة" حوالى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد .

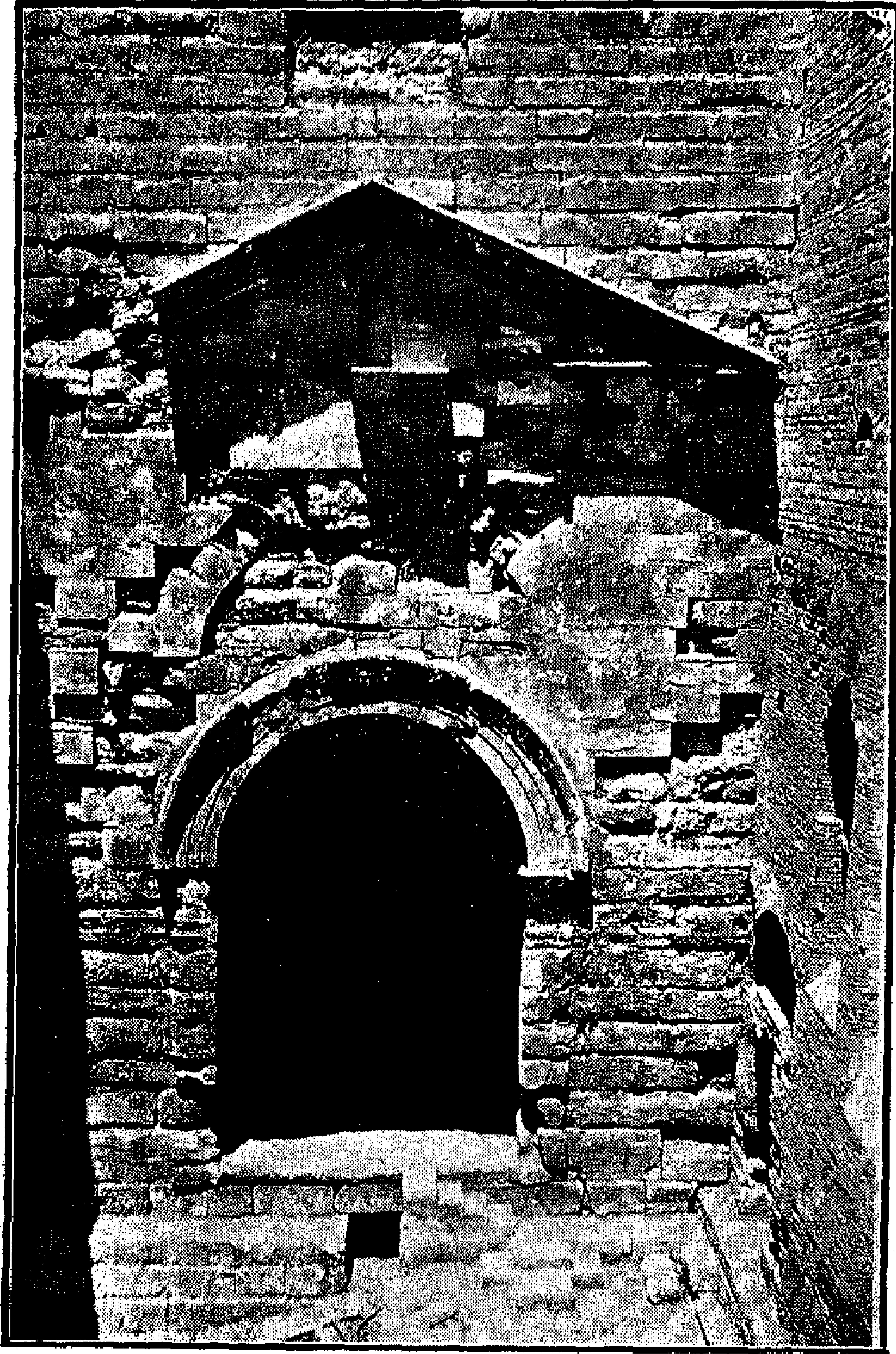
وأورد المقريزى نقلا عن غيره : " ان طحشاست حين ملك مصر بنى قصرا للفرس وجعل فيه بيت النار" . قال أيضا : " وان بابليون غير قصر الشمع لكون بابليون عند الفضاء على الجبل المعروف بالمشرق وقصر الشمع داخل الفسطاط وأن المقوقس (١) كان محاصرا فى المحل المدعو بابليون والأعيرج فى قصر الشمع وأن هذا غير ذاك " .

---

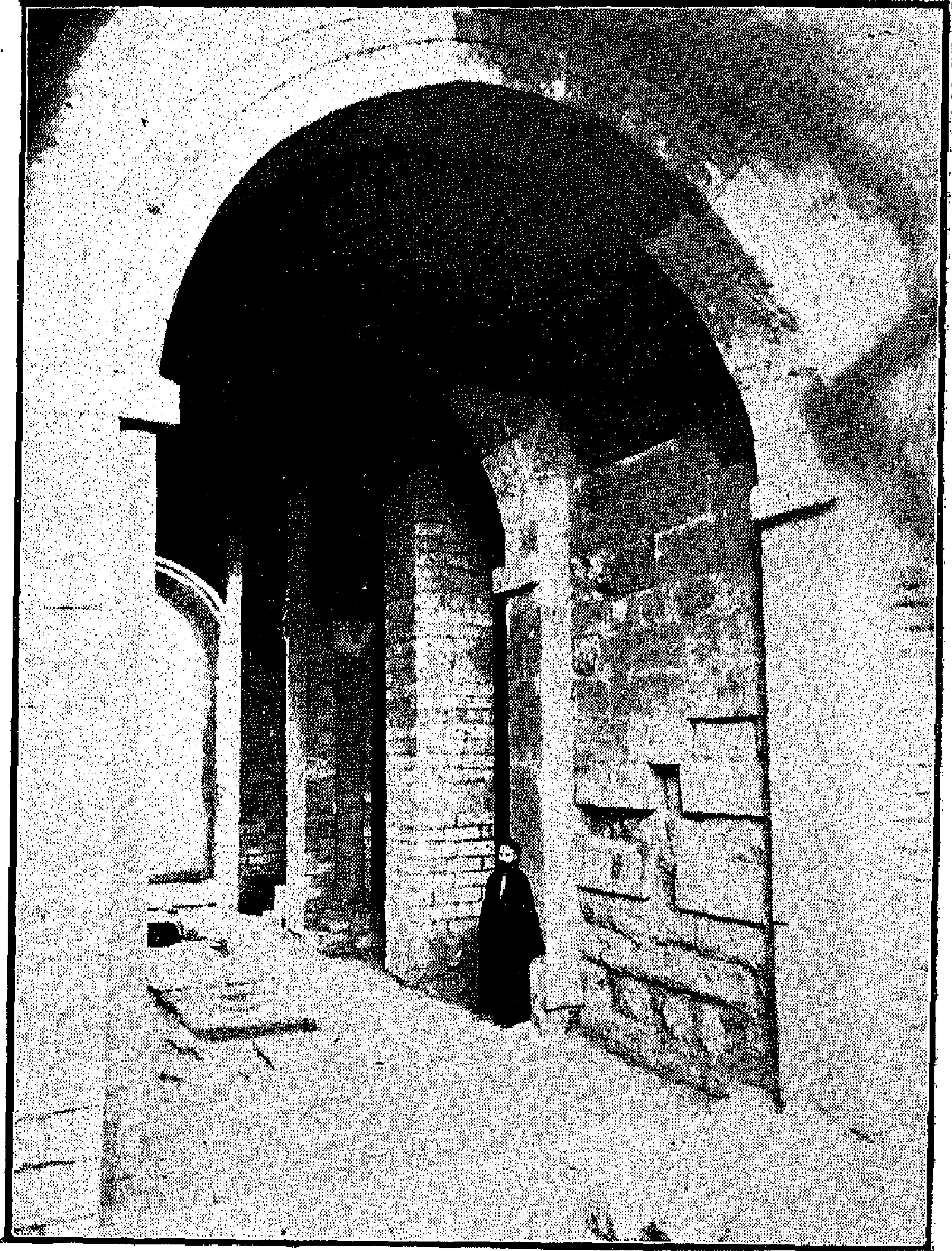
(١) ذكر بتلر فى كتابه عن فتح العرب لمصر أن المقوقس هو سيروس بطريرك الملكيين فى ذلك الزمن .

وذكر أيضا عن جملة مؤرخين من بينهم ابن المتوج : " ان هذا القصر يحتوى على دور وأزقة وكنائس وبساتين وقد سماه أيضا باب اليون " .

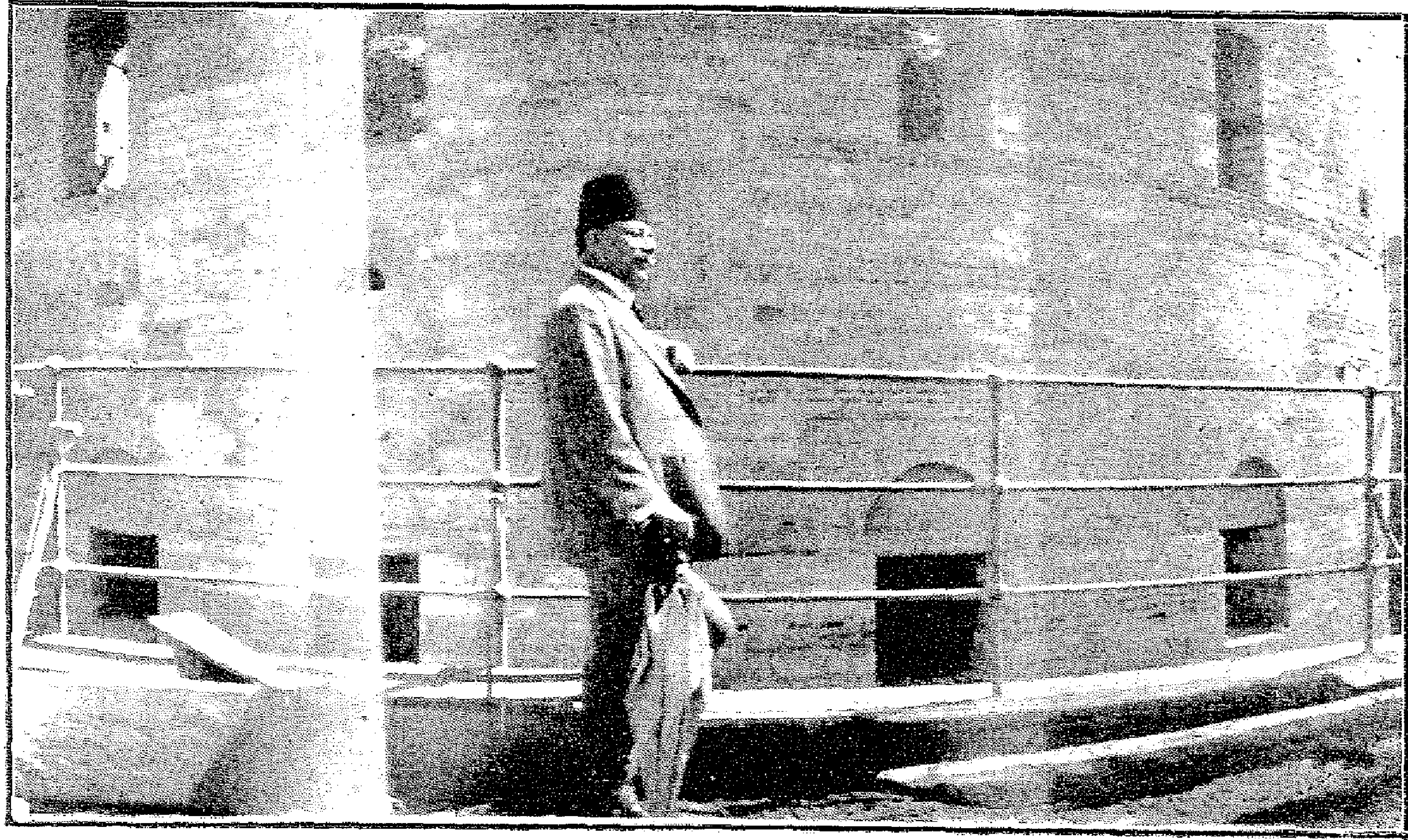
قال المقريزى أيضا : "ان الحصن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع واقع فى أرض فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى ويرى مطلا على النيل وتصل السفن فى النيل الى بابه الغربى الذى يعرف بباب الحديد" " والجزيرة التى تدعى الروضة تجاهه مكان مقياس النيل بجانب هذا الحصن أى القصر المذكور " . وذكر أيضا أنه "كان للروم مقياس للقصر خلف الباب عن يمين من داخل الزقاق " .



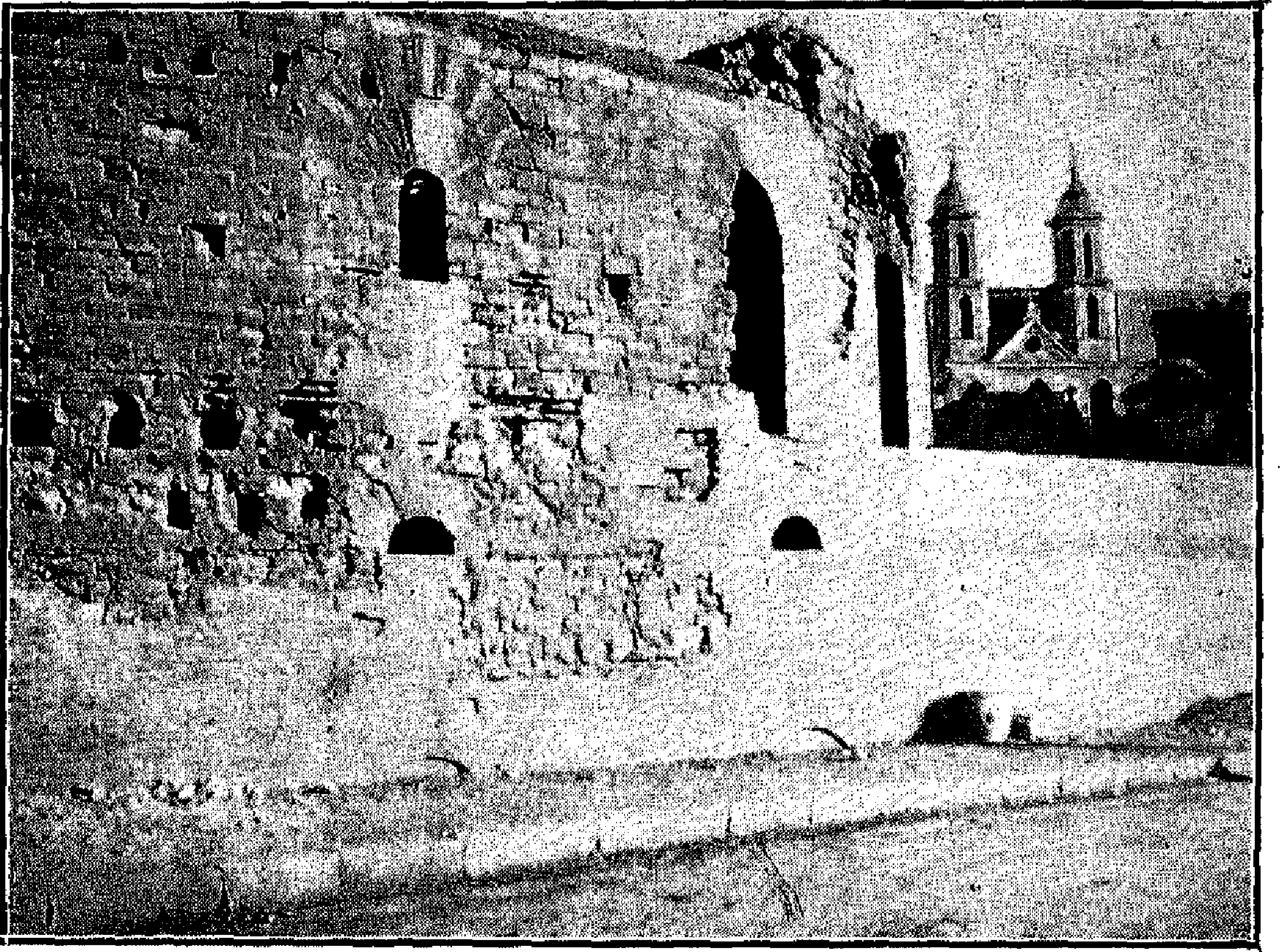
الباب القبلى للحصن الرومانى و بأعلى "الكورنيش" محل اللوح الذى نقش عليه
تاريخ تأسيس الحصن واسم الامبراطور الذى شيده ونقوش تمثل النسر الرومانى



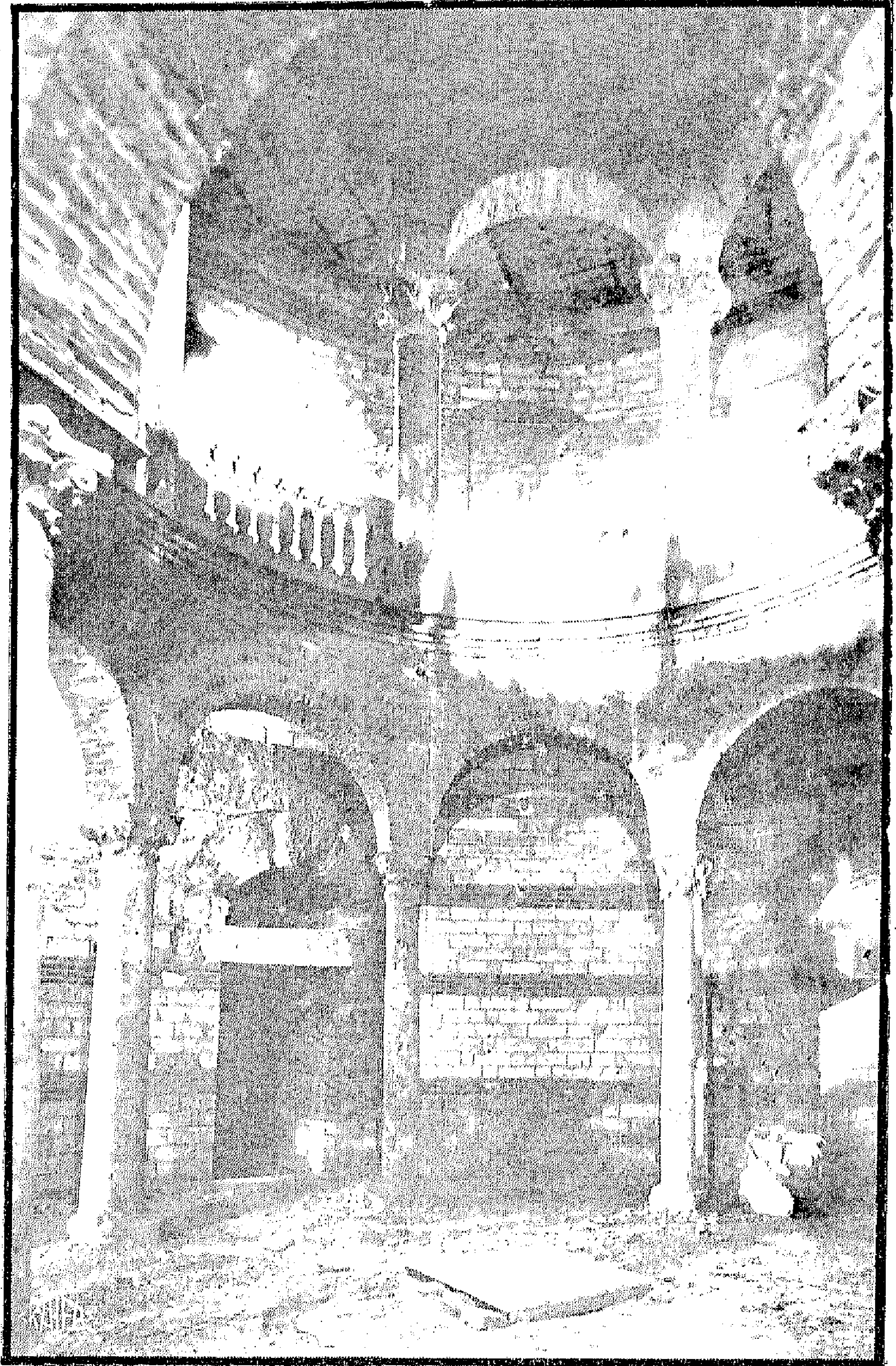
" الدهليز " الذى بداخل الباب القبلى و يصل اليه الزائر بسلم من حديقة المتحف



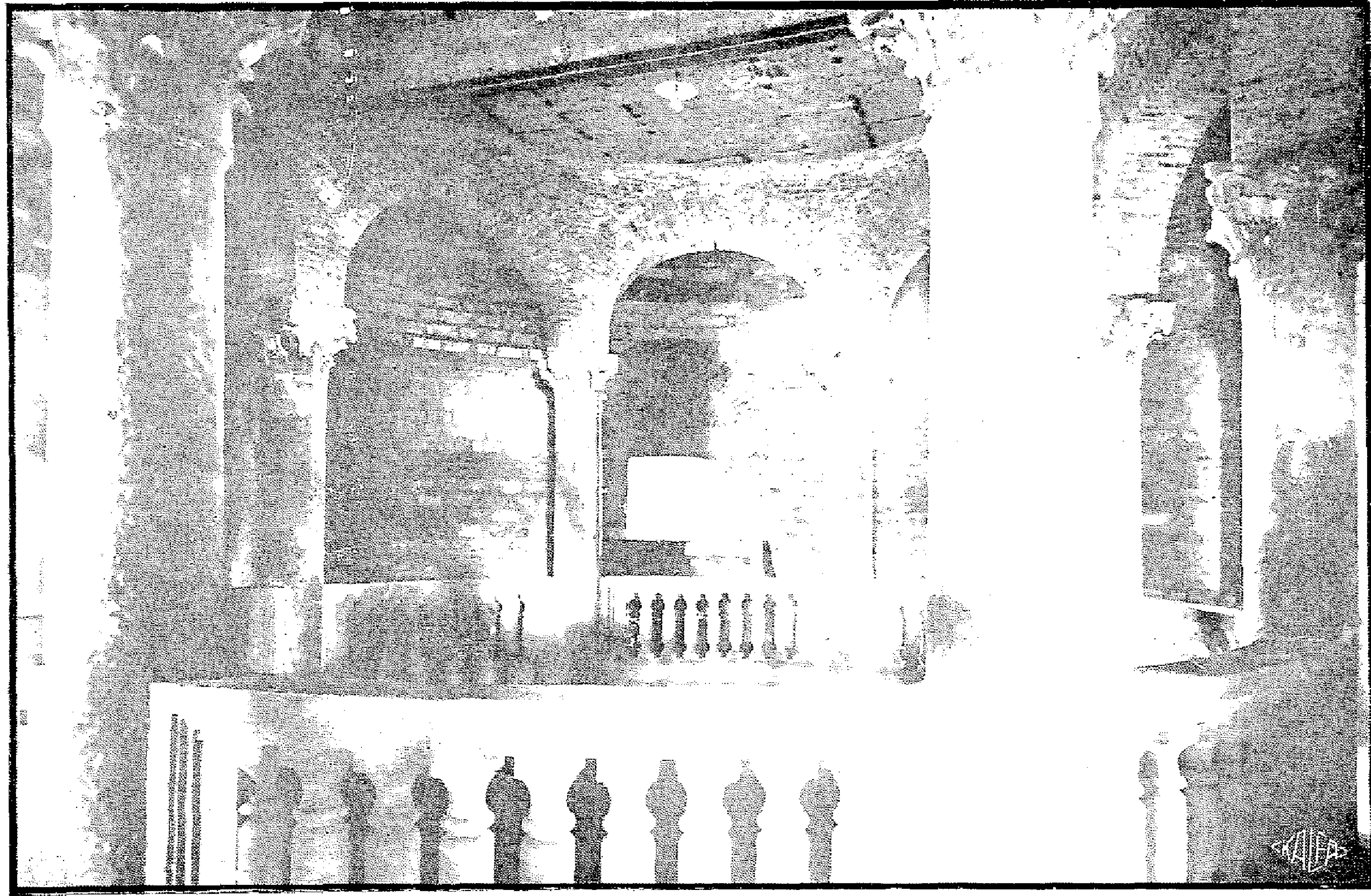
البرج القائم أمام مدخل المتحف بالجهة الغربية وقد كشف عنه الأتربة
ورممه الأستاذ محمود أحمد باشراف أحمد السيد بك باشمهندس الآثار العربية سابقا



أحد البرجين بالجهة الغربية كما يرى من شارع مار جرجس
وقد ظهرت الى اليمين كنيسة المعلقة



المنظر الداخلي للبرج المقامة عليه كنيسة الروم الارثوذكس (٣)



منظر داخلى آخر للبرج الرومانى المقامة عليه كنيسة الروم الأرثوذكس

المتحف القبطى

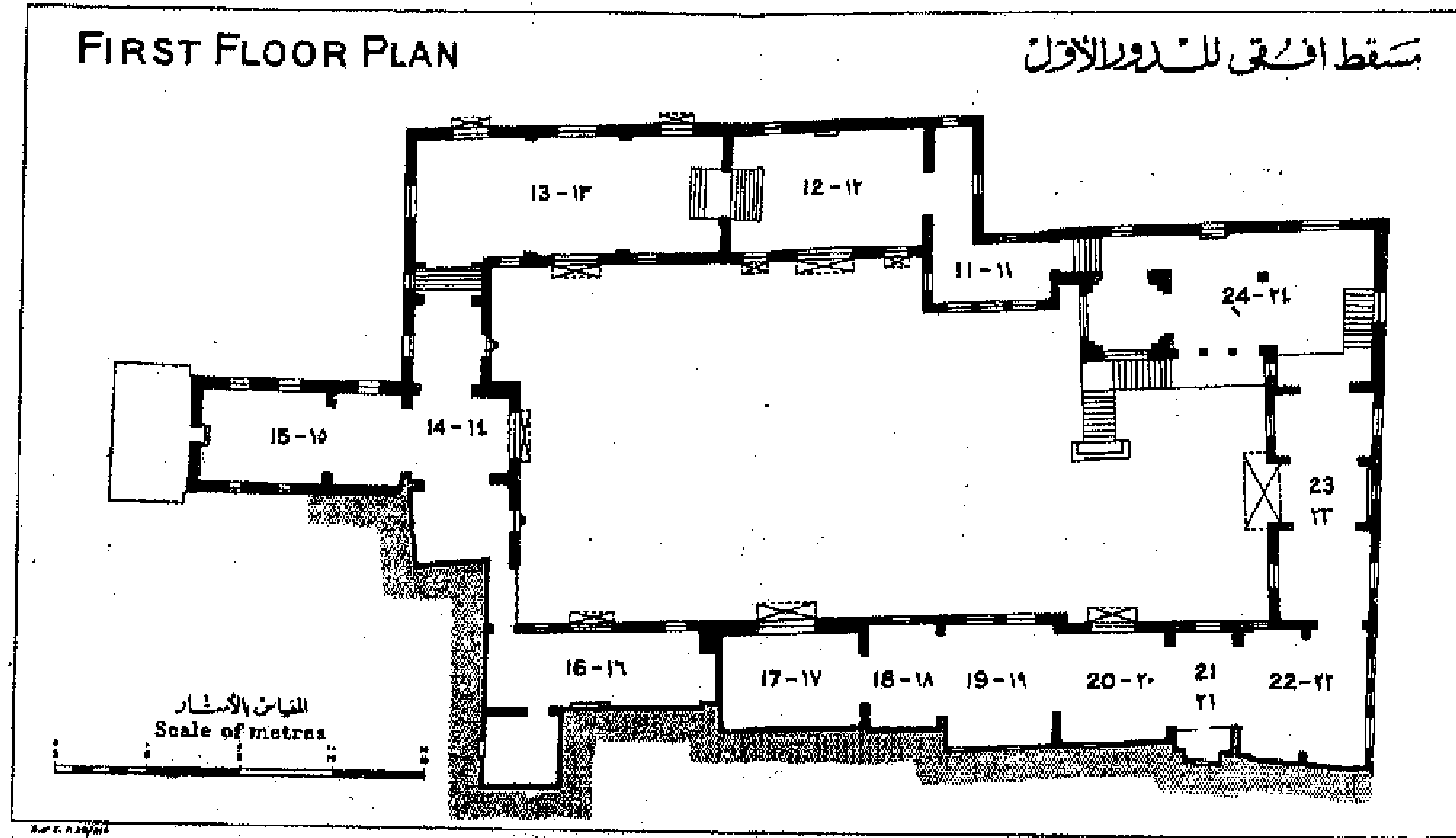
المجلس الأعلى

غبطة البطريرك	رئيس شرف
أحمد عبد الوهاب باشا	أعضاء
السير روبرت جريج	أعضاء
مرقس سميكه باشا	أعضاء

اللجنـــة التنفيذية

مرقس سميكه باشا (مديرالمتحف)	رئيس
الدكتور وهبه بك نظمى	عضوان
يوسف سميكه	عضوان

القمص مرقس شنوده	أمين المتحف
يسى عبد المسيح	أمين المتحف المساعد



INDEX TO ROOMS.

No.	
11	*Passage.*
12, 13	*Metal Work.*
14, 15	*Textiles and Embroideries.*
16, 17	*Vestments, Curtains, etc.*
18, 19	*Pottery and Glass.*
20	*Woodwork, Byzantine Period.*
21, 22	„ *, Fatimide and Ayubite Period.*
23	„ *, Mameluk Period.*
24	„ *, Turkish Period.*

بيان تقسيم الغرف

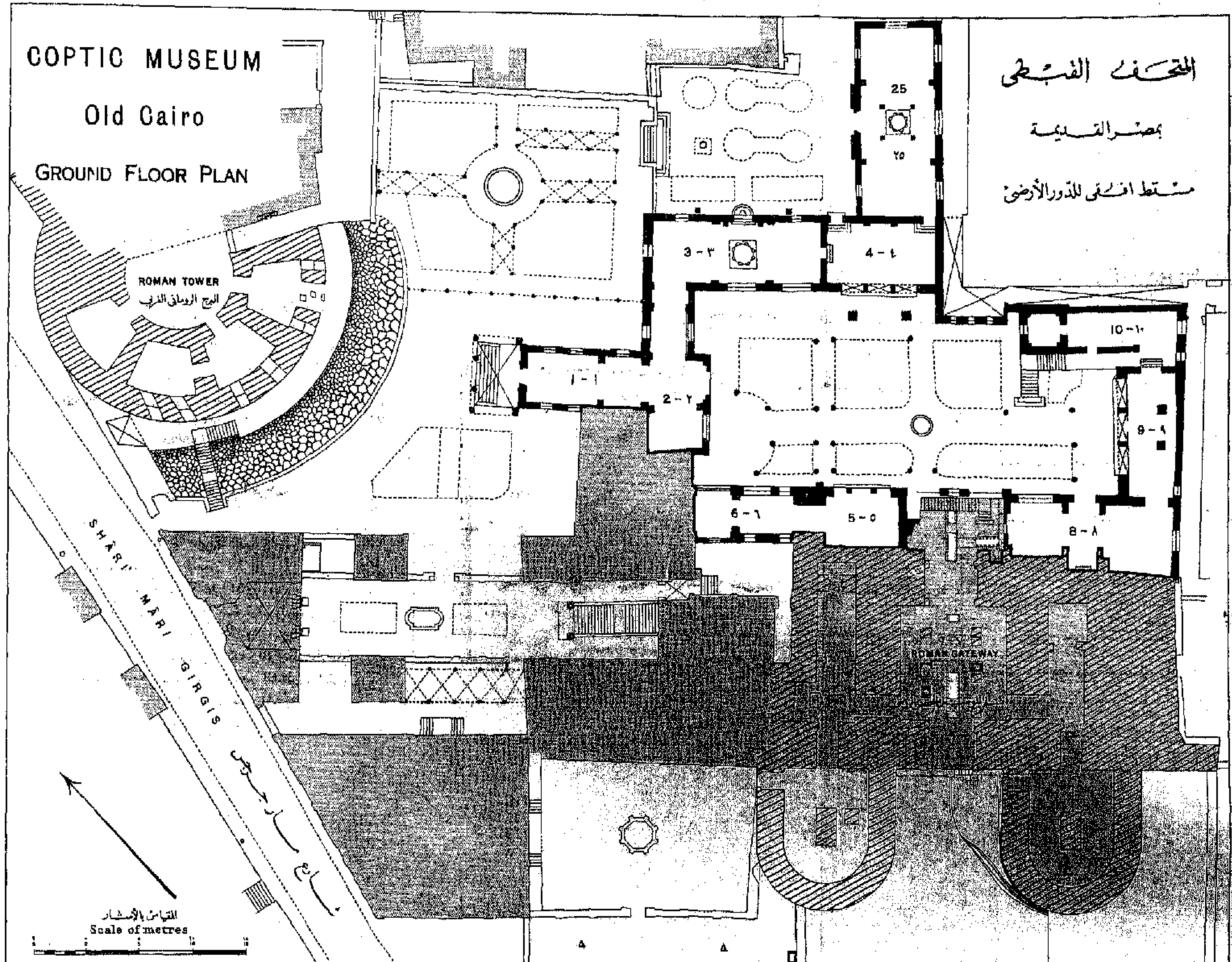
نمرة الغرفة	
١١	طرقة موصلة لقسم المعادن
١٢ و ١٣	قسم المعادن
١٤ و ١٥	الاقمشة المزركشه
١٦ و ١٧	الملابس الكهنوتية والستور
١٨ و ١٩	الخزف والفخار والزجاج
٢٠	أخشاب من العصر الرومانى البيزنطى
٢١ و ٢٢	أخشاب من العصر الفاطمى والايوبى
٢٣	أخشاب من عصر المماليك
٢٤	أخشاب من العصر التركى

INDEX TO ROOMS.

No.	
1, 2, 3	*Library.*
4, 5	*Architectural fragments.*
6	*Tomb Stones.*
7	*Gateway of Roman Fortress.*
8	*Collection of Wooden Doors.*
9, 10	*Furniture, etc.*
25	*Picture Gallery.*

بيان تقسيم الغرف

غرفة نمرة	
١ و ٢ و ٣	المكتبة.
٤ و ٥	أحجار منقوشة
٦	شواهد قبور
٧	باب الحصن الروماني
٨	الابواب
٩ و ١٠	الاثاث الخ
٢٥	قاعة الصور



المتحف القبطى

قد كان العالم الأثرى الشهير المسيو ماسپرو مدير مصلحة الآثار المصرية سابقا أول من اهتم بجمع الآثار القبطية فقد أنشأ فى المتحف المصرى قسما خاصا بها وضع به ما عثر عليه منها وقد اتسع هذا القسم وأعيد تنظيمه ووصل الى درجة عظيمة من الأهمية فى عهد المسيو لاكو المدير العام للآثار المصرية .

وقد أنشأ كاتب هذه السطور المتحف القبطى بمصر القديمة فى سنة ١٩١٠ بموافقة أنبا كيرلس الخامس البطريرك السابق و بمساعدة غبطة الأنبا يؤانس التاسع عشر البطريرك الحالى ، بما جمعه من تبرعات محبى الآثار من المصريين وغيرهم وبالأخص بتشجيع ورعاية حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" حفظه الله وأدام ملكه لخير البلاد ، وقد نقل اليه ما عثر به من الآثار القبطية من الكنائس والأديرة فى الوجهين البحرى والقبلى .

وقد بدأ العمل بتخصيص غرفة واحدة بجوار كنيسة المعلقة لعرض الآثار، ثم أخذ المتحف فى الاتساع تدريجا حتى أصبح يحوى الآن أكثر من خمس وعشرين قاعة أنشئت على الطراز القبطى واستعمل فى بنائها ما جمعه المؤسس من خرائب البيوت القبطية القديمة من أسقف منقوشة "ومشربيات" وأعمدة رخامية "وفساقى" الخ .

وقد انشئ هذا المتحف ليكوّن الحلقة الناقصة فى سلسلة تاريخ الفن المصرى . ذلك أن متحف قصر النيل يحوى آثار العصر الفرعونى ومتحف بلدية الاسكندرية يشمل آثار العصر اليونانى الرومانى — وبدار الآثار العربية بدائع العصر الاسلامى الزاهر . وأما العصر القبطى فلم يكن هناك معهد يجمع أشتات آثاره رغم أهميتها فكان لا بد من انشائه لسد هذا الفراغ تسهيلا لدراسة الآثار المصرية فى عصورها المختلفة وتتبع تطوراتها على مدى الزمن . وبمناسبة اكتشاف قبر توت أنخ أمون وعدم وجود محل كاف بالمتحف المصرى بقصر النيل لعرض ما وجد به من الآثار النفيسة ، اقترحنا على الحكومة نقل ما به من آثار العصر اليونانى الرومانى الى متحف الاسكندرية ومن الآثار القبطية الى المتحف القبطى ليسهل على الزائرين مشاهدة آثار كل عصر على حدة .

يبدأ العصر المسيحى فى القرن الرابع أى من التاريخ الذى أصبحت فيه المسيحية دين الحكومة الرسمى واستمر كذلك الى الفتح الاسلامى سنة ٦٤١ ميلادية .

ولا يسع من يمر فى قاعات المتحف القبطى ويشاهد معروضاته إلا أن يدرك مبلغ تأثر الحضارة المصرية بالفن اليونانى أو بالحرى بحضارة مدينة الاسكندرية (١) عاصمة البلاد وقتئذ والتى كانت يونانية بحتة ، بها أيضا بدأت المسيحية كما هو معلوم ومنها انتشرت تدريجيا داخل البلاد المصرية والنوبة والسودان والحبشة .

بدأ النفوذ اليونانى قبل أن يفتح مصر اسكندر الأكبر فى أيام الأسر الفرعونية الأخيرة عند ما أخذت فى الاستعانة باليونانيين فى بعض مصالح الدولة وكونت منهم وحدات فى الجيش المصرى ، كما يشاهد ذلك مثلا فى هيكل بيتوسيرس بذروه بقرب ملوى ، واستمر هذا النفوذ فى الازدياد وعلى الخصوص مدة حكم البطالسة الذى بدأ قبل الميلاد بثلاثة قرون واستمر بعد أن أصبحت مصر اقليما تابعا للامبراطورية الرومانية فحلت اللغة اليونانية محل اللغة المصرية فى المصالح العمومية واختلطت الألفاظ اليونانية بالألفاظ المصرية اختلاط الحابل بالنابل واستبدلت الرموز الهيروغليفية بحروف يونانيـة عدا سبعة حروف تمثل أصواتا غير موجودة فى اللغة اليونانية .

وقد شمـل النفوذ اليونانى أو الاسكندرى كذلك الفنون على اختلاف أنواعها كالعمارة والنجارة والصياغة ، فترك الأقباط فى مبانيهم الطراز الفرعونى الفخم وأعمدة الجرانيت الهائلة والأسقف الحجرية وبدأوا يقيمون مبـانى أقل فخامة ذات أسقف خشبية وقباب ويستعملون أعمدة رخامية متوسطة الحجم كانوا يجلبونها من الخارج أو أعمدة من الحجر الجيرى ، ونجد شكل الزخارف المستعملة حتى القرن السابع

(١) أسسها اسكندر الأكبر سنة ٣٣١ قبل الميلاد وكانت من أهم مدن العـالم فى الثروة والثقافة والعلم والتجارة وكان يدخل ميناءها أهم حاصلات ومصنوعات بلاد الشرق ويؤمها التجار من كافة الأقطار وتأثرت بفنون بلاد آسيا ومنها انتشرت فى داخلية البلاد . وكانت ملتقى مشاهير الفنانين والأطباء والعلماء أمثال أبيلوس وأنتيفيلس الرسامين واقليدس الرياضى الشهير وأراسيستراتوس وهيروفيلس الطبيبين ودمتريوس فاليريوس الذى أسس متحف ومكتبة الاسكندرية الشهيرة التى كانت تحتوى على ٩٠٠٫٠٠٠ مجلد وكان يلحق بالمتحف الذى كان عبارة عن "أكاديمية للعلوم" مرصد وحديقة للحيوانات ومعهد للتشريح .

يكاد يكون يونانيا بحتا أدخل عليه تعديل يسير مما ورثه الأقباط بالتناقل عن أسلافهم المصريين القدماء فاتخذوا مثلا "الأنخ" أى علامة الحيوة عند قدماء المصريين أول شكل للصليب ورسموا العذراء تحمل الطفل يسوع كما كان أسلافهم يرسمون الآلهة ايزيس ترضع طفلها هورس ، ومارجرجس يطعن الشيطان بشكل تنين كالإله هورس ممتطيا جوادا يدوس سيتى إله الشر تحت أقدام جواده .

ومنذ الفتح الاسلامى بدأ النفوذ العربى والفارسى (١) يحل محل النفوذ اليونانى وحلّت اللغة العربية فى مصالح الحكومة محل اللغتين اليونانية والقبطية اللتين استمر استعمالهما فى المعاملات الخاصة فقط ، وفى القرن الثالث عشر بطل استعمالها فى المعاملات أيضا إلا فى القرى البعيدة فى بلاد الصعيد حيث استمرتا مستعملتين الى القرن الثامن عشر . يذكر المقريزى أن نساء القبط فى الصعيد كنّ فى وقته لا يتكلمن سوى القبطية وكنّ يجدن معرفة اللغة اليونانية أيضا . واقتصر استعمال القبطية واليونانية على الكنائس الى يومنا هذا . ولما كان أغلب الأقباط يجهلون هاتين اللغتين فى الوقت الحاضر فان فصول الكتاب المقدس التى تتلى فى الكنائس تترجم الى العربية وتلقى بها أيضا المواعظ ، ولا تستعمل القبطية واليونانية إلا فى صلوات القداس (٢) ، وقد بدأوا فى بعض الكنائس يتلون جزءا من هذه الصلوات باللغة العربية ، واذا استمر الحال على هذا المنوال سيأتى يوم يزول فيه استعمال القبطية واليونانية كلية .

وقد ساعد لحسن الحظ محافظة الكنيسة القبطية على لغتها فى حل رموز الكتابة الهيروغليفية والا لبقيت هذه سرا غامضا مدى الدهور كما قرر ذلك العلامة شامبليون .

ثم بدأت الفنون منذ الفتح العربى تتغير وتتدهور حتى العصر الطولونى وحينئذ بدأت تنتعش انتعاشا غريبا خصوصا فى العصر الفاطمى ، وفى كل هذا الزمن نجد فى الزخارف صور أشخاص وطيور وزهور ونباتات ، وكان الأقباط مثل أجدادهم قدماء المصريين مولعين بالألعاب الرياضية والصيد والقنص والعزف على الآلات الموسيقية كما يتضح ذلك مما عثرنا عليه من الآثار — أنظر القطعة ٤٨٠٣ — بقاعة الأحجار رقم ٤ — التى تمثل رجالا يصطادون الغزال والخنزير البرى والأرانب ، وحجاب كنيسة الست بربارة رقم ٤٧٨٥ قسم الأخشاب قاعة رقم ٢٢ — وبه نقوش تمثل رجالا ممتطين الخيل يصطادون الفهد

(١) حكم الفرس البلاد نحو ١٥٠ سنة .

(٢) كثير من صلوات القداس والترانيم باللغة اليونانية ويكاد يكون القسم الخاص بالشماس والشعب كله باليونانية الى يومنا هذا .

والغزال ويستعينون فى الصيد بالصقور والكلاب ، وأيضاً أخشاب كنيسة دير البنات بمارجرجس — قاعة رقم ٢٣ — وبها نقوش تمثل أشخاصاً يعزفون على آلات الطرب ويرقصون ويلعبون ألعاباً رياضية الى غير ذلك .

ومن ابتداء العصر الأيوبى منع استعمال صور الأشخاص والحيوانات والطيور فاضطر الفنانون أن يستعيضوا عن ذلك بأشكال هندسية لا تدخل تحت حصر ووصلوا بها الى درجة عظيمة من الاتقان ، ويمكن أن يقال بوجه الاجمال ان الفنون والصنائع تدهورت اثناء العصر المسيحى لما انتاب البلاد من الفقر بسبب مساوئ الحكم البيزنطى وانصراف الناس عن الأعمال النافعة الى المشاحنات الطائفية والمناقشات الدينية العقيمة وازدادت الحالة سوءاً فى القرنين الأولين من العصر الاسلامى بسبب طمع بعض الولاة الذين كان يوفدهم الخلفاء الأمويون والعباسيون لحكم البلاد(١) . ولما منّ الله على مصر بنعمة الاستقلال فى عهد السلاطين الطولونيين والفاطميين والأيوبيين والشراكسة واستتب الأمن فيها وساد العدل ، ارتقت الزراعة والتجارة وزادت الثروة فتقدمت الفنون الى درجة الكمال كما يشاهد ذلك فيما بقى من المبانى الجليلة من الجوامع والمساجد والكنائس والقلاع التى شيدت فى زمنهم .

وقد اجتهدنا فى ترتيب أقسام المتحف أن نبين هذه التطورات بقدر ما سمحت بذلك المجموعات التى عثرنا عليها . والتى لم يزل ينقصها الشئ الكثير بسبب حداثة الشروع فى العمل وقلة المال الذى تحت تصرفنا وفيما يلى بيان أقسام المتحف : —

(١) ورد فى سيرة يوحنا البطريرك الأربعين حوالى سنة ٦٧٨ ميلادية أن عبد العزيز بن مروان غرّمه عشرة آلاف دينار . وفى سيرة البطريرك أنبا يوساب الثانى والخمسين حوالى سنة ٨٢٣ ميلادية أن مالك بن ناصر الحديد والى الاسكندرية دخل البطريركية ومعه سراريه وطاف غرفها الى أن وصل الى محل نوم البطريرك فأخرجه منه وأكل وشرب ونام فيه وبعد ذلك سجنه ولم يطلق سراحه الا بعد أن دفع أربعمائة دينار . وفى تاريخ حياة الاسكندروس البطريرك الثالث والأربعين حوالى سنة ٧٢٠ ميلادية أنه لما ذهب للسلام على الوالى عبدالله بن عبد الملك أهانه وغرّمه ثلاثة آلاف دينار ألتزم بجمعها من شعب الوجه البحرى وبعد أن حكم سنتين حضر بغتة بدله قرة من قبل الوليد الذى أخلف عبد الملك فلما استقر به المقام وحضر ذلك البطريرك للسلام عليه حكم عليه بغرامة قدرها ثلاثة آلاف دينار فاضطر أن يسافر ويجمعها من الصعيد وفى أثناء غيابه هجم الوالى على داره وأخذ كل ما بها من الأمتعة بما فى ذلك أوانى الكنيسة الذهبية التى استبدلت فيما بعد بكؤوس من الزجاج وغير ذلك .

القسم الأول — خاص بالمكتبة التى أنشئت سنة ١٩٢١ تخليدا لذكرى تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" المتحف بزيارته ، يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وبها مجموعة من المخطوطات القبطية الثمينة المحلاة بزخارف جميلة وكذا أغلب ما ظهر بمختلف اللغات عن تاريخ الأقباط ولغتهم ودياناتهم الخ .

القسم الثانى — خاص بأحجار عليها نصوص قبطيـة عبارة عن شواهد قبور وأحجار كانت مستعملة فى بناء الكنائس بها نقوش بارزة تمثل أشخاصا وطيورا وحيوانات وزهورا ونباتات .

القسم الثالث — خاص بالمعادن من فضية ونحاسية ويشتمل على أوان وأبواب وصلبان وقناديل و"شمعدانات" .

القسم الرابع — خاص بالأقمشة والمنسوجات القبطية والملابس الكهنوتية المزركشة والستور الحريرية المطرزة والجلود .

القسم الخامس — خاص بالآثار الزجاجية والخزفية وأغلبها من القرن الرابع عشر الى السادس عشر مما عثر به فى أطلال الفسطاط .

القسم السادس — خاص بالمصنوعات الخشبية على اختلاف أنواعها وأهم ما بها نقوش بارزة بها صور قديسين وشهداء وطيور ونباتات وزهور وكذلك مجموعة من الخزائن والأبواب والصناديق المطعمة بالعاج بأشكال هندسية .

القسم السابع — خاص بالصور والأيقونات .

يقع القسم الأول والثانى والسابع بالطابق الأرضى للتحف وبه أيضا قاعة الأثاث وقاعة الأبواب الملحقتان بقسم الأخشاب أما باقى الأقسام فوجودة بالطابق الأول .

وبحديقة المتحف سلم يوصل الى الباب القبلى للحصن الرومانى والبرجين العظيمين المقامين الى جانبيه .

والمتحف مفتوح كل يوم ماعدا الآحاد والمواسم والأعياد من الساعة التاسعة صباحا الى الرابعة والنصف بعد الظهر فى فصل الشتاء . ومن الساعة الثامنة الى الواحدة بعد الظهر فى فصل الصيف . والوصول الى المتحف بترام مصر القديمة والنزول أمام قسم مصر القديمة أو بطريق السكة الحديدية الى محطة مارجرجس بخط حلوان أو بالسيارة عن طريق شارع جامع عمرو .

القسم الأول

المكتبة

اشتهر المصريون من قديم الزمان بانشاء المكتبات العلمية ، وهم أول من اخترع حروف الأبجدية واستنبط صناعة الورق والرقوق والتحبير والرسم والتصوير .

وكان لا يخلو هيكل من هياكلهم فى عصر الفراعنة أو اليونان أو الرومان من مكتبة تشمل أنفس الكتب فى مختلف العلوم وكانت أهمها مكتبة الاسكندرية الشهيرة التى أحرقت لسوء الحظ واندثر ما كان بها من الكتب العلمية والتاريخية الثمينة .

وقد حذا الأقباط حذو أجدادهم قدماء المصريين إذ ملأوا أديرتهم وكنائسهم بنفائس الكتب والمصنفات الدينيـة التى لم تزل بقاياها خالدة الى الآن رغم تعاقب القرون نضرب لذلك مثلا بواقى مكتبة دير صغير بالفيوم اشتراها المستر بير بونت مرجان المثرى الأمريكى الشهير بمبلغ طائل من المال .

ونظرا لكثرة حدوث القلاقل والفتن فى داخليـة البلاد قد أهملت المكتبات سواء منها ما كان ملكا للافراد أو ملكا للكنائس والأديرة ، وتبددت ولم يبق من تلك الكنوز الا بقايا كتب وقطع من البردى والرقوق ، وبعض مجلدات كاملة وأغلبها محفوظ الآن بمتاحف أوروبا وأمريكا .

وقد استمر استعمال اللغتين القبطية واليونانية فى الكنائس والأديرة بالقطر المصرى لغاية القرن الثالث عشر . ويرجع تاريخ أقدم الكتب المترجمة الى العربية التى عثرنا عليها الى اليوم بالأديرة والكنائس والموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية الى القرن الثالث عشر للميلاد (١) .

وكان الأقباط فى بادىء الأمر يستعملون لنسخ الكتب ألياف البردى واستمر ذلك حتى القرن التاسع للميلاد ولما كانت هـذه الألياف سريعة العطب فالموجود منها قليل جدا وأهمها انجيل يوحنا باللهجة الأخميمية عثر عليه بالقرب من أخميم يرجع تاريخه الى القرن الثانى للميلاد وهو محفوظ الآن بالمتحف البريطانى وقد

(١) ورد فى تاريخ حياة الاسكندروس البطريرك الثالث والأربعين حوالى سنة ٧٢٠ ميلادية أن الوالى الأصبغ بن عبد العزيز الأكبر أمر بترجمة الكتب المقدسة الى العربية فقام بذلك الراهب بنيامين وقد عثرنا بمكتبة دير طور سيناء للروم الارثوذكس على بعض كتب عربية مسيحية من هذا التاريخ تقريبا ، وفى عهده أيضا أمر الوالى من قبيل عمر بن عبد العزيز بترجمة كتب العلوم الى العربية .

نشره العلامة السر هربرت طومسن سنة ١٩٢٤ ثم كتاب سفر المزامير بالقبطية الصعيدية [1] عثر عليه فى جهات الصعيد نشره سنة ١٩١٦ السير أرنست بدج أمين القسم المصرى بالمتحف البريطانى سابقا .

واستبدل الأقباط البردى بالرقوق التى استمر استعمالها الى القرن الثانى عشر للميلاد . و يوجد من هذه الرقوق عدة مجلدات كاملة بمكتبة المستر بير بونت مرجان كما سبق القول ودار الكتب الأهلية بباريس ، وقطع كثيرة فى دور الكتب بأوروبا وأمريكا و بالمتحف المصرى والمتحف القبطى . ومن أحدث الكتب المخطوطة على الرق عهدا كتاب تكريز الكنائس الجدد باللهجة البحرية بمكتبة دير السريان بوادى النطرون تاريخه سنة ٨٩٧ للشهداء (١١٨١ ميلادية) . وقد استعملوا أخيرا ورق الكتان [2] .

وكانوا يستعملون أعواد الغاب للكتابة (أقلام بسط) والحبر الأسود وكانت العناوين تكتب بالمداد الأحمر يضاف اليه بعض الأحيان ألوان أخرى للزينة كاللون الأصفر أو اللون الجنزارى . وكانوا يبدأون الجمل بحروف كبيرة و يزينون الصفحة الأولى بصور الرسل والقديسين وبأشكال هندسية ذات دوائر منتظمة محلاة بليقة الذهب (انظر رقم ١٦٦٥ فى خزانة A) .

وكانوا يستخدمون لتسطير الأوراق لوحة من الورق المقوى ثبت عليها بمادة صمغية خيوط من الكتان على أبعاد متناسبة يضع الناسخ الورقة المطلوب تسطيرها على اللوحة و يضغط عليها بالسبابة حتى تظهر آثار الخيوط على الورقة .

وكان يصنع الحبر المستعمل فى النسخ من العفص والمرسين و" الجاز القبرسى " والصمغ العربى .

وكان الناسخ يفتتح الكتابة باسم الله طالبا منه المعونة فى عمله ثم يختمه بذكر اسمه واسم والده واسم المهتم

---

(١) ترجمت الكتب المقدسة الى اللغة القبطية باللهجات البحرية والصعيدية والفيومية والأخميمية ولا يستعمل الآن فى الكنائس سوى كتب باللهجة البحرية ولا يوجد باللهجات الأخرى الا عدد قليل أغلبه بمتاحف أوروبا وأميركا وقد طبع كثير منها مترجما الى الانجليزية والفرنسية .

(٢) ذكر أبو صالح الأرمنى أن الورق كان من الصناعات المصرية فى القرن الثانى عشر وقال المستر ايفتس فى تعليقه على ذلك أن العرب أخذوا صناعة الورق عن الصينيين فى القرن الثامن للميلاد فأنشأوا فى سمرقند أول مصنع للورق وذكر المقريزى أنه كان بالقاهرة شارع خاص بمصانع الورق وكان هناك أيضا مصنع بالفيوم و ببورى بقرب دمياط .

الذى صرف من ماله على الكتاب وتاريخ الانتهاء من العمل اليوم والشهر والسنة قبطية وأحيانا السنة الهجرية و يضيف الى ذلك نصا خاصا بالوقفية تتبعها اللعنة على من يسرق الكتاب أو يتلفه (١) .

وتنقسم المخطوطات الموجودة بالمكتبة الى خمسة أقسام رئيسية : —

(١) مخطوطات باللغة اليونانية ومحفوظ بالمتحف القبطى من هذا النوع نسخة غير كاملة من قداس القديس باسيليوس عثر عليها فى دير أبى مقار بوادى النطرون .

(٢) مخطوطات بنهرين يونانية وقبطية كانت شائعة قبل الفتح الاسلامى .

(٣) مخطوطات قبطية بحتة من عصور مختلفة بدأ استعمالها بعد الفتح الاسلامى .

(٤) مخطوطات بنهرين (بالقبطية والعربية) استعملت بعد ما تغلبت العربية على القبطية وحلت العربية محل اليونانية والقبطية .

(٥) مخطوطات عربية ذاعت بانتشار اللغة العربية فى البلاد .

ولا يفوتنا أن نذكر فى هذا المقام نوعا من المخطوطات العربية المكتوبة بحروف قبطية استعملها الأقباط عند ما رأوا أن الحاجة ماسة الى تعلم العربية كما يفعل الأجانب الآن عند ما يكتبون العربية بحروف لاتينية ليتمكنوا من تعلمها ومن هذا القبيل كتاب محفوظ بالمتحف عثرنا به بدير أبى مقار ونشره حضرة الدكتور جورجى صبحى أستاذ اللغة القبطية بالجامعة المصرية .

وكان الأقباط يعنون بصيانة الكتب فبمجرد الانتهاء من النسخ يجلد الكتاب ، ويستعمل جلد الماعز فى تجليده بعد صبغه بلون أحمر قاتم ، ثم يزين بأشكال هندسية يتخللها الصليب ويعمل بعض الأحيان لسان صغير من الجلد فى غلاف الكتاب لصيانة حوافيه (٢) .

---

(١) لما شرع المأسوف عليه المستر ايفلين هوايت بناء على طلبنا وباذن الأب البطريرك فى نقل الرقوق التى استكشفها بدير أبى مقار الى المتحف القبطى حذره رئيس الدير من اللعنة التى تحل على من ينقلها واتفق أنه رحمه الله انتحر بعد ذلك بسنتين فى انجلترا لأسباب غرامية وترك كتابا تلى بجلسة التحقيق ذكر به أن لعنة الدير حلت به وقد ورد ذكر ذلك بالتلغرافات العمومية فى ذلك الوقت .

(٢) قد وضع العلامة الألمانى الأستاذ ساريه كتابا ممتعا عن تجليد الكتب فى العصر الاسلامى مزينا بلوحات ملونة ، ويذكر فى المقدمة أن المسلمين نقلوا صناعة التجليد عن القبط .

واستمر استعمال الكتب المخطوطة بالكنائس لغاية أواخر القرن التاسع عشر وأول من أوجد مطبعة قبطية المرحوم رزق بك جرجس لوريا وبها طبعت أهم الكتب المستعملة فى الكنائس باللغة العربية وأتى بعده المرحوم أقلوديوس بك لبيب وأسس بمعاونة الأنبا كيرلس الخامس مطبعة طبعت بها أغلب الكتب القبطية وحلت الكتب المطبوعة تدريجا محل الكتب المخطوطة .

يجد الزائر على جانبى مدخل المكتبة لوحتين تذكاريتين احداهما باسم حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" الذى تفضل بوضع المتحف تحت رعايته والثانية باسم الأنبا كيرلس البطريرك السابق الذى ساعد فى تأسيسه .

وهذا بيان أهم المعروضات :

قاعة رقم ١

خزانة ٣٧ و ٣٨ :

مجموعة كتب حبشية مزينة برسوم تمثل بعض القديسين مطبوعة فى لندن منقولة عن كتب حبشية مهداة للتحف من اللورد بيفر بروك والمستر سومرز كلارك .

خزانة ٣٩ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ و ٢٨ و ٢٩ :

مجموعة من كتب خطية حديثة العهد معظمها من الأناجيل والكتب المستعملة فى الكنيسة وتفاسير ومواعظ الخ . منها فى خزانة ٣٥ :

١٠٥٣ — " بسخة " قبطية وعربية (منتخبات من الانجيل والتوراة تتلى آخر أسبوع من الصوم الكبير) بأولها رسم صليب " ودكة " أى اطار بالألوان نسخها أبو طبل (فى أواخر القرن الثامن عشر) .

خزانة ٣٤ :

١١٨٠ — "بسخة" كسابقتها تاريخها سنة ١٤٢١ قبطية (١٧٠٥ ميلادية) .

قاعة رقم ٢

خزانة ٣٠ :

٤٠٨ — كتاب "البسخة" بنهرين (باللغة القبطية وأمامها ترجمتها بالعربية) و بأوله صفحتان بهما رسم بديع بماء الذهب نسخه القس يوسف بحارة زويلة سنة ١٣٤٢ قبطية (١٦٢٦ مسيحية) و بآخره نبذة سجعية بقلم الناسخ بالقبطية والعربية والتركية يبين فيها تاريخ ترتيب هذه الصلوات — وقف كنيسة حارة زويلة .

قاعة رقم ٣

خزانة A :

١٦٦٥ — كتاب البشائر الأربع (الانجيل) بأوله صفحتان مزينتان برسم هندسى جميل محلى بماء الذهب كتب عليه بالقلم الكوفى " الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر ينبوع الحياة وسفينة النجاة " نسخ فى دمشق فى رياسة أنبا بطرس مطران الأقباط بالقدس والشام فى سنة ١٠٥٠ للشهداء — (١٣٣٤ مسيحية) والناسخ جرجس القس أبو الفضل بن لطف الله . هبة من الأنبا كيراس الخامس البطريرك السابق .

خزانة B :

٦٩٠ — كتاب البشائر الأربع باللغة القبطية بأول كل بشارة " دكة " بديعة برسوم هندسية بماء الذهب نسخ فى سنة ٩٨٨ للشهداء — ٦٧٠ هجرية (١٢٧٢ مسيحية) وقف كنيسة المعلقة والناسخ القس سمعان بن أبى نصر الطمداى .

خزانة C :

٦٩١ — كتاب البشائر الأربع (الانجيل) بنهرين (بالقبطبة والعربية) و بأول كل بشارة " دكة " بديعة برسوم هندسية محلاة بماء الذهب وكتب بآخره بالقبطية ما مضمونه : كتبه الناسخ الراهب القس غبريال فى بيت الأرخن (١) المكرم الأمجد (٢) ابن العسال الذى أقام به عشر سنوات فى سوريا

(١) كان فيما مضى يعطى هذا اللقب للأعيان وهى كلمة يونانية معناها الرئيس .

(٢) كانت هذه الألقاب : الأمجد ، شمس الرياسة ، أبو المكارم ، أبو الفضائل ، وأمثالها تمنح للأقباط الموظفين فى الحكومة اعترافا بنبوغهم واخلاصهم فى خدمة سلاطين وملوك مصر .

وبابلون (١) تاريخه ٩٧٣ للشهداء — ٦٥٥ هجرية (١٢٥٧ مسيحية) وقف كنيسة المعلقة .

خزانة D :

٦٨٩ — كتاب الرسائل وأعمال الرسل بنهرين وقف كنيسة أبي السيفين بأول كل رسالة "دكة" مزينة برسوم هندسية بليقة الذهب ، وبأوله صور تمثل العذراء والمسيح وظهور نور من السماء لبولس الرسول في طريقه لدمشق وبولس وتلاميذه .

وفي بدء الرسائل صور تمثل أربعة من الرسل . وهم : يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا . وورد بآخره ما يأتي :

"اهتم به أبو شاكر ابن الراهب كتبه غبريال الراهب في طوبه سنة ٩٦٦ للشهداء الموافق ٦٤٩ هجرية — (١٢٥٠ مسيحية)" . والجزء الأول من هذا الكتاب ويشتمل على البشائر الأربع موجود بمكتبة المعهد الكاثوليكي بباريس .

١١٥٣ — البشائر الأربع باللغة العربية كتبت عناوين الاصحاحات بالمداد الأحمر وزينت بليقة الذهب وفي أول بشارة يوحنا صورته بالألوان — سنة ٦٢٣ هجرية (١٢٢٦ مسيحية) — وقف الدار البطريركية .

خزانة E :

١٩٤ — "قطمارس" (فصول منتخبة من الأناجيل والرسائل تتلى في الكنائس على مدار السنة) باللغة القبطية البحيرية لشهر هاتور — من القرن العاشر — وقف كنيسة المعلقة .

مجموعة من الرقوق باللغة القبطية الصعيدية والبحيرية بينها الكتاب المقدس والمواعظ وسير القديسين أصلها من دير أبي مقار بوادي النطرون من القرنين التاسع والعاشر (٢) .

---

(١) بابلون اسم مصر القديمة عند الأقباط انظر صفحة ٢٢ .

(٢) اكتشف هذه الرقوق العالم الأثري ايفلين هوايت وأحضرها للمكتبة باذن البطريرك الأنبا كيرلس الخامس كما سبق القول وقد نشرها مترجمة الى الانجليزية على نفقة متحف مدينة نيو يورك .

خزانة C :

٤٨١ – كتاب على رق يرجع تاريخه الى القرن التاسع باللغة القبطية الصعيدية يتضمن سيرة مار ايلياس الأهناسى ترجمه الى الفرنسية حضرة الأستاذ الدكتور جورجى صبحى .

خزانة D :

٤٨٦ – سجل يتضمن ذكر حقوق للرهبان تاريخه ٤١٥ هجرية الموافقة ١٠٢٤ مسيحية .

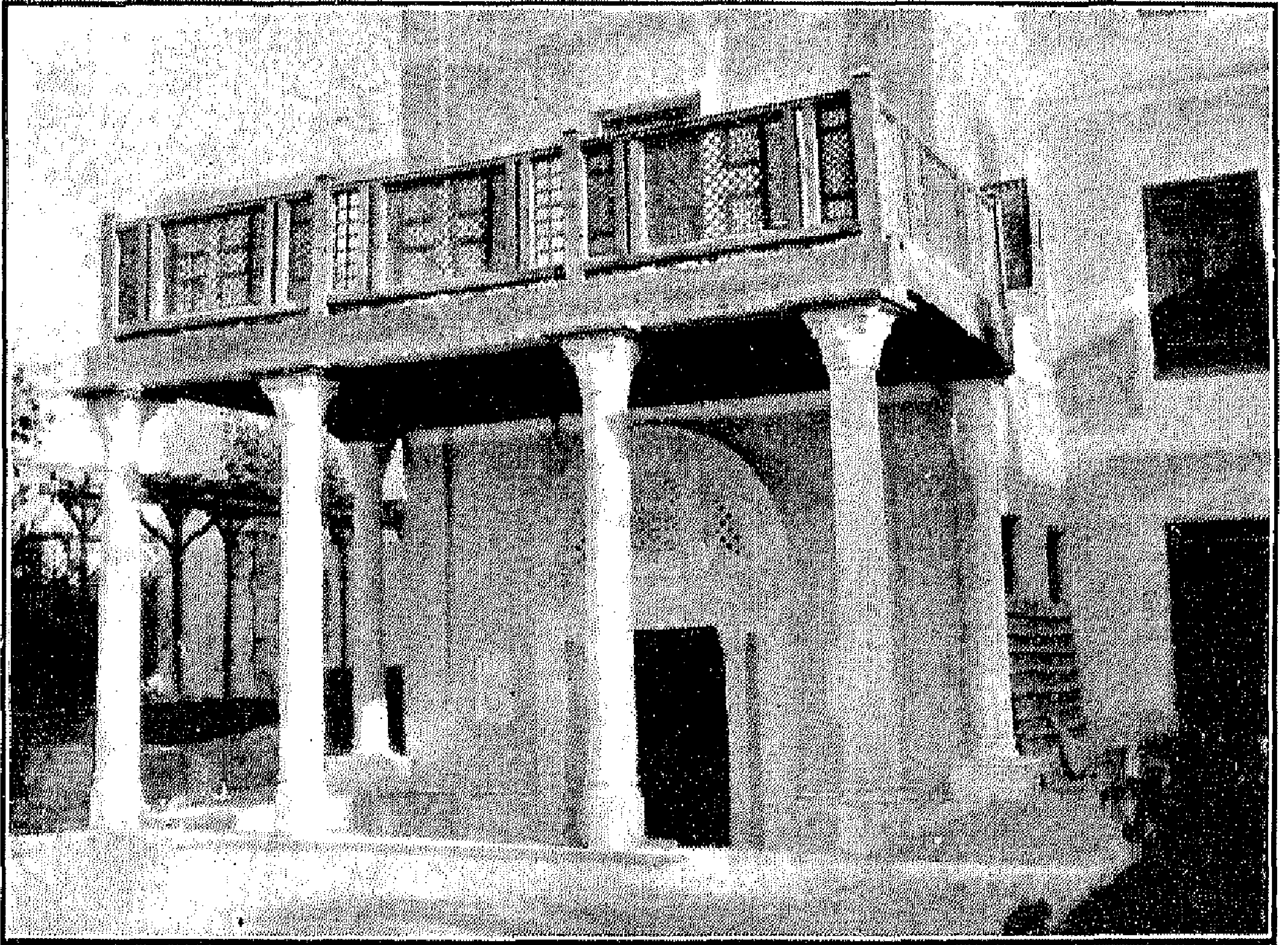
خزانة E ، F :

مجموعة من الشقافة وعليها نصوص . وكان من عادة الأقباط فى القرون الأولى استعمال قطع من الفخار الأحمر والحجر الجيرى للكاتبات وتحرير الايصالات والعقود والمبايعات وكشوف الحسابات وتقسيم المواريث الى غير ذلك من أنواع المعاملات ، ولهذه القطع أهمية تاريخية إذ تعرف منها أسماء البلدان والقرى وأسماء الأشخاص فى العصر القبطى .

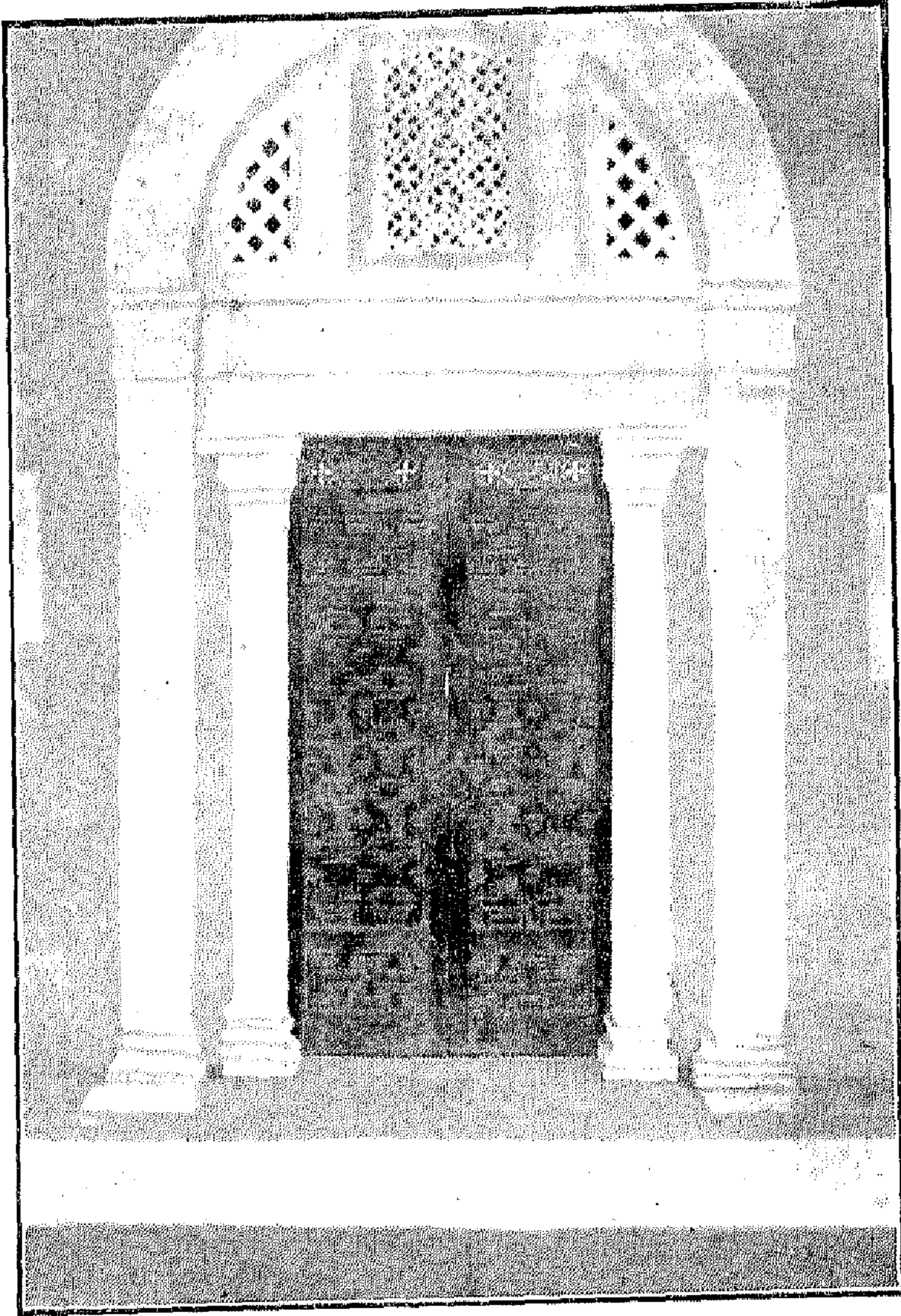
والمجموعة المعروضة من الشقف كتب عليها باللهجة الصعيدية ، وهى ايصالات من طاحون غلال يبين فيها وزن الحبوب المراد طحنها مع ذكر التاريخ والجهات المرسلة منها وهاك ترجمة ما كتب على احداها :

" فى شهر أبيب الأندقس التاسع (القرن الخامس) وصل الى الطاحون من مان بابينوس . أربع عربات مشحونة عشرون جوالا . وتحتوى على ٤٤ أردب . وثانى مرة ١٣ أردب " .

وقد أهدت المكتبة أسرة المرحوم ميخائيل بك شاروبيم ، بوساطة الأستاذ توفيق أسكاروس الذى ساعدنا فى وضع نظام المكتبة ، نحو خمسمائة مجلد أغلبها من كتب التاريخ النفيسة ، فله منا مزيد الشكر .

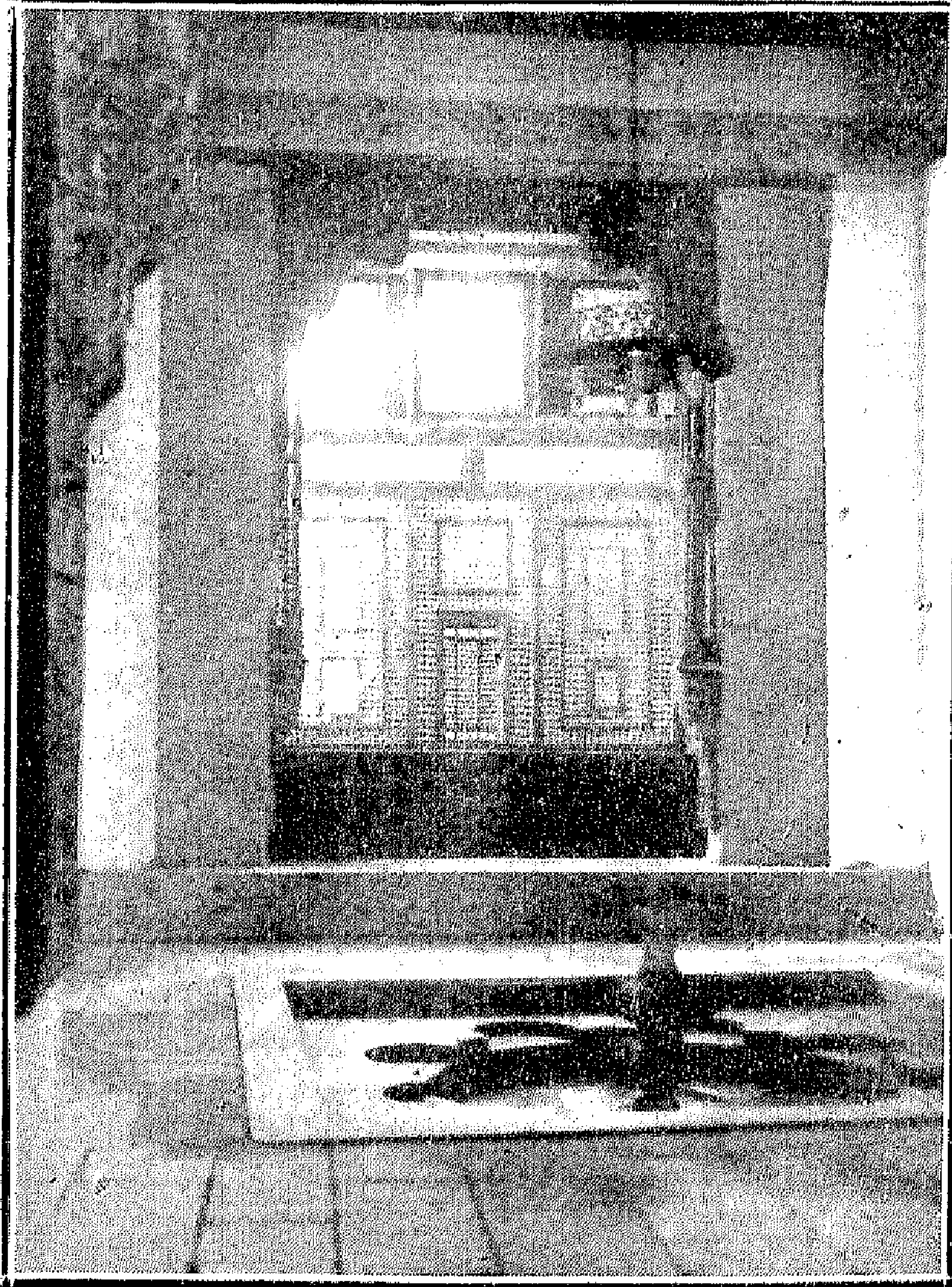


مدخل المكتبة وقد نقل رسم تيجان الأعمدة عن تاج من القرن الخامس
عثر عليه فى أطلال الفسطاط معروض بقاعة الأحجار

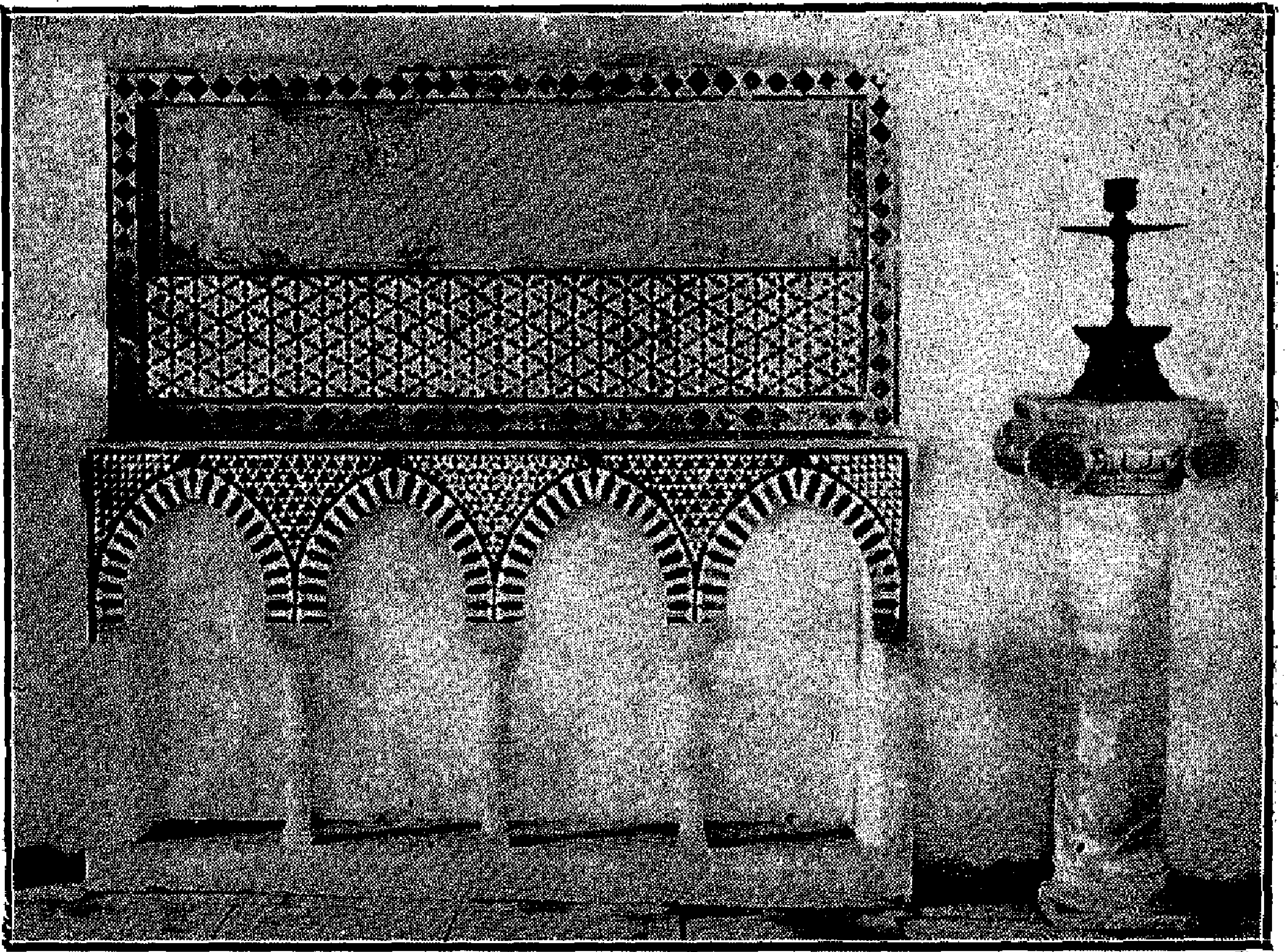


باب المكتبة وقد نقل رسم الشباك الرخامى الذى بأعلاه عن قطعة من شباك
من القرن الحادى عشر عثرنا بها بكنيسة أبى سرجة معروضة بقاعة الأحجار

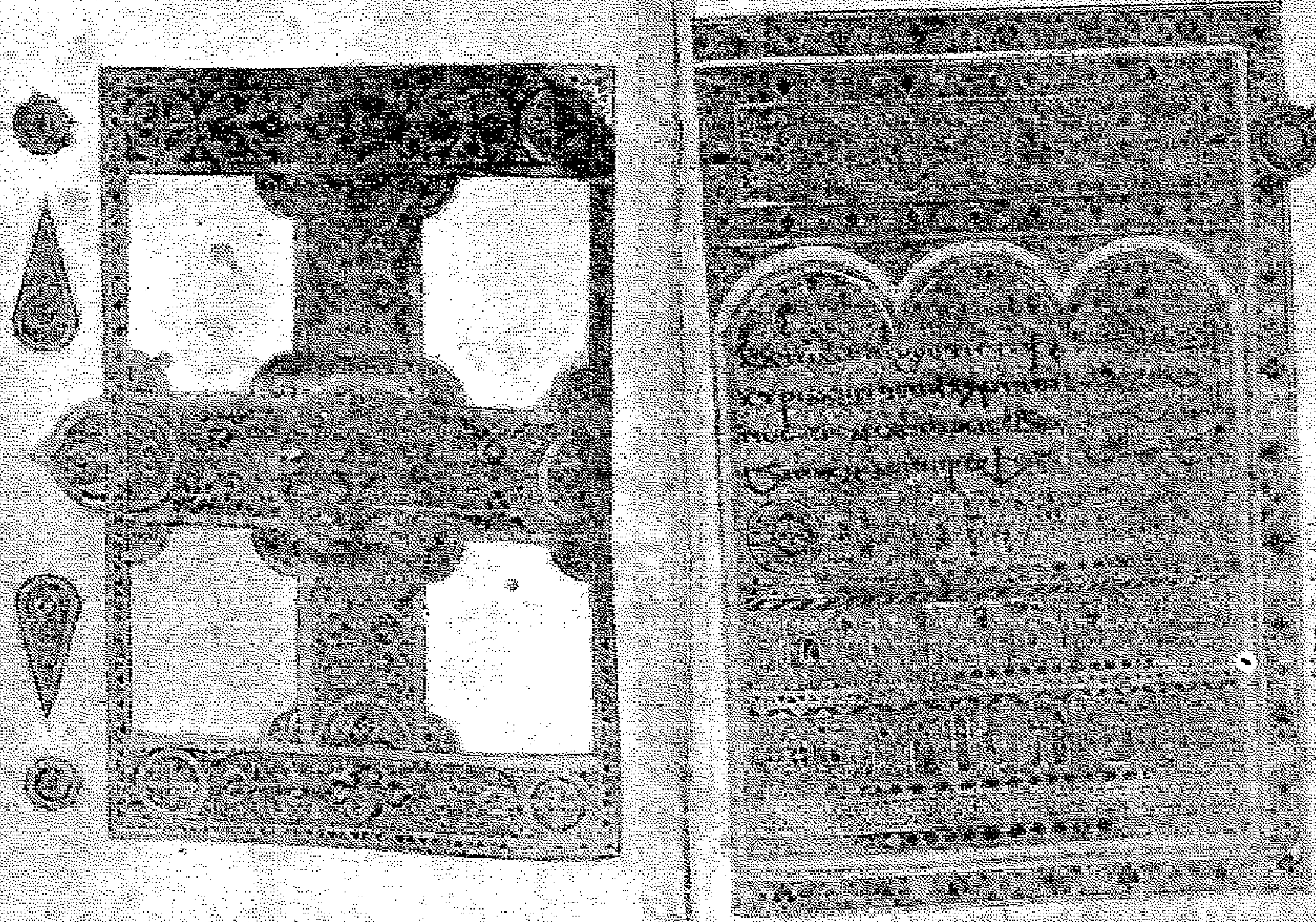
لوحة تذكارية على يمين باب المكتبة من الداخل



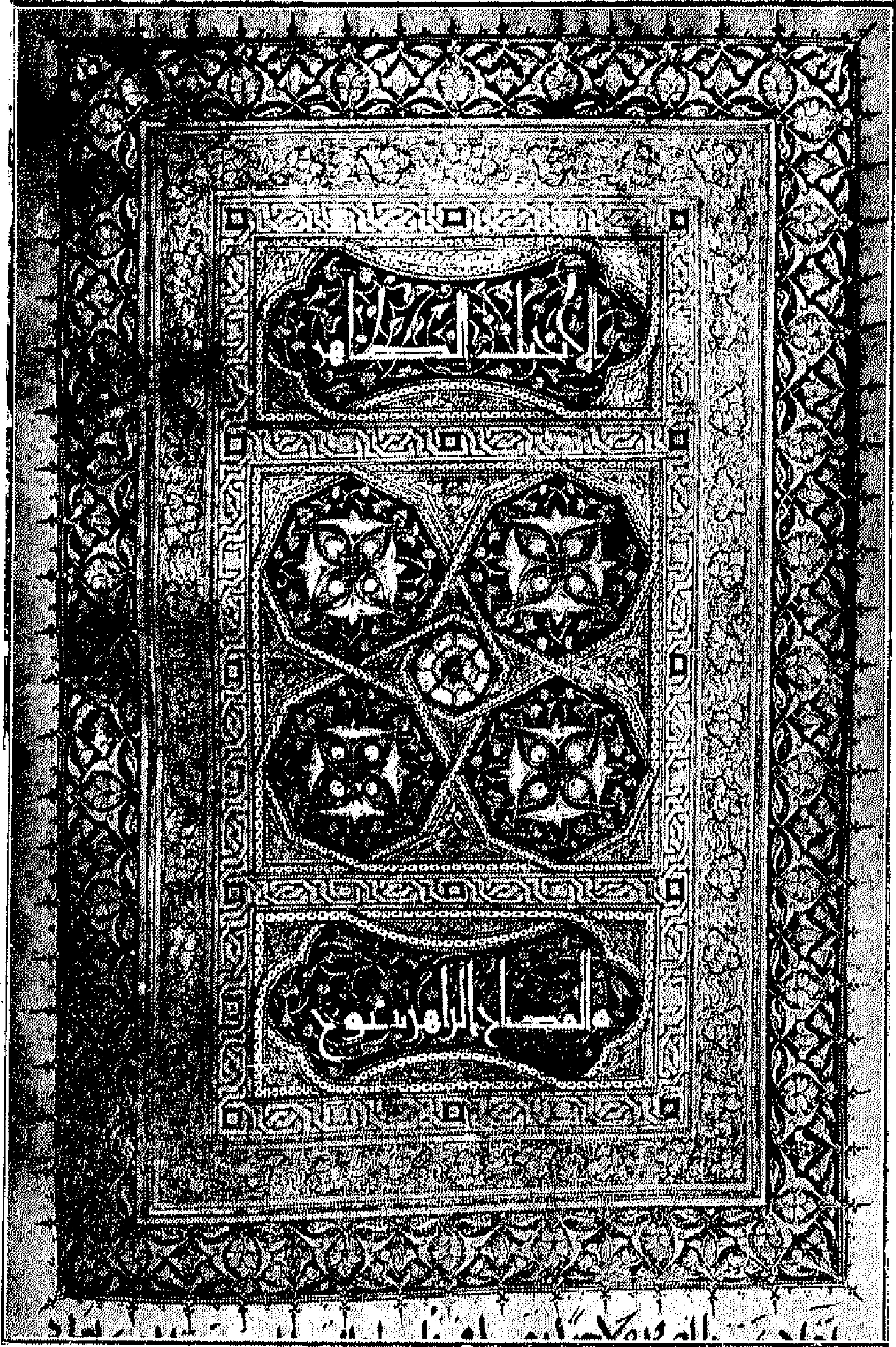
"فسقية" باحدى قاعات المكتبة من خرائب الدار البطريركية حال وجودها بحارة الروم بمصر



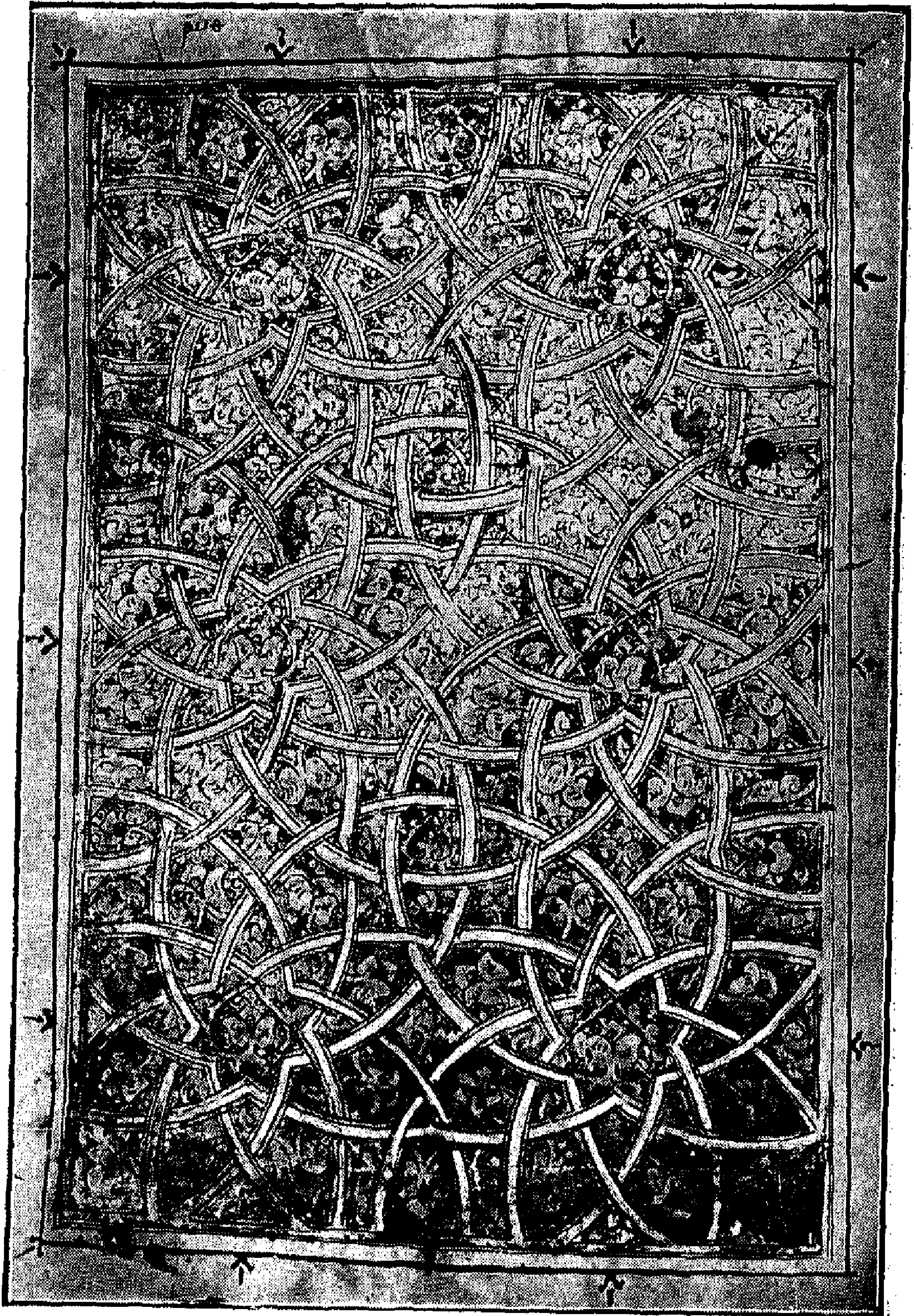
" صُفّة " بها لوحة تذكارية من منزل المعلم جرجس الجوهري بالأزبكية بمصر



نسخة خطية من كتاب "البسخة" المقدسة (صلوات ومنتخبات من الكتاب المقدس تتلى فى الأسبوع الأخير من الصوم الكبير)
كتبها بالقبطية والعربية القمص يوسف رئيس كنيسة حارة زويلة فى سنة ١٣٤٢ للشهداء الموافقة ١٦٢٦ ميلادية



الصفحة الأولى من كتاب البشائر الأربع (الانجيل) بالعربية معروض بخزانة (A)
مزين برسوم هندسية محلاة بالذهب وقد كتب عليها بالقلم الكوفى " الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر "



الصفحة الأولى من كتاب البشائر الأربع (الانجيل) بالقبطية معروض بخزانة (B) وقف كنيسة المعلقة
تاريخه سنة ٩٨٨ للشهداء (١٢٧٢ ميلادية)

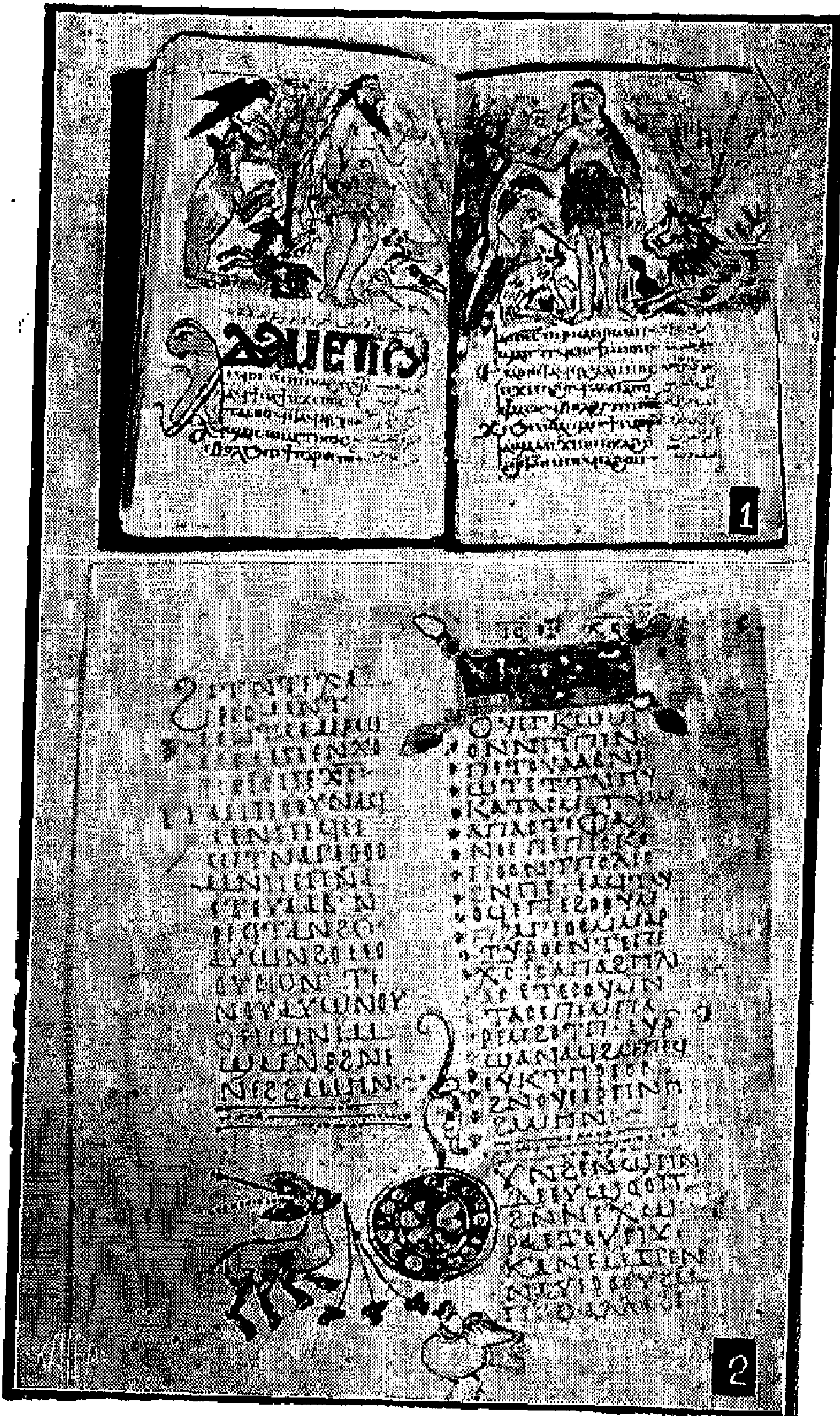
(٥)



صورة بالألوان لأربعة من الرسل يهوذا و يوحنا و بطرس و يعقوب بكتاب أعمال الرسل والرسائل
بالقبطية والعربية تاريخه سنة ٩٦٦ للشهداء (١٢٥٠ ميلادية) معروض بالخزانة (D)



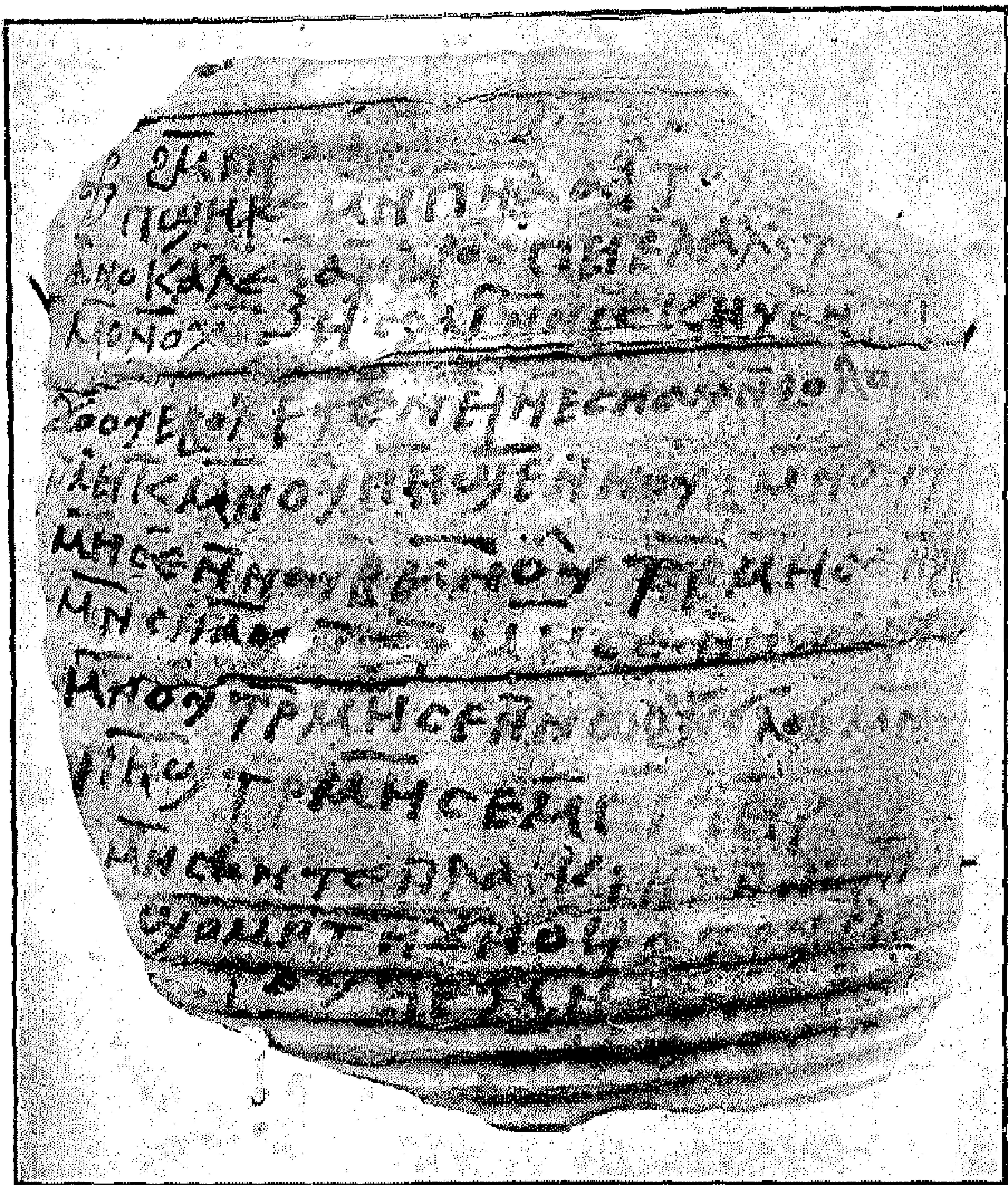
صورة بالألوان والليقة الذهبية ليوحنا الانجيلى بكتاب البشائر الأربع بالعربية
مؤرخ فى سنة ٦٢٣ هجرية (١٢٢٦ ميلادية) — خزانة (D)



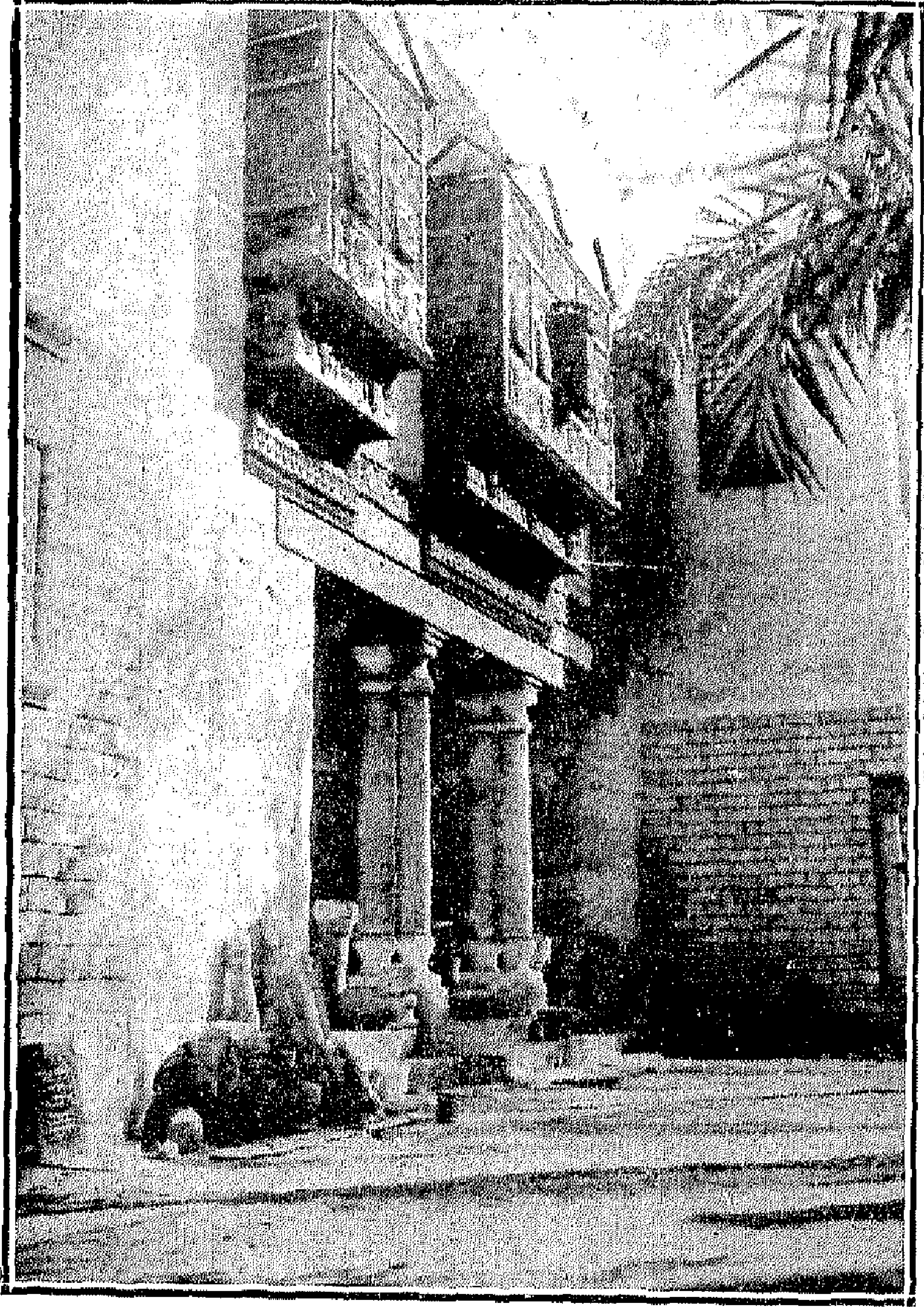
(١) "الأبصلمودية" (تسابيح وترانيم باللغتين القبطية والعربية) من القرن الثامن عشر
وبأوله صورة آدم وحواء مع الوحوش يرى منها تدهور الفن

(٢) رق غزال بالقبطية من مكتبة دير قديم بالفيوم من القرن العاشر

رق به مواعظ باللهجة الصعيدية وأصله من كنيسة أنبا شنودة الشهيرة بالدير الأبيض من القرن العاشر



٤٩٩٨ — قطعة من " الشقف " عليها نصوص قبطية باللهجة الصعيدية من القرن الخامس وهى عبارة عن افادة بأصناف بعض المواد الغذائية مرسلة على الابل من راهب يدعى اسكندر الى أحد الأديرة — خزانة (E)



ثلاث مشربيات مهداة للتحف من ورثة المرحوم شنودة بك باخوم " بالقاعة المنيرة "
التى أنشئت باسم الست منيرة كريمة المرحوم داود بك تكلا فى سنة ١٩٢٠
وقد اكتتب فى نفقات المبانى بخمسمائة جنيه

القسم الثانى

الأحجار

تدهور فن العمارة فى العصر المسيحى عما كان عليه فى أوائله نظرا لما انتاب البلاد من الفقر بسبب تعسف الحكام البيزنطيين منذ شجرت الاختلافات المذهبية ، وزالت لسوء الحظ أغلب الكنائس التى أنشئت فى القرون الأولى ، ولم تبق كنيسة واحدة من الكنائس العديدة التى كانت قائمة بمدينة الاسكندرية (١) وضواحيها ، والتى ينبئنا عنها التاريخ أنها كانت من أجمل ما شيدته يد الانسان ، وقد زالت آثار تلك الكنائس ما عدا كنيسة مار مينا بجهة مريوط وبعض أعمدة وتيجان وأحجار بمتحف بلدية الاسكندرية .

واستمر المسيحيون يشيدون الكنائس حتى القرن السابع بأحجار نحت كبيرة بعضها على شكل البرابى القديمة مثل كنيسة الدير الأبيض بسوهاج وكنيسة دندرة ، وكانوا يزينونها بنقوش بارزة تتناسب مع الدين الجديد ، فاستبدلوا صور الآلهة القديمة بصور السيد المسيح والقديسين والشهداء ، وأدخلوا ضمن النقوش صور طيور وحيوانات وأسماك وزخارف أخرى بأشكال هندسية لا تختلف عما استعمل فيما بعد فى العصر الاسلامى .

وكان النقش على الأحجار اما بشكل بارز على سطح أملس كما يرى فى القطعة ٤٨٠٥ أو بنقش مفرغ كما يرى فى القطعة ٣٠١٣ التى عثر عليها بكنيسة أبى سرجة المعروضة بقاعة رقم ٤ ، وندر استعمال الرخام

(١) ورد فى سيرة يوحنا البطريرك الثامن والأربعين أن كرياكوس بطريرك السريان أوفد حوالى سنة ٧٩٠ ميلادية بعض الأساقفة برياسة أنسطاسيوس مطران دمشق لزيارته فسر الوفد بجمال كنائس الاسكندرية وأعجب بزينتها وما بها من النقوش البديعة وبالأخص من نظام تلك الكنائس وطقس البطريرك والأساقفة والكهنة وسكون الشعب ووقاره أثناء الصلاة ولا يخفى أن السريان والأرمن والأحباش يتفقون مع الأقباط فى العقيدة .

وقد ورد فى سيرة بطاركة الاسكندرية أنه حوالى سنة ٨٣٥ ميلادية أرسل الخليفة المأمون بن عبدالله مندوبا الى الاسكندرية للاستيلاء على الأعمدة الرخامية الموجودة بالكنائس وقد رجا أنبا يوساب البطريرك الثانى والخمسين المندوب أن يأخذ كل ما يتطلبه الوالى من الأعمدة من كل الكنائس الا كنيسة مار مينا بمريوط وكان بها أعمدة رخامية ملونة عديمة النظير ، ورغم هذا الرجاء اقتلع المندوب أعمدة الكنيسة المذكورة وأرسلها للخليفة ، وبعد هذه الحادثة اهتم البطريرك السالف الذكر بتجديدها .

والجرانيت فى هـذا النوع من الزخارف لسهولة الحصول على الأنواع الأخرى، من الأحجار الجيرية من المحاجر الكثيرة المنتشرة فى وادى النيل .

وكثيرا ما كانت تؤخذ الأحجار والأعمدة المستعملة فى بناء الكنائس من خرائب الهياكل القديمة ، وكانت الكنائس فيما بعد تبنى بالطوب الأحمر والطوب الأخضر، وبطل استعمال الأحجار الا فى أحوال قليلة جدا ، وكانوا يستعملون فى بناء الواجهات طوبا من ألوان مختلفة أحمر وأسود وأبيض" مداميك " مصفوفة بأشكال هندسية جميلة تروق الناظرين . والأحجار معروضة فى ثلاث قاعات :

القاعة رقم ٤ :

وتشتمل على قطع عثر بها فى خرائب الكنائس والأديرة والمقابر المسيحية فى جهات مختلفة من القطر، خصوصا فى باويط والبهنسا وسقارة واهناسية المدينة (١) والفسطاط ، وهـذه القطع مزينة بزخارف مختلفة ويرى منها ما وصل اليه الفن من التقدم فى العصور الأولى للمسيحية ، على بعضها رسوم أوراق الغار والكرم وعناقيد العنب وصور طيور وأسماك وحيوانات وصيادين وزخارف هندسية يتخللها الصليب ، وكلها على جانب عظيم من الدقة وحسن التنسيق . وأهمها :

٤٨٠٥ — "كرنيش" نصف دائرى من حجر جيرى به نقوش بارزة تمثل كرم عنب — من القرن السادس من باويط .

٤٨٠٢ — حجر مجوف على شكل نصف قبة به نقوش بارزة أيضا تمثل يمامة وسمكتين — من القرن السادس .

٣٥٠٧ — تاج من الرخام على شكل سلة مفرغة وفوقها حمامة وصليب فى كل من جوانبه الأربعة — من القرن الخامس — من الفسطاط (٢) .

---

(١) وضع العالم الأثرى المسيو مونريه كتابا باللغة الايطالية عن النقش فى الحجر عند الأقباط مما عثر به بخرائب اهناسية المدينة .

(٢) قد أهدت دار الآثار العربية للتحف القبطى كل ما عثرت به من الأحجار القبطيـة بأطلال الفسطاط ونتهز هذه الفرصة لنعرب لموظفيها عن خالص شكرنا ونخص بالذكر المدير المسيو فييت والأستاذ حسين راشد الأمين وحسن الهوارى افندى الأمين المساعد .

٤٨٠٣ — مجموعة أحجار مكونة من أربع قطع عليها نقوش بارزة جميلة تمثل أشخاصا يصطادون غزالا وخنزيرا بريا — من القرن السادس .

٤٨٠١ — حجر مجوف على شكل نصف قبة داخلها زهرية تتفرع منها كرم عنب — من القرن السادس .

١٢١٦ — ثلاث قطع من الحجر الجيرى عليها نقوش بارزة بأشكال هندسية مزخرفة أصلها من كنيسة الست بربارة الأولى بقصر الشمع — من القرن الرابع .

٣٠١٣ — قطعة مفرغة من شباك من الرخام عليها أشكال مزخرفة مجدولة يتخللها الصليب — من كنيسة أبى سرجة — من القرن الحادى عشر .

القاعة رقم ٥ :

٤٢٦٦ — حجر جيرى عليه صورة بارزة لقديس بيده عنقود عنب — من القرن الخامس .

١٤٢١ — حجر جيرى عليه صورة قديسة ترفع يديها وبعنقها صليب — من القرن الخامس هبة من الأستاذ حسين راشد أمين دار الآثار العربية .

٤٦٧٠ — حجر جيرى عليه صورة بارزة للعذراء ترضع ابنها وأمامها ملاكان واقفان — من القرن السادس .

٤٨٩٠ — حجر جيرى عليه رسم بارز لقديسة ترفع يديها وعلى يمينها صليب وعلى يسارها اكليل — هبة من أمير ساكس — من القرن الخامس .

١٠٤٧ — حجر جيرى عليه رسم بارز يمثل قديسة لابسة عقدا وهى ترفع يديها وبالجهة الأخرى كرم عنب .

٤٨٠٤ — عقد باب (كرنيش) من الحجر الجيرى عليه رسوم بارزة بأشكال هندسية وفى وسطه قطعة أخرى عليها رسم أرنب — من القرن السادس .

القاعة رقم ٦ :

شواهد قبور من القرن الرابع الى الثالث عشر عثر بهـا فى المقابر القبطية بجهات سقارة وأخمـيم والأشمونين وأبيدوس وأسوان ، ومعظم هذه الأحجار تذكارية بأسماء الرهبان المتوفين ، بها تاريخ الوفاة وأسماء البلاد التى عاشوا فيها قبل الرهبنة .

ولا تعتبر هذه الأحجار من الوجهة الفنية كمثل من أمثـلة الصناعة القبطية انمـا أهميتها تنحصر فقط فى استعمال الأقباط لبعض الرموز الفرعونية كالأنخ والعقاب وقرص الشمس جنبا الى جنب مع الصلبان وأيضا للعلومات الجغرافية الواردة بها كأسماء مدن وقرى وأشخاص وأهمها :

٣٨٦٠ — شاهد قبر عليه نصوص يونانية من سفر المزامير .

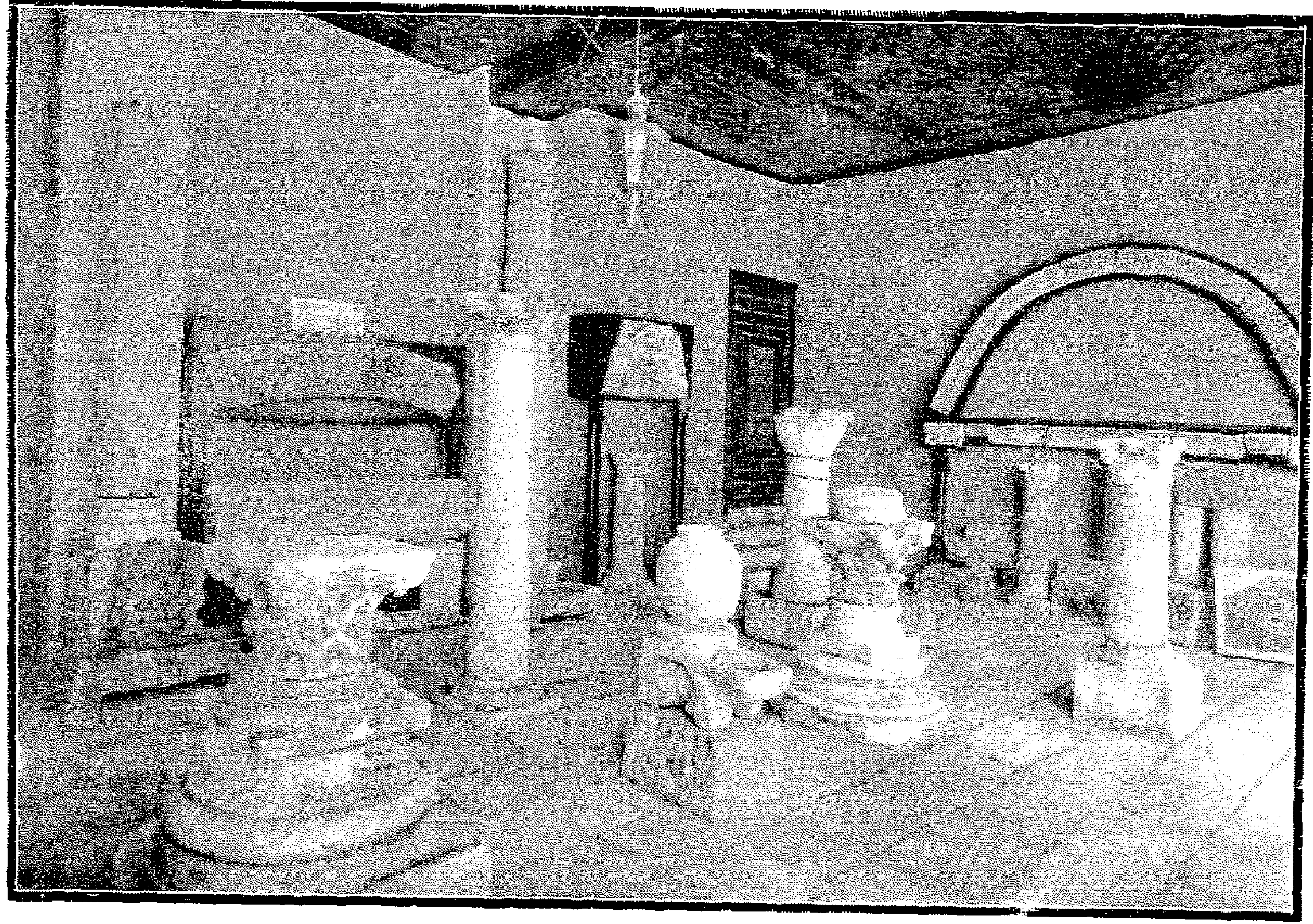
٢٣٩ — لوح من الجرانيت كتب عليه سبعة وعشرون سطرا باللهجة الصعيدية ، ترجمه المرحوم أقلاديوس بك لبيب فى مجلة الآثار المصرية لشهر يوليه ســنة ١٩٠٩ ويتضمن رثاء شاب اسمه قزمان بهيجوس توفى سنة ٥٠٢ للشهداء (٧٨٦ للميلاد) عاش مدة حياته القصيرة على البقول .

٣٨٧٨ — شاهد رخامى كتب عليه بخط واضح بالقبطية الصعيدية أربعة سطور مضمونها أن الانسان يشبه زهر العشب الذى اذا جف يفسد جماله واسم المتوفى "المكرم" لاونديوس .

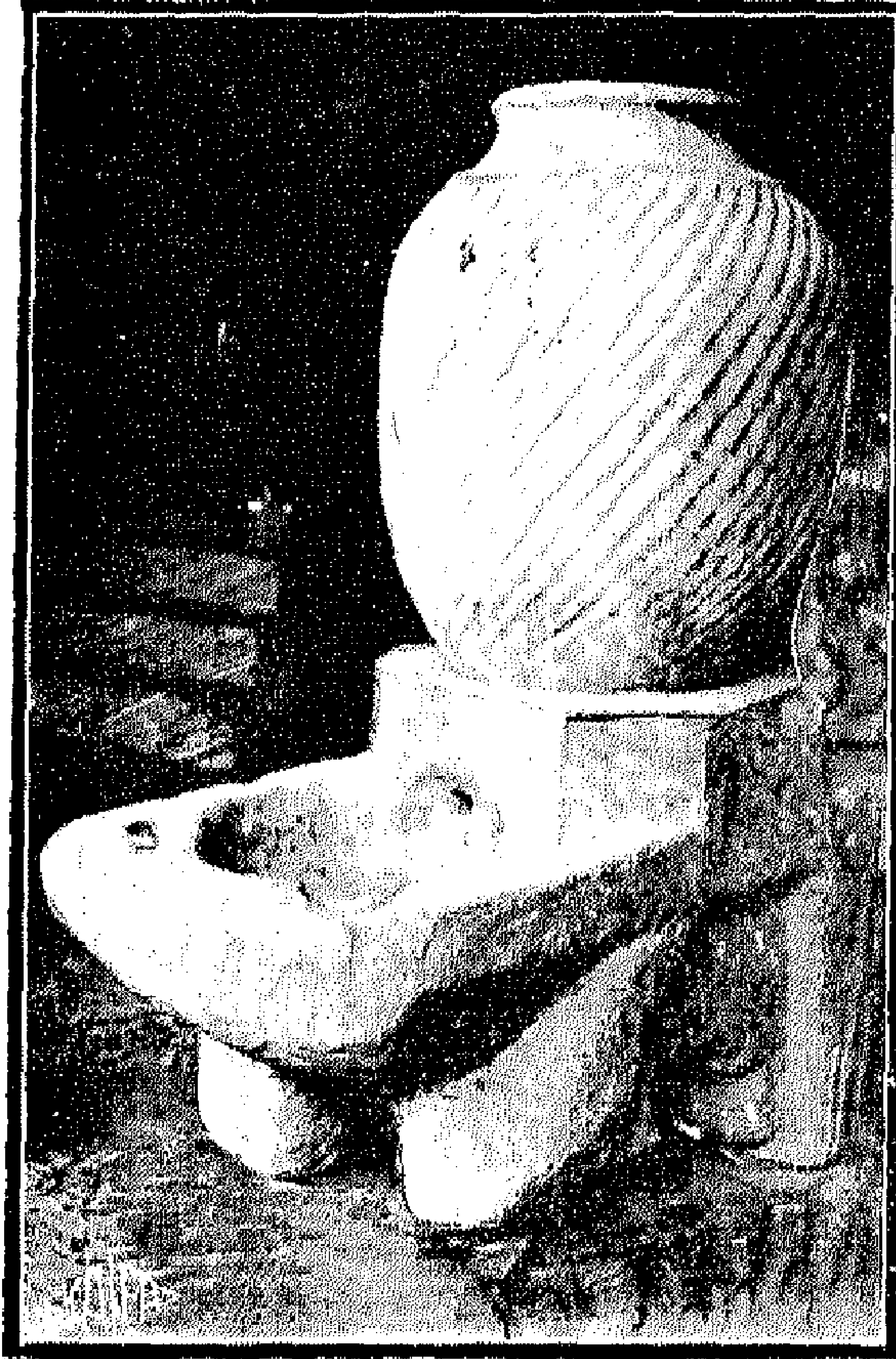
٢٦٤ — حجر كتب عليه باللهجة الصعيدية ما ترجمته : "أيها الأب والابن والروح القدس اذكر أخانا أنبا أبيب البهنساوى تنيح فى الخـامس والعشرين من بشنس بسلام آمين" .

١٣٩٠ — حجر أسود عليــه باللهجة الصعيدية ما ترجمته : "بسم الله يسوع المسيح باسم الأب والابن والروح القدس آمين ، فى يوم من شهر طوبة سنة ٨٦٦ للشهداء تنيح المطوب بولس بن المطوب بسندة أبى الموسور من أهالى أسوان" "وتنيحت أخته المطوبة اليصابات فى المسيح ربنا فى العاشر من شهر بؤونة سنة ٨٧٥ للشهداء فليرحمها الرب يسوع المسيح الله" .

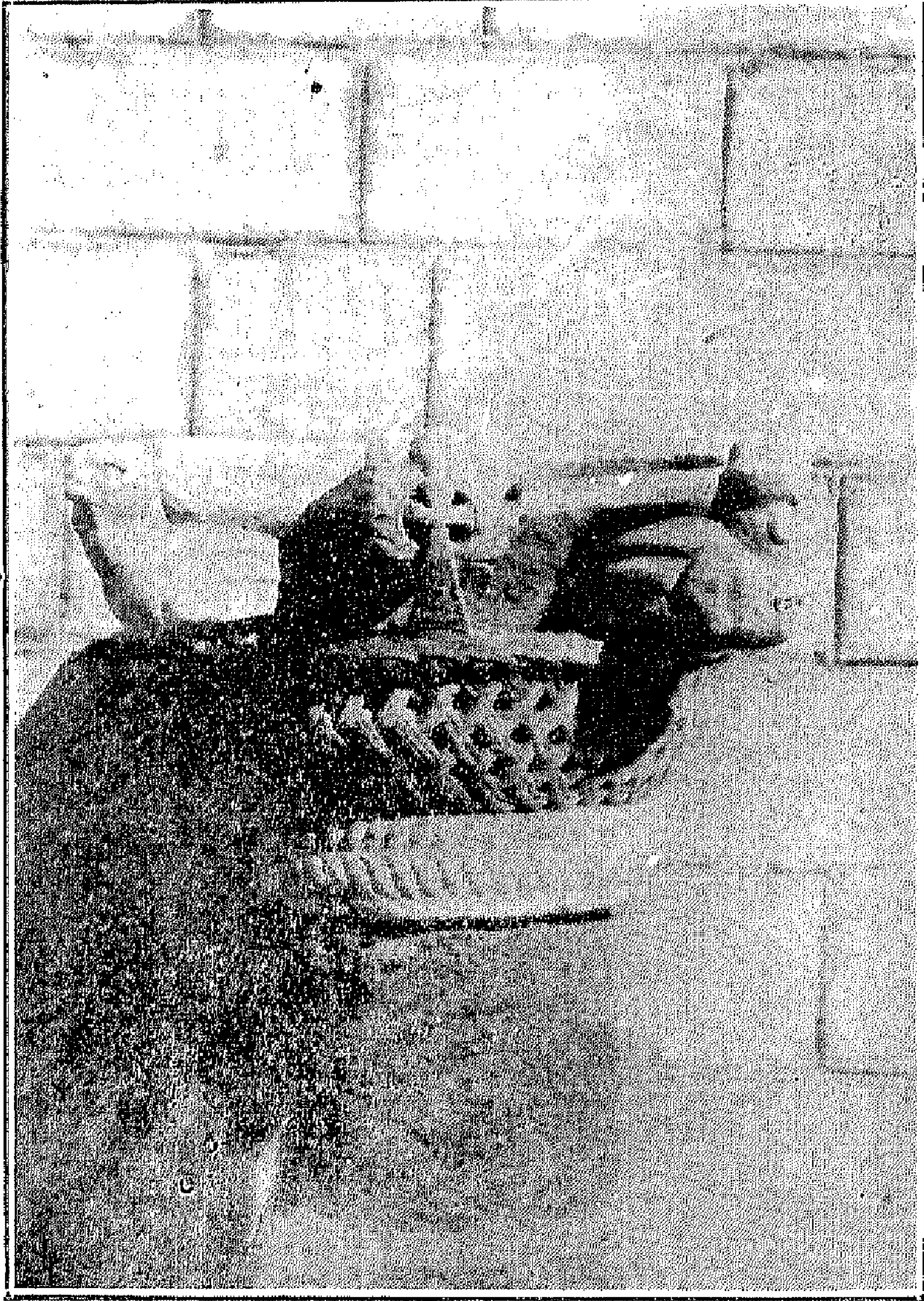
٣٨٤٢ — حجر عليه كتابة قبطية ترجمتها : "تنيح أخونا أنوب من أهل البرجاية فى ٢٧ برمودة آمين ، وتنيح أخونا باموتى النجار فى ١١ بؤونة وتنيح أخونا بفنودى من أهل التلبانة فى ٢٢ بؤونة ، وتنيح أخونا بفنودى من أهل سهرجت فى ٢٠ بؤونه وتنيح بطرس أخوه فى أول أبيب آمين" .



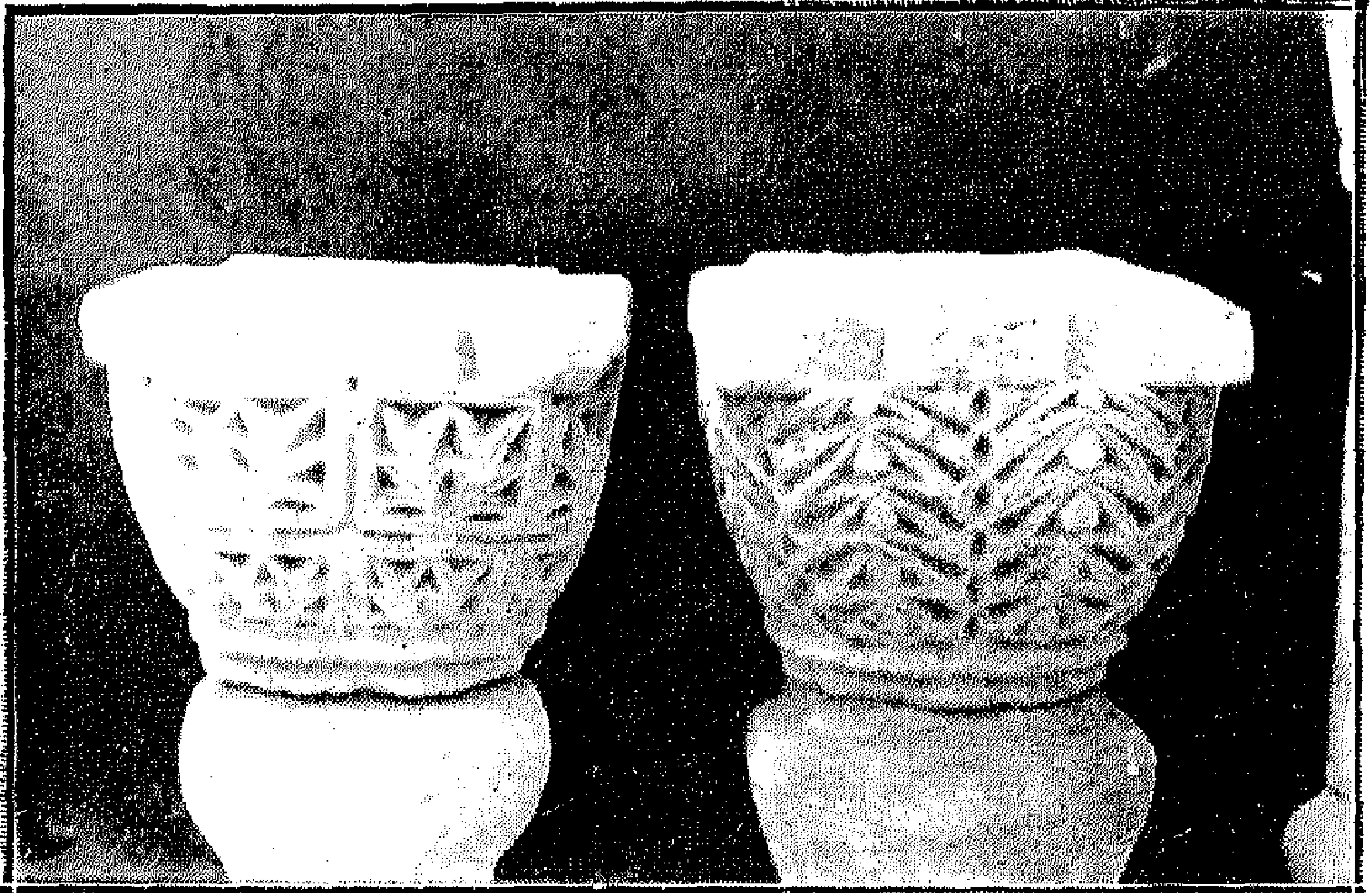
القاعة رقم ٤ بقسم الأحجار



١٦٨٩ — زير من رخام محمل على "كلجة" من الرخام أيضا



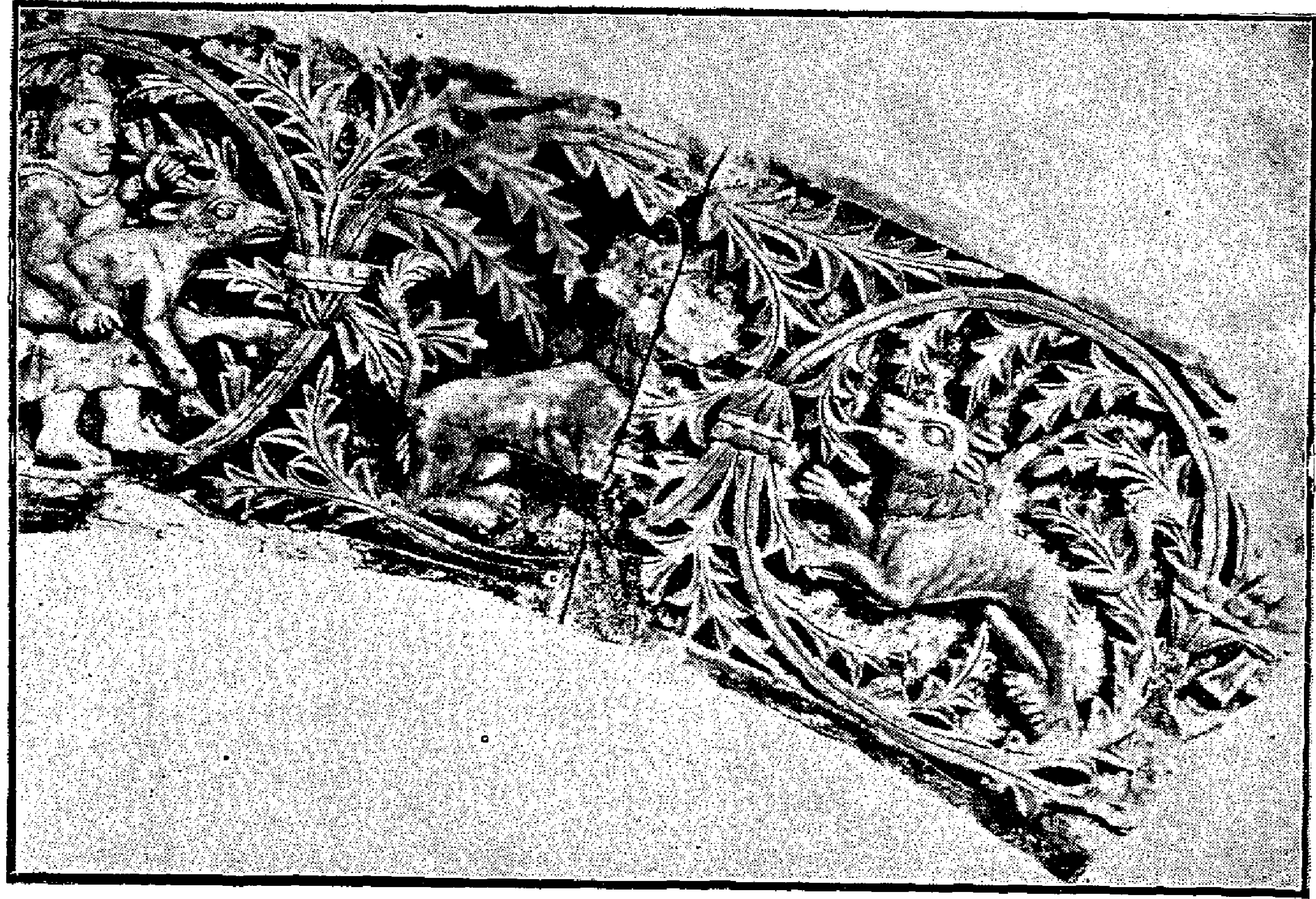
٣٥٠٧ — تاج عمود من رخام أبيض على شكل سلة مفرغة مزين بأربعة صلبان وأربعة طيور من القرن الخامس ، وجد فى أطلال الفسطاط



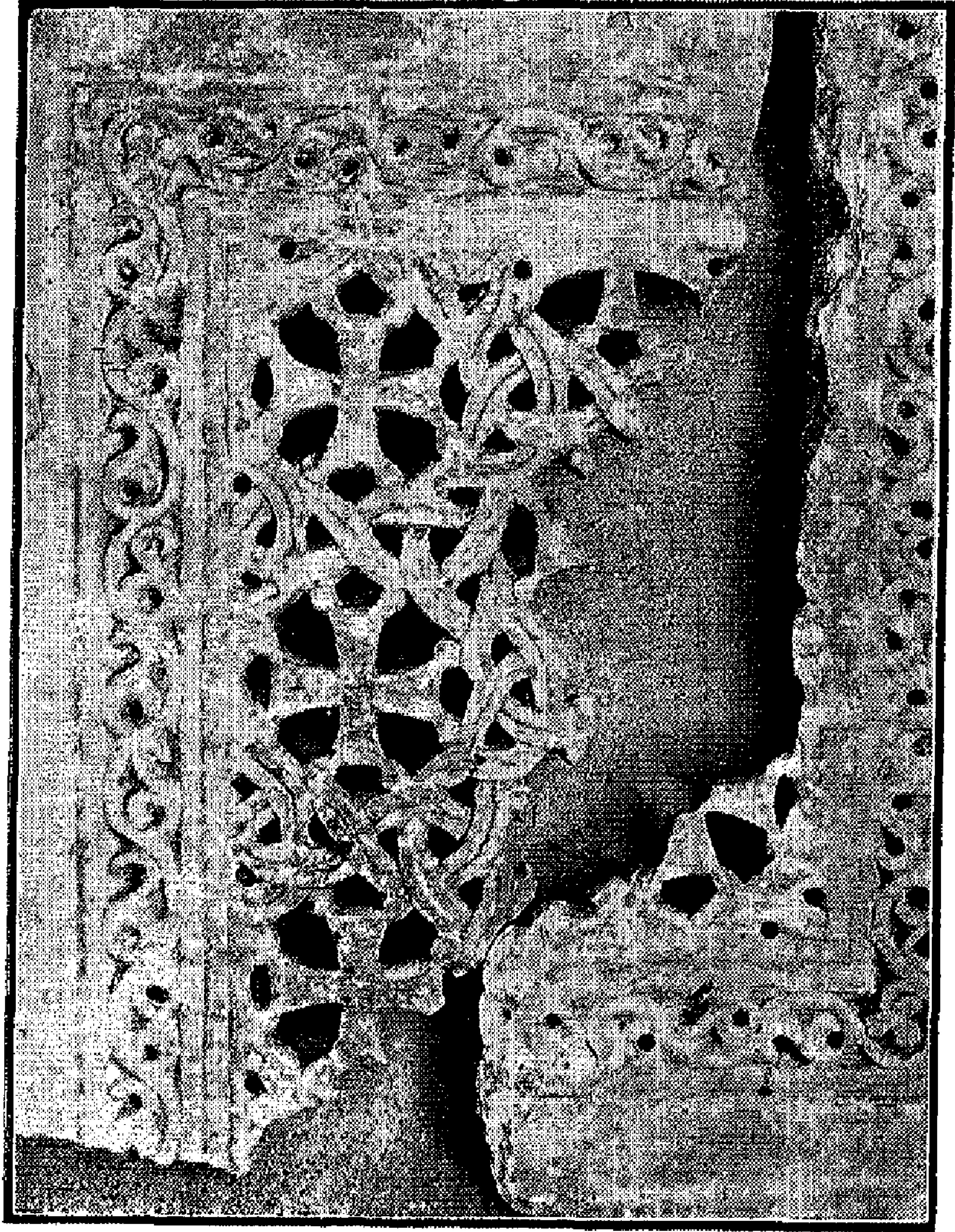
٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ — تاجا عمودين من الحجر
عثر عليهما بأطلال الفسطاط



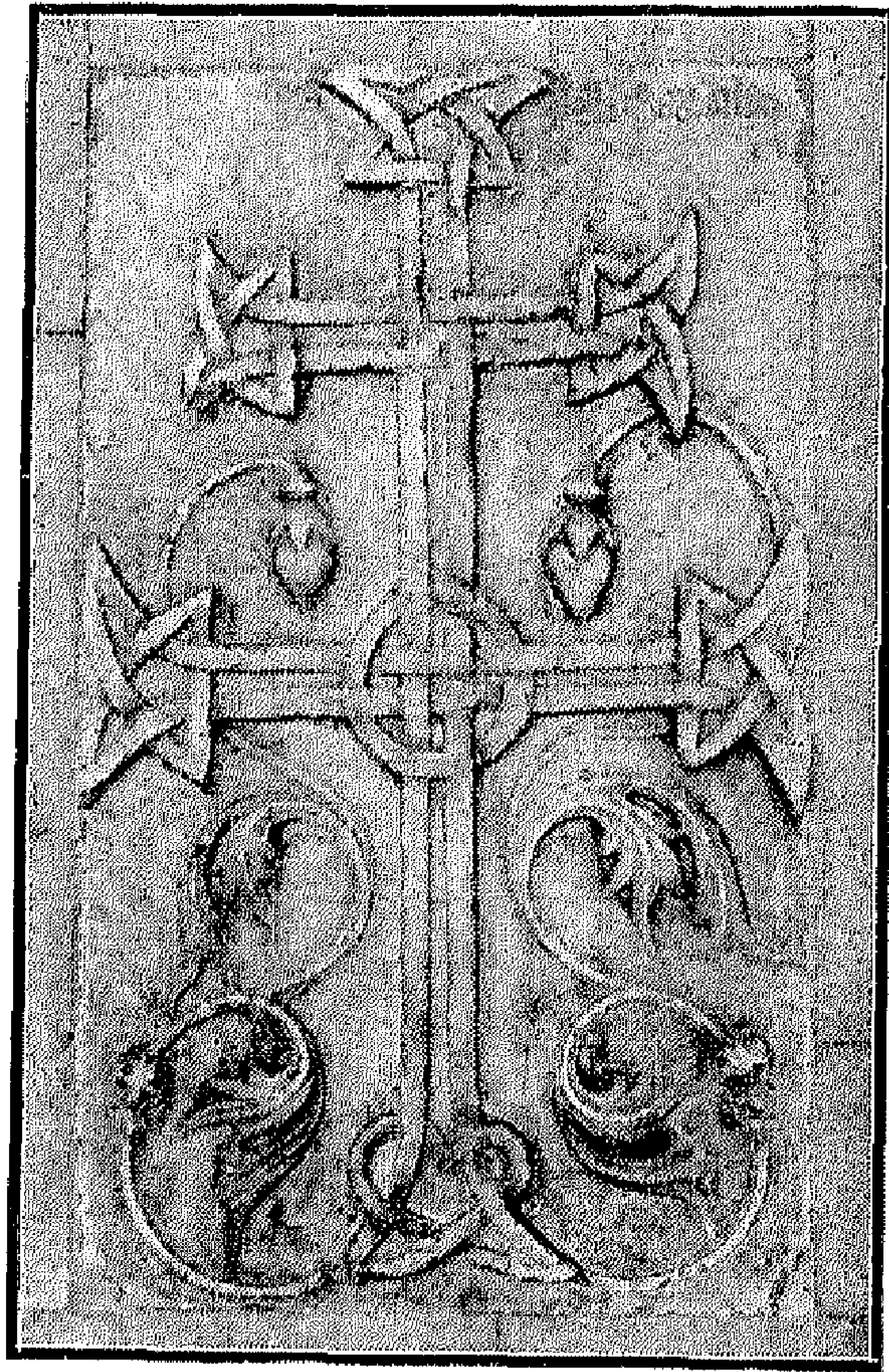
٤٨٠٢ — "صفة" مكونة من حجر مجوف به صورة يمامة وسمكتان من القرن السادس من باويط



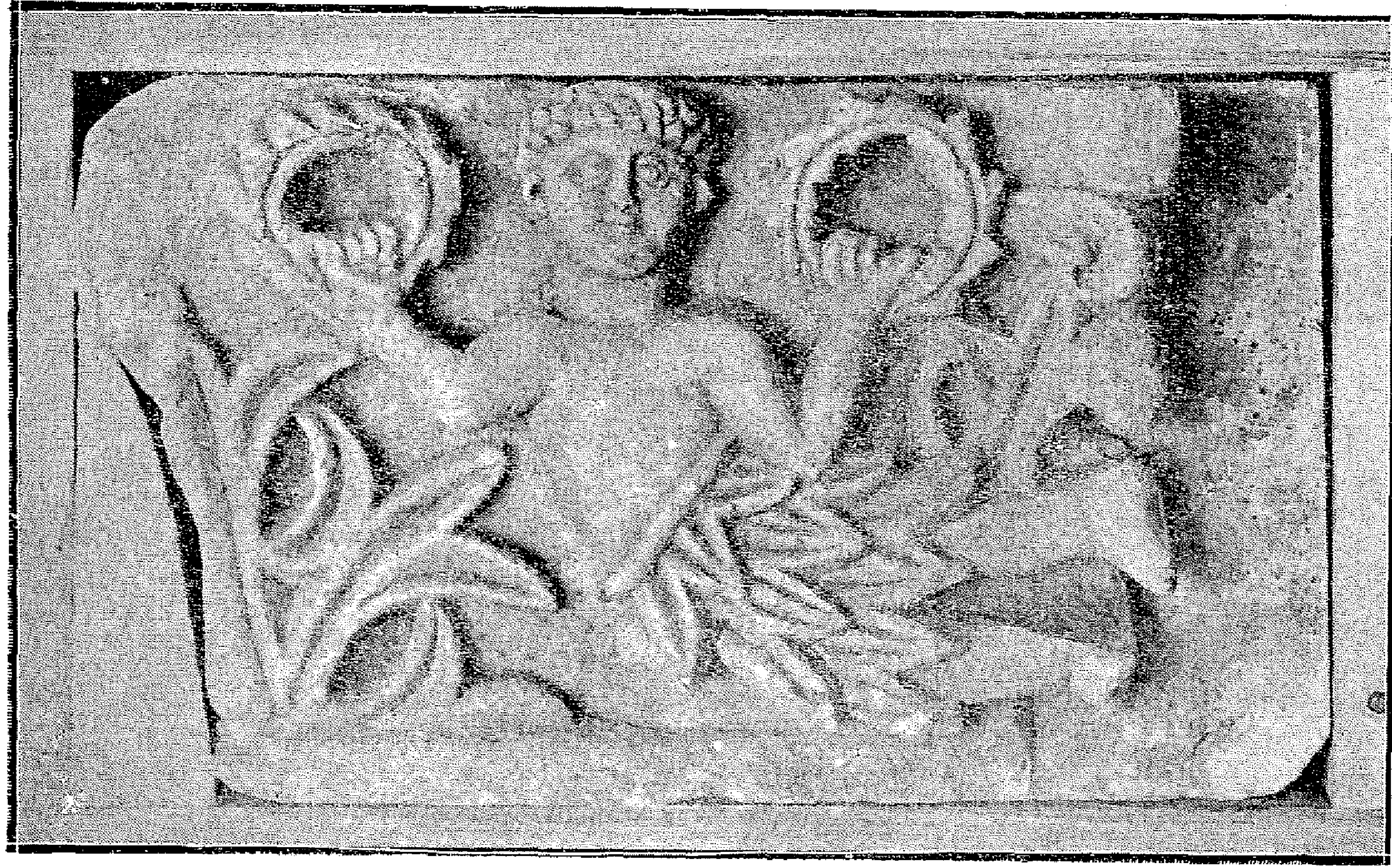
٤٨٠٣ — أحجار عليها رسوم بارزة تمثل رجالا يصطادون الغزال والخنزير البرى من القرن السادس وأصلها من باويط بقرب دشلوط



٣٠١٣ — اطار وقطعة من شباك من رخام أبيض مفرغ من القرن الحادى عشر
من كنيسة أبي سرجة



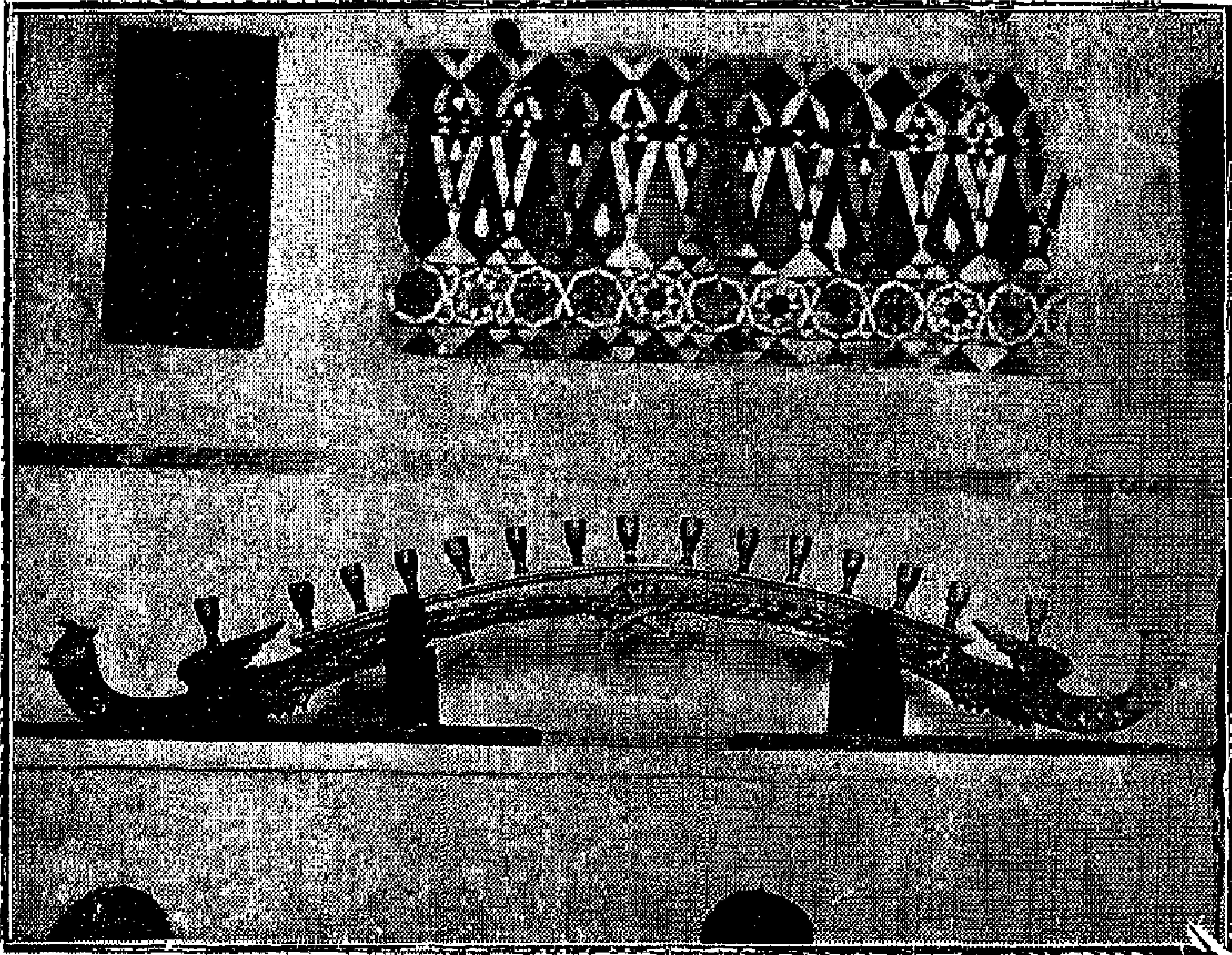
٧٦٢ — قطعة من المرمر عثر بها فى نقادة عليها صليب مزدوج مزين بالزهور وعليه كتابة كوفية تفيد أنه نقل من بيت المقدس ، ويرجع تاريخها الى القرن العاشر أو الحادى عشر .



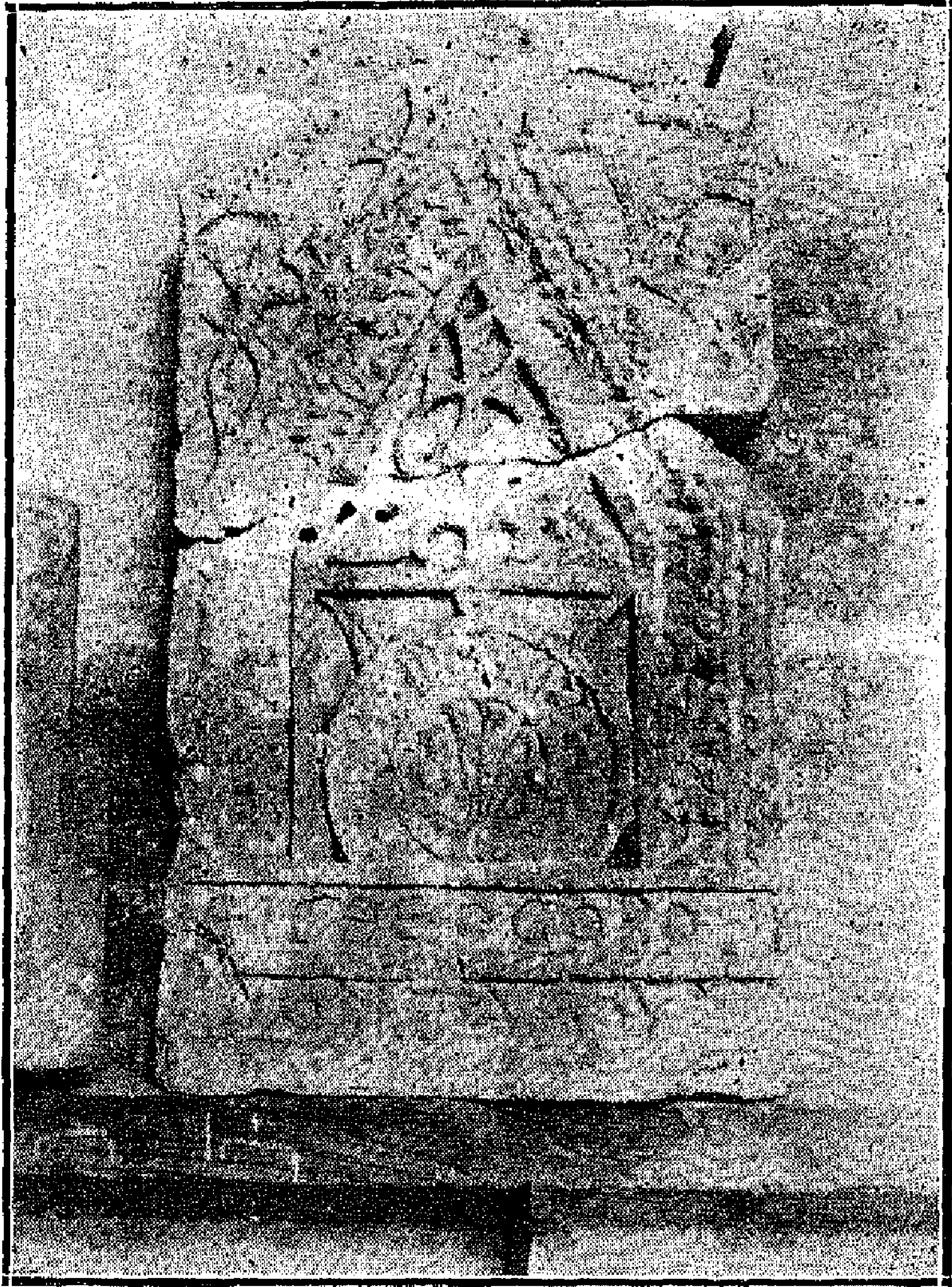
٤٨٩٢ — حجر عليه صورة بارزة للملاك يرفع اكليلين بيديه — من البهنسا — من القرن السادس



٤٦٣ — حجر جيرى عليه نقوش من الأحجار التى كانت تستعمل فى بناء الكنائس — من القرن الخامس



بأعلى الصورة قطعة من الفسيفساء التى كانت تزين الجدار الشرقى لهيكل يوحنا المعمدان بكنيسة المعلقة وبأسفلها ''شمعدان'' من نحاس مطعم بالفضة على شكل تنين من كنيسة مار مينا من القرن الثالث عشر — معروض بقاعة المعادن



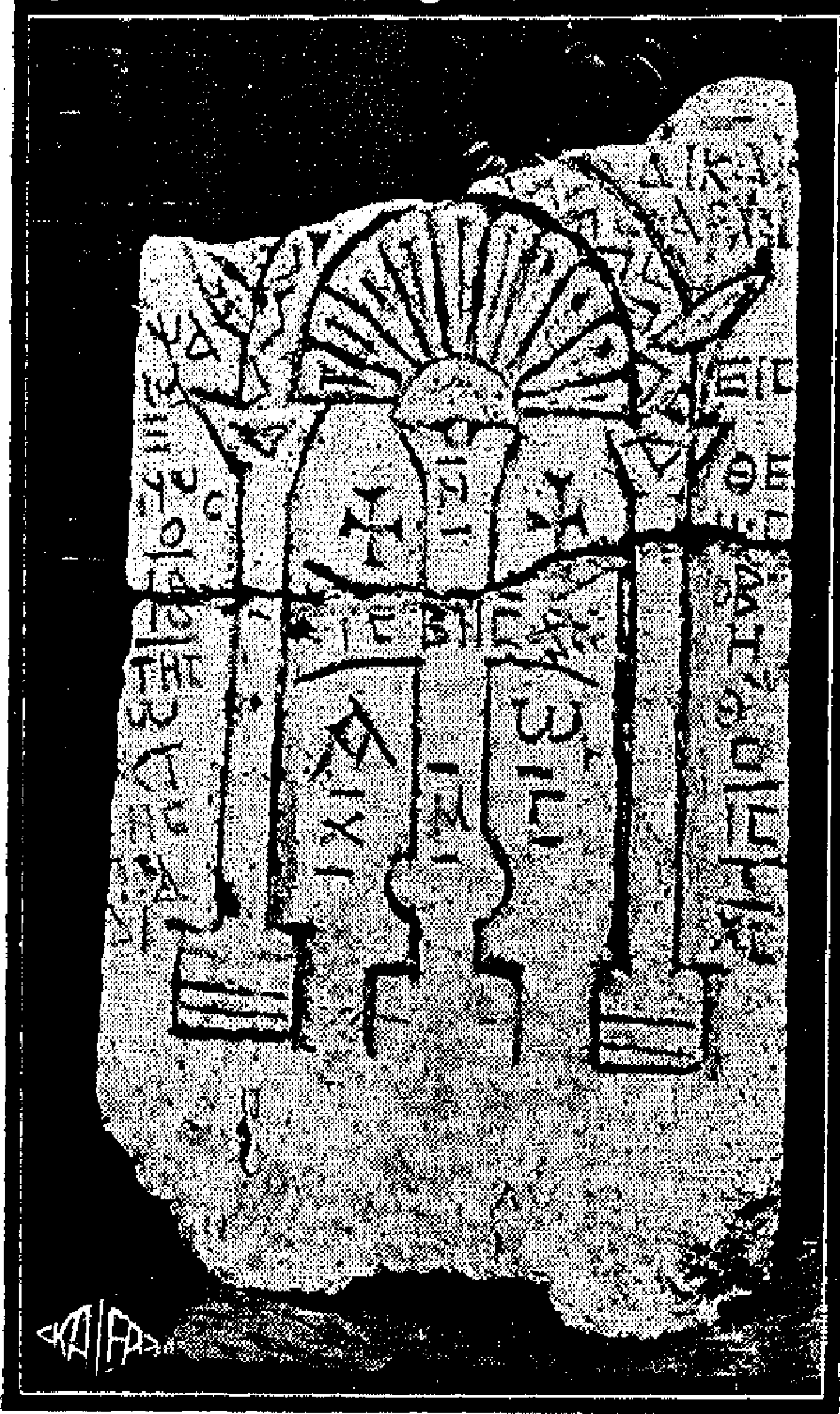
٢٦٧ ـــ شاهد قبر من حجر جيرى عليه كتابة يونانية من القرن الخامس

هبة من الخواجه باسيلى بشاره



٩٧٦ — شاهد قبر عليه كتابة يونانية من القرن السادس

هبـة من الخواجه باسيلي بشاره



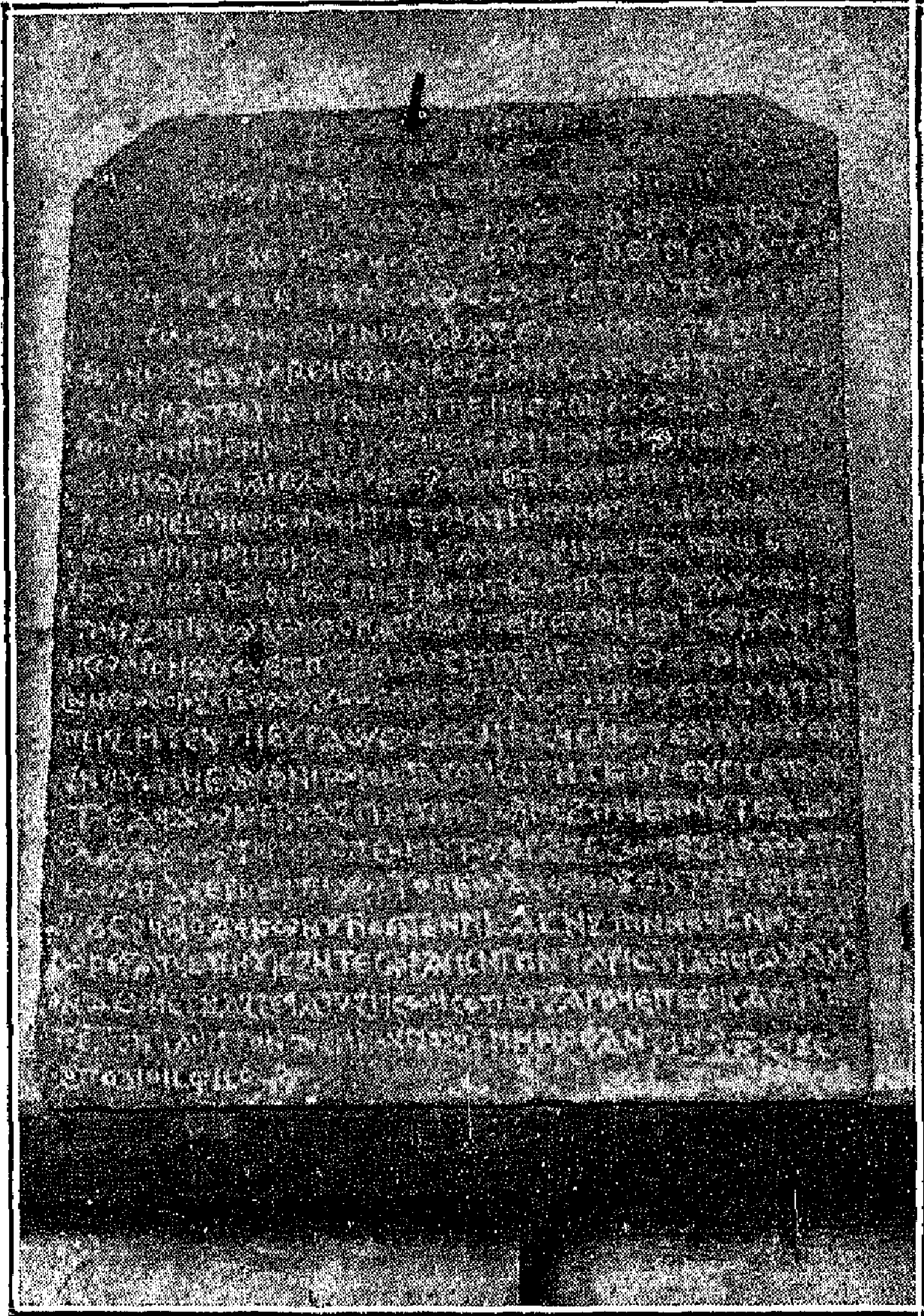
(٢)



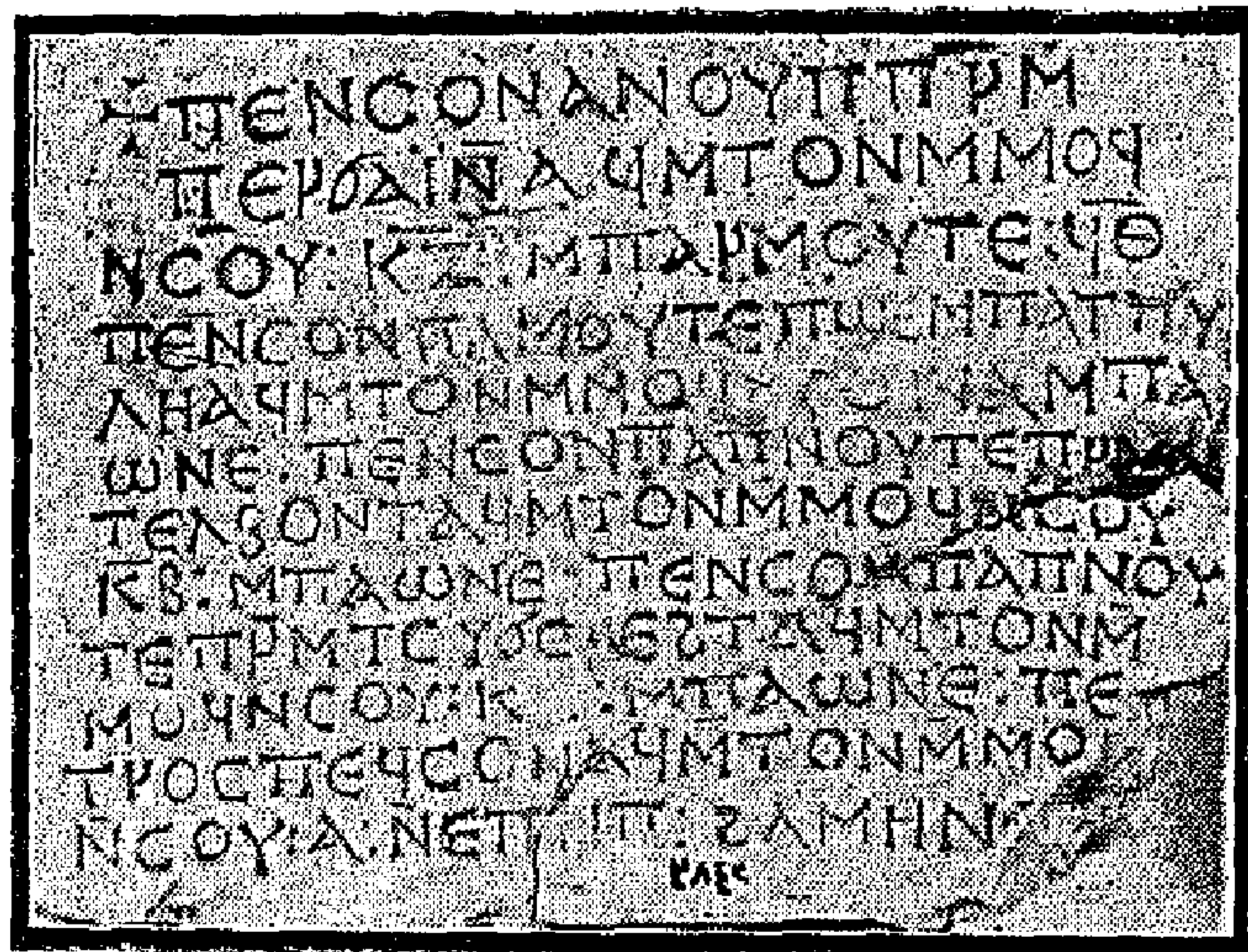
(١)

(١) ٣٤٢ — قطعة من الرخام عليها نقش بارز يمثل القديس مارجرجس ممتطيا جوادا داخل دائرة يحيط بها جناحا طائر من كنيسة رشيد .

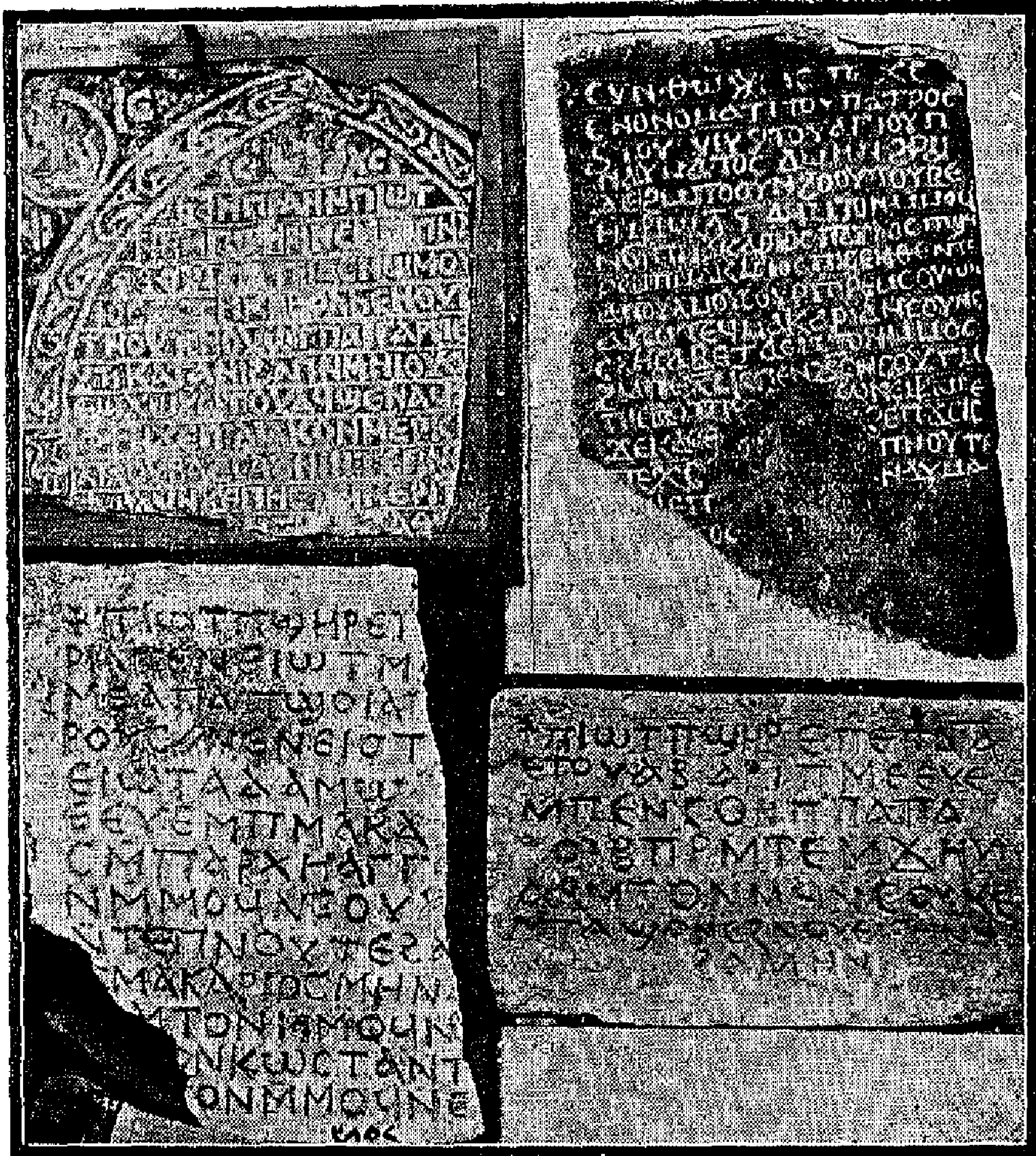
(٢) ١٦٧٧ — شاهد قبر من الحجر الجيرى مزين برسم مدخل معبد وصلبان ونص جنائزى باللغة القبطية .



٢٣٩ — شاهد قبر من الجرانيت عليه كتابة باللهجة القبطية الصعيدية
مؤرخ سنة ٥٠٢ للشهداء الموافقة سنة ٧٨٦ ميلادية



٣٨٤٢ — شاهد قبر من الحجر الجيرى عليه نصوص جنائزية باللغة القبطية



١٣٩٠ ، ٢٦٤ ، ٣٨٥٢ ، ٥٠٨٨

شواهد قبور من الحجر الجيرى والرخام عليها نصوص جنائزية باللغة القبطية

مجموعة الأبواب والأثاث

(تابعة لقسم الأخشاب)

بالطابق الأرضى

مجموعة أبواب خشبية بعضها مصفح بالحديد كانت تستعمل أبوابا خارجية للا ديرة أوللحارات يرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر عثرنا عليها بخرائب البيوت القبطية المحصورة ضمن دائرة الحصن الرومانى ، وكذلك أبواب خشبية من المنازل القبطية من صناعة بلدية بشكل مربعات وكثير الأضلاع وقطع من المشربيات الدقيقة الصناعة بالخرط البلدى عليها رسوم صلبان وأشكال هندسية . وكانت تصنع المشربيات عادة من الصنوبر أو الجوز التركى أوالزان ، و بدأ استعمالها فى مصر فى العصر الرومانى واستمر الى يومنا هذا وكان بأغلبها أجزاء بارزة توضع بها القلل لتبريد المياه .

وقد عثرنا على قطع كثيرة من الخرط القبطى فى أديرة متعددة فى مدينة هابو وكوم أشقاو وأسيوط وسقارة ولكننا لم نعثر على قطع كاملة من الخرط بسبب سهولة تلفه . وبهـذا القسم مجموعة أثاث قديم مثل كراسى وأسرة وصناديق الخ .

وتقع هذه المعروضات فى ثلاث قاعات :

القاعة رقم :

٤٩٩٧ — باب خشب مصفح بالحديد أصله من دير أبى سيفين وله "ضبتان" كبيرتان من الخشب (مقاسه ٢٥٠ × ١٨٠ سنتيمترا) .

٤٩٩٩ — باب من خشب ذو مصراعين مكون من قطع مجمعة بأشكال صلبان وله مقبضان من نحاس (مقاسه ٢٥٠ × ١١٠ سنتيمترات) .

القاعة رقم ٩ :

٤٢٦ — صندوق مطعم بالسن لحفظ الملابس الكهنوتية ، وأصله من الدار البطريركية (مقاسه ١٦٧ × ٦٢ سنتيمترا) .

٣٥٠٩ — صندوق من خشب لحفظ الملابس الكهنوتية محلى بأشكال بارزة من الطيور والأسماك ، وقف كنيسة الملاك القبلي (مقاسه ١٥٦ × ٥٥ سنتيمترا) .

٦٨ — كرسى بطريركى من خشب به نقوش مفرغة مموهة بالذهب ، أصله من كنيسة الملاك القبلى (مقاسه ١٣٥ × ٧٧ سنتيمترا) .

٢٤١ — كرسى بطريركى من الخشب مطعم بالعاج بأشكال نباتات الخ ، وقف كنيسة العذراء بحارة زويلة (مقاسه ٨٧ × ٥٤ سنتيمترا) .

٥٠٠٠ ، ٥٠٠١ — هودجان من خشب مطعم بالصدف والعاج ، هبة من جناب الكونت ميشيل دى زغيب (طوله ١٩٠ وعرضه ١٠٥ وارتفاعه ١١٠ سنتيمترا) .

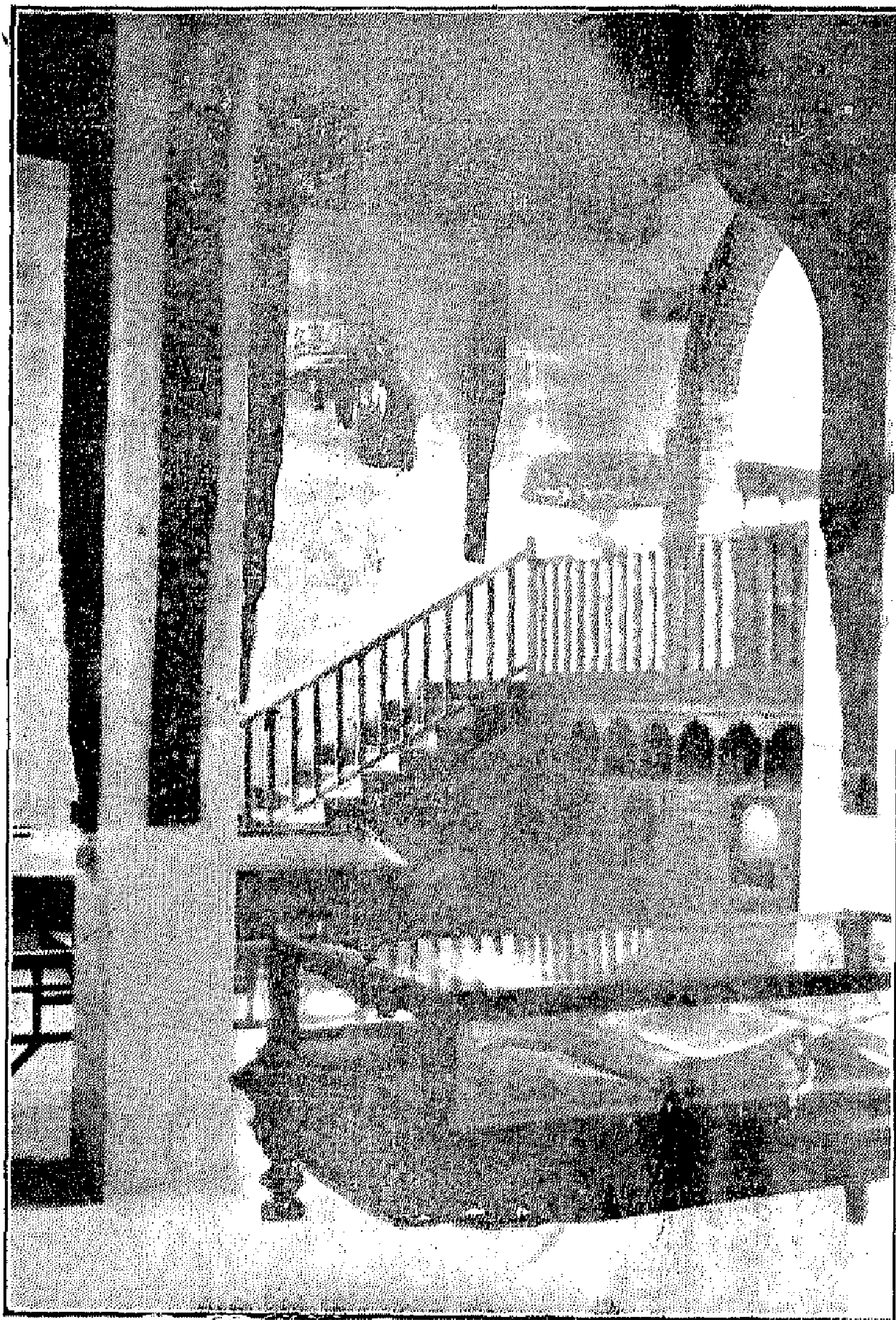
٣٩٢٢ — كرسى للقراءة (منجلية) من خشب — هبة من الأنبا بطرس مطران أخميم وسوهاج ، عليه الكتابة الآتية بالقبطية والعربية : "يسوع المسيح الله" ، "عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات عوض الواحد ثلاثون وستون ومائة فى أورشليم السمائية عوض أتعابهم غفران خطاياهم سنة ١٢٠٨ ش (١٤٩٢ ميلادية) وقف باسم مار مينا بكنيسة الشهيد مرقوريوس بناحية السيفين الكائنة بمدينة أخميم" (مقاسه ١٣٢ × ٥٦ سنتيمترا) .

القاعة رقم ١٠ :

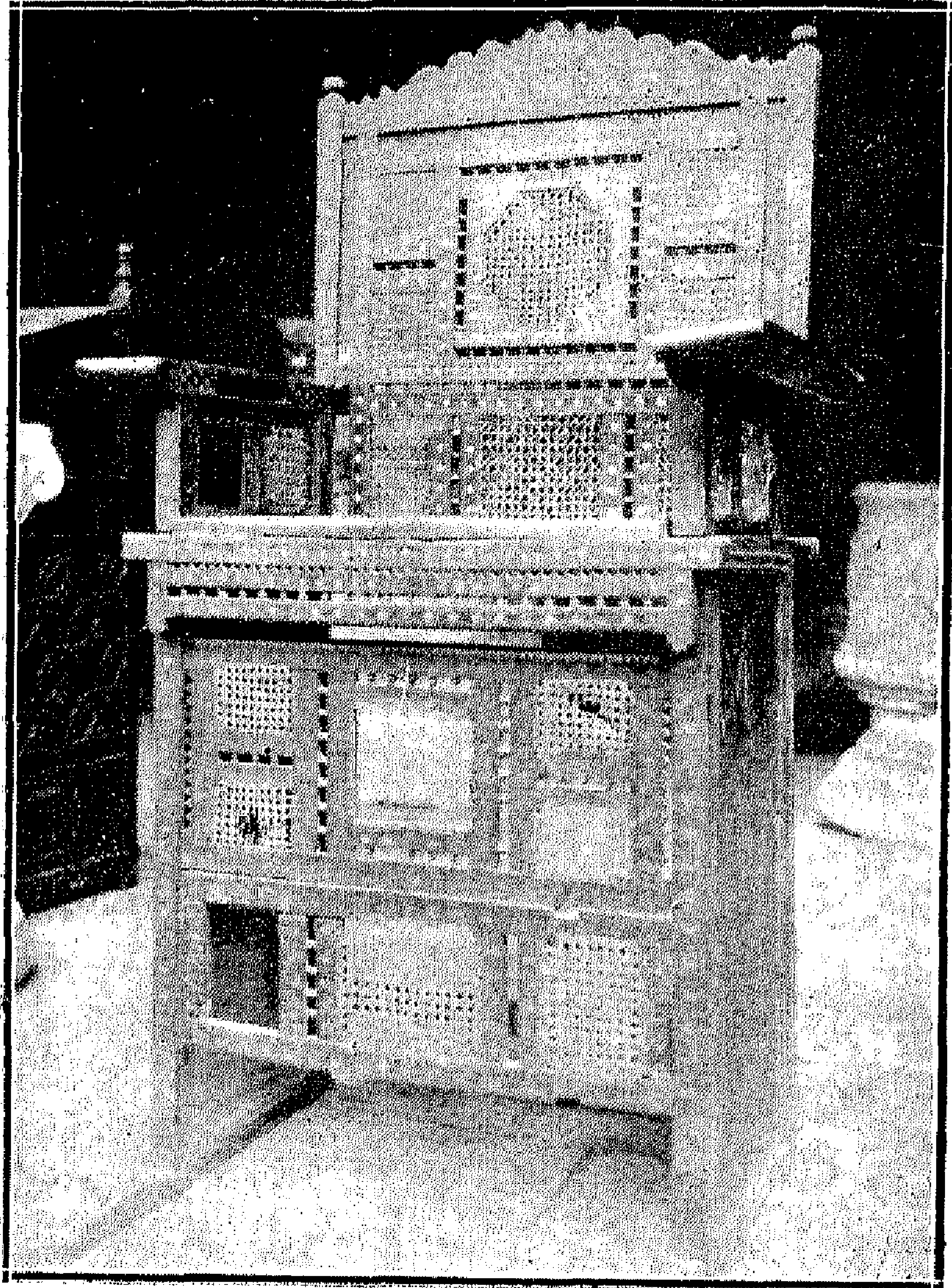
٩٣ — قادوس طاحون غلال لعمل القربان المقدس كتب عليه : "عمل المعلم سليمان بن داود أنشأ هذا القادوس" — وقف الشهيد العظيم مارجرجس (مقاسه ٩٨ × ٨٥ سنتيمترا) .

٤٢١٥ — عمود طاحون كتب عليه فى سطرين بحروف بارزة :

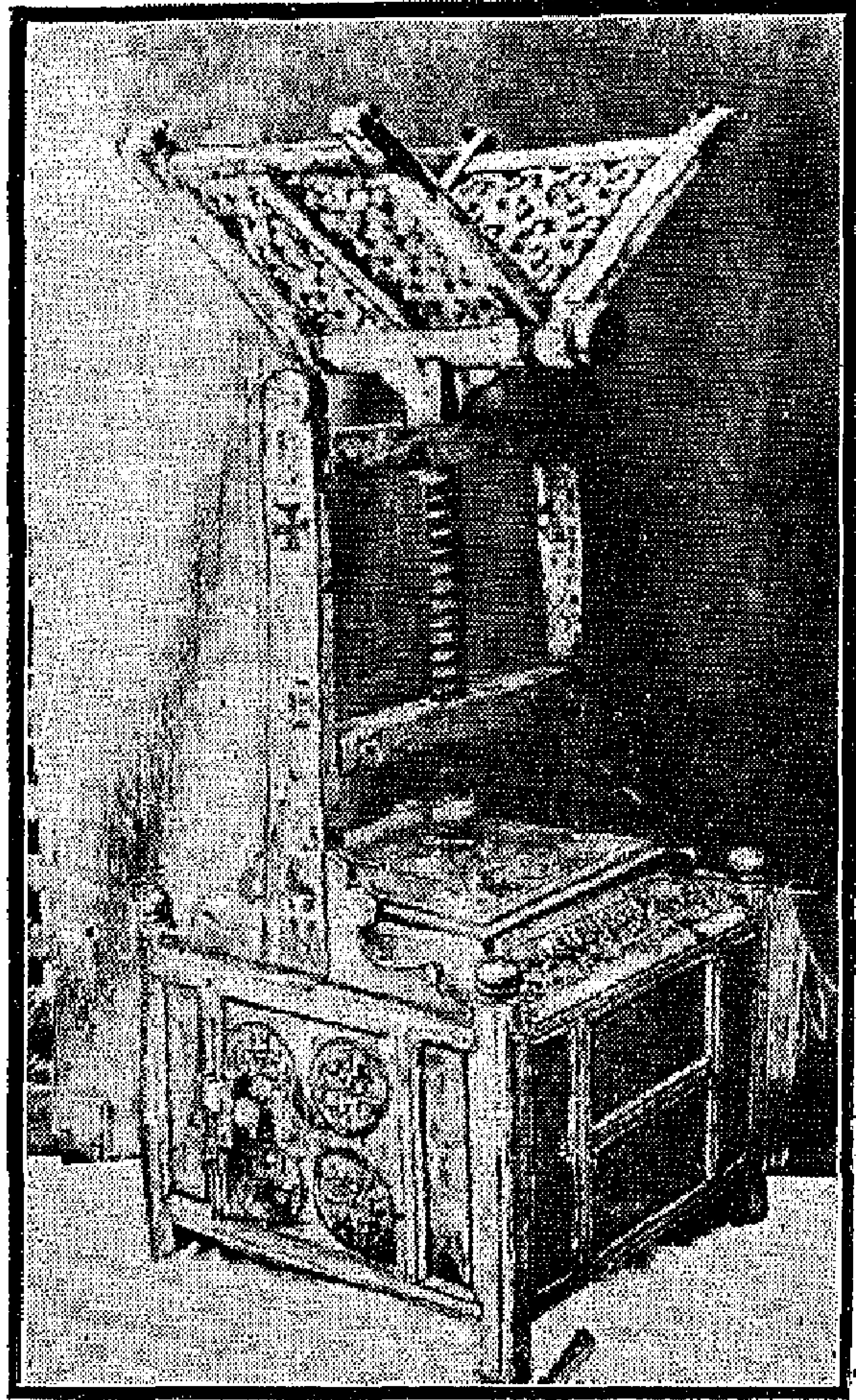
"برسم دير السيدة برموس سنة ١٢١٩ للشهداء" (١٥٠٣ ميلادية) "يا ربنا يسوع المسيح اغفر خطايا عبيدك يوحنا . . ." (ارتفاعه ٢١٥ سنتيمترا) .



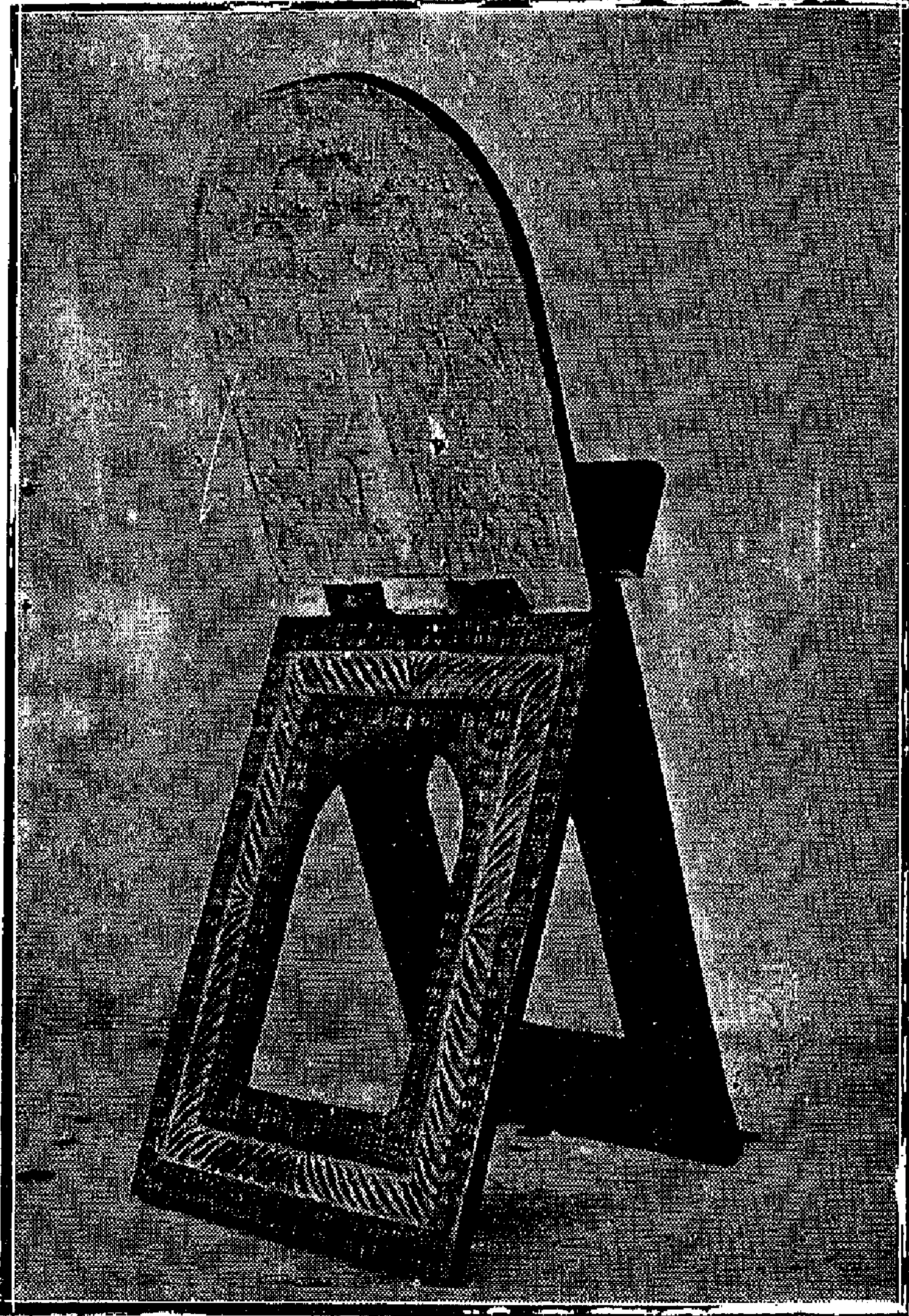
احدى قاعات المتحف من الداخل



٢٤١ — كرسى بطريركى من كنيسة حارة زويلة



٣٩٢٢ — كرسى للقراءة (منجلية) من مطرانية أخميم
عليه كتابة قبطية وعربية هذا نصها : "يسوع المسيح الله"
"عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات عوض الواحد ثلاثون وستون ومائة
فى أورشليم السمائية عوض أتعابهم غفران خطاياهم سنة ١٢٠٨ للشهداء (١٤٩٢ ميلادية)
وقف باسم مار مينا بكنيسة الشهيد مرقوريوس بناحية السيفين الكائنة بمدينة أخميم"



٥٣١ — كرسى انجيل من الخشب المنقوش من صنع الحبشة ، هبة من المرحوم
الأنبا متاوس مطران الحبشة السابق — خزانة (M)
(مقاسه ٥٦ × ٢٠ سنتيمترا)



٢٤٢ — كرسى انجيل من خشب الأرز المنقوش ، وأصله من كنيسة أبى السيفين
خزانة (M) ، (مقاسه ٧٧ × ٣٢ سنتيمترا)

القسم الثـالث

المعـادن

اشتهر المصريون من قديم الزمان باستخراج المعادن (١) وسبكها وعلى الأخص بأشغال الصياغة كما تشهد بذلك الأوانى والحلى المعروضة بالمتحف المصرى بقصر النيل وخصوصا ما اكتشف بدهشور وبمدفن توت أنخ أمون . وقد ورث الأقباط عن أجدادهم اتقان هذه الصناعات التى تقدمت كثيرا فى العصر الاسلامى . ولسوء الحظ أن الأوانى المصنوعة من الذهب أو الفضة أو النحاس التى من العصر المسيحى نادرة جدا ، اذ جرت العادة أن تصهر تلك الأوانى سواء أكانت ملكا لأفراد أم مستعملة فى الكنائس ، كلما تقادم عهدها ، وتستبدل بأوان جديدة ، ولذلك كان من المنتظر أن نعانى مشقة عظيمة فى سبيل الحصول على شىء منها . ولكن من محاسن الصدف أننا وجدنا الأنبا كيرلس الخامس البطريرك السابق عند ما زرناه فى سنة ١٩٠٩ مهتما بوزن بعض أوان فضية أثرية بواسطة الصائغ المرحوم المعلم سلامة بينما كان باشكاتب البطريركية يرصد فى بيان أمامه مقدار وزن كل آنية وما تساويه من الثمن بسعر الفضة "المكسرة" ، وعند الانتهاء سألت قداسته عما ينوى عمله بها فأجابنى "يا ابنى هـذه أوان أصبحت قديمة رثة نريد اعادة سبكها وعمل أوان جديدة بدلا منها" . و بمعاينة هذه الأوانى وجدتها من القرنين الرابع عشر والخامس عشر وعليها نقوش بارزة جميلة ، وكتابات باللغتين القبطية والعربية موضح بها تاريخ كل قطعة (انظر ٢١٥ و ٢٢٥ و ٢٤٣ خزانة رقم ١ بالقاعة رقم ١٣) ، فعرضت على قداسته استعدادى لعمل اكتتاب لجمع المال اللازم لصنع الأوانى الجديدة ورغبتى فى الاحتفاظ بالأوانى القديمة كنواة لمتحف صغير للآثار القبطية ، فأجابنى قداسته الى طلبى وصرح لى بانشاء المتحف فى مكانه الحالى فى غرفة بجانب كنيسة المعلقة . وقد نمـا المتحف نموا مطردا بفضل ما وفقت الى اقامته من الغرف التى استعملت فى تشييدها كل ما عثرت عليه بخرائب أبنية الأوقاف القبطية من الأسقف "والمشربيات" والأعمدة الرخامية "والفساقى" وغيرها كما سبق القول وهى التى تشاهد فى أقسام المتحف المختلفة .

---

(١) ذكر أبو صالح الأرمنى فى كتابه عن كنائس وأديرة القطر المصرى فى القرن الثانى عشر أنه فى زمنه كانوا يستخرجون الذهب والزمرد والمغرة الحمراء والصفراء والمرقشيشا الذهبية والفضية والنحاسية .

وأهم ما بهذا القسم مجموعة فريدة من الأبواب المصفحة بالبرونز، وأدوات المائدة، وكرسى وقبة مذبح من البرونز وجميعها من القرن العاشر للميلاد عثرت بها فى مقبرة باحدى الكنائس المهجورة بالفيوم يظهر أن مبانيها تهدمت بتأثير زلزال وغطتها الرمال الى أن أتيح لى لحسن الحظ استكشافها .

وتقع معروضات هذا القسم فى قاعتين كبيرتين رقم ١٢ و ١٣ :

القاعة رقم ١٢ :

بها أدوات المائدة" وشمعدانات " ومباخر (شور يات) حبشية ، و بابان من الخشب وأهمها :

خزانة رقم ٢٢ — بها مجموعة من الأطباق الفضية والنحاسية وعليها رسوم أسماك وأهمها مباخر وصحن من النحاس كتب على ظهره "وقفا مؤبدا على دير القديسة افروسية الخ " — من القرن الرابع عشر .

خزانة رقم ٢ — بها مجموعة من أدوات نحاسية للمائدة مؤلفة من "صينية" ووعاء للفاكهة وأطباق أخرى عليها رسوم أسماك ونصوص قبطية نقش عليها اسم صاحبها والتاريخ ، وجدت فى خرائب كنائس الفيوم ، من القرن العاشر .

خزانة رقم ٢٣ — بها " دست " عليه رسوم طيور بارزة وعلى غطائه صورة السيد المسيح مصلوبا .

ابريق من نحاس عليه رسم صليب ، من القرن العاشر .

ابريق من نحاس عليه أشكال نباتية بارزة وعلى غطائه رسم خروف .

خزانة X — بها مجموعة مباخر حبشية مفرغة تتدلى منها جلاجل .

خزانة F — بها مجموعة " شمعدانات " مغطاة بنقوش وأهمها " شمعدان " مفرغ كتب عليه " لصاحبه السعادة والسلامة . وطول العمر ما ناحت حمامة " .

٣٧٨٤ — باب من خشب الدوم عليه اطار من البرونز مزين بنقوش بارزة بصور ملائكة وفى وسطه " قرص " عليه رسم بارز ودوائر داخلها صلبان من البرونز ، من القرن العاشر من الفيوم ؛ (مقاسه ٢٣٥ × ١٣٧ سنتيمترا) .

٣٧٨٨ — باب مقبرة من خشب الدوم وعليه دوائر من البرونز داخلها صلبان على كل منها رسم بارز لقديس وفي وسطه صليب كبير عليه المسيح مصلوبا ، كتب عليه باليونانية ما ترجمته : "الله الواحد يعين نونا المتنيحة بسلام" ، وأصله من الفيوم (مقاسه ٢٣٠ × ١٢٦ سنتيمترا) القرن العاشر .

وبهذه الغرفة "ثلاث مشربيات" أهدتها للتحف أسرة المرحوم شنودة بك باخوم وقد دعيت هذه الغرفة بالمنيرة باسم كريمة المرحوم داود بك تكلا .

القاعة رقم ١٣ :

تلفت نظر الزائر الى أسقف هذه القاعة المزينة برسوم بديعة ملونة وأهم ما فيها :

خزانة H — بها "شمعدان" على شكل تنينين مكفتين بالفضة به خمسة عشر مغرسا للشمع من كنيسة مار مينا بفم الخليج — القرن الثالث عشر .

درع وخوذة عليهما رسوم صلبان من الذهب .

مفتاح حديد مطعم بالنحاس به رسوم يتخللها الصليب من دير أنبا شنودة بسوهاج من القرن السادس .

"قدرتان" من نحاس — القرن العاشر ، على الواحدة نصوص قبطية وعلى الأخرى نصوص قبطية وتركية .

٣٥٩٣ — قبة من نحاس ترتكز على أربعة أعمدة على كل منها صليب مفرغ وعلى دائر القبة والصلبان نصوص قبطية باسم الصانع والتاريخ — القرن العاشر ، من مدينة الفيوم (ارتفاع العمود ١١٧ سنتيمترا وقطر القبة ٩٧ سنتيمترا) .

٣٩٢٦ — كرسي للبطريرك يرتكز على أربعة أعمدة فوق كل منها صليب عليه نصوص قبطية باسم الصانع والتاريخ وعلى قاعدته ومسانده رسم أسد رمزا لمار مرقس (مقاسه ٣١٥ × ٧٠ سنتيمترا) القرن العاشر .

٤٢١٩ — اكليل من النحاس داخله صليب بشكل (أنخ) علامة الحياة عند قدماء المصريين وعليه نصوص قبطية .

خزانة رقم ١ — بها مباخر وطست وأباريق من الفضة عليها نقوش وأيضا ثلاثة أناجيل بغطاء من الفضة ، عليها نقوش بارزة جميلة مذهبة وكتابة بالقبطية والعربية :

الانجيل الأول رقم ٢١٥ نقش عليه ما ترجمته : "في البدء كان الكلمة والكلمة عند الله" (يوحنا ١ : ١) " بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله " (مرقس ١ : ١) وعلى أحد جوانبه كتب بالعربية : " وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على بيعة الست السيدة بالخندق وعلى بيعة الملاك الجليل ميخائيل بالوجه البحرى . عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات واذكر يارب عبدك ".

والانجيل الثانى رقم ٢٤٣ — كالسابق فى نقوشه وكتب على أحد جوانبه : " وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على بيعة الملاك الجليل ميخائيل بكنيسة بربارة بمصر القديمة . عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات (التاريخ غير واضح) " .

والانجيل الثالث رقم ٢٢٥ — كالانجيلين السابقين فى نقوشهما وكتب على أحد جوانبه : " وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على بيعة الست السيدة بقصرية الريحان . عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات سنة ألف ومائة وأربعين للشهداء الأطهار يارب ارحم " (موافق ١٤٢٤ مسيحية) ومحلى بأحجار كريمة .

خزانة L — بها مجموعة صلبان حبشية من الفضة المحلاة بالذهب وقناديل فضية مزينة بنقوش بارزة وعصا الرعاية (عكاز الأسقف أو البطريرك) عليه رسم حيتين من ذهب وفى وسطهما صليب .

خزانة S أهم ما بها — تاج حبشى من الذهب مرصع بالأحجار الكريمة أهداه الأمبراطور منليك الثانى للأنبا كيرلس الخامس البطريرك السابق ونقش عليه بالحبشية : " تاج النجاشى يوحنا ملك ملوك الحبشة " .

مبخرة من النحاس المفرغ . "حياصات" أقفال أحزمة من ملابس البطاركة والأساقفة .

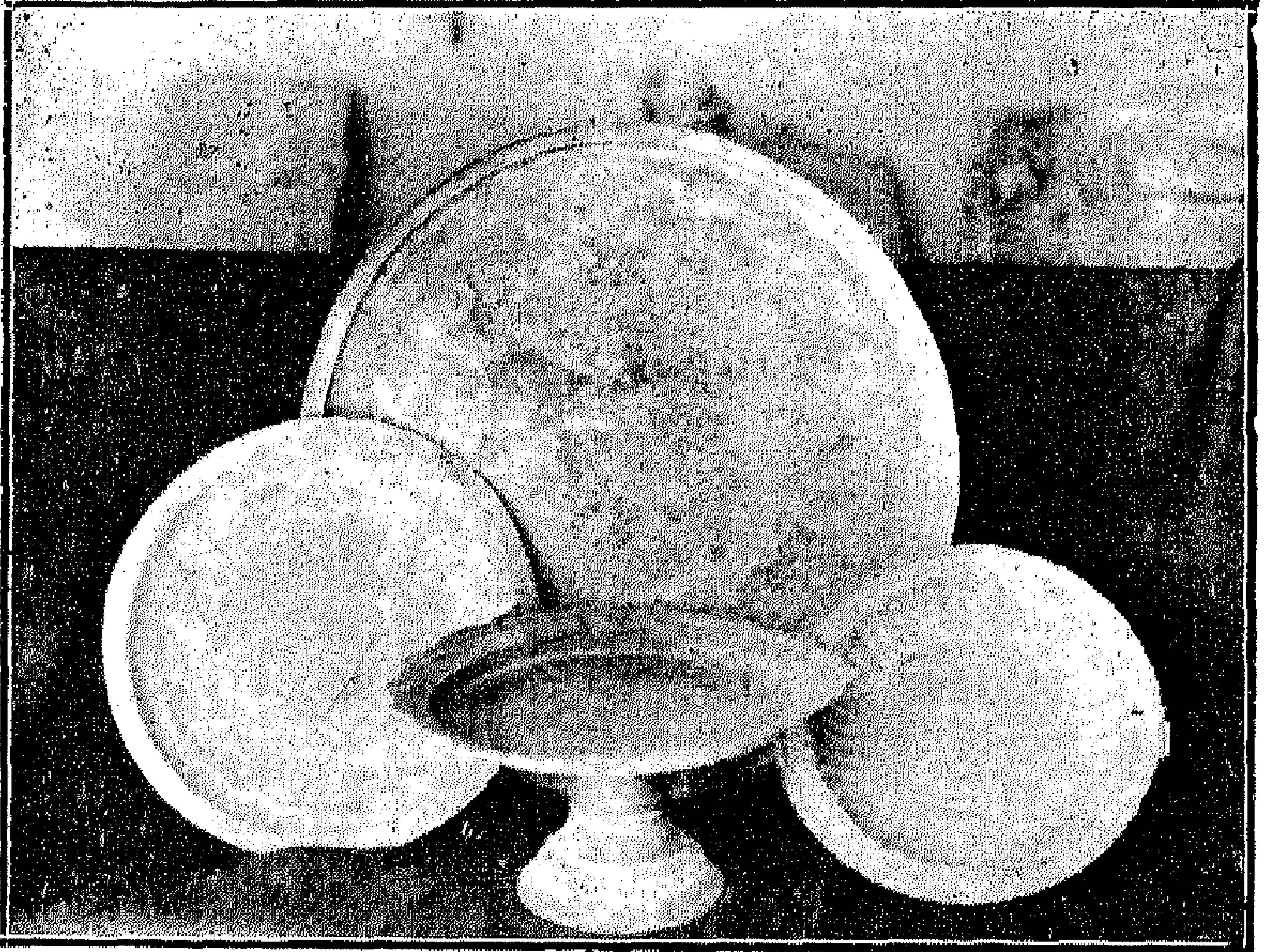
مجموعة صلبان صغيرة مختلفة الأشكال .

شوكة وسكين وغمدهما من ذهب نقش على الغمد : "وقف القلاية البطريركية عمل الأب الأنبا يؤانس السابع بعد المائة سنة ١٤٩٣ قبطية " (١٧٧٧ ميلادية) .

خزانة O — بها صلبان من خشب ومجموعة من مسارج نحاسية بأعلاها صلبان بارزة وبقواعدها نقوش بارزة .

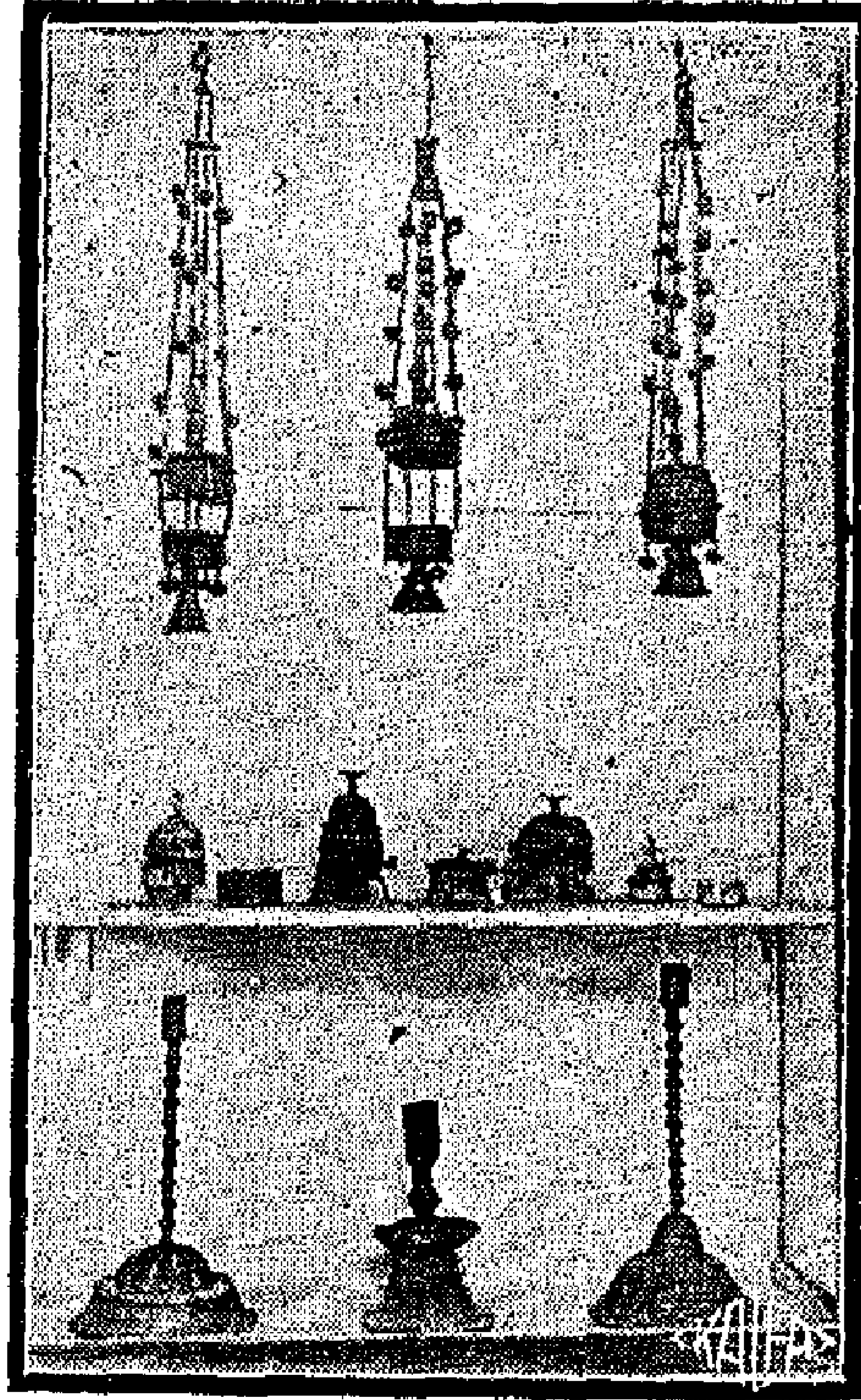
خزائن من حرف G الى M وبها : مجموعة صلبان نحاسية بأحجام مختلفة .

مبخرة مخرمة بأشكال هندسية مطلية بالذهب وقف كنيسة قصرية الريحان .



أدوات مائدة عليها نصوص قبطية — من الفيوم — القرن العاشر

جرى الأقباط على سنة أسلافهم قدماء المصريين فى اكرام الموتى والعناية بالمدافن وزيارتها من وقت الى آخر وتمضية الليالى بها . وأدوات المائدة المبينة فى الصورة مثال مما كانوا يستعملونه فى مثل هذه الزيارات .



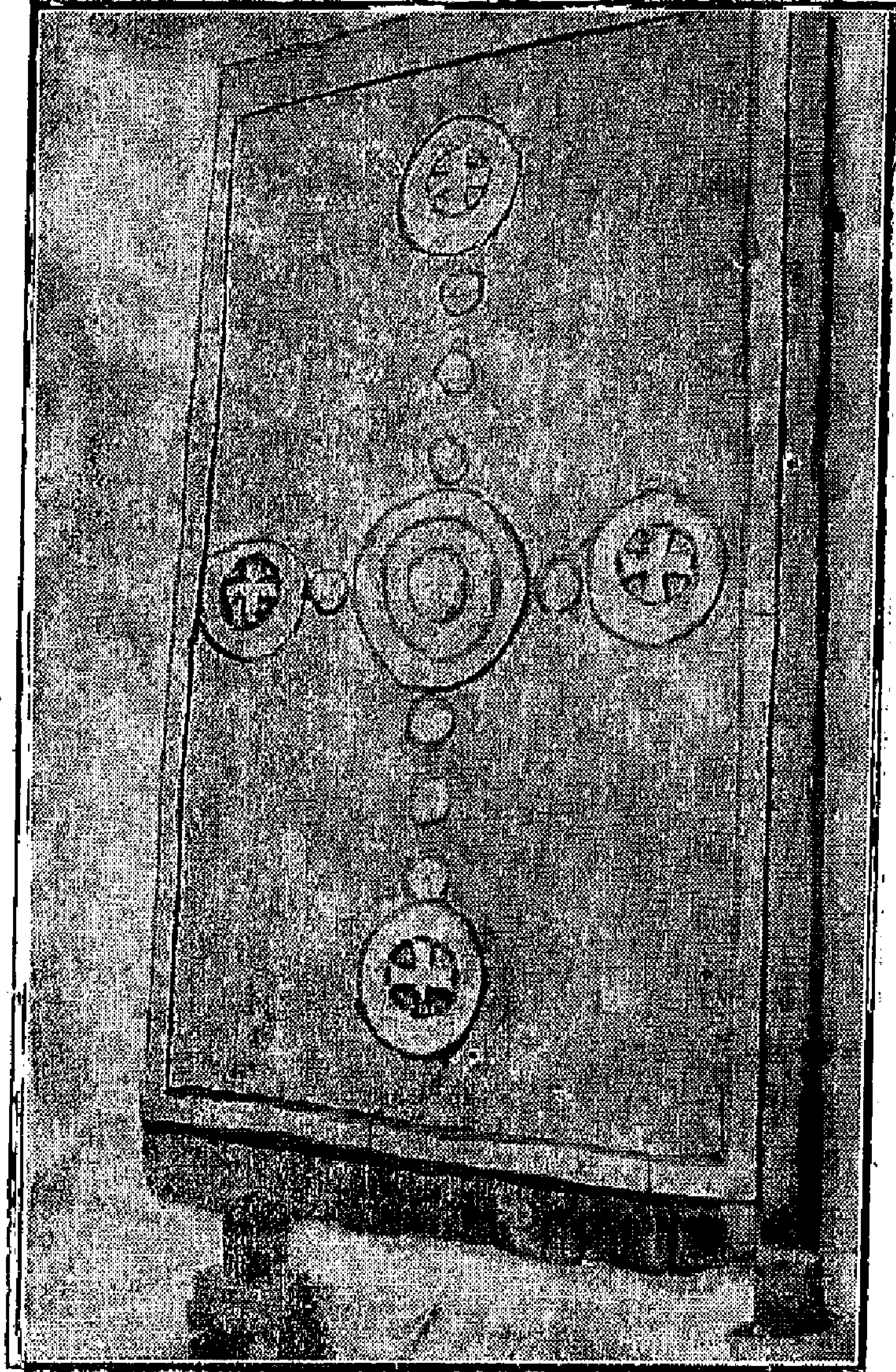
مجموعة مباخر حبشية وقواعد
قناديل نحاسية



ابريق من نحاس ومبخرتان



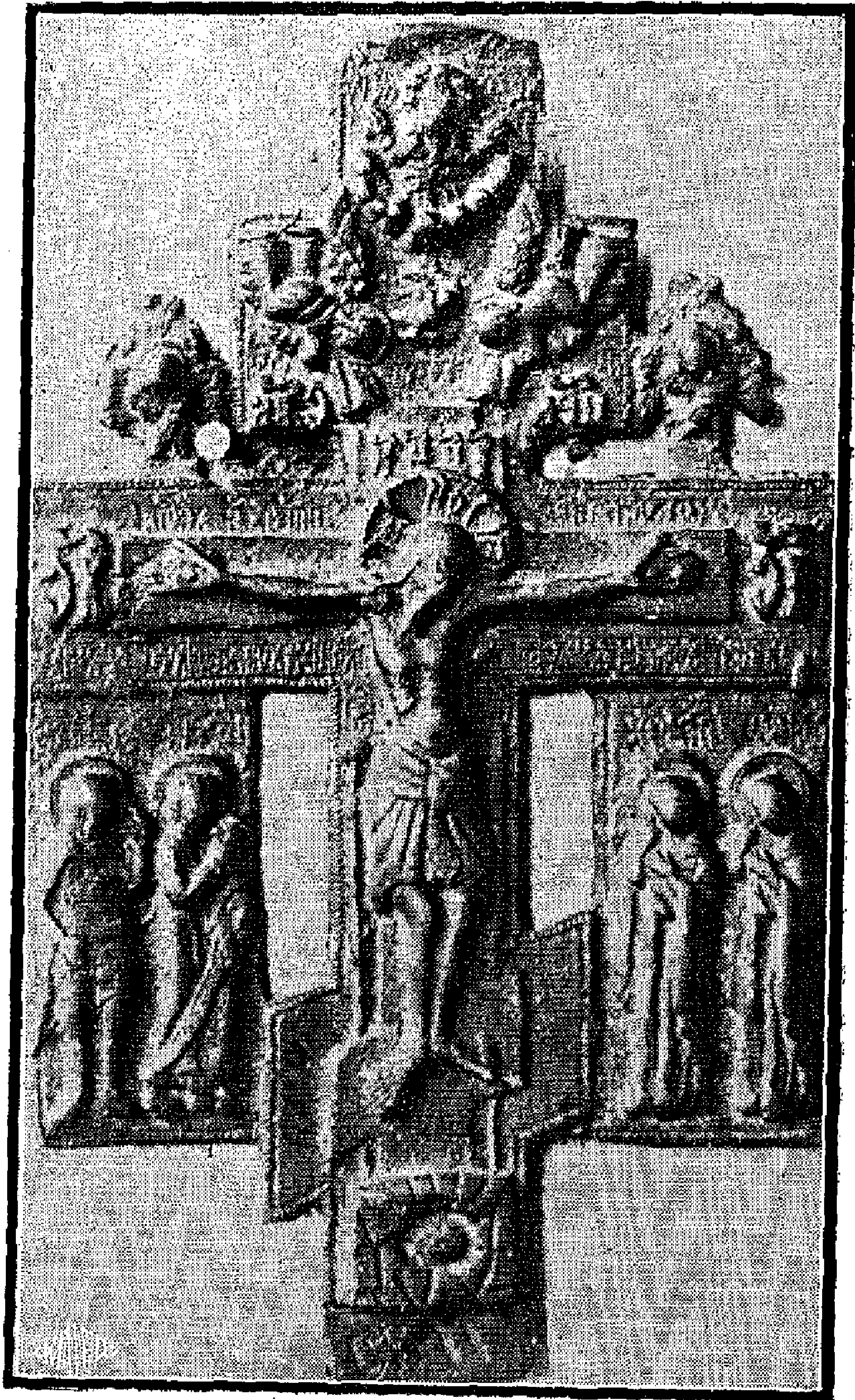
٣٧٨٨ — باب مقبرة من خشب الدوم وعليه دوائر من البرونز داخلها صلبان وصليب كبير نقش عليه بحروف بارزة باليونانية ما ترجمته :
"الله الواحد يعين نفس الراقدة بسلام" أصله من الفيوم — القرن العاشر



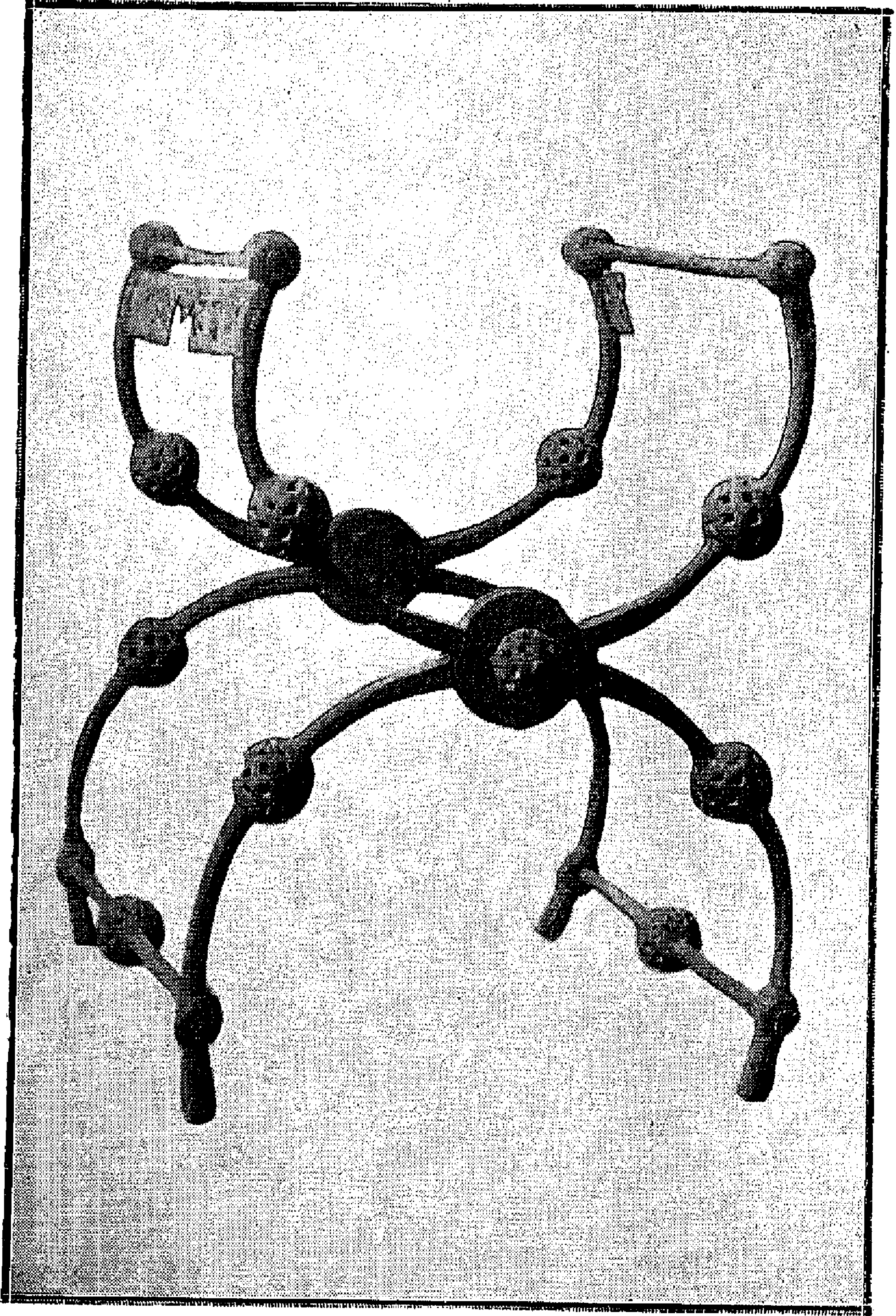
٣٧٨٤ — باب مقبرة من خشب الدوم محلى بصلبان ونقوش بارزة من النحاس عثر به فى الفيوم — القرن العاشر



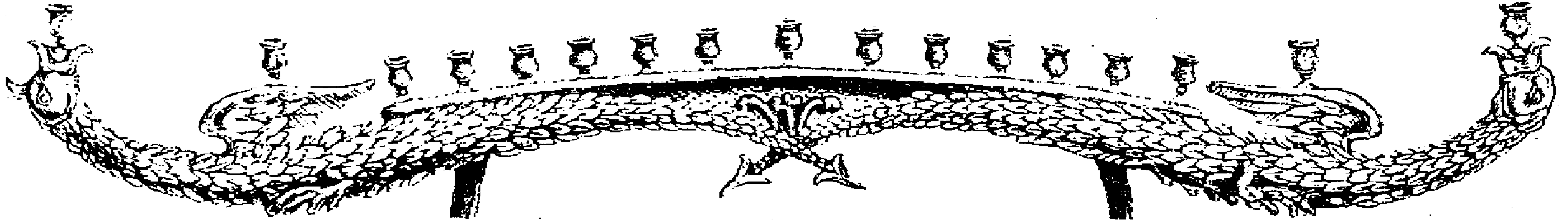
أحد الصلبان التى على الباب المبين بالرسم السابق



٥٠٣٦٠ — صليب من البرونز من الطرز الروسى يمثل صلب المسيح مع مناظر دينية أخرى مزينة بنصوص روسية و يونانية — القرن الثامن عشر

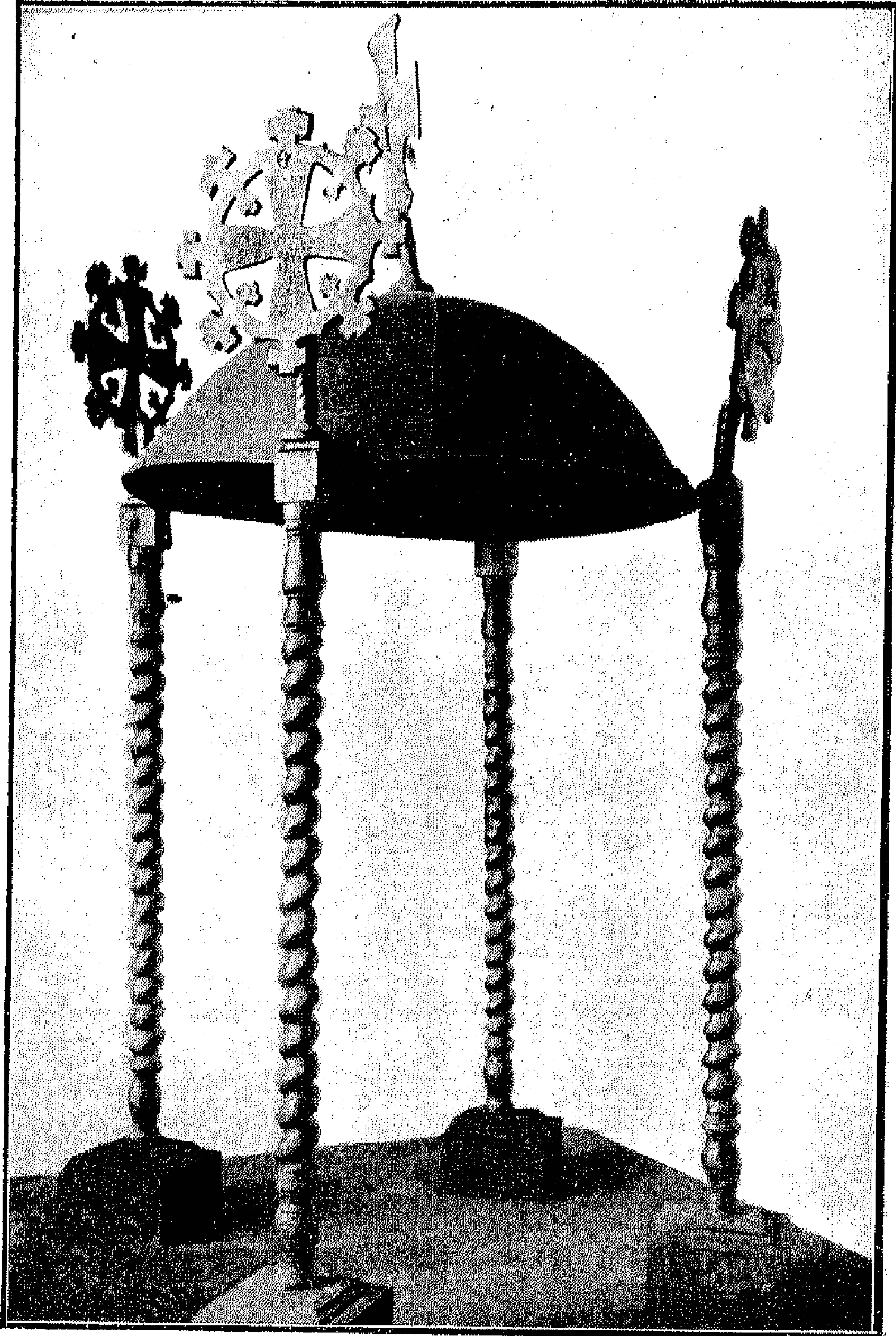


٧٣٧ — كرسى من الحديد وقف كنيسة أبى السيفين — القرن الحادى عشر

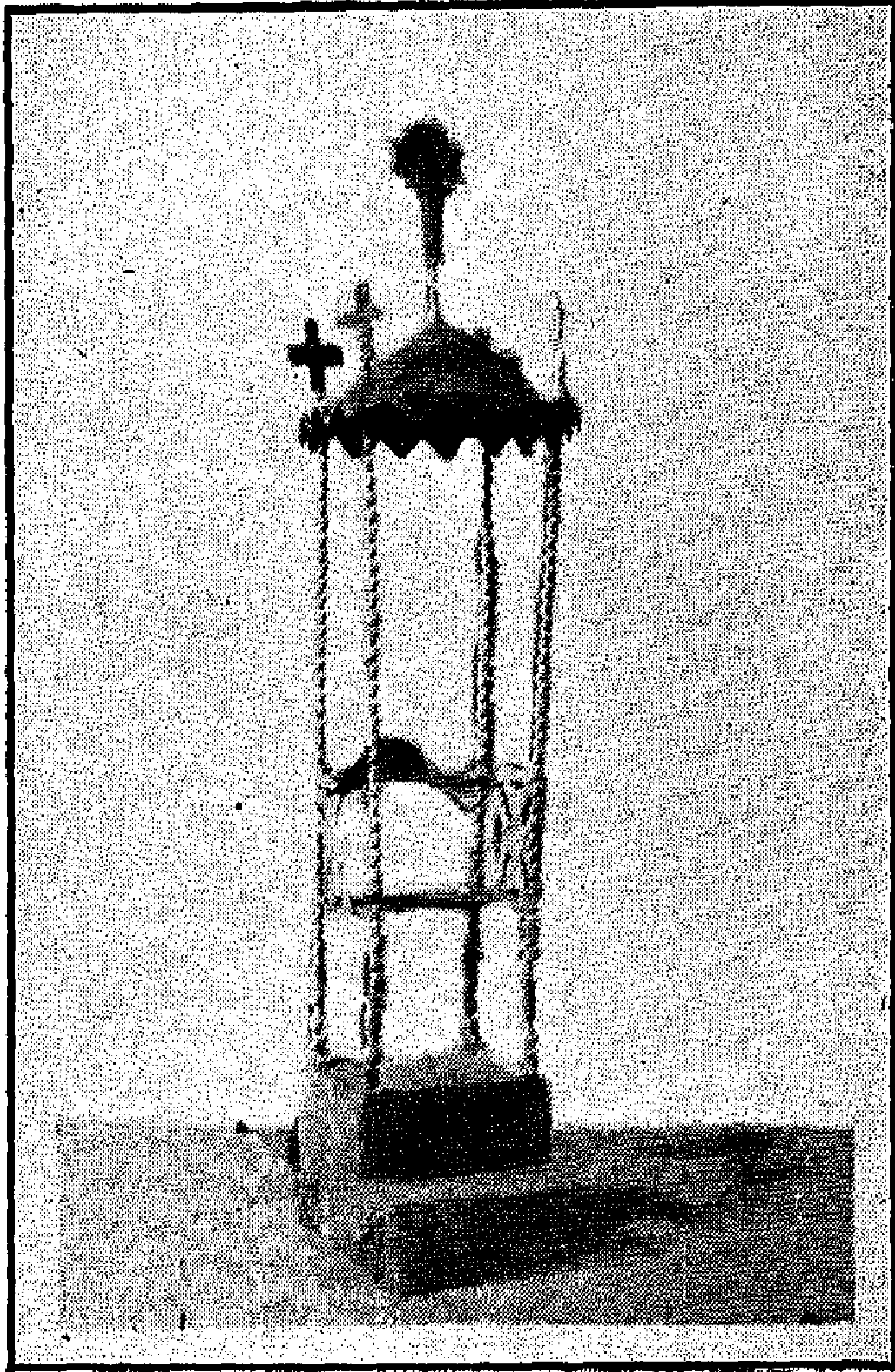


٣٠٤٤ — "شمعدان" على شكل تنين مكفت بالذهب والفضة — وقف كنيسة مار مينا
القرن الثالث عشر

نقل هذا الرسم عن كتاب الدكتور بتلر عن الكنائس القبطية



٣٥٩٣ — قبة مذبح من نحاس عثر بها فى الفيوم — القرن العاشر



٣٩٢٦ — كرسى بطريركى من البرونز تعلوه قبة على أربعة أعمدة يرتكز كل منها على أسد ، ويعلو كل عمود صليب عليه بالقبطية اسم الصانع والتاريخ ، وعلى جانبى القاعدة رأس سبع فى فمه حلقة — وكان يوضع فى كل حلقتين قضيب ليحمل البطريرك ليبارك الشعب خارج الكنيسة أيام الاحتفالات الكبرى

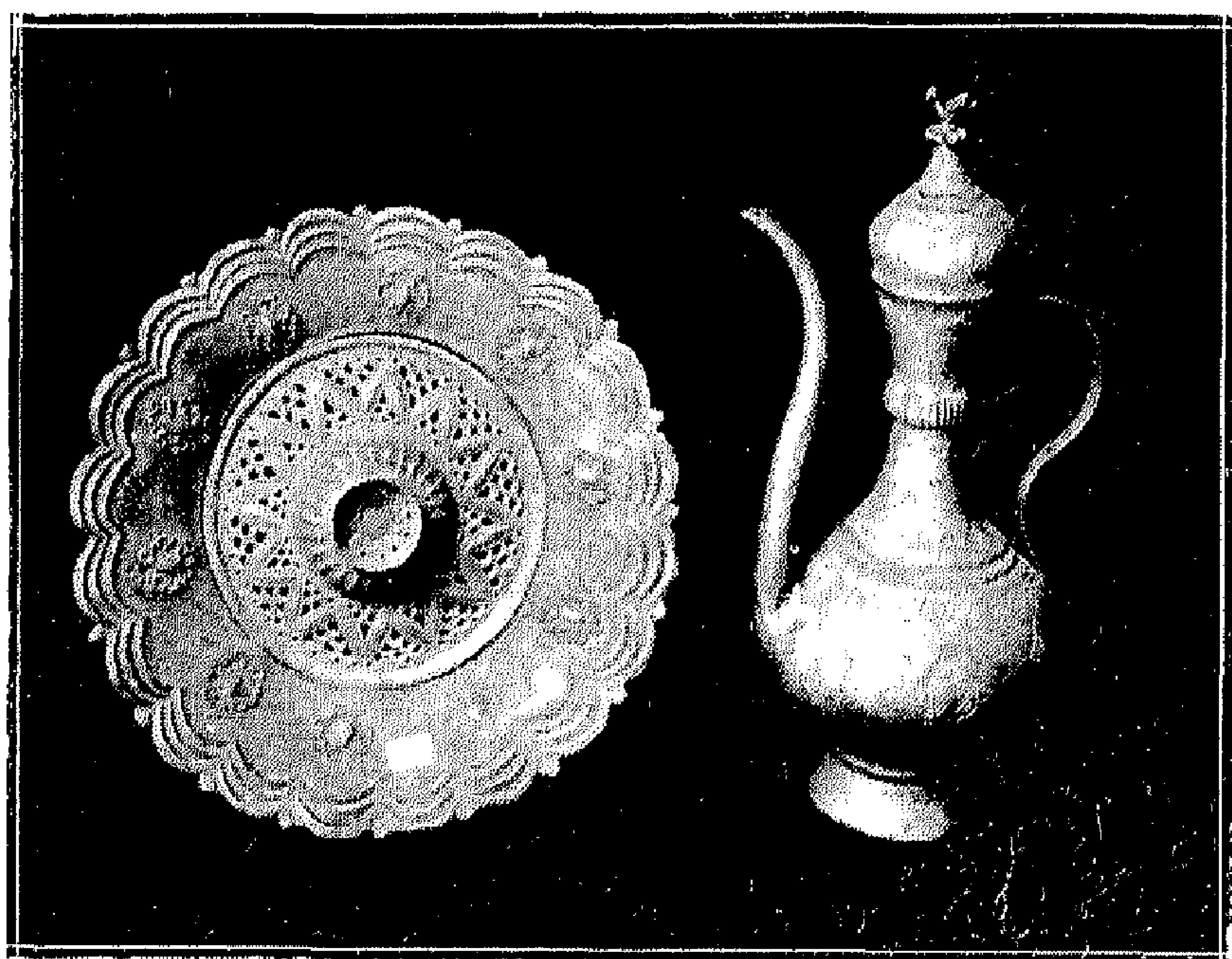


غطاء انجيل من فضة عليه نقوش بارزة جميلة مذهبة وكتابة بالقبطية

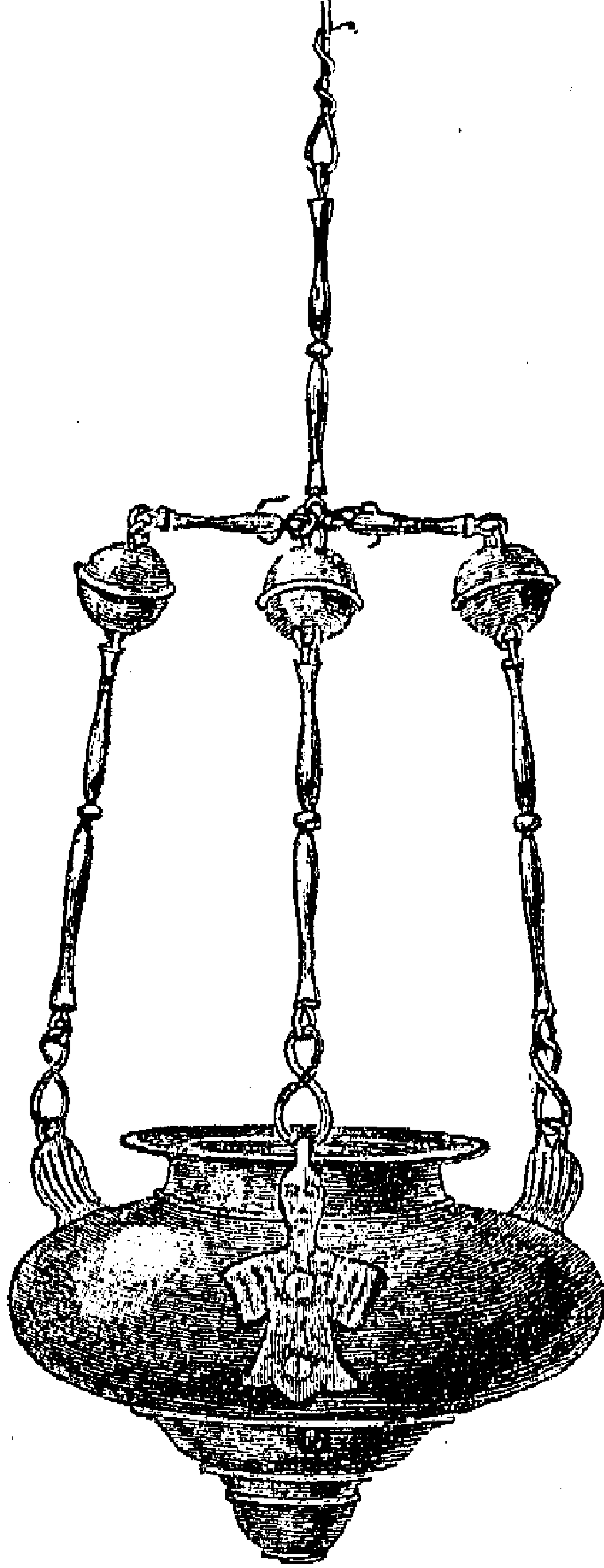
(نقلا عن كتاب الدكتور بتلر)



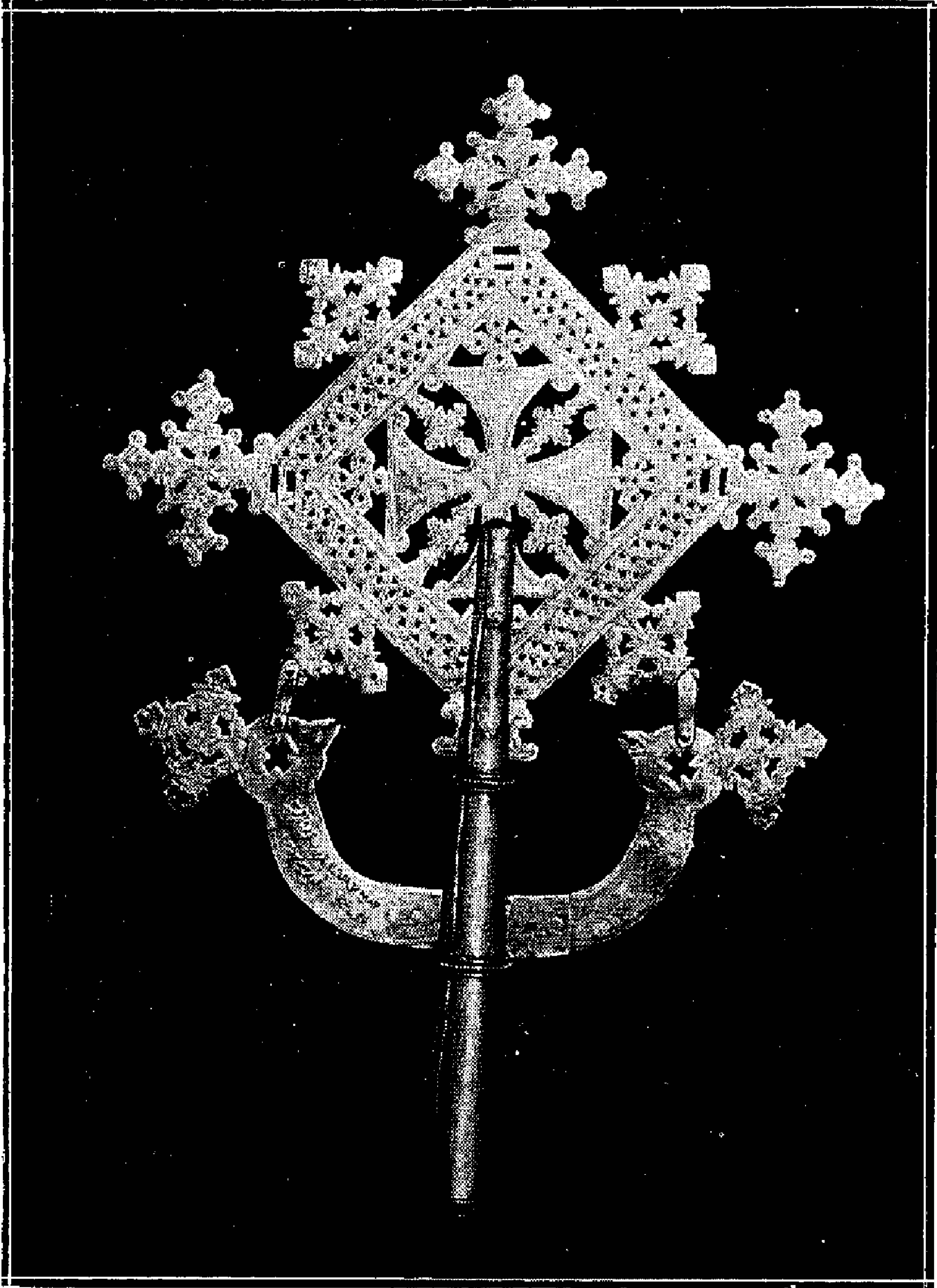
٢٢٥ — صندوق من فضة بداخله نسخة من الانجيل نقش على جانبه هذا بأحرف قبطية بارزة العدد الأول من انجيل يوحنا — تاريخه ١١٤٠ للشهداء (١٤٢٤ ميلادية)
وقف كنيسة قصرية الريحان



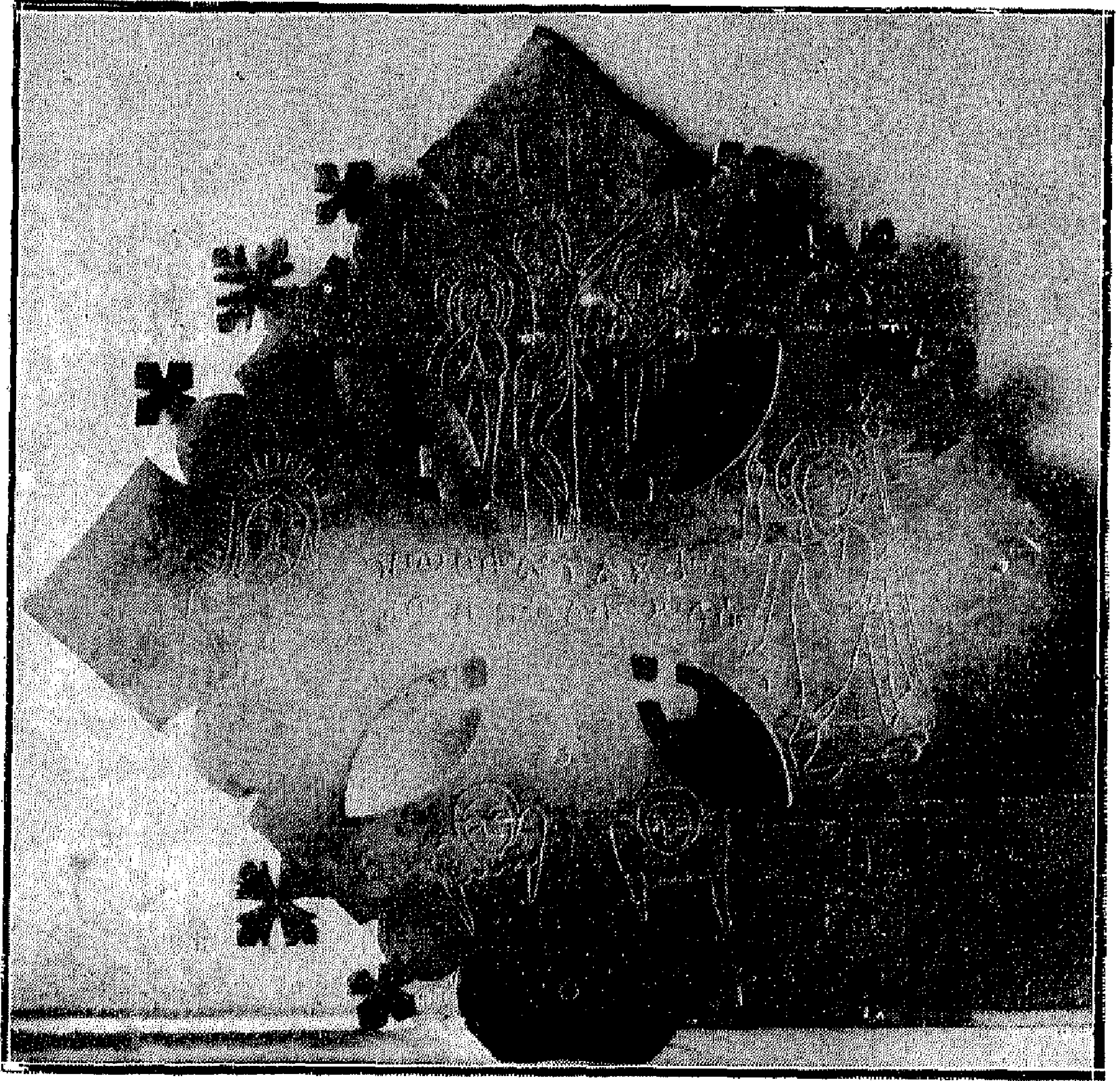
٢١٦ ، ٢١٧ — " طست " وابريق من فضة وقف كنيسة حارة زويلة



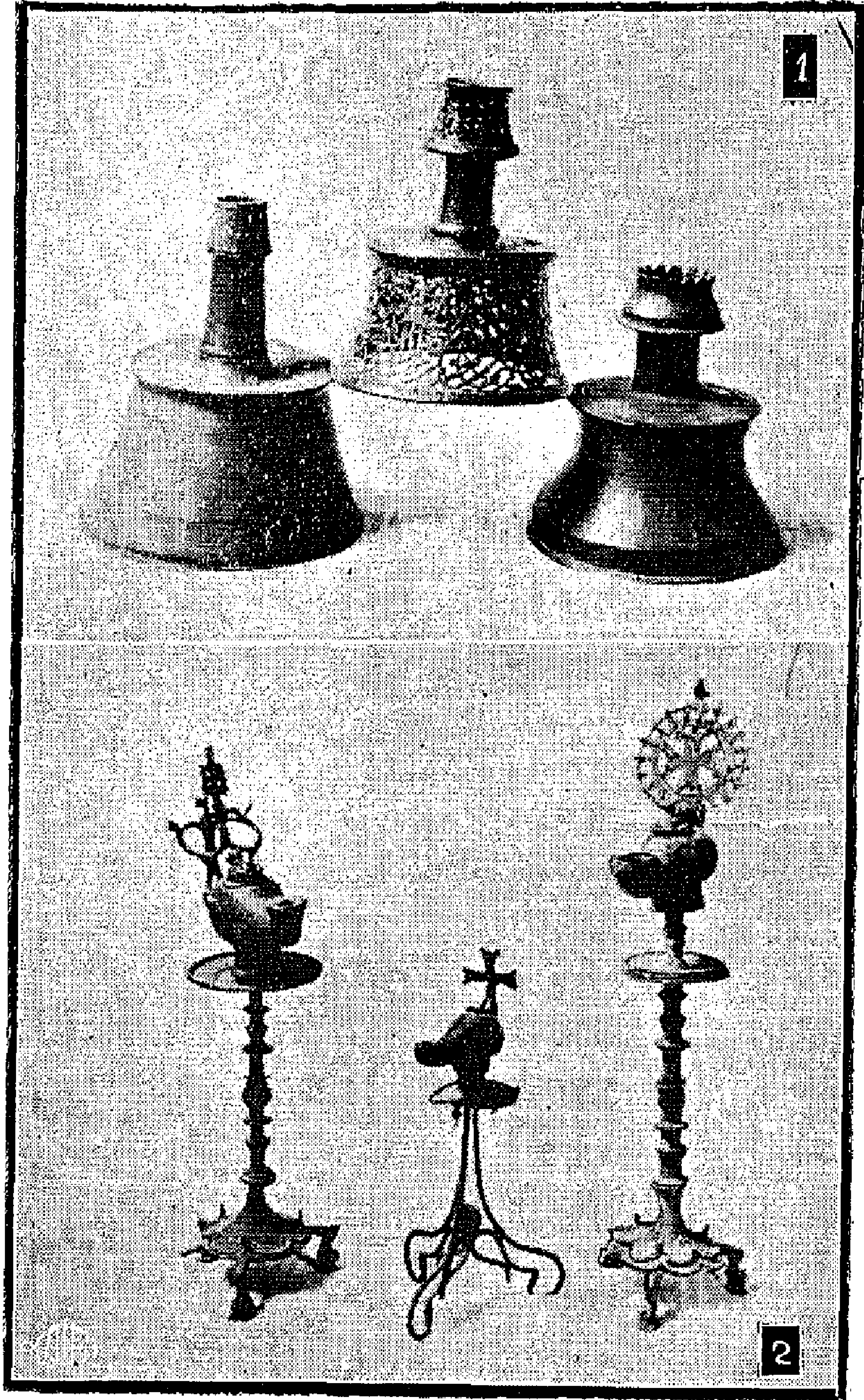
٧٦٨ — قنديل من النحاس وقف كنيسة أبي قير و يوحنا
القرن الرابع عشر
(نقلا عن كتاب الدكتور بتلر)



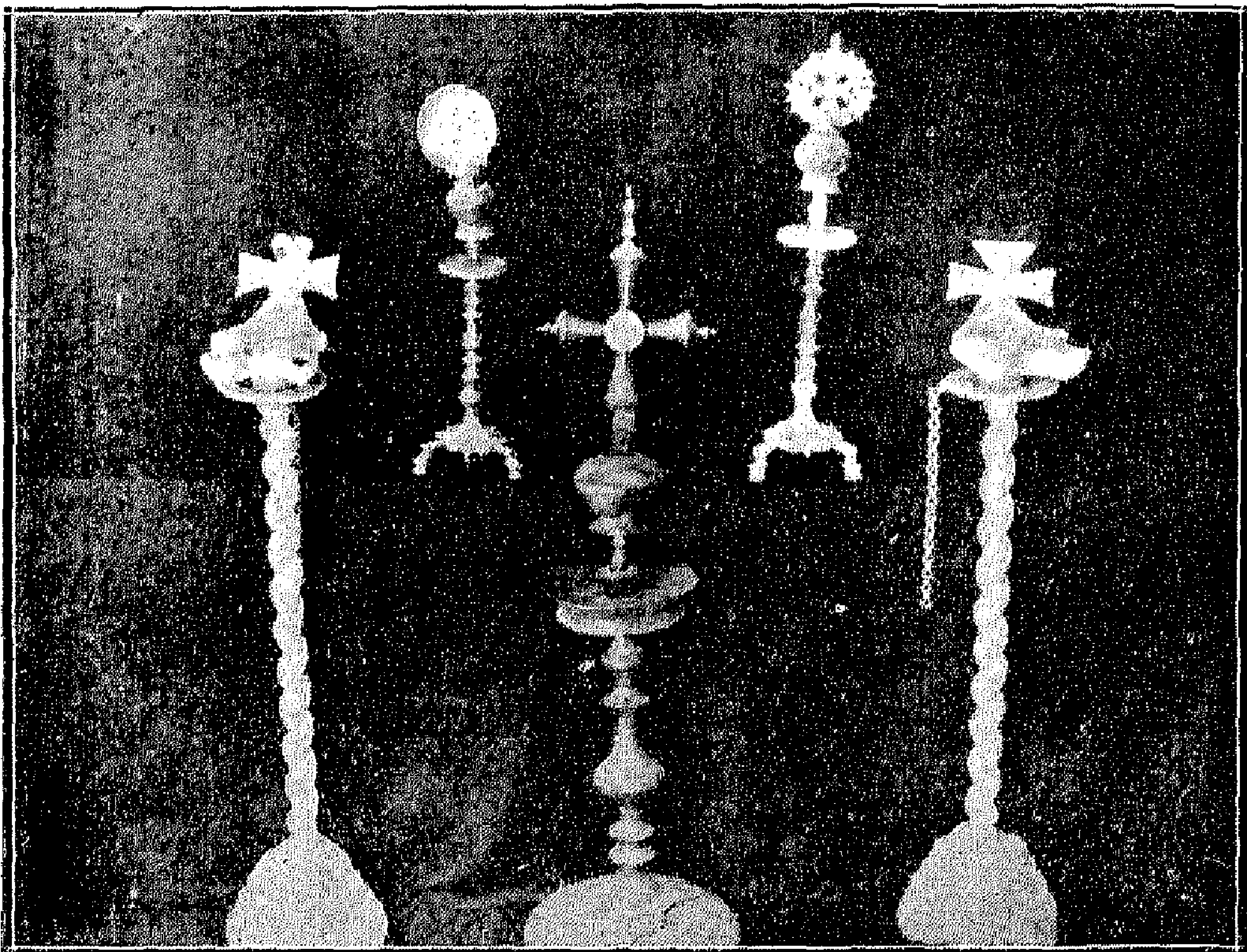
٢٢٨ — صليب كبير الحجم من الفضة صنع الحبشة يظهر فيه تأثير الفن القبطى
أهداه الأنبا بطرس مطران المملكة الحبشية لدير البرموس بوادى النطرون



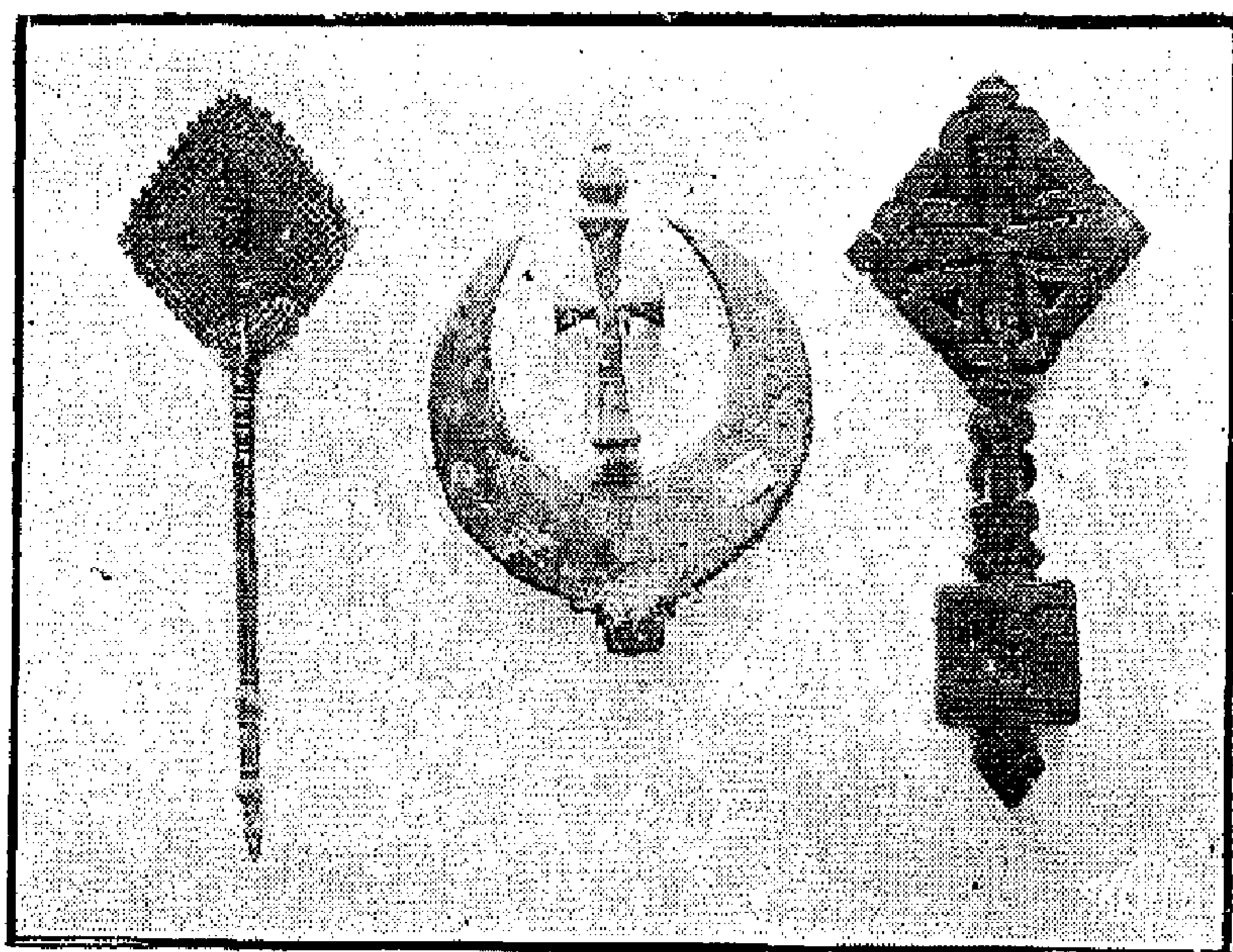
١١٩٥ — صليب حبشى عليه كتابة باللغة الحبشية ترجمتها :
" قد وهبت بنت سلاسى هذا الصليب لكنيسة الميلاد "



مجموعة من " الشمعدانات " والمسارج النحاسية
خزانة F — قاعة رقم ١٢ — وخزانة C — قاعة رقم ١٣

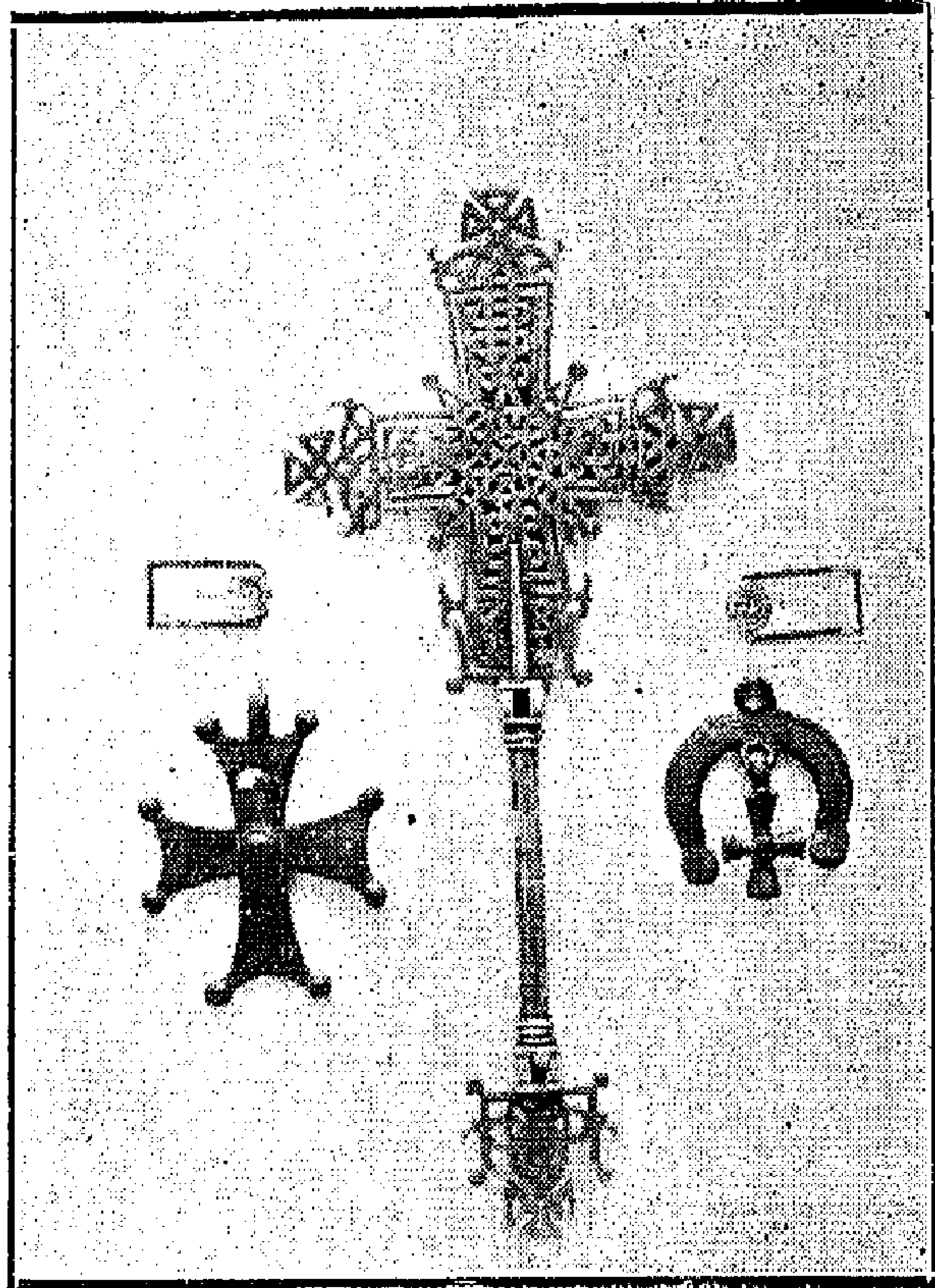


مجموعة مسارج نحاسية من القرن الخامس الى القرن العاشر — خزانة C قاعة رقم ١٣



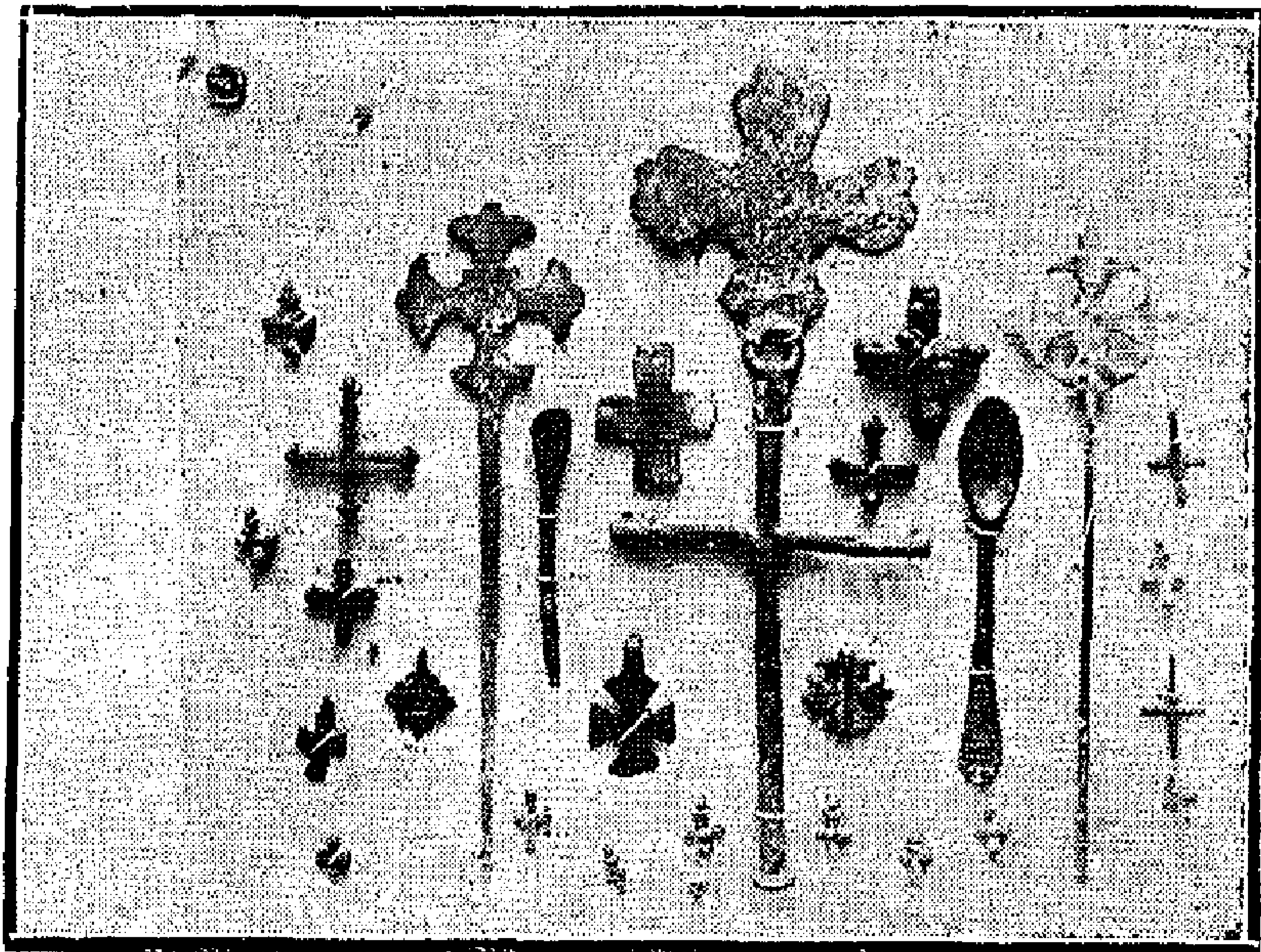
صليبان من خشب ، وصليب من نحاس يحيط به هلال

بخزانتا H و C قاعة رقم ١٣

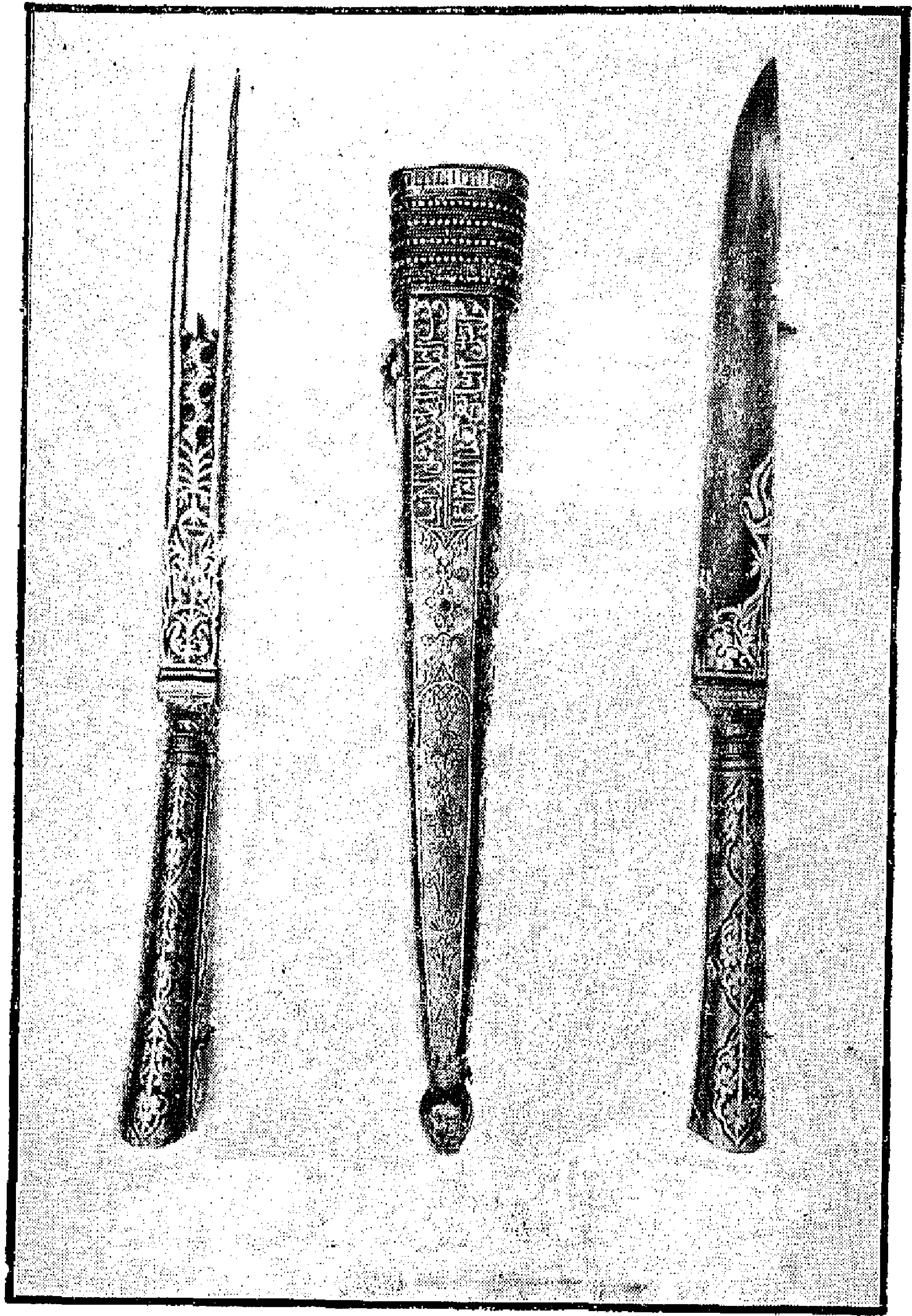


مجموعة صلبان معدنية والكبير منها من صنع الحبشة

خزانة L قاعة رقم ١٣



مجموعة من الصلبان النحاسية الصغيرة لتزيين " المسابح "
وتستعمل الصلبان الكبيرة أثناء الخدمة بالكنيسة
خزانة M قاعة رقم ١٣



٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧ — شوكة وسكين وعلى غمدهما اسم الأنبا يؤانس البطريرك السابع بعد المائة
١٤٩٣ للشهداء (١٧٧٧ ميلادية) خزانة S قاعة رقم ١٣

القسم الرابع

الأقمشة

اشتهر المصريون قديما بنسج الأقمشة الكتانية وتطريزها وحياكة المنسوجات الصوفية ، و بالأخص مدينة الاسكندرية التى اشتهرت فى القرن الرابع بنسج الحرير ، وكانت تستورد الحرير الخام من قطان فى التركستان الصينية . وكانت الأقمشة القبطية تصدر الى أغلب بلاد العالم القديم بما فيه الأمبراطورية الرومانية . ومما يؤيد ذلك ما ورد فى سفر أشعياء (١٩ : ٩) اذ يقول عن المصريين : " الذين يعملون الكتان الممشط والذين يحيكون الأنسجة البيضاء " وفى الأمثال (٧ : ١٦) " بالديباج فرشت سريرى بموشى كتان من مصر " .

ولما فتح العرب مصر استمر الأقباط يمارسون هذه الصناعة ولكن سرعان ما استبدلت الرموز المسيحية ، بتأثير الديانة الجديدة ، بنصوص كوفية ، وصور القديسين والشهداء بأشكال الزهور والنباتات ، كما يرى فى الأقمشة المعروضة فى دار الآثار العربية والمتحف القبطى .

وقد أشار المؤرخ ناصرى خسرو أن المصريين كانوا يحيكون نوعا من الأقمشة يسمى " القصب " فى مدينة تنيس القديمة التى كانت تصنع فيها العمائم وملابس السيدات ، وأكد أنه لا يوجد فى العالم ما يشبه هـذه الصناعة .

وقد اشتهرت أخميم ودمياط وتنيس بنسج المنسوجات على اختلاف أنواعها . قال أبو صالح الأرمنى فى كلامه عن المدينتين الأخيرتين : ان القماش المطرز المقصب التنيسى "والشرب" وهو الخيامى والدبيق الملون (نسبة الى دبيق) يبلغ ثمن الثوب منه مائة دينار . وبها أيضا الثياب الصوفية والأكسية "المرعز" " والسمالوسيات " .

وكان يصنع بقرية دبيق (بالقرب من دمياط) الثياب المثقلة والدبيق المذهب والعمائم " الشرب " المذهبة التى كان يبلغ طول كل واحدة منها مائة ذراع وفيها رقمات منسوجة بالذهب ويبلغ ثمن العمامة منها خمسمائة دينار ولا يدخل فى ذلك ثمن الحرير وأجرة الغزل . وقد بدأ استعمال هذه العمائم وغيرها فى أيام العزيز بالله بن المعز سنة ٣٦٥ هجرية (٩٧٥ ميلادية) الى أن مات فى شعبان سنة ٣٨٦ هـ . (٩٩٦ ميلادية) .

وقد ذكر المقريزى أن كسوة الكعبة كانت فى بدء الاسلام تصنع فى تنيس حتى هجرها أهلها فى سنة ٥٨٨ هجرية (١١٩٢ ميلادية) .

وقال الفاكهى : رأيت كسوة لهرون الرشيد مكتوبا عليها "بسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هرون أمير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن ربيع أن يعمل فى طراز تونة سنة ١٩٠ هـ." (٨٠٥ ميلادية) .

وقال المقريزى : أكثر أهل تنيس حاكة وبها يحاك ثياب الشروب التى لا يصنع مثلها فى الدنيا وكان يصنع فيها للخليفة ثوب يقال له " البدنة " لا يدخل بها من الغزل سداء ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحتاج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار .

وقال ابن خليكان : انه كان للخليفة الفاطمى العزيز بالله وزير خصى أسود اللون اسمه برجوان ترك عند موته سنة ٣٩٠ هجرية ألف سروال من القماش الدبيق .

وقال ابن حوقل فى كتابه (سنة ٣٦٧ هـ — ٩٧٨ ميلادية) فى كلامه عن تنيس ودمياط : "وبهما يتخذ رفيع الدبيق "والشرب" والمصبغات من الحلل السنية التى ليس فى جميع الأرض ما يدانيها فى الحسن والقيمة" .

وكانت الأقمشة الحريرية والصوفية والكتانية تصنع فى عهد الخلفاء فى مصانع خاصة تابعة للدولة وتزركش بأشكال ورسوم بديعة ، وتعرف "بالقباطى" وكان ينعم بها السلاطين على كبار رجال الدولة .

وقد ورث الأقباط عن أجدادهم عادة دفن الموتى وعليهم أفخر ملابسهم وحليهم وأدوات زينتهم ، وبالنسبة لجفاف طقس مصر واقامة المقابر بجهات مرتفعة لا تصلها مياه الفيضان قد عثر المنقبون على مقادير وافرة من تلك الأشياء فى حالة جيدة نقل معظمها الى متاحف أوروبا وأمريكا .

وكان الرهبان يحيكون الأقمشة فى الأديرة بدليل ما وجد من النصوص على جدران خرائب الأديرة وعلى قطع الفخار بما كان يطلبه الرهبان من أنواع الصوف والكتان اللازمين لهم فى الصناعة . وحتى الآن تشتغل الراهبات بتطريز الملابس الكهنوتية .

وتنقسم المنسوجات القبطية الى ثلاثة أقسام رئيسية يخالف بعضها البعض فى الرسم والصناعة والألوان :

القسم الأول : يرجع تاريخ أقمشة هذا القسم الى القرون الثلاثة الأولى وكانت تحلى برسوم يغلب عليها تأثير الفن الأسكندرى اليونانى وتشمل صور آلهة خرافية .

القسم الثانى : يشمل أنسجة هى خليط من الفن البيزنطى الرومانى والفن القبطى البحت وكانت تزين برسوم طيور وحيوان وأسماك بألوان بنفسجية وخضراء وصفراء .

وقد ذكر استريوس أسقف أماسيا فى بنطس الذى عاش فى القرن الرابع أنه رأى أناسا يرتدون ملابس مزينة بأشكال طيور وحيوان ومناظر صيد وغابات وجبال يبدون وهم مرتدون هذه الملابس كأنهم صور متحركة .

القسم الثالث : الأقمشة القبطية البحتة المطرزة بمناظر من حياة القديسين ورموز مسيحية مثل السمكة والحمامة والكرمة يتخللها الصليب وبعض رموز فرعونية كالأنخ (علامة الحياة عند قدماء المصريين) مما يدل على العلاقة بين الفن الفرعونى ووليده الفن القبطى (انظر قطعة رقم ٤٢٧) .

وفى كثير من المنسوجات القبطية كانت القطع المشغولة المزركشة تنسج على انفراد ثم تخاط بعد ذلك بالثوب فتزيده بهاء ورونقا ، وكانت أحيانا تنسج مع الثوب نفسه ثم تغطى بطبقة من الشمع قبل صباغته وبعد أن يجف الثوب من الصباغة ينزع الشمع فتبقى الصور بلون الكتان الأصلى على أرضية ملونة .

ولوجود النذر اليسير من الأقمشة بالمتحف المصرى بقصر النيل وجهنا عناية خاصة لجمع ما تيسر الحصول عليه من تلك الأقمشة ورتبناها بالقسم الذى خصصناه لها وهو يقع فى أربع قاعات .

القاعتان رقم ١٤ و ١٥ :

بعض ملابس عادية وأقمشة مطرزة عثر عليها بالجبانات القديمة بجهات أخميم والشيخ عبادة ودرنكة ، وأحذية قديمة من جلد ، ويتراوح تاريخ هذه الأقمشة من القرن الرابع الى الثامن ، منها :

٤٥٦٢ — قميص من كتان أبيض عليه من الجهتين إطاران بهما أشكال هندسية مطرزة وبين الاطارين صور حيوان وأشخاص (مقاسه ١٠١ × ٤٥ سنتيمترا) .

٤٢٨٦ — قميص من كتان رسم عليه من الجهتين إطاران عليهما صور أشخاص وطيور أصله من أخميم (مقاسه ١٠٣ × ٨٧ سنتيمترا) .

٥٣٣ — قطعة من كتان على شكل دائرة داخلها دائرتان صغيرتان ملونتان وعلى دائر القطعة دوائر صغيرة بها أشكال أثمار وأزهار (مقاسها ٥٦ × ٥٠ سنتيمترا) .

١٧٣٤ — صورة جميلة لأربعة أوجه مشغولة بالصوف الملون داخل إطار مزركش بالألوان ، وجدت بمقابر أخميم ، يرجع تاريخها الى القرن الرابع وتعتبر أثمن قطعة فى هذا القسم (مقاسها ٨١ × ٧٤ سنتيمترا) .

٤٢٧ — قطعة مزركشة من القماش عليها صورة مدخل كنيسة وطاووسان ويمامتان وصليبان بشكل علامة الحياة (أنخ) عند قدماء المصريين كتب عليها اسم فوليون فيبامون (مقاسها ١٤٢ × ٨٢ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ١٣ :

بها مجموعة أحذية ، مهداة الى المتحف من المسيو برافنشيني ، بعضها من السعف (الخوص) وبعضها من جلد عليه نقوش مزخرفة مموهة بالليقة الذهبية .

٤٢٠٧ — شال من الصوف عليه أشكال هندسية داخل مربعات يتوسطها صليب وعليه رسوم أشخاص (مقاسه ٢٤٠ × ٢٣ سنتيمترا) .

٤٢٠٦ — شال من الصوف كالسابق عليه مربعات داخلها صلبان بين إطارين من أخميم (مقاسه ٢٣٠ × ٢٦ سنتيمترا) .

القاعة رقم ١٦ :

بها ستائر وملابس كهنوتية أهمها :

الخزانة D — ٦٩٥ — "تونية" من كتان مشغولة "بالتلى" وعليها رسوم صلبان من فضة مذهبة (مقاسها ١٢٩ × ٩٠ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ١٤ — ٣٥١ — صدرة من الحرير بكمين رسم عليه الاثنا عشر رسولا وكتب عليه : "مما اهتم بهذا المعلم يوحنا أبو ميخائيل الطويل برسم بيعة مارمرقس الانجيلى الكاروز بالأزبكية عوض يارب من له تعب ١٨١٦/١٥٣٢" (مقاسه ١٥٨ × ٣٤ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ١٠ — ١٦٧ — ستر من حرير من كنيسة العذراء بحارة زويلة مطرز عليه أشكال هندسية بلون أصفر على أرضية حمراء وحوله إطار بأشكال هندسية مطرزة وليس عليه نصوص (مقاسه ٢٤٥ × ١٢٠ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ٩ — ٨٥ — ستر من حرير بنفسجي اللون وقف كنيسة أبي سرجة وبه صليب من "المخيش" وعليه بالقبطية ما ترجمته : "السلام لهيكل الله الأب ضابط الكل" وبأعلى الصليب الكبير العذراء والسيد المسيح وعلى جانبهما ملاكان ، وبين أضلاع الصليب الأربعة بالقبطية ما ترجمته : "يسوع المسيح ابن الله" وبأسفله عن اليسار "أدخل الى بيتك واسجد نحو هيكل قدسك" (مز ٥ : ٧) وعن اليمين : "عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات" "وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على بيعة الست السيدة والشهداء الأطهار سرجيوس وواخس ١٤٥١ قبطية موافقة (١٧٣٥ مسيحية)" .

القاعة رقم ١٧ :

تشمل الملابس الكهنوتية والستائر التى توضع عادة على أبواب الهيا كل فى أوقات معينة عند اقامة الشعائر الدينية . وأهم المعروضات :

الخزانة رقم ٥ — ٣٧٤ — "بدرشيل" من الحرير (فى الاصطلاح الكنسى "بدرشيل" من الكلمة اليونانية "Ἐπιτραχήλιον" ومعناها "ما يعلق على الرقبة" وهو من ملابس الأساقفة أو البطاركة) مشغول "بالمخيش" وقف كنيسة القيامة بالقدس وعليه بالعربية : "ما اهتم به الأب المكرم أنبا أخرستوذلو بكرسى القيامة الشريف صرف عليها من ماله عوض يارب من له تعب عمل فى سنة $\frac{١٢٢٣}{١٥٢٥}$ (١٨٠٩م .)" وعليه رسم الاثنى عشر رسولا (مقاسه ١٨٠ × ٣٠ سنتيمترا) .

٣٧٥ — الكم الأيمن "للبدرشيل" السابق عليه بالعربية : "يمين الرب رفعتنى يمين الرب قوتنى" (مز ١١٧) "مما اهتم به السيد الأب المكرم أنبا مرقس الثامن بعد المائة" (مقاسه ٥٥ × ١٤ سنتيمترا) .

٣٧٦ — الكم الأيسر "للبدرشيل" السابق وقد كتب بالعربية عليه : "يداك صنعتانى وجبلتانى فأفهمنى" (مز ١١٨ : ٧٣) و "المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام (لو ٢ : ١٤) ١٢٢٤ هـ . (١٨١٥ م .) (مقاسه ٥٥ × ١٤ سنتيمترا) .

الخزانة S — بها "برنس" من قماش ملون وبظهره قطعة مربعة من حرير عليها بالقبطية

ما ترجمته : "سبحوا الرب يا كهنة الرب — سبحوا الرب يا عبيد الرب" وكتب فى أحد الجوانب من أعلى الى أسفل " البسوا كأصفياء الله الأطهار الأحباء السهولة والتواضع " (كو : ٣ : ١٢) .

وفى الجانب الثانى بالعربيـــة من أسفل الى أعلى : " ملك الرب واشتمل بالبهاء لبس القدرة وتجلل بها (مز ٩٣ : ١)" وبين هذه السطور صليب كتب على جوانبه : " المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة "(لأنه أتى وخلصنا — لو : ١٤) " يسوع المسيح ابن الله" . " نحن شعبه وغنم رعيته" برسم بيعة مارمرقس باسكندرية .

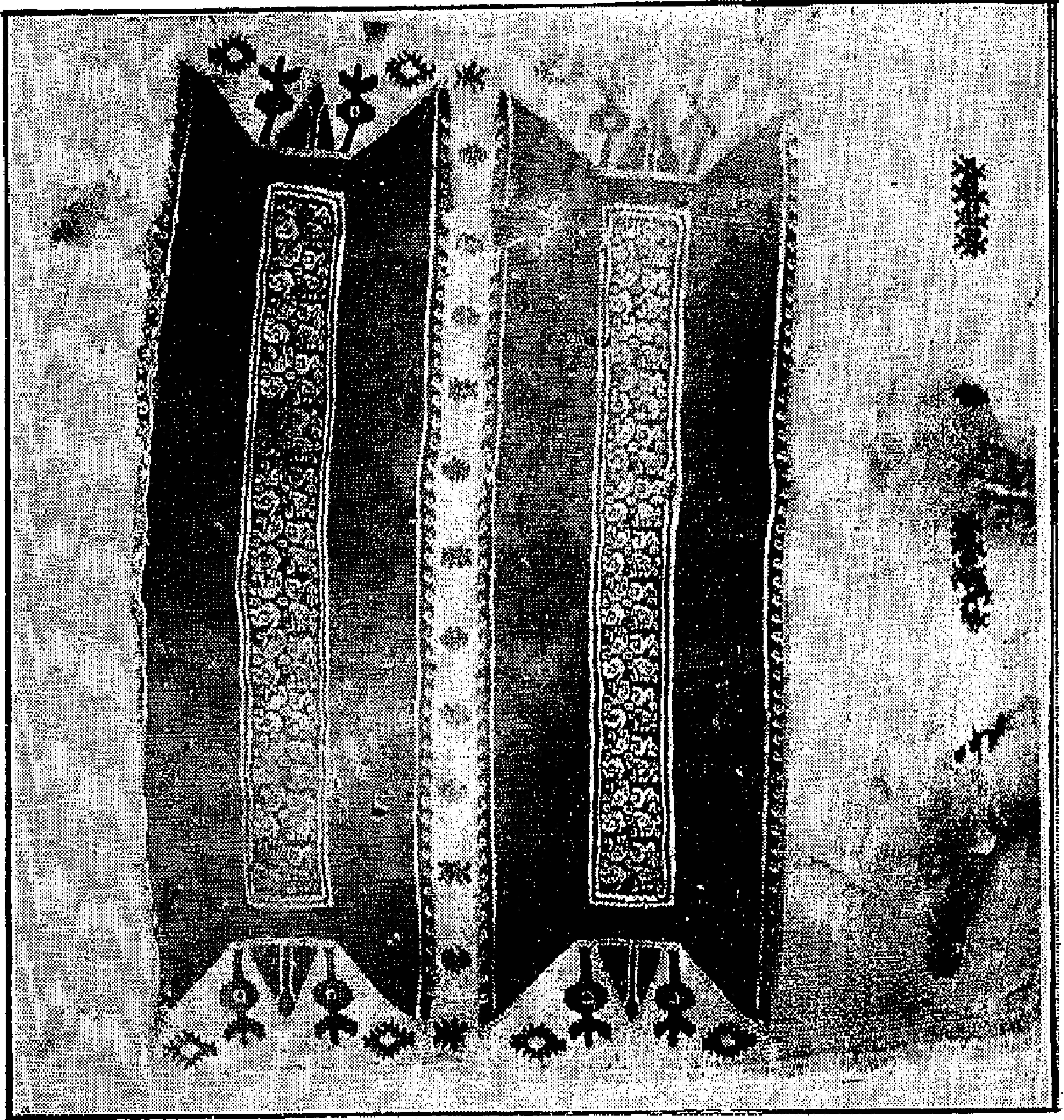
الخزانة رقم ٦ — ١٧٢٨ — ستر من حرير يعتبر أهم الستائر فى هذه الغرفة — وقف دير المحرق فى وسطه صليب كبير كتب فوقه " برسم دير العذراء بقسقام سنة ١٧٥٦ (وظاهر أنه حصل خطأ فى وضع الأرقام) ويرجح أن يكون سنة ١٧٥٦ والكتابة مكررة ثلاث مرات وبأسفله صلبان صغيرة " (مقاسه ٢٨٥ × ١٠٨ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ١٢ — بها غطاء للمائدة المقدسة (أبروسفارين Προσφέρειν) وقف الكنيسة المرقسية بالاسكندرية وهو من حرير أحمر وبوسطه صليب كبير منسوج بخيوط ذهبية عليه كتابة قبطية وبأسفله بالعربية : " وقفا على دير القديس العظيم مار مرقس الانجيلى بالمرقسية عمل سنة ١١٧٢ عوض يارب من تعب" (مقاسه ١٠٠ × ١٤ سنتيمترا) .

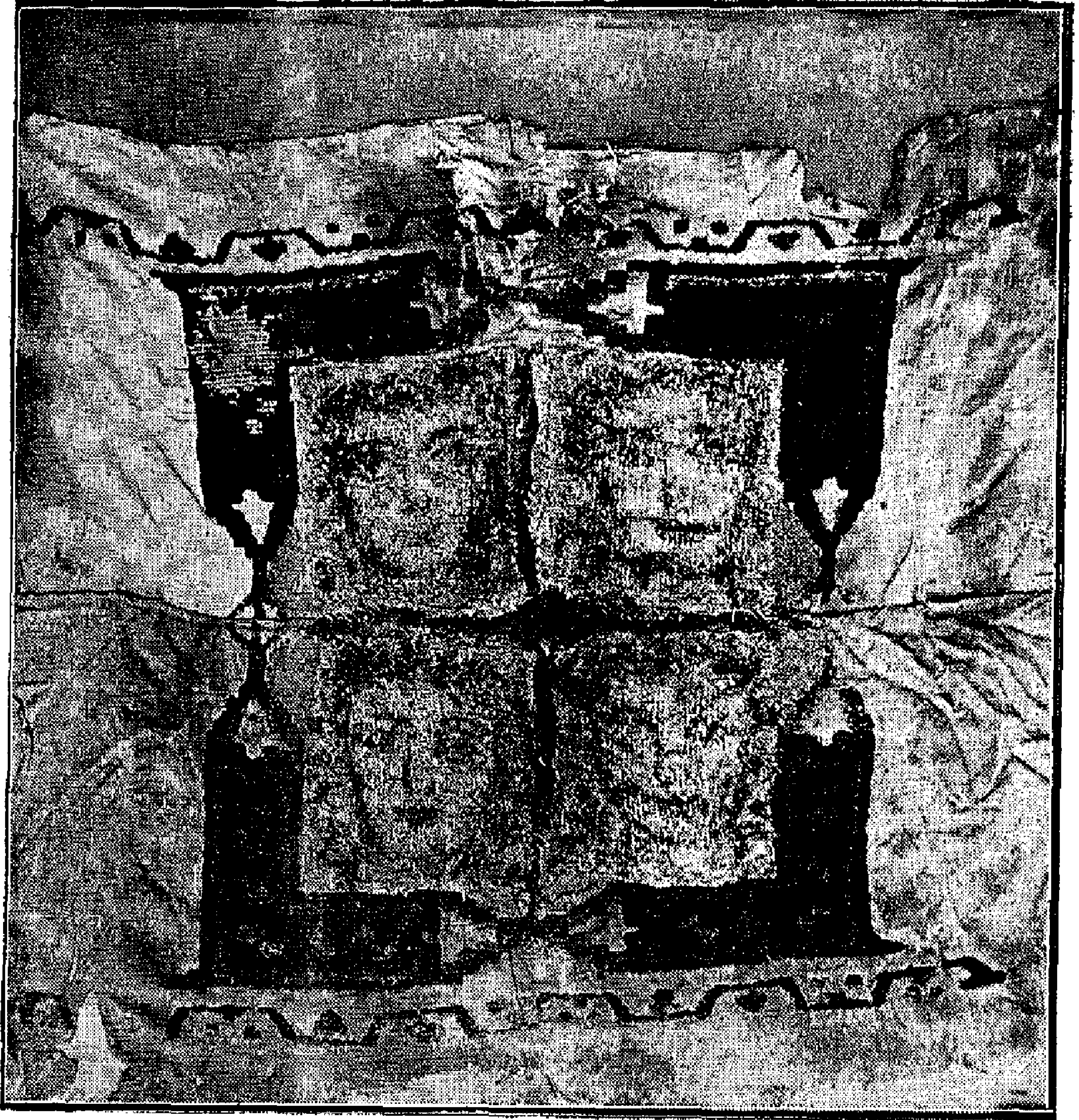
وفى هذه القاعة " مشربية " جميلة عثرنا عليها " بالقلاية " البطريركية بحارة الروم وهى تعتبر من أجمل المشربيات الموجودة فى مصر .



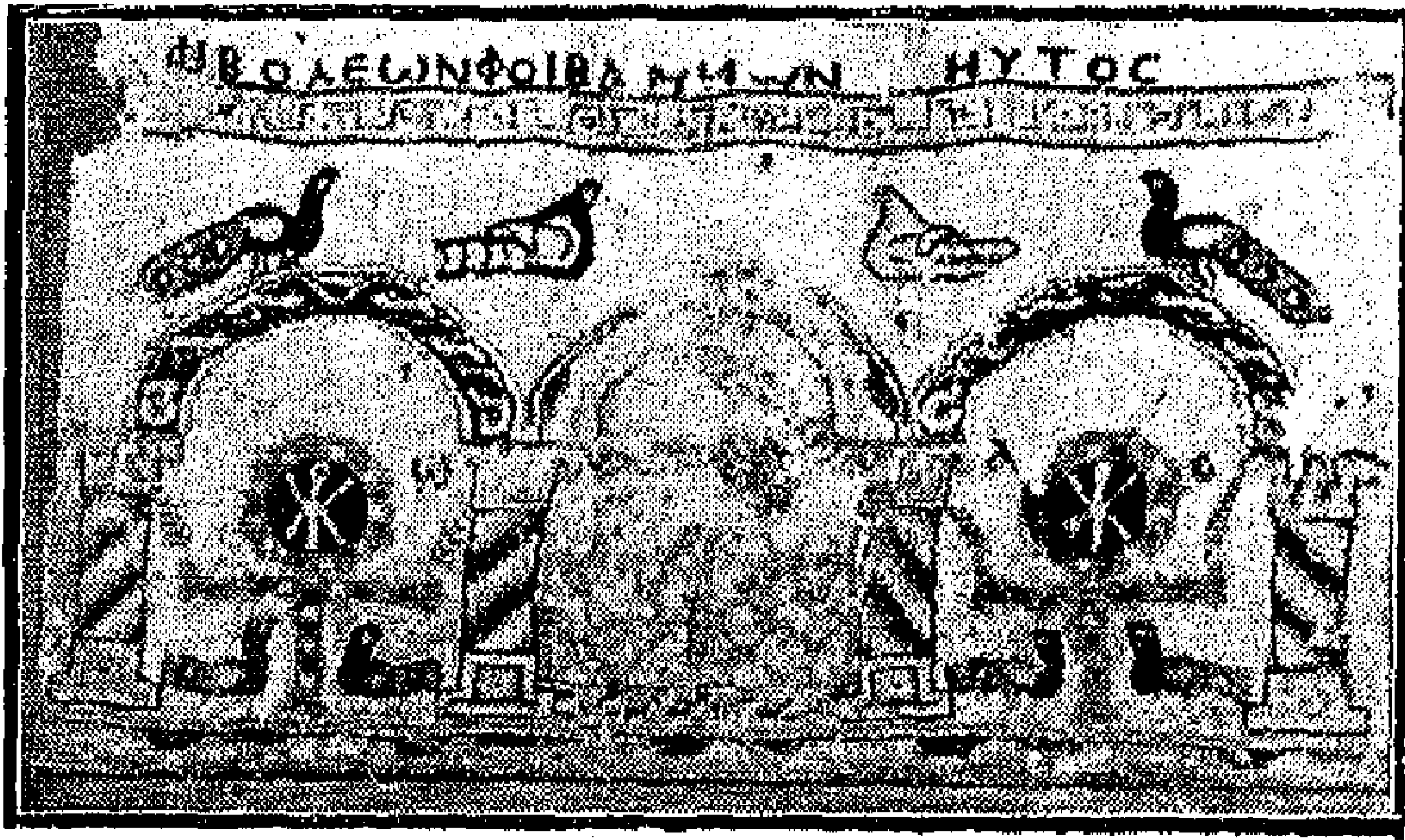
٤٦٢٩ — قطعة نسيج من الصوف وعليها صور حيوانات — قاعة رقم ١٤
(مقاسها ٢٩ × ٢٩ سنتيمترا)



٤٨٢٦ — قطعة نسيج من الصوف — قاعة رقم ١٤
(مقاسها ٥٠ × ٤٩ سنتيمترا)



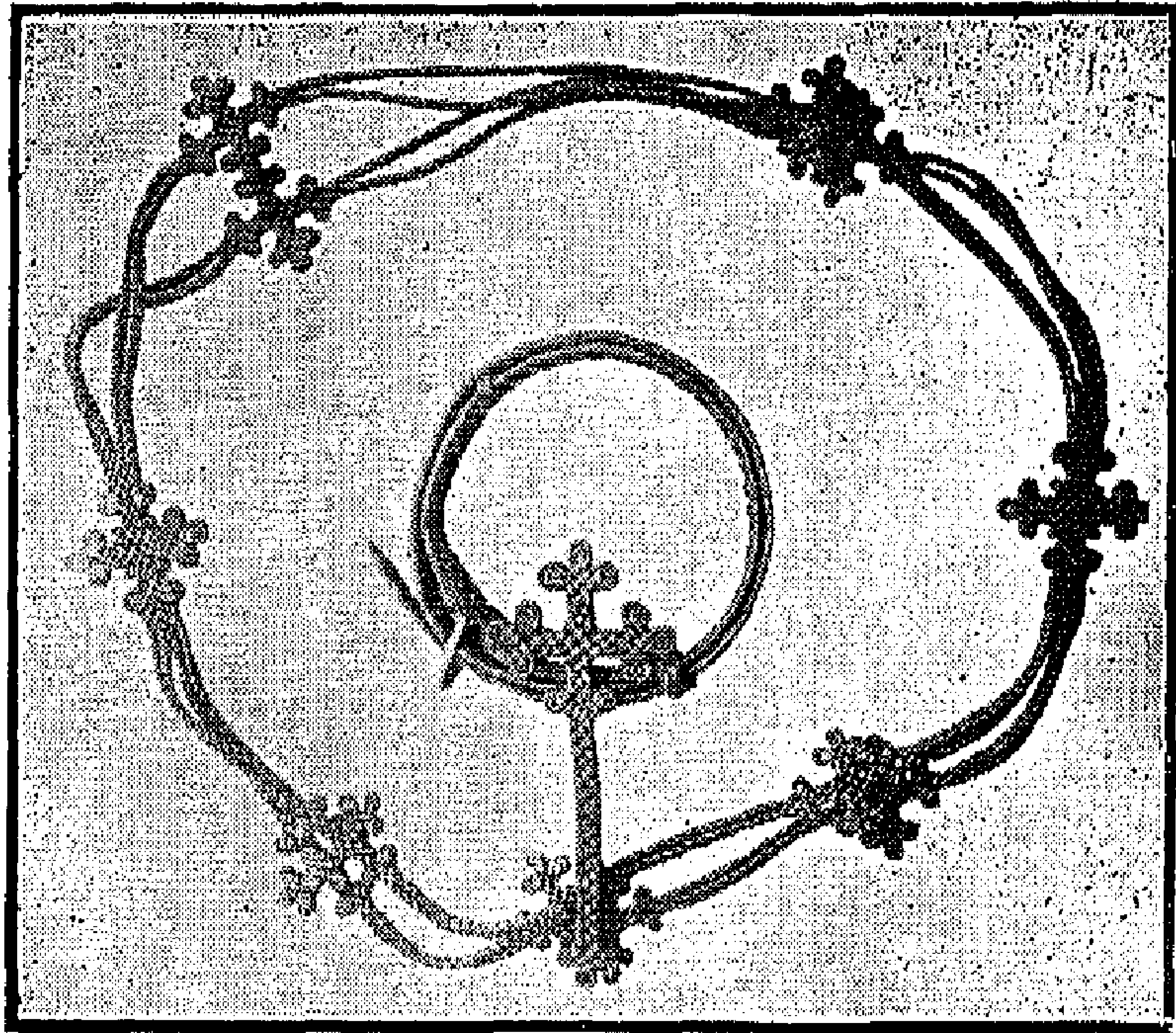
١٧٣٤ — أربعة أوجه مطرزة بالصوف الملون وجدت بمقابر أخميم
يرجع تاريخها الى القرن الرابع وتعتبر أثمن قطعة فى قسم الأقمشة
(مقاسها ٨١ × ٧٤ سنتيمترا)



٤٢١ — قطعة مزركشة من القماش كتب عليها اسم " ڤوليون فيبامون "
عليها صورة مدخل كنيسة وطاؤوسان ويمامتان وصليبان بشكل علامة الحياة (أنخ)
عند قدماء المصريين مما يدل على العلاقة بين الفن الفرعوني ووليده الفن القبطي
(مقاسها ١٤٢ × ٨٢ سنتيمترا)



٤٠٧١ — حذاءان من الجلد من القرن الثامن وجدتا بمقابر أخميم — خزانة رقم ١٣

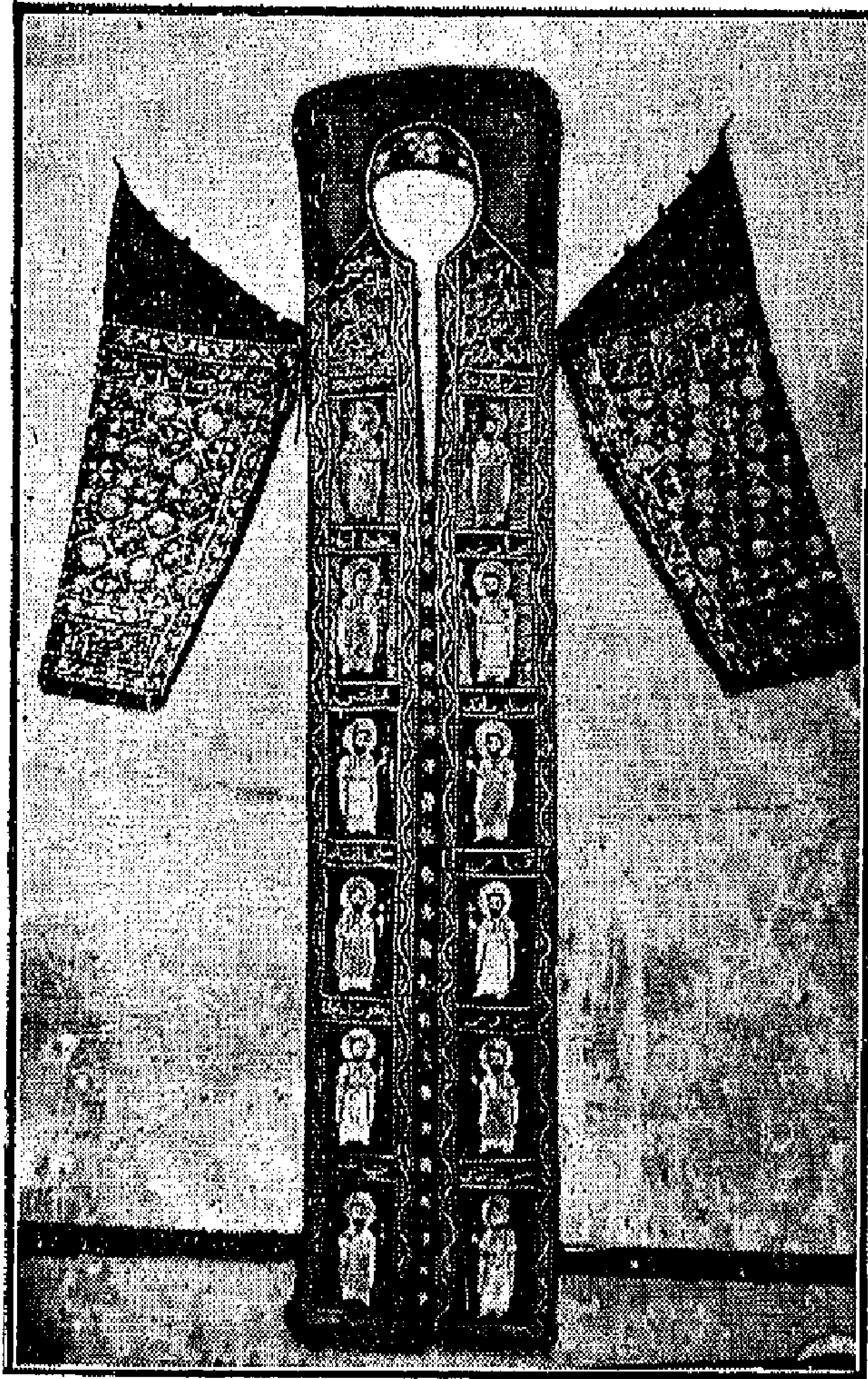


٢٧٧ — "أسكيم" أو وشاح من جلد مضفور به صلبان يمنح لمن يشتهر من الرهبان بالتقوى والتقشف والمحافظة على قوانين الرهبنة
(يصنع الآن مثله بأديرة الراهبات بمصر القديمة)
خزانة رقم ١٤

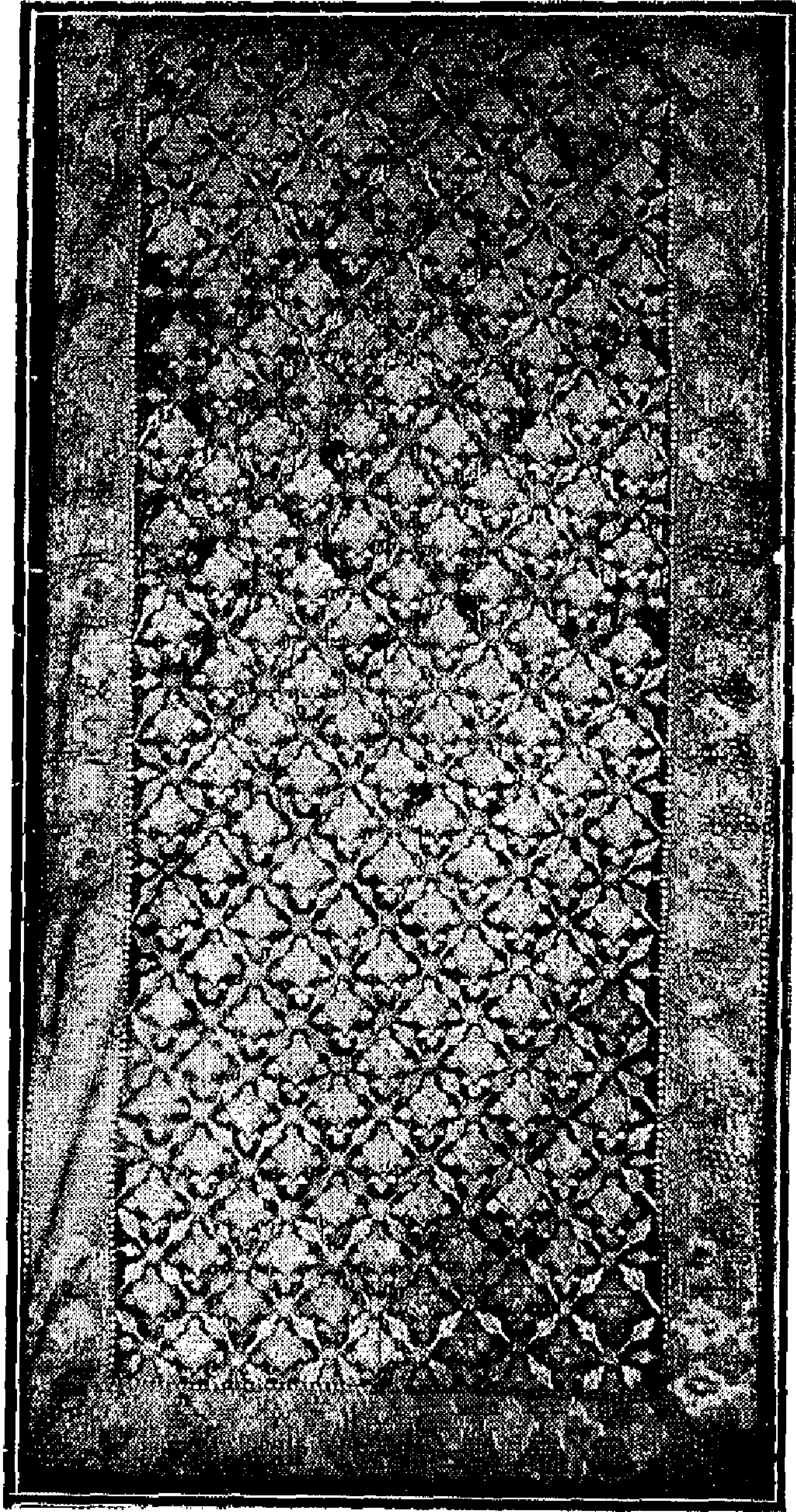


كمان من "بدرشيل" من الحرير عليهما رسوم مطرزة

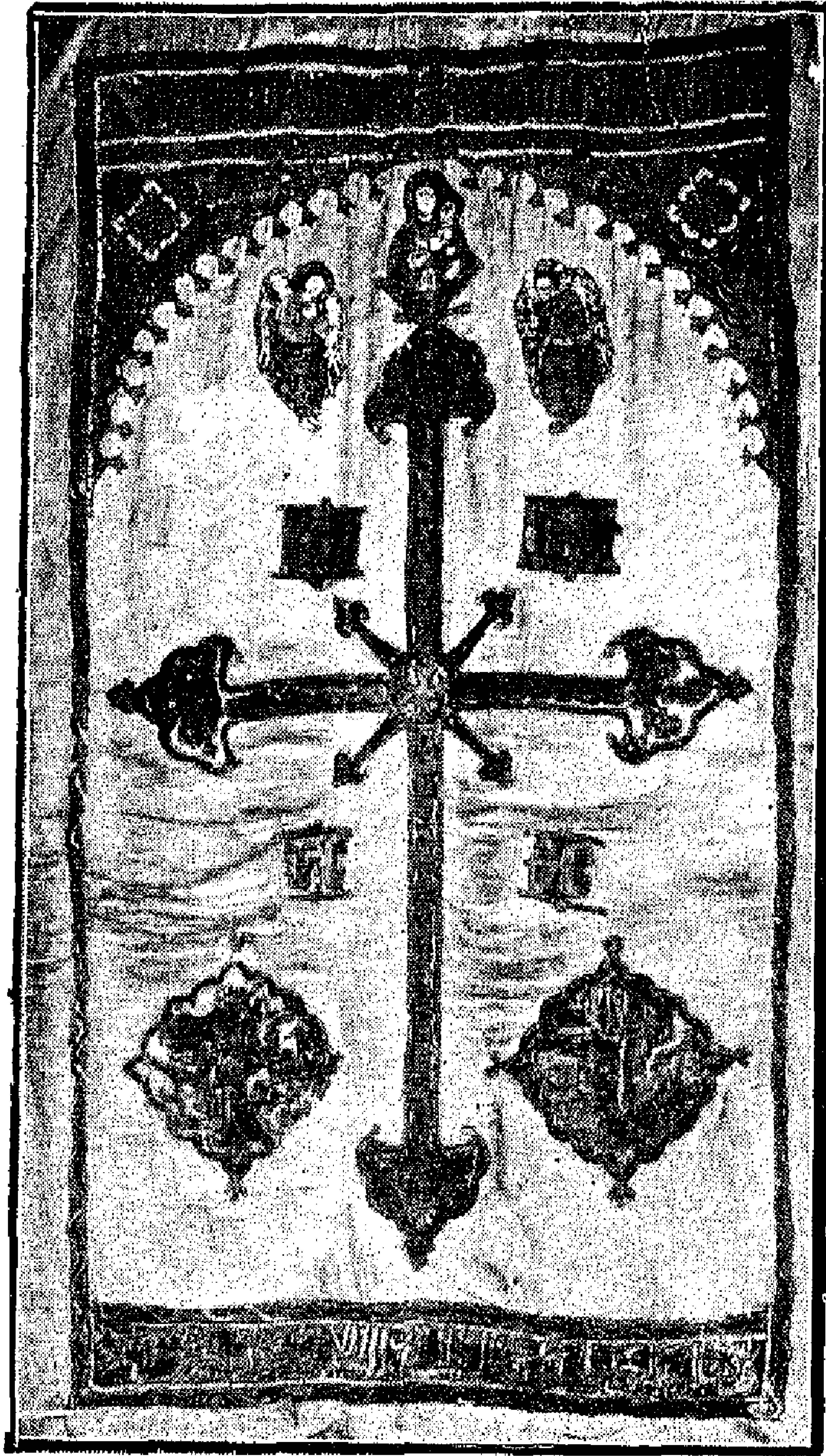
(نقلا عن كتاب الدكتور بتلر)



٣٥٦ — صدرية أو "بدرشيل" وكان من قطيفة قرمزية مزركشة بالقصب، وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية سنة ١٥٣٢ ش — ١٨١٦ م (مقاسه ١٥٨ × ٣٤ سنتيمترا)



١٦٧ — ستر من حرير مزركش وقف كنيسة العذراء بحارة زويلة خزانة رقم ١٠
(مقاسه ٢٤٥ × ١٢٠ سنتيمترا)

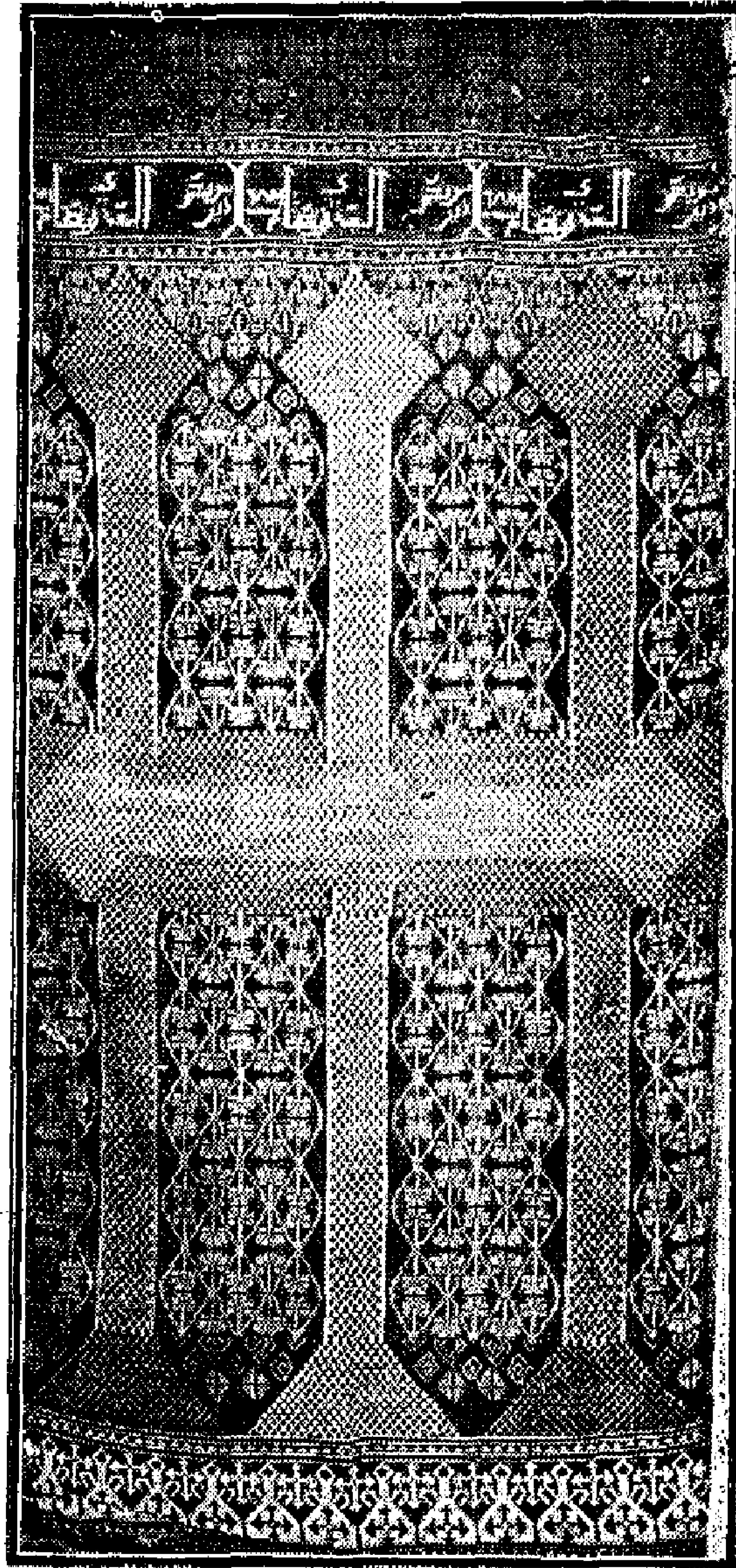


٨٥ — ستر من الحرير بنفسجي اللون وقف كنيسة أبي سرجة
وبأعلاه كتابة قبطية — خزانة رقم ٩ (مقاسه ١٨٥ × ١١٠ سنتيمترات)



٣٤٠ — "برنس" من الحرير المصرى المزركش بالقصب لأحد بطاركة الاسكندرية كتب على ظهره بالقبطية والعربية "سبحوا الرب يا كهنة الرب" الخ

(خزانة S)



١٧٢٨ — "ستر" حرير عليه كتابة عربية أصله من دير المحرق — خزانة رقم ٦
(مقاسه ٢٨٥ × ١٠٨ سنتيمترا)

القسم الخامس

الخزف والزجاج

مجموعة الخزف والزجاج صغيرة جدا لسوء الحظ ، ولا تشمل الا بعض أطباق وقدور من العصر المسيحى عليها صور أشخاص وطيور وأسماك ، ويظهر أن هذه الصناعة لم تتقدم وتزدهر الا فى العصر الاسلامى فبلغت أعلى درجة من الرقى فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر كما يتبين ذلك من القطع المحلاة بالرسوم البديعة والألوان الزاهية التى عثر بها فى أطلال مدينة الفسطاط ، والتى تكاد تضارع الأوانى الصينية الواردة من بلاد الصين والعجم ، ومجموعة القناديل الزجاجية المحلاة بالميناء المعروضة فى دار الآثار العربية . وقد استكشف المرحوم على بك بهجت بالفسطاط الأفران التى كانت تصنع بها ، وعثر هناك المرحوم المستر فارنال عضو لجنة الآثار على قطع من أوان زجاجية كسرت قبل أن تثبت الألوان التى عليها بالأفران ، ويعتبر هذا دليلا قاطعا على أن هذه القناديل كانت تصنع بالفسطاط خلافا لما يزعمه البعض من انها من صنع البندقية أو سوريا .

الخزانة P :

(١) قطع من الفخار والزجاج كلها من العصر الاسلامى عليها رسوم "رنوك" أى شارات أصحاب المناصب الكبرى فى عهد المماليك على الأخص وهذه الشارات تشمل :

الأسد	النسر ذى الرأسين	السيف (شارة السلحدار)
زهرة الزنبق	الصولجان	الدواة
الكأس (شارة ساقى الملك)		القوس والسهم

(٢) قطع عليها رسوم حيوان وطيور والنسر باسطا جناحيه .

(٣) قطع عليها نصوص فى مدح الخلفاء والسلاطين مع ألقابهم المختلفة مثل (عز لمولانا السلطان) الخ انظر الخزانة J .

(٤) بعض القطع عليها صلبان ورسوم هندسية وزخارف عربية .

وهذه الزخارف اما بارزة أو منقوشة وفى كلتا الحالتين كانت تغطى بطبقة لامعة من البريق المعدنى وفى بعض الأحيان كانت تكتب أسماء أصحاب المصانع فى أسفل القطع مثل "غيبى" ، "الأبوانى" "عمل الأستاذ" ، "بنت الأستاذ" ، "على" ، "سعد" ، "الشامى" الخ .

وبين هذه المجموعة قطع مختلفة من شبابيك " برايج " القلل المزخرفة بأشكال صلبان وطيور وسباع وفيلة وغزلان وأرانب وعلى بعضها أمثال عربية مثل : فاز من اتق ، الخ (انظر الخزانة رقم ٧).

وتقع معروضات هذا القسم فى القاعتين رقم ١٨ و ١٩ .

القاعة رقم ١٨ :

مجموعة من أوان خزفية مزينة بألوان مشرقة وأشكال هندسية ونباتية وصلبان أهدتها للتحف دار الآثار العربية مما عثرت به فى أطلال الفسطاط ، وهذه المجموعة معروضة بالخزانتين " P " و " J " وبين الخزانتين المذكورتين :

٣٨١١ — قدر من الفخار مزين بالرسوم (قطر الفوهة ٢٦) .

وبأعلى الخزانتين P ، J قطعة من القماش المشغول بالخرز الملون عليها صور أشخاص وملائكة يغلب أنها صناعة ايطالية — هبة من مدام ليمونجيلى كريمة المرحوم يعقوب أرتين باشا .

٣٥٩٤ — زير له أربعة مقابض مستديرة وعليه رسوم أسماك وحمام (ارتفاعه ٦٨ سنتيمترا وقطره ٢١ سنتيمترا) .

وأهم ما فى الخزانة رقم ٧ مجموعة من برايخ القلل الفخار .

٣٩٠٧ — طبق مجبور من الفخار عليه رسم قديس بالألوان ، وعلى دائره ثلاثة اطارات بها رسوم نباتية (قطره ٤٦ وارتفاعه ١٢ سنتيمترا) .

٦٠٥ — اناء من فخار له أذنان مزخرف بالألوان وعليه رسم طائر وحيوان يأكلان من شجرتين بهما فاكهة .

القاعة رقم ١٩ :

خزانة رقم ٣ :

٢٩ — صينية من زجاج ، وقف كنيسة المعلقة ، عليها ثلاث دوائر بها رسوم دقيقة بالميناء الحمراء بشكل " رنك " بداخله سيف (قطرها ٣١ سنتيمترا) من القرن الرابع عشر .

٣٠٩ — بيضة نعامة من الزجاج كتب عليها بالميناء الزرقاء : " المقر الكبير العالى المولوى المالكى صرغتمش المخدومى " وعليها رنكان (ارتفاعها ١٥ سنتيمترا وقطرها ١٠ سنتيمترات) وقف كنيسة مار مينا .

٧١٩ — قنديل مجبور من الزجاج الأبيض له قاعدة وأربعة مقابض أحدها مكسور ، وقف كنيسة المعلقة (مقاسه ٣٥ × ٢١ سنتيمترا) .

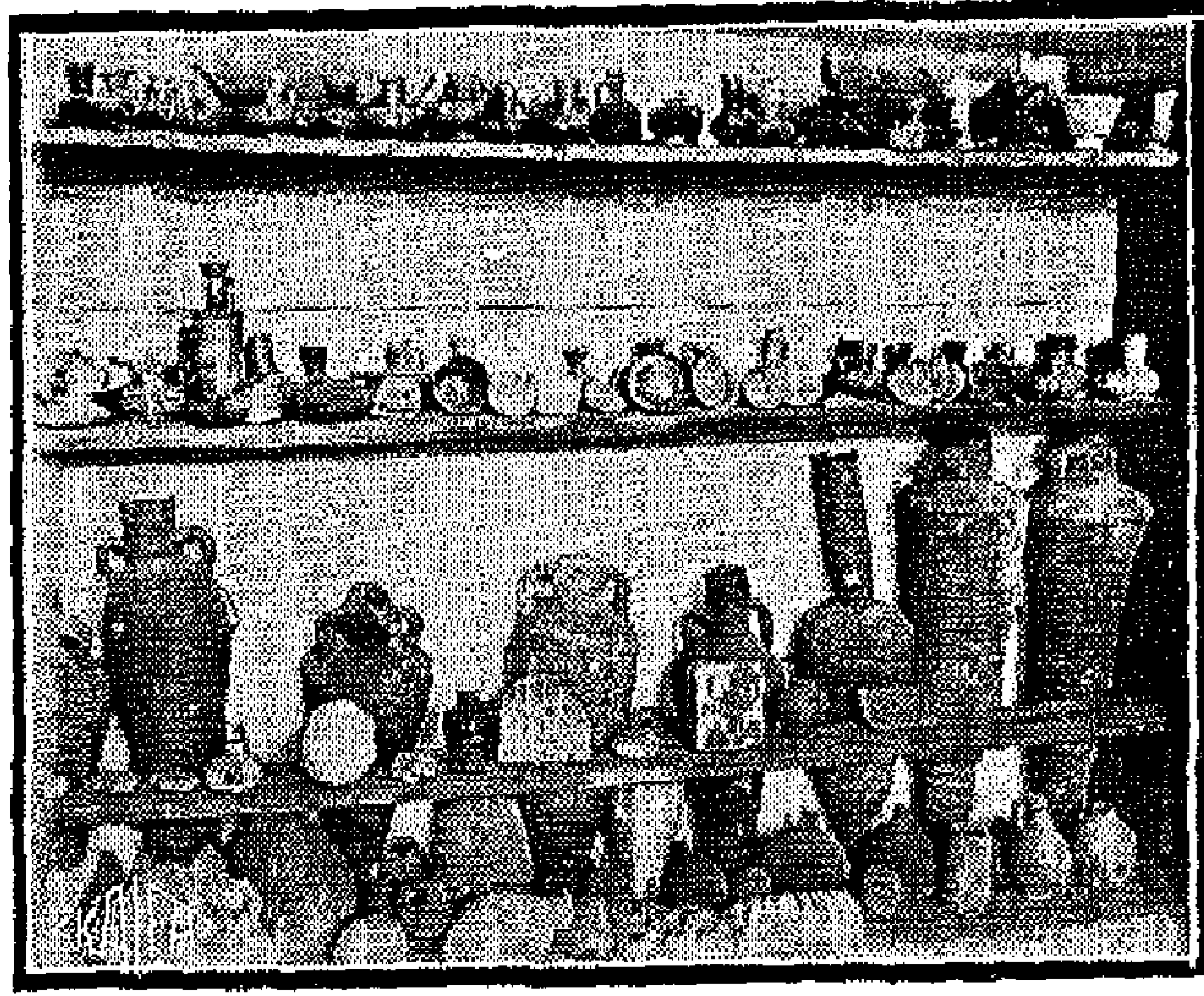
خزانة L : بها مجموعة من المسارج والأباريق ، وأهم ما بها قدر من الفخار باحدى جهتيه رسم قط ، وبالأخرى رسم بقرة (ارتفاعه ٢٧ سنتيمترا وقطره ٧ سنتيمترات) .

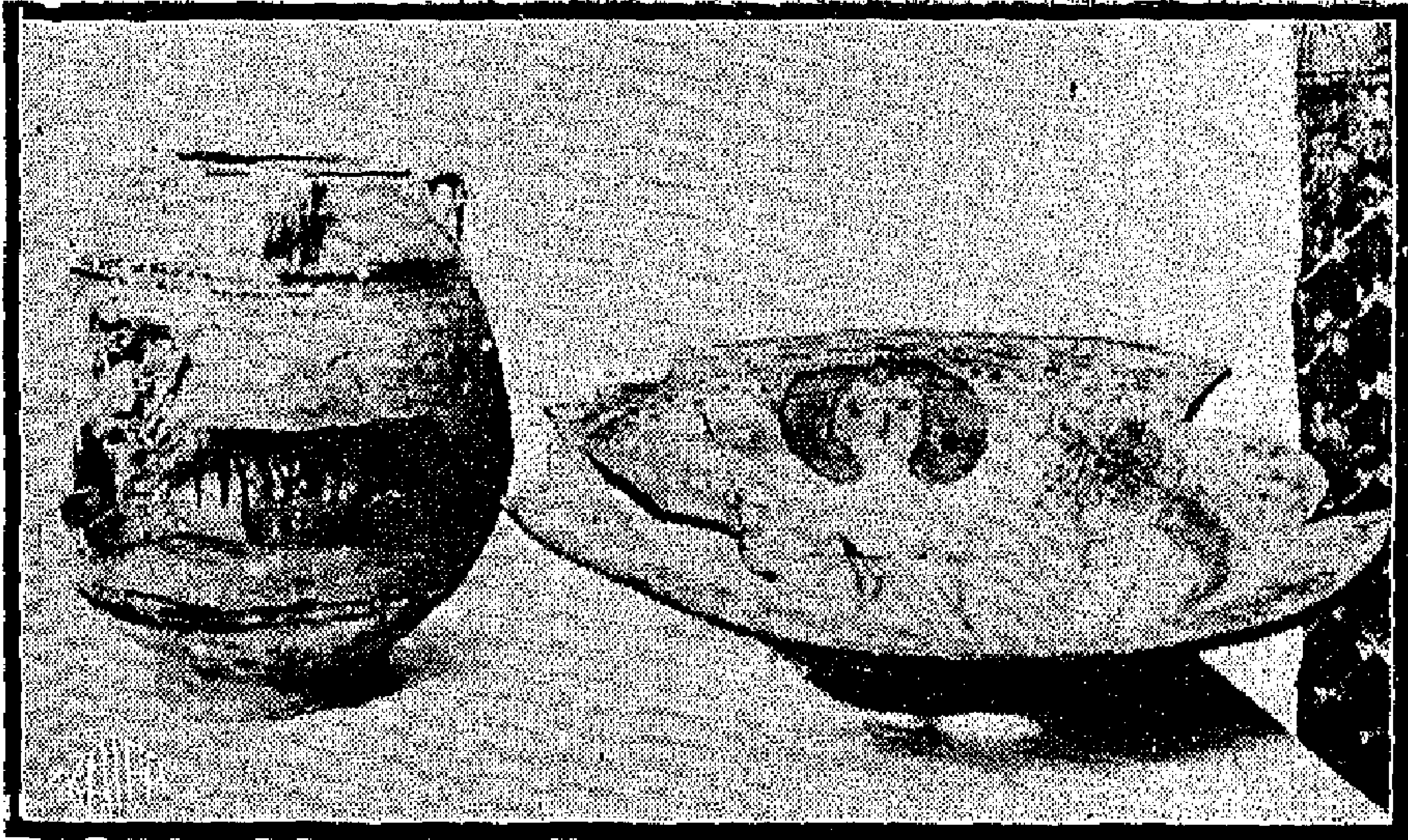


١٨٨٤ — صحن من الفخار عليه أسماك وطيور وحيوان هبة من المسيو نحمان
خزانة L — قاعة رقم ١٩ (قطره ٢٢ سنتيمترا)



مجموعة من الفخار مكوّنة من مسارج وزير عليه صور طيوز وأسماك
قاعة رقم ١٨ و ١٩ — خزانة ٢٧ ,I

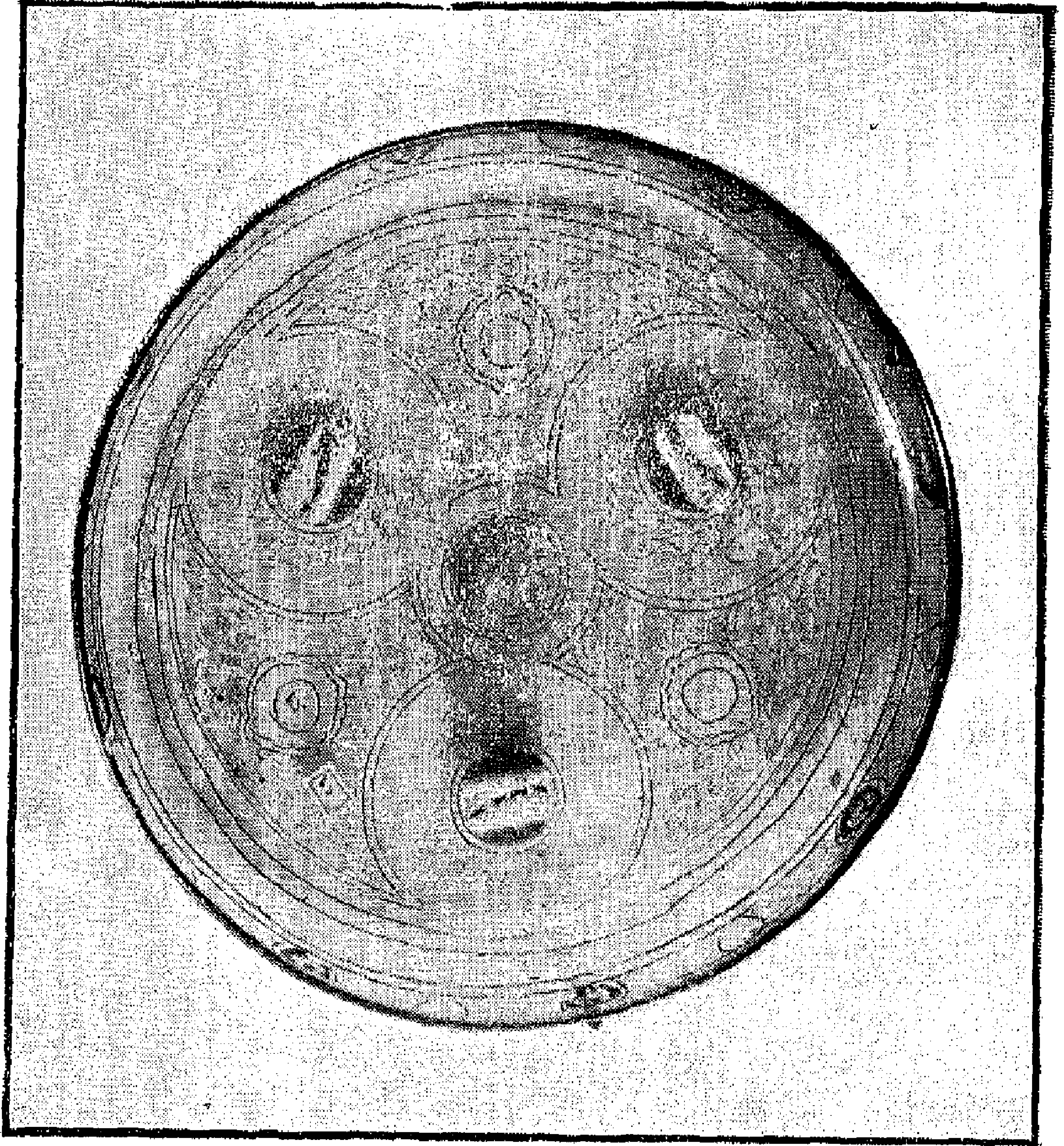




مجموعة من الأوانى الخزفية ، وشبابيك القلل المزينة بأشكال مختلفة ، وقواديس وأطباق من الفخار رسمت على بعضها رموز مسيحية بألوان حمراء مشرقة
خزانة رقم ٧ قاعة رقم ١٨ وخزانة L قاعة رقم ١٩



٤٢٣٩ — قدر من الفخار عليه رسم بقرة وقط ملون — خزانة L قاعة رقم ١٩
(ارتفاعه ٢١ وقطر الفوهة ٧ سنتيمترات)



٢٩ — صينية من زجاج عليها رسوم " رنوك " يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر
قطرها ٣١ سنتيمترا خزانة رقم ١٣

القسم السادس

الأخشاب

اشتهر المصريون من قديم الزمن باتقان أشغال النجارة على أنواعها ، واختيارهم لكل نوع منها ما يلائمه من أصناف الخشب المتين الذى كانوا يستوردون أغلبه من الخارج ، مثل الصنوبر من جبل لبنان والآبنوس من السودان والصاج من الهند ، علاوة على خشب الجميز والنبق اللذين تنمو أشجارهما بكثرة فى البلاد . وكانوا يبذلون أقصى جهدهم فى تهوية الأخشاب وتجفيفها قبل تفصيلها وبعده . وكانوا يختارون فى غالب الأوقات الأخشاب ذات الرائحة التى لا تطيقها الحشرات والسوس وغيرها . وبهذه الطريقة كان ما يصنعونه يقاوم الأجيال ، ويكفى أن نفحص الكراسى والأسرة وتوابيت الموتى المنقوشة المزخرفة بالألوان المشرقة الموشاة بالذهب المحفوظة بقاعات المتحف المصرى لنتبين أنها رغم مرور آلاف السنين عليها لا تزال محتفظة بشكلها ورونقها كأنها صنعت اليوم ، وأيضا الأحجبة بالكنائس القبطية والمنابر فى الجوامع والأبواب والمشربيات بالمنازل الخاصة ، كل هذه كانت تصنع من آلاف قطع الخشب الصغيرة المعشقة بعضها ببعض ، ورغم مرور مئات السنين عليها وعدم العناية بها نجدها حافظة لشكلها تماما ولم يلحق بها الا الأذى الذى سببته لها يد الانسان .

وقد ورث الأقباط عن أجدادهم سر هذه الصناعة واحتكروها كما احتكروا الصياغة والنسيج والصباغة ، الى أواخر القرن الثامن عشر ، حتى يكاد أن يكون كل نجارى القرى المصرية وصياغها من الأقباط الى يومنا هذا .

وكان للأقباط أربع طرق لزخرفة الأخشاب :

(١) بالنقوش البارزة .

(٢) بتعشيق الخشب وتطعيمه بالعاج .

(٣) النقش بطريقة التفريغ .

(٤) الخرط .

وكانت لهم طريقة خاصة فى التطعيم بالعاج والصدف ، وذلك بأن ينقشوا قطعة العاج أولا على انفراد ، ثم يثبتونها فى إطار من الخشب قبل تركيبها فى الموضع المعدّ لها .

وابتداء من القرن السابع عشر كان الخشب يطعم بالسن البسيط غير المنقوش .

وتقع معروضات هذا القسم فى ست قاعات .

القاعة ٢٠ (أخشاب العصر البيزنطى).

القاعتان ٢١ و ٢٢ (أخشاب العصر الفاطمى):

توجد الأخشاب المنقوشة نقوشا بارزة تمثل صور قديسين ومناظر صيد وقنص وألعابا رياضية وطيورا وحيوان وزهورا الخ. وهى أثمن مجموعات المتحف الخشبية وأكبرها قيمة وأهمها من الوجهتين التاريخية والفنية، ويرى فيها تأثير الفن الاسكندرى اليونانى والبيزنطى:

١٣٨١ — باب ذو مصراعين عوارضه من خشب الجميز وحشواته من خشب الجوز، وقف كنيسة الست بربارة، ولم يبق منه الا النصف الأعلى، وقد سد هذا الباب بالبناء فى زمن لا نعلمه، ونظرا لارتفاع منسوب الشارع فقد اتلفت الرطوبة نصفه الأسفل — عثرنا به عند الشروع فى ترميم الكنيسة المذكورة منذ نحو أربع عشرة سنة، وبأعلى كل مصراع نقش بارز يمثل السيد المسيح داخل اكليل من الغار يحمله ملاكان، وعلى جانبيهما اثنان من الانجيليين، وفى وسط أحد المصراعين مرقس الانجيلى وعلى الآخر ماربطرس، تحت كل منهما الاثنى عشر رسولا، ومن الجهة الأخرى يتكون كل مصراع من حشوات يتوسطها صليب، عليها نقوش بارزة تمثل أوراق وعناقيد عنب رمزا لسر الأفخارستيا. ويرجع تاريخ هذا الباب الذى يعد أثمن معروضات قسم الأخشاب الى القرن الرابع ويرى فيه جليا تأثير الفن اليونانى الاسكندرى (مقاسه ٢٣٨ × ٢١٨ سنتيمترا).

١٨٨٥ — قطعة من الخشب عليها نقش بارز يمثل السيد المسيح ممتطيا جحشا داخلا أورشليم وأمامه أشخاص يلقون ثيابهم تحت أرجل الجحش، ومناظر أخرى عن حياة المسيح (مقاسها ٢٦٥ × ٣٣ سنتيمترا) وقف كنيسة المعلقة من القرن الخامس وعليها أربعة أسطر باليونانية لم يبق منها الا ما ترجمته:

السطر الأول — يشرق لامعا ولا يشوبه ظلام البتة وهناك يسكن مجمع الروحانيين.........الذين فوق.

السطر الثانى — .... والملائكة يمجدونه دائما بالتقديسات الثلاثة ....مرتلين قائلين:
قدوس قدوس قدوس أنت يارب، السماء والأرض مملوءتان ....

السطر الثالث — ...... هم مملوءون من عظمتك الفائقة أيها الرحيم غير المنظور وأنت بيننا تسر بالبشر بقوات مختلفة.

السطر الرابع — ليظهر بالجسد من التى لم تعرف رجلا أم الاله مريم كن عونا لأنبا تاوضروس الرئيس وجرجس ......

ويرى فى هذه القطعة، مثل باب الست بربارة، تأثير الفن اليونانى الاسكندرى.

خزانة رقم ٢٥ — تشتمل على قطع من الخشب من القرن الثامن الى العاشر عليها صور بارزة تمثل القديسين والشهداء ، عثرنا بها فى خرائب بكنائس الفيوم ، ومنها يرى تدهور هذه الصناعة .

٢٤ — باب أصله من كنيسة المعلقة مكون من أربع "درف" عليها "حشوات" بها نقوش بارزة من القرن الحادى عشر (مقاسه ٢٨٦ × ١٥٢ سنتيمترا) .

٤٧٨٥ — حجاب من كنيسة الست بربارة مكون من ٤٥ حشوة خلاف دائر العتبة العليا وعلى الحشوات نقوش بارزة من حيوان مفترس وطيور وغزلان وأشخاص ومناظر الصيـد والقنص ، يتخلل بعضها صلبان . و يعتبر هذا الحجاب أجمل ما بقى من صناعة العصر الفاطمى الزاهر ويرى فيه تأثير الفن الفارسى — من القرن العاشر — (مقاسه ١٢٧ × ٢١٨ سنتيمترا) .

٩٩ — قطعة مستطيلة من خشب عليها رسوم بارزة تمثل خمسة أشخاص أحدهم يطبل والثانى يرقص والثالث يزمر والرابع يتهيأ للجرى والخامس يلعب ألعابا رياضية (مقاسها ١٣٢ × ٢٣ سنتيمترا) .

١٣٦ — قطعة كسابقتها عليها رسوم بارزة لفيل و جمال وأرنب وشخص يسحب بغلا مسرجا (مقاسها ١٠٠ × ٢٠ سنتيمترا) .

وأصل هاتين القطعتين من دير البنات بمار جرجس بقصر الجمع — من القرن العاشر .

٤٩٩٥ — ثلاثة ألواح من جوانب منبر يرجع تاريخه الى القرن الثانى عشر ، مصنوع من خشب الجوز المحلى بنقوش بارزة ومطعم بقطع من العاج وخشب الأرز ، من كنيسة أبى سرجة (مقاس الواحدة ٩٣ × ٣٨ سنتيمترا) .

٤٩٩٦ — باب من نفس الصناعة من كنيسة أبى سرجة (مقاسه ١٨٤ × ٧٥ سنتيمترا) .

القاعة رقم ٢٣ (أخشاب من عصرى الأيوبيين والمماليك) :

بها مجموعة أبواب من القرنين الثالث عشر والرابع عشر مطعمة بالعاج والآبنوس وأهم ما بها :

٤٠٦١ — مصراعا باب من القرن الثالث عشر من خشب مطعم بالعاج المنقوش بغاية الاتقان ، أصله من كنيسة المعلقة (مقاسه ٢٠٤ × ١١٣ سنتيمترا) .

١٨٩٢ — خزانة من خشب الجميز بعوارضها نقوش بارزة تمثل حيوانات برية وطيورا وحشواتها مطعمة بعاج به نقوش تمثل أسماكا وحيوانات برية ومنزلية من القرن العاشر (مقاسها ٩٣ × ٦٦ سنتيمترا) .

خزانة رقم ٢٤ — بها مجموعة من قطع الخشب المطعم بالعاج والآبنوس وأربع قطع عليها كتابة بارزة بالقبطية . وقف كنيسة أنبا شنودة .

على الأولى : رقم ٤٩٢ — نص قبطي ترجمته : "كرسيك يا ألله الى أبد الأبدين (مز ٤٠ : ٦٤)" (مقاسها ٣٤ × ١٣ سنتيمترا) .

على الثانية : رقم ٤٩٠ — "فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب (مز ١٢١ : ١)" (مقاسها ٣٣ × ١٠ سنتيمترات) .

على الثالثة : رقم ٤٩١ — "أرجلنا وقفت فى ديار أورشليم (مز ١٢١ : ٢)" (مقاسها ٣٣ × ١٠ سنتيمترات) .

وعلى الرابعة : ٤٨٩ — "أورشليم مبنية مثل مدينة (مز ١٢١ : ٢)" (مقاسها ٣٣ × ١٠ سنتيمترات) .

٣٩٣ — كرسى للقراءة "منجلية" بأسفله خزانة كتب بابها مطعم بالعاج المنقوش وفى وسطه صورة نمر يفترس غزالا ، وقف كنيسة مارجرجس بحارة الروم — من القرن الثالث عشر (ارتفاعه ١٤٢ سنتيمترا وعرضه ٤٩ سنتيمترا) .

٤٦٣٣ — لوح مذبح مستطيل عليه كتابات بارزة بالقبطية تتخللها الصلبان ، وقف كنيسة الملاك ميخائيل بفم الخليج ، من القرن الرابع عشر ، على دائره ما ترجمته : "أساساته فى الجبال المقدسة . أحب الرب أبواب صهيون أفضل من جميع مساكن يعقوب تكلم من أجلك بأعمال كريمة" (مز ٨٦ : ١) وفى وسطه ما ترجمته : "مذابحك يارب اله القوات ملكى والهى" (مز ٨٣ : ٣) ، (مقاسه ٧٠ × ٤٥ سنتيمترا) .
و بهذه القاعة على الحائط الشرقى شباكان من الجبس والزجاج الملون عليهما أشكال نباتات وتعلوهما الكتابة الآتيــة : لا عطية الا عطية الله فان أعطاك فاتق الله

و بالجهة الغربية مشربية عليها أشكال أباريق وكؤوس وصلبان كتب بأعلاها فى نفس الخرط : "الرب نورى ومخلصى" وعلى الجانبين "المجد لله فى العلا" .

القاعة رقم ٢٤ :

بها مجموعة أبواب من الخشب المطعم بالسن البسيط بدون نقش من القرنين السادس عشر والسابع عشر وأهم ما بها :

١ — باب مطعم بالسن البسيط وأصله من كنيسة الست بربارة (مقاسه ١٩٤ × ٩٦ سنتيمترا) .

٣٩٢١ — باب قاعة مطعم بالسن البسيط ، هبة من أنبا بطرس مطران أخميم وسوهاج (مقاسه ٢٢٣ × ١١٧ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ٣٢ — بها مجموعة من قطع أخشاب عليها نقوش بارزة تمثل قديسين وعلى بعضها صور حيوانات أغلبها من خرائب كنائس الفيوم القديمة وأهم ما بها :

١٩٠٢ — قطعة من الخشب كتب عليها بالعربية بأحرف بارزة : "وما فيها البلاد وجميع سكانها" (مز ٢٣ : ١) .

٣٩٠٨ — صليب عليه المسيح مصلوبا وبأعلاه نسر (مقاسها ٨٣ × ٣٤ سنتيمترا) .

الخزانة رقم ١٩ — بها مجموعة من أختام القربان وأختام مخازن الغلال وأمشاط للشعر وأخرى للصوف .

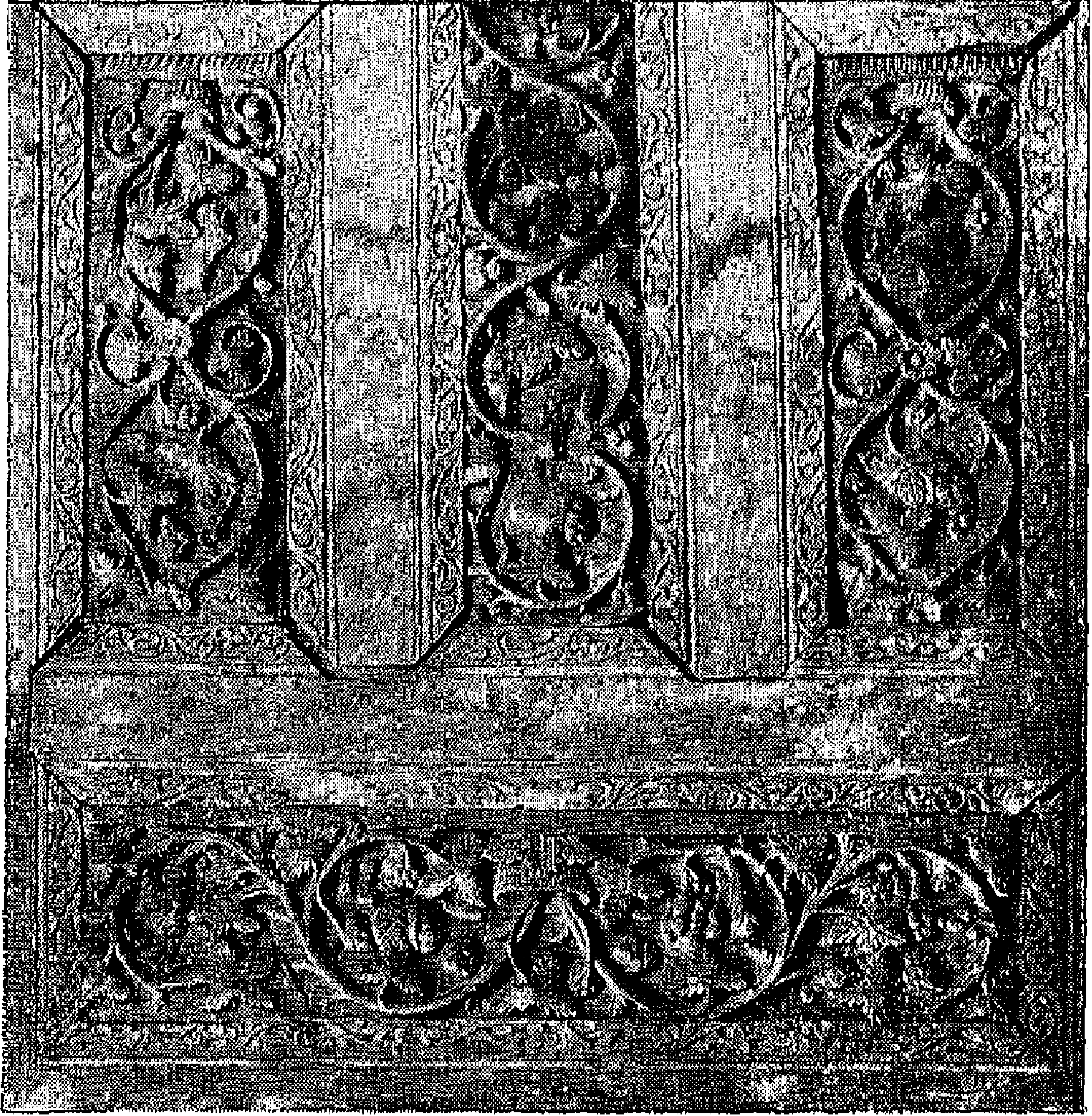
الخزانة رقم ١٨ — بها قطع صغيرة من الخشب عليها نقوش صلبان داخل أشكال هندسية .

٢٧٣ — مذبح من القرن الرابع من خشب الصنوبر مزخرف بنقوش بارزة بشكل طيور وحيوانات وصلبان يرتكز على ثمانية أعمدة وأصله من كنيسة أبي سرجة ، وهو المذبح الخشبي الوحيد الذى عثرنا به (مقاسه ١١٢ × ٧٥ × ١٠٠ سنتيمتر) .

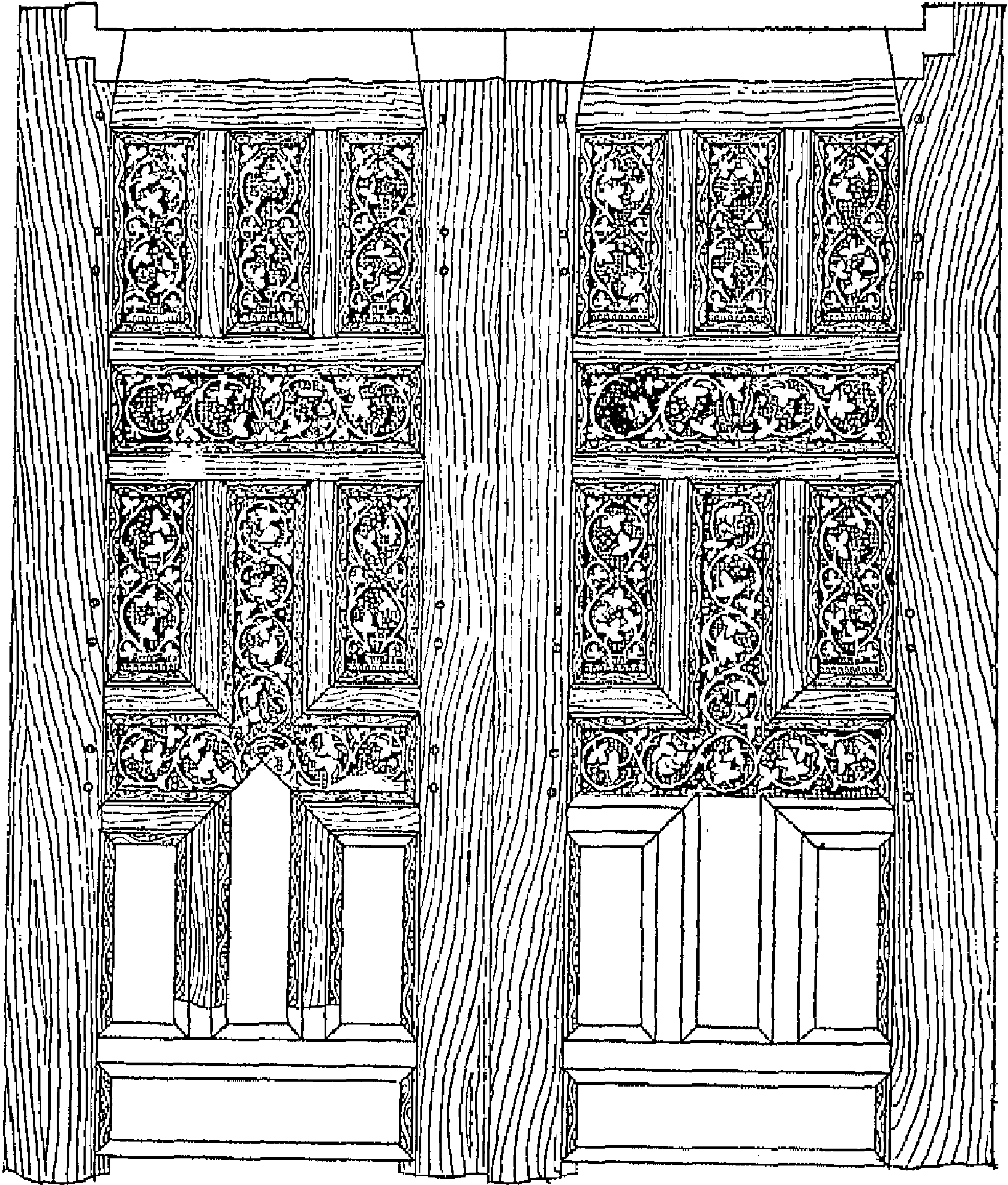
١٧ — قبة من القرن الحادى عشر من خشب لم يبق من الرسوم الجميلة التى كانت تزينها الا القليل لتقادم عهدها ، وأصلها من كنيسة المعلقة (قطر القاعدة ٢٠٠ سنتيمتر وارتفاعها ١٩٤ سنتيمترا) .



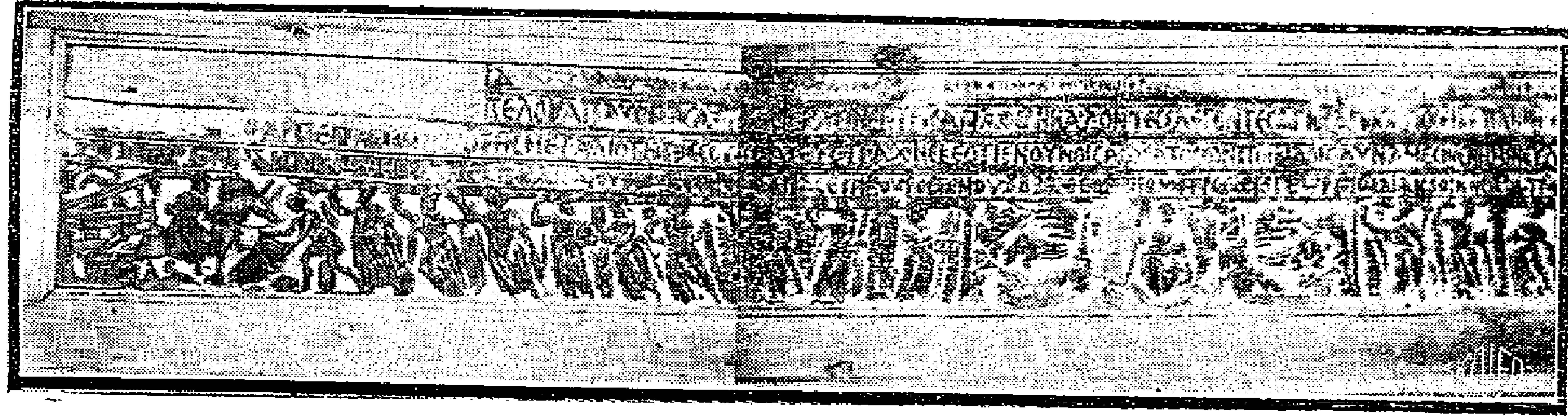
٣١٨١ — النصف الاعلى من باب كنيسة الست بربارة عليه صورة المسيح والرسل من القرن الرابع (مقاسه ٢٣٨ × ٢١٨ سنتيمترا)



باب كنيسة الست بربارة من الخلف وعليه نقوش تمثل أوراق وعناقيد عنب
رمز سر الأفخارستيا

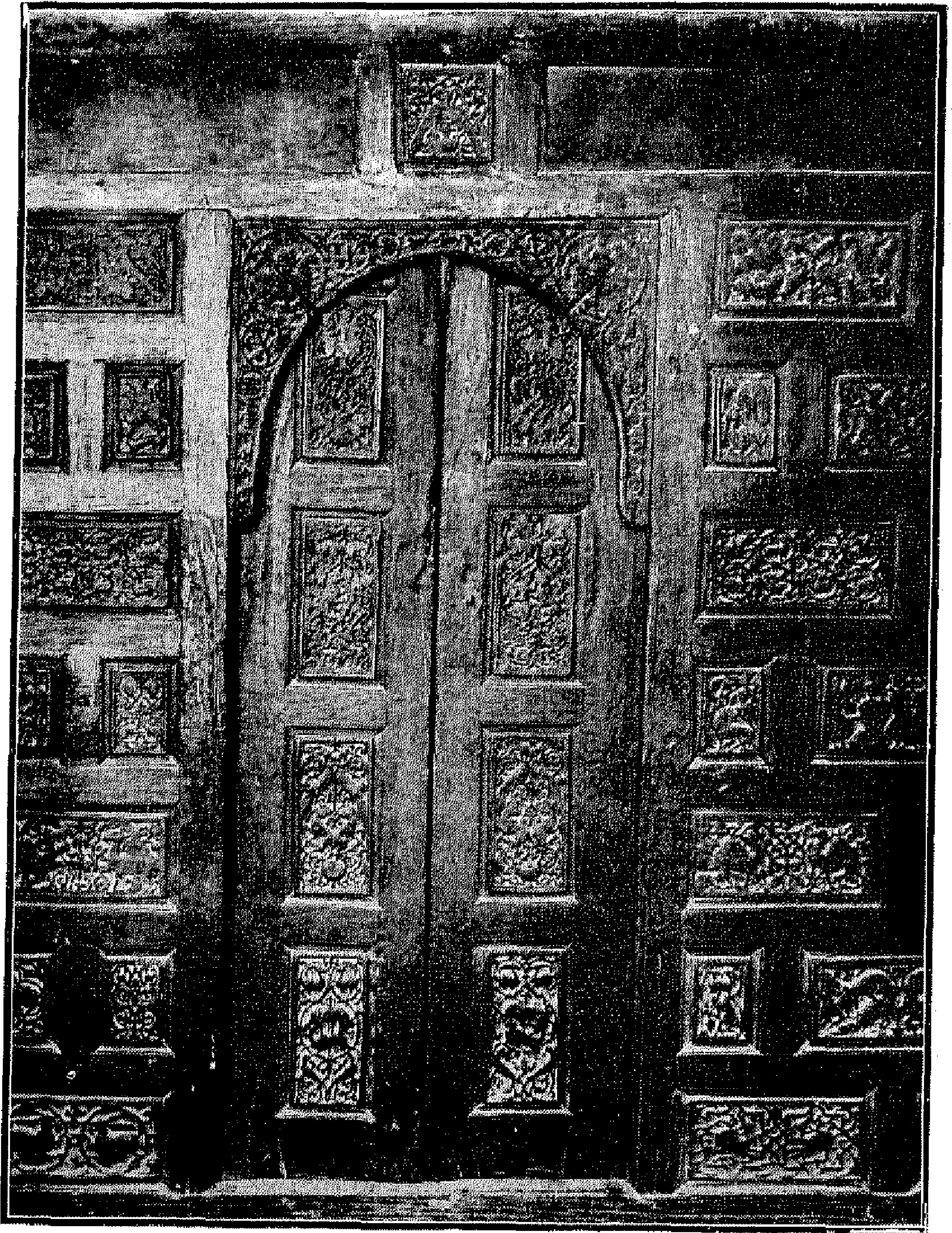


باب كنيسة الست بربارة من الخلف وعليه نقوش تمثل أوراق وعناقيد العنب رمزا لسر الأفخارستيا



قطعة من خشب عليها نقوش بارزة تمثل دخول السيد المسيح أورشليم ومناظر أخرى من حياته ، من كنيسة المعلقة من القرن الخامس

١٨٨٥ — جزء مكبر من القسم الأيسر من القطعة السالفة الذكر (مقاسه ٢٦٥ × ٣٣ سنتيمترا)



٤٧٨٥ — حجاب من خشب الجميز عليه نقوش تمثل الصيد والقنص وطيورا وحيوانات أصله من كنيسة الست بربارة — القرن العاشر — (مقاسه ١٢٧ × ٢١٨ سنتيمترا)



٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة تمثل فارسا يدافع عن نفسه ضد رجل يهاجمه من خلف وآخر يمنع فهدا من افتراس جواد هذا الفارس



٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة تمثل حيوانين وهميين



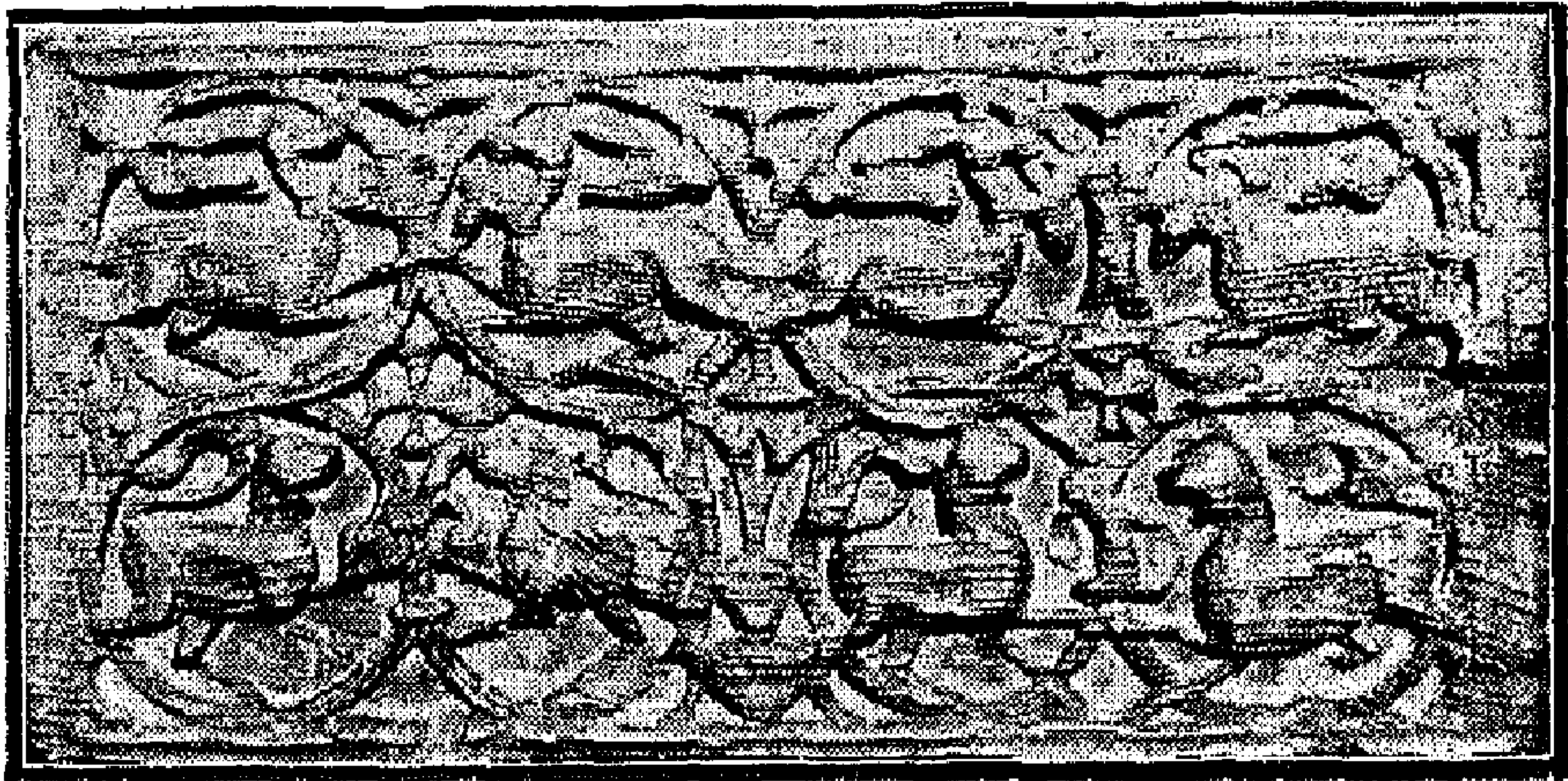
٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة تمثل فى جانبيها ببغاء على ظهر غزال



٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة "تمثل طاؤوسين و" زهرية "



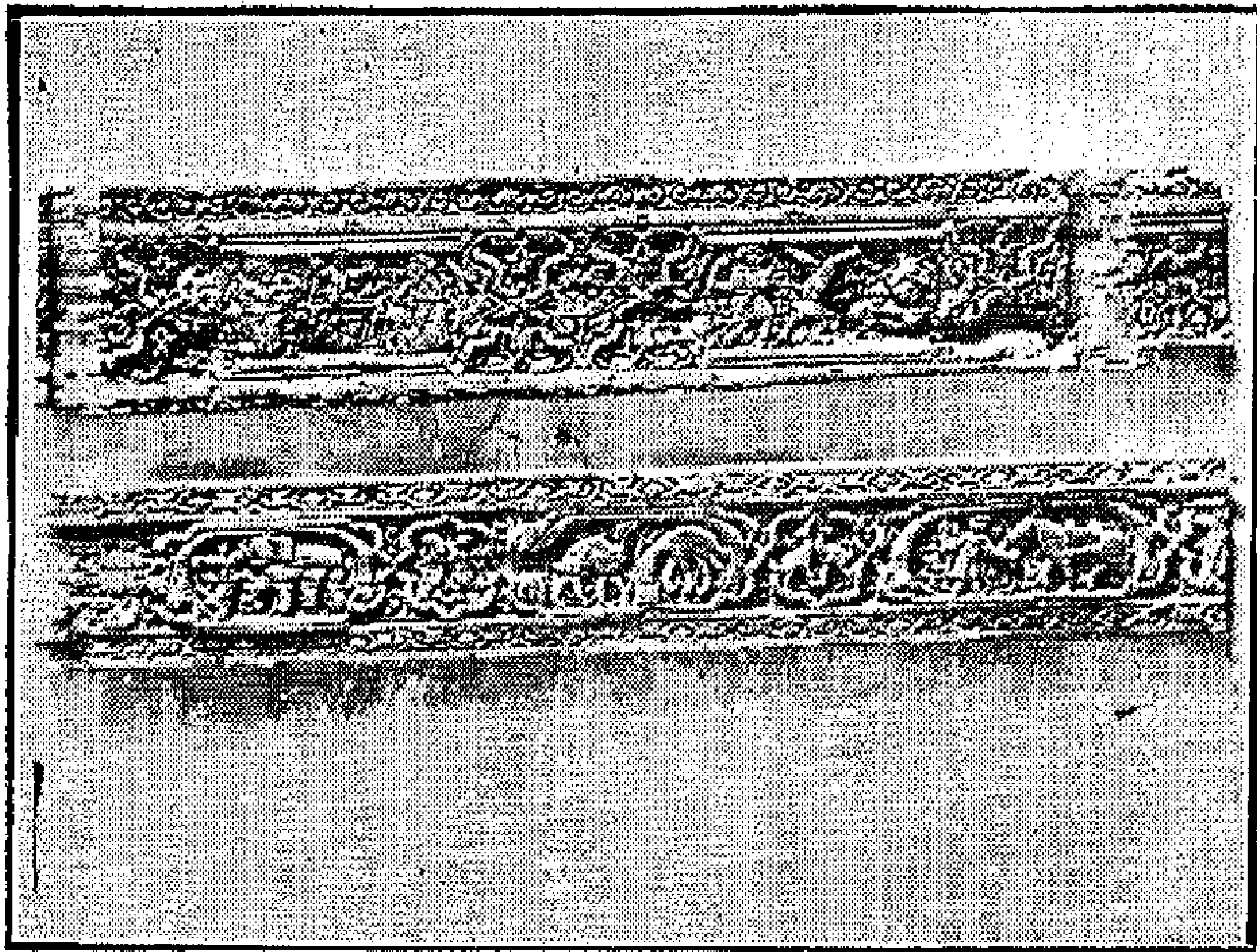
٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة فى القسم الأعلى منها فارس وعلى يمينه صقر
وبالقسم الأسفل غزالان



٤٧٨٥ — قطعة من حجاب كنيسة الست بربارة تمثل كلاب صيد وغزلانا وبها أيضا صلبان



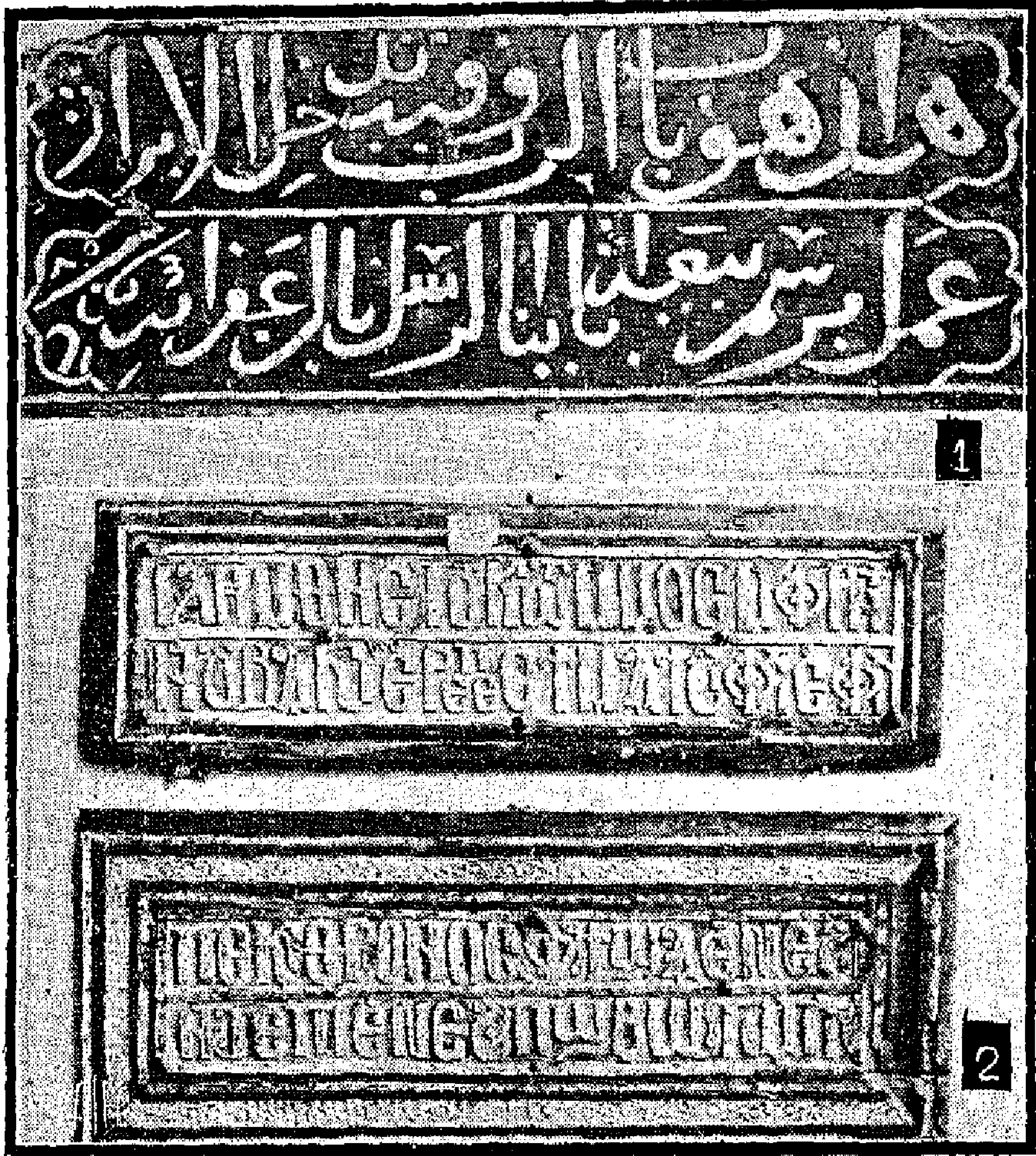
٤٣٣ — صورة تمثل يوحنا يعمد السيد المسيح محفورة فى الخشب من القرن الرابع أو الخامس وجدت بخرائب أديرة الفيوم — خزانة رقم ٢٥ (مقاسها ٢٧ × ١٥ سنتيمترا)



قطعتان من خشب الجميز من القرن الحادى عشر من كنيسة دير البنات بمار جرجس بالحصن الرومانى :

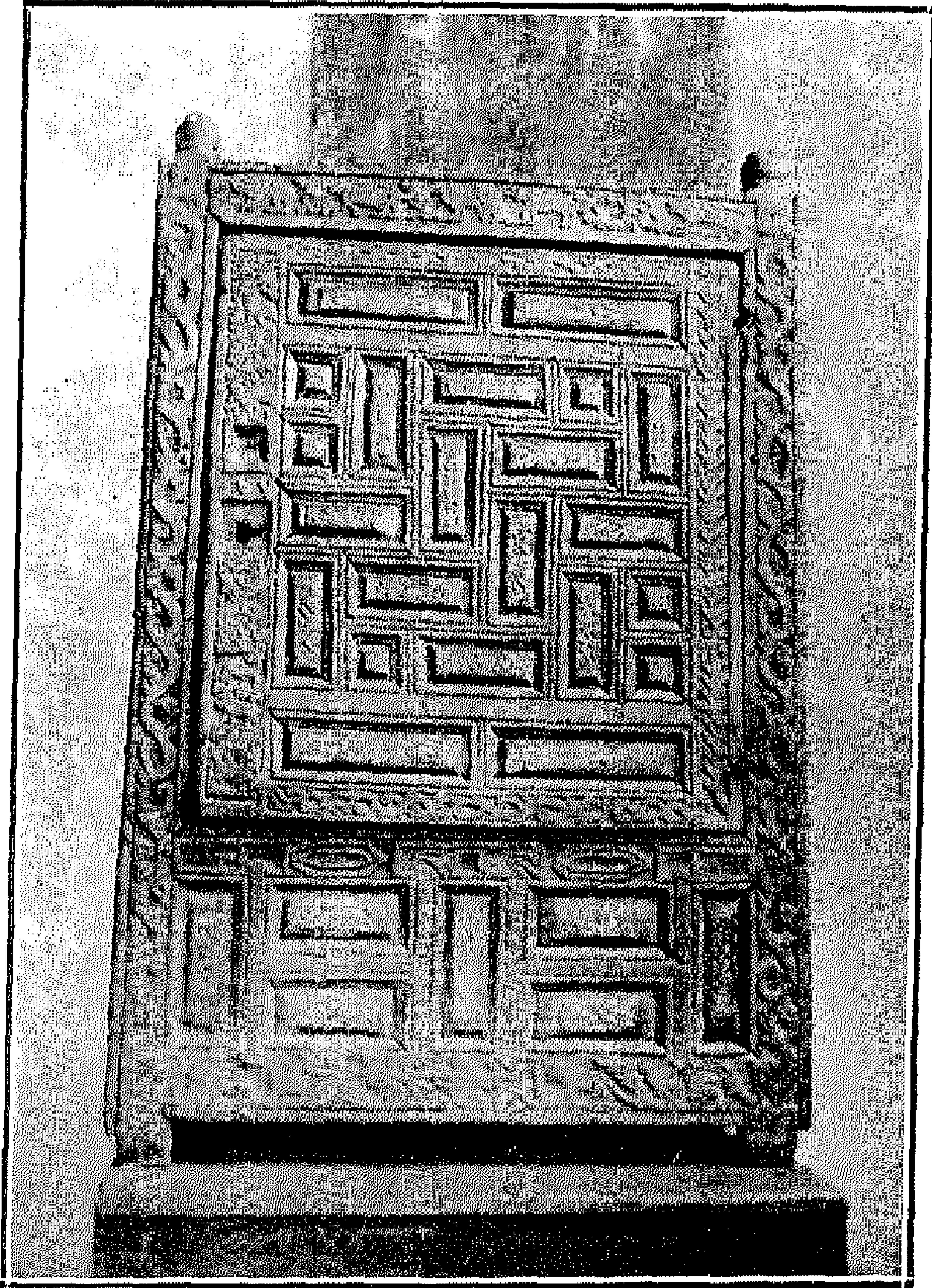
العليا رقم ٩٩ — تمثل رجالا يعزفون على آلات موسيقية
(مقاسها ١٣٢ × ٢٤ سنتيمترا)

السفلى رقم ١٣٦ — تمثل فيلا وجمالا وأرانب ورجلا يسحب بغلا
(مقاسها ١٠٠ × ٢٠ سنتيمترا)

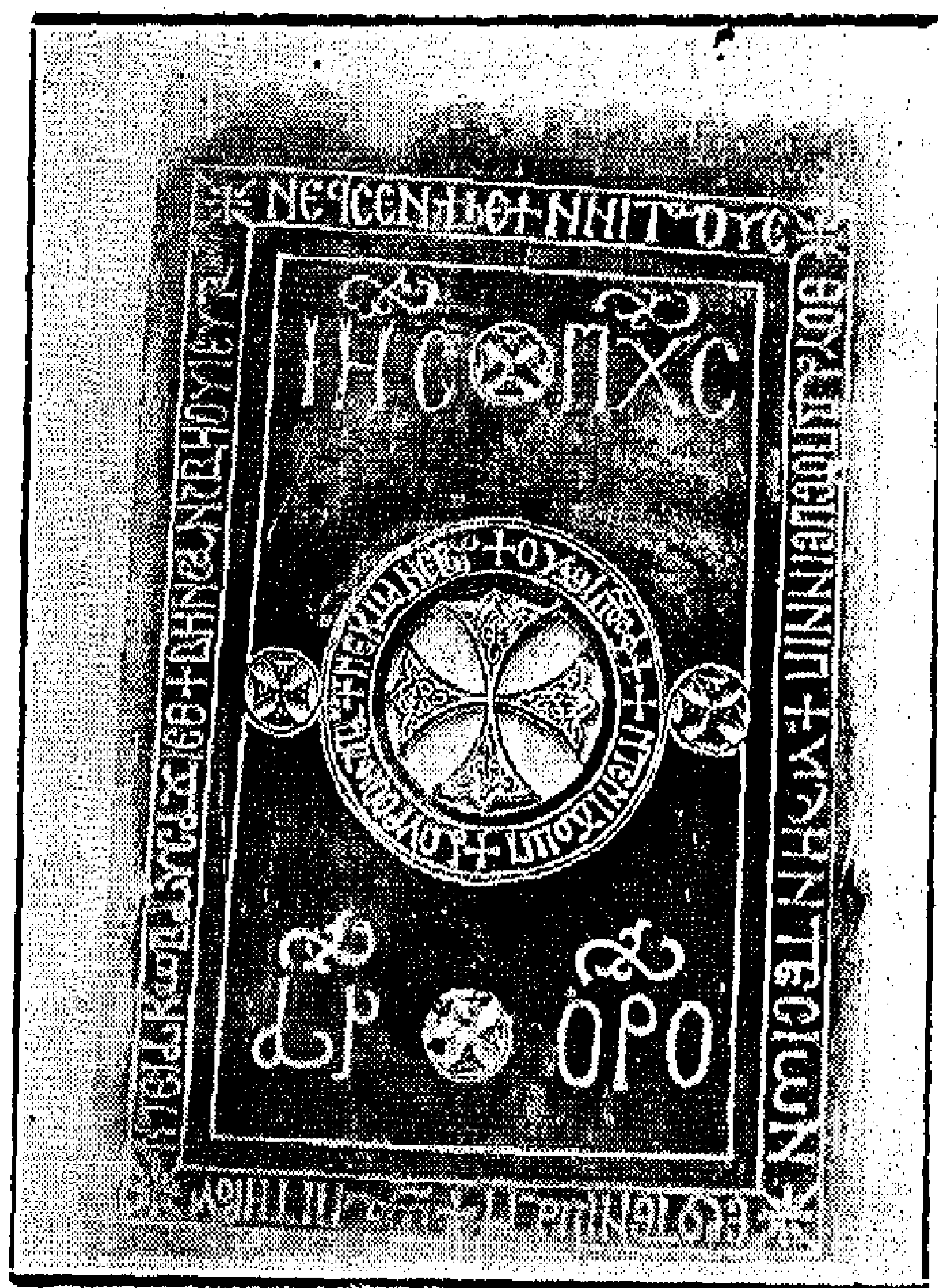


(١) قطعة رقم ٨٤٢ — حشوة من باب هيكل تاريخها ١٤٨٧ للشهداء (١٧٧١ ميلادية)
(مقاسها ٥٢ × ٢٠ سنتيمترا)

(٢) حشوتان من خشب من باب هيكل مطعمتان بنصوص قبطية محفورة على العاج
رقم ٤٨٩ — عليها ما ترجمته : أورشليم مبنية مثل مدينة (مز ١٢١ : ١)
(مقاسها ٣٣ × ١٣ سنتيمترا)
رقم ٤٩٢ — عليها ما ترجمته : كرسيك يا الله الى أبد الأبدين (مز ٤٤ : ٦)
(مقاسها ٣٤ × ١٣ سنتيمترا)



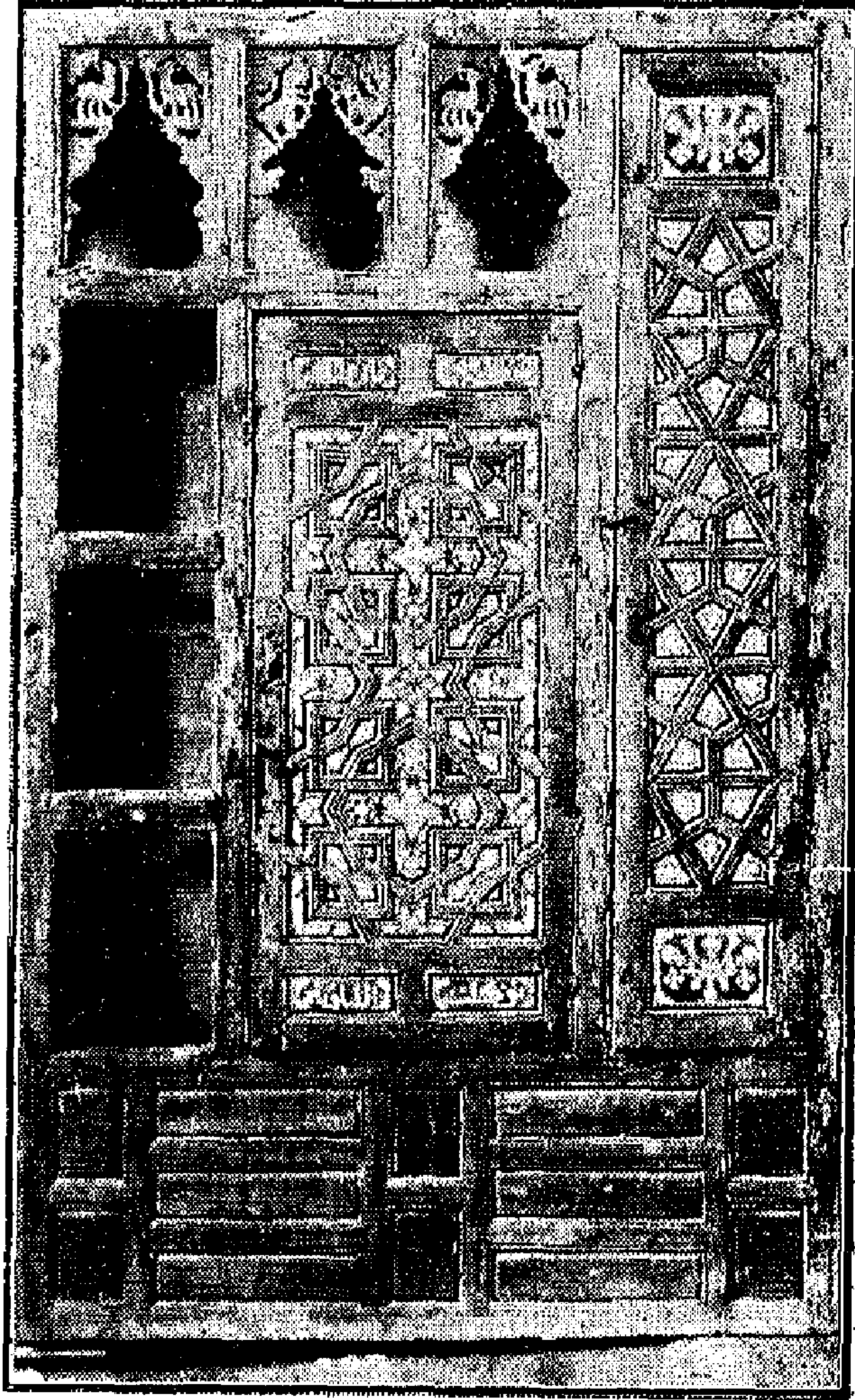
١٨٩٢ — خزانة من خشب الجميز بعوارضها نقوش بارزة
تمثل حيوانات برية وطيورا وحشواتها مطعمة بعاج به نقوش تمثل أسماكا وحيوانات الخ
(مقاسها ٩٣ × ٦٦ سنتيمترا)



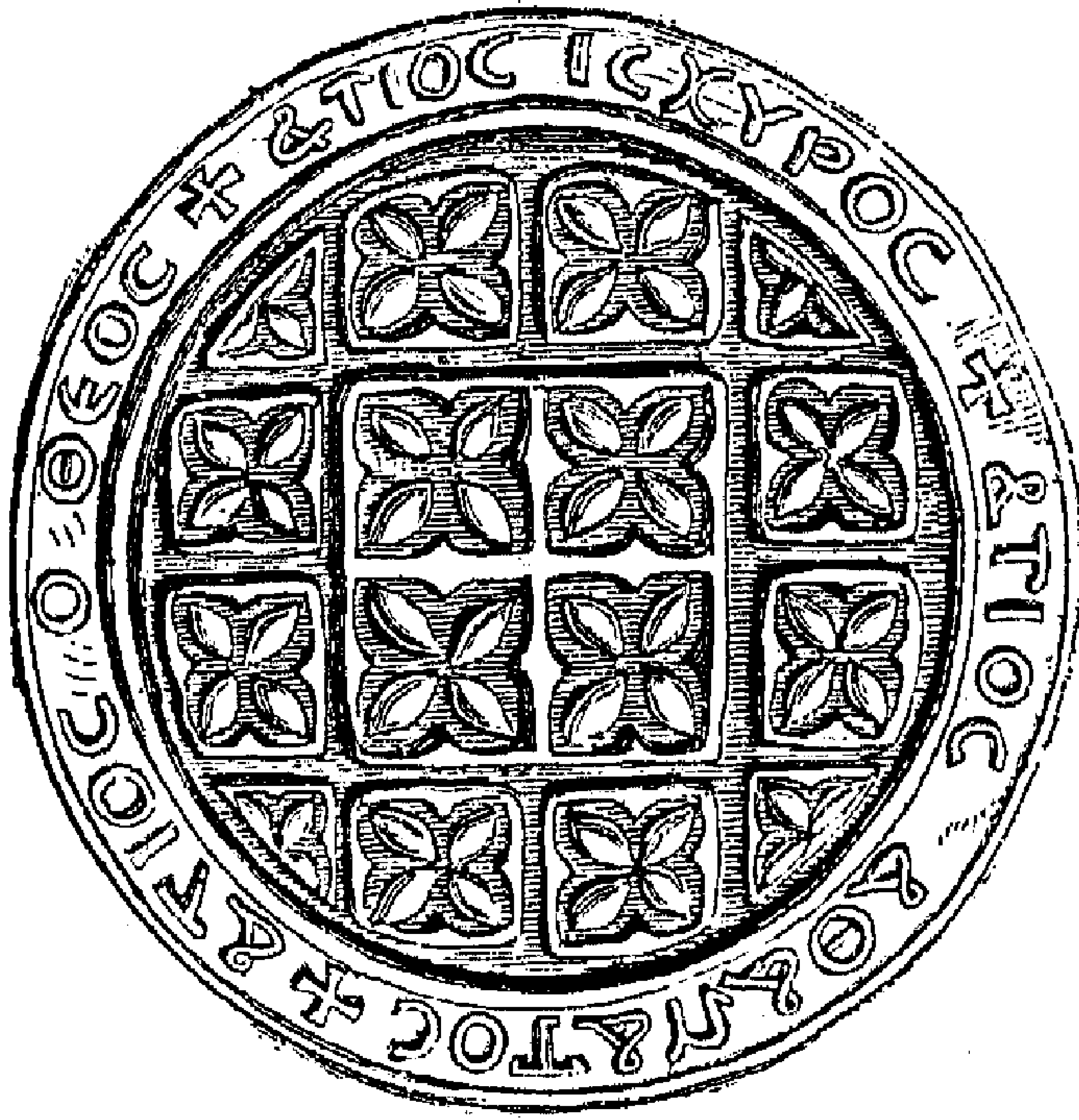
٤٦٣٣ — لوح مذبح عليه كتابة بالقبطية (مقاسه ٧٠ × ٤٥ سنتيمترا)
أصله من كنيسة الملاك ميخائيل بفم الخليج
وقد ورد فى تاريخ حياة فيلوثاوس البطريرك الثالث والستون أنه أنشأ هذه الكنيسة
وقد زالت من الوجود الآن



٣٩٣ — باب خزانة كتب "منجلية" مطعم بالعاج المنقوش وبالقطعة التي في الوسط صورة نمر يفترس غزالا — من كنيسة مارجرجس بحارة الروم — القرن الثالث عشر
(مقاسه ١٤٢ × ٤٩ سنتيمترا)



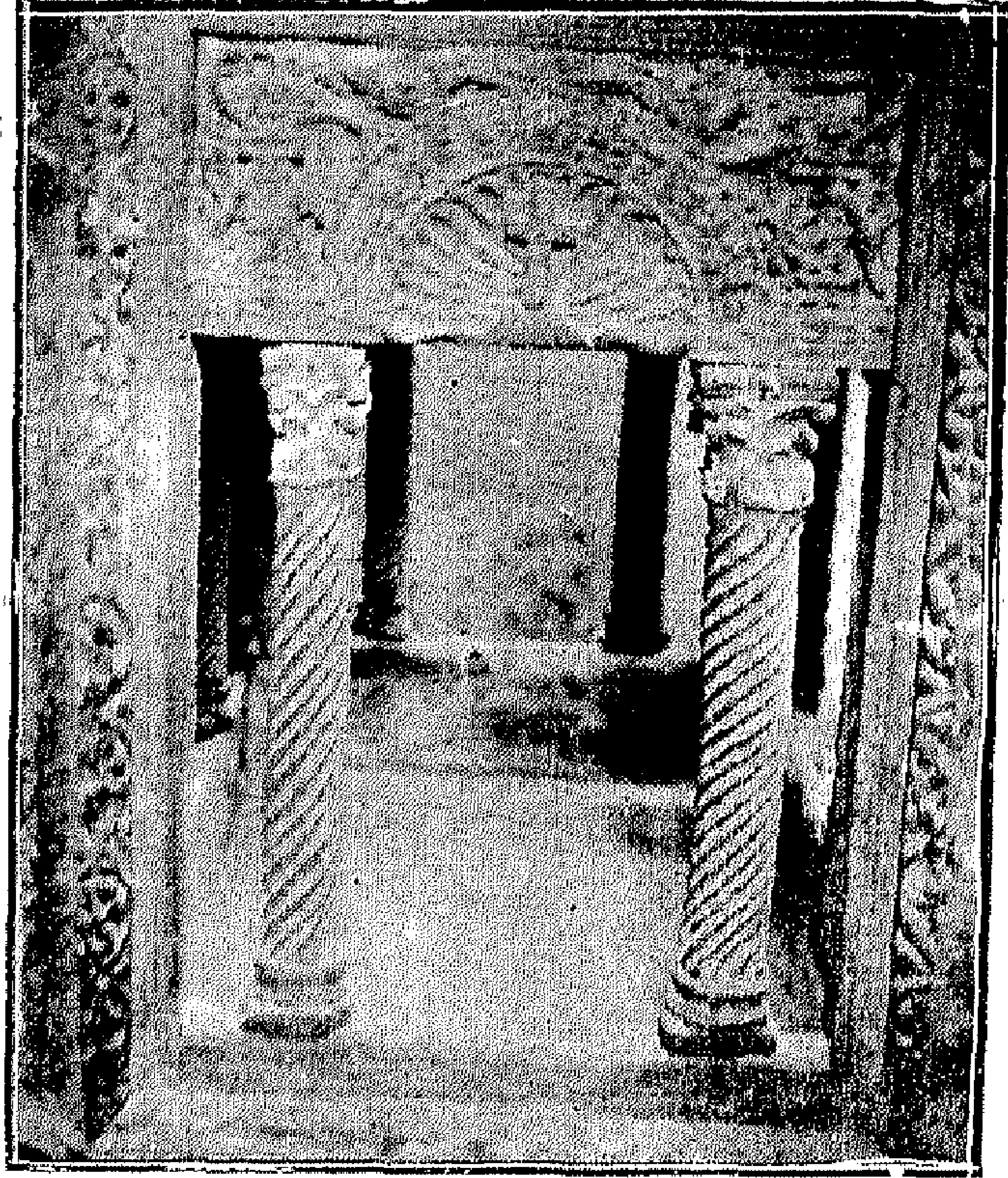
خزانة بخشب مطعمة بعاج بسيط
من منزل أسرة المرحوم شنودة بك باخوم بحارة السقايين
من القرن السابع عشر



ختم قربان نقش عليه بحروف يونانية ما ترجمته :

" قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الذى لا يموت "

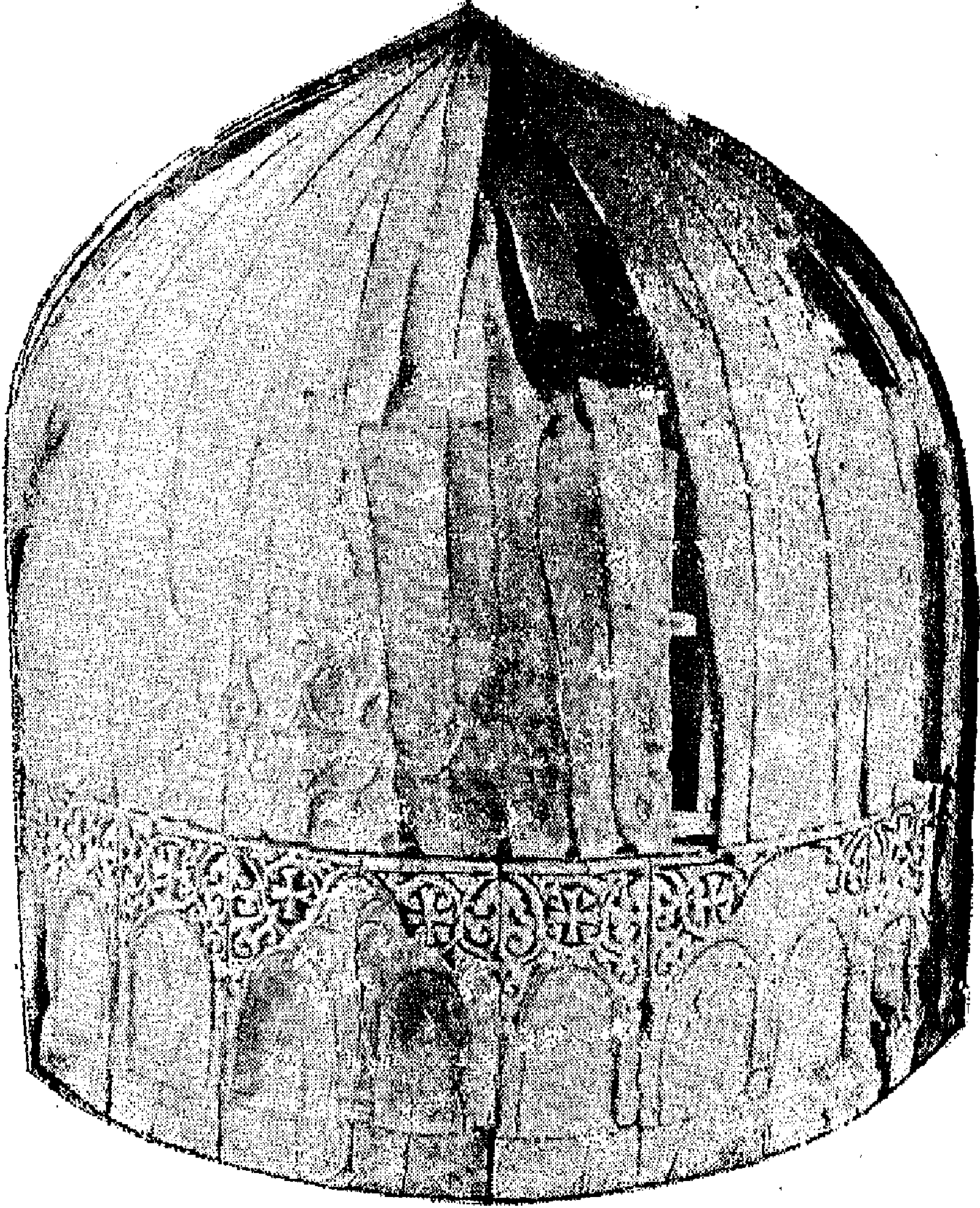
(نقلا عن كتاب الدكتور بتلر)



٢٧٣ — مذبح من خشب الصنوبر المزين بنقوش بارزة لطيور
وحيوان وصلبان يظهر فيه تأثير الفن الإسكندري اليوناني
من القرن الرابع — أصله من كنيسة أبي سرجة
(مقاسه ١١٢ × ٧٥ × ١٠٠ سنتيمتر)



٥٠٤ — كرسى كأس من الخشب وله قاعدة من نحاس من كنيسة مار اسطفانوس المجاورة للكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية



١٧ — قبـة مذبح من الخشب من كنيسة المعلقة — من القرن الحادى عشر
(قطرها ٢٠٠ سنتيمتر وارتفاعها ١٩٤ سنتيمترا)

القسم السابع

الأيقونات أو صور القديسين .

حذا الأقباط حذو أجدادهم . فكما كان قدماء المصريين يزينون جدران الهياكل وأسقفها وأعمدتها بصور الآلهة ، كان المسيحيون يزينون جدران وقباب وأعمدة كنائسهم بصور تمثل حياة السيد المسيح والرسل والشهداء ، كما يشاهد ذلك بخرائب الكنائس القديمة التي استكشفها الأثريون وأزالوا عنها ما كان يطمسها من الأتربة والرمال .

وقد محيت في أزمان الاضطهاد هذه الصور من الكنائس القديمة التي لا تزال تقام بها الشعائر الدينية . ولم يبق من آثارها إلا شيء قليل ، ولتعذر اعادة الصور استعملت بدلها الأيقونات . وقد أهدانا المستر كويبل مدير المتحف المصري سابقا ما نقلته المرحومة زوجته عما عثر به من الصور على جدران دير أرميا بسقارة الذي يرجع تاريخه الى القرن السادس للميلاد ، ويجد الزائر هذه المجموعة في قاعة الصور .

وكان الاقباط يجيدون التصوير كما يظهر ذلك للزائر من صور دير مار أرميا المشار اليها وما عثر به من الصور على جدران خرائب كنائس باويط التي نشرها العالم الأثري كليدا . ويرجع تاريخ فن التصوير الى العصر المسيحي الأول ، ويحدثنا الرحالة فانسليب أنه يرجع لعصر الرسل ، وقد ذكر انه كانت بمدينة الاسكندرية أيقونة للملاك ميخائيل رسمها القديس لوقا الانجيلي .

وقد كانت الكنائس القبطية غنية جدا بالأيقونات يؤيد ذلك ما بقي منها الى وقتنا الحاضر في كنائس المعلقة وأبي سرجة والست بربارة وأبي السيفين .

وقد ورد في تاريخ الكنيسة أنه في سنة ٤٢٠ ميلادية أمر كيرلس البطريرك الرابع والعشرون بتعميم وضع الصور في الكنائس القبطية . ومما يؤسف له أنه لا توجد بالكنائس أيقونات من قبل القرن الرابع عشر للميلاد اذ أن أقدم صورة عثرنا عليها للآن صورة "البشارة" بكنيسة حارة زويلة يرجع تاريخها الى سنة ١٠٧١ للشهداء (١٣٥٥ ميلادية) ، وذلك راجع لما كانت تسببه يد الانسان من التخريب . وقد ورد أن يزيد بن عبد الملك كان أول من أمر بمحو الصور من الكنائس سنة ٧٢١ ميلادية ، وقد حذا حذوه بعد ذلك كثير من الحكام .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء بعض المصورين المشهورين من الأقباط .

فقد ذكر تاريخ بطاركة الاسكندرية أن أنبا مقار البطريرك التاسع والخمسين كان مصورا . وورد فى كتاب أبى صالح أن الذى زين جدران هيكل كنيسة الزهرى (التى كانت بخط الحمراء والتى زالت الآن من الوجود) بصور قديسين هو أبو الفتح بن الأقمص المعروف بابن الحوفى المصور سنة ١١٨٦ ميلادية .

وذكر أبو المكارم أن الذى رسم صور الأعياد السيدية الكبرى بكنيسة العذراء بحارة الروم هو المصور أبو اليسرى من مليج .

ثم بدأ فن التصوير يتدهور وانقرض تقريبا فى القرن الثامن عشر ، ومن ذلك الزمن أخذ الأقباط يستعينون بالمصورين الأجانب خصوصا الأرمن والروم . والذى يلاحظ على الأيقونات القبطية أن المصورين الأقباط استمروا فى استعمال نفس الأصباغ والألوان التى كان يستعملها قدماء المصريين .

واعتاد الأقباط أن يصوروا على الأخشاب والجبس والقماش . ولرسم الأيقونات كانوا يلصقون قطعة من "الخيش" ويغطونها بطبقة ناعمة من "الجبس" ويضعون عليها ماء الذهب ثم يرسمون فوقها الصورة ، وكثيرا ما استعاضوا عن الزيت بزلال البيض .

وفى كثير من الأيقونات كانت تحدد الصورة بخطوط محفورة على الجبس بآلة ذات سن مدبب ، مما يدل على أن بعض الصور كانت تنقل عن نماذج مصنوعة من الورق . وكان المصور فى كثير من الأحوال يزين فراغ الأيقونة وكذا أكاليل القديسين بدوائر وزخارف ينقشها حفرا على الجبس ، وقد عثرنا على بعض أيقونات من هذا النوع .

والصور القبطية يمكن تقسيمها بوجه عام الى أربعة أقسام رئيسية :

(١) الصور البيزنطية التى أدخلها المصورون اليونان .

(٢) الصور المقتبسة من الفن البيزنطى وقد أخذها المصورون عن اليونان .

(٣) خليط من التصوير البيزنطى والرومانى .

(٤) التصوير القبطى البحت . وهذا يختلف عما سبقه بخلوه من مناظر مفزعة لآلام واستشهاد القديسين فى حياتهم .

ولم يعتد الأقباط تزيين الأيقونات باستعمال قطع صغيرة من الفضة أو المعادن الأخرى كما يفعل اليونان الذين يضعون على رأس العذراء تاجا ويغطون الأيدى وبقية أجزاء الجسم ، ما عدا الوجه ، بصفائح من الفضة .

ولما كان المبدأ الذى سرنا عليه هو المحافظة على آثار كل دير وكنيسة بمحلها فاننا لم ننقل الى المتحف

إلا الأشياء التى استغنى عنها وكانت عرضة لحريق لتقادم عهدها ولكونها مكرسة للاستعمال فى العبادة(١). لذلك لم تزل أجمل الأيقونات القديمة باقية فى مكانها بالكنائس والأديرة وعلى الأخص بكنيسة أبى السيفين بمصر القديمة التى تضم أفخر الأيقونات القبطية .

والموجود بقاعة الأيقونات شىء يسير لا يعطى فكرة كاملة عن حالة فن التصوير عند الأقباط .

وأهم معروضات هذا القسم بالقاعة رقم ٢٥ :

الخزانة Q) — ٤٩٢٢ — أيقونة العذراء تحمل السيد المسيح يحيط بها الملائكة ، وقف كنيسة شبين الكوم — من القرن الثامن عشر (مقاسها ٨٨ × ٥٩ سنتيمترا) .

الخزانة ١) — ٤٩٢٤ — أيقونة المسيح قائما من الموت كتب عليها باليونانية "القيامة" (مقاسها ٨٣ × ٤٨ سنتيمترا) .

سبع أيقونات تصوير يونانى هبة من مدام ليمونجيلى كريمة المرحوم يعقوب أرتين باشا :

(١) العذراء تحمل المسيح كتب عليها باليونانية ، (٢) كرمة مفرعة يتوسطها المسيح وعلى أغصانها الاثنا عشر رسولا ، (٣) السيد المسيح ، (٤) نياحة العذراء ، (٥) الثالوث الأقدس ، (٦) العذراء تحمل المسيح ، (٧) الملك قسطنطين وهيلانة .

٣٠١١ — أيقونة رسم عليها شخصان لهما رأسان كرأس كلبين ، وكتب فوق الأول اسم "اهرقاس" وفوق الثانى اسم "أوغانى" وكتب عليها بالعربية كتابة غير واضحة (هبة من المستر جاير أندرسون — من القرن الثامن عشر) (مقاسها ٧٥ × ٣٣ سنتيمترا) .

٤٧٩٦ — أيقونة المسيح جالسا على كرسى العظمة تحمله الحيوانات الأربعة .

الأول : نسر ، رمزا لمار يوحنا . الثانى : انسان ، رمزا لمار متى . الثالث : ثور ، رمزا لمار لوقا . الرابع : أسد ، رمزا لمار مرقس . كتب بأسفلها اهتم بها المعلم عبده غبريال "تصوير الحقير ابراهيم ويوحنا الأرمنى أى أنه اشترك فى رسمهما قبطى مصور وهو ابراهيم الناسخ والآخر أرمنى ١٤٦٤ للشهداء موافقة ١٧٤٨ ميلادية وقف كنيسة أنبا شنودة (مقاسها ٨٣ × ٥٦ سنتيمترا) .

---

(١) بمناسبة تكريس الميرون أو الزيت المقدس هذه السنة بالكنيسة المرقسية بمصر أصدر غبطة البطريرك منشورا للكنائس بارسال الأيقونات التالفة وفعلا وصل عدد كبير منها استعملت كوقود وقد انتخبنا ما وجدناه منها فى حالة جيدة نوعا لحفظه بالمتحف .

الخزانة K — ٣٢٩ — أيقونة مار مرقس يحمل كتابا عليه اسمه بالقبطية — وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية .

الخزانة L — ٢٠٣٦ — أيقونة مريم العذراء تحمل السيد المسيح — من القرن الثامن عشر هبة من المرحوم الخواجا واصف جريس (مقاسها ٥٥ × ٤٤ سنتيمترا) .

الخزانة J — ٣٧١٨ — اطار (مقاسه ٤٥ × ٣٥ سنتيمترا) به أربع صور :

(١) القديس نقولا . (٣) القديس ديمتريوس يمتطى جوادا .

(٢) العذراء تحمل السيد المسيح . (٤) الشهيد مارجرجس .

هبة من الدكتور ألفرد بتلر .

٣٤٤ — أيقونة العذراء تحمل المسيح كتب عليها اسماهما باليونانية و"عوض يارب من له تعب فى ملكوتك" وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية (مقاسها ٦٣ × ٤٧ سنتيمترا) .

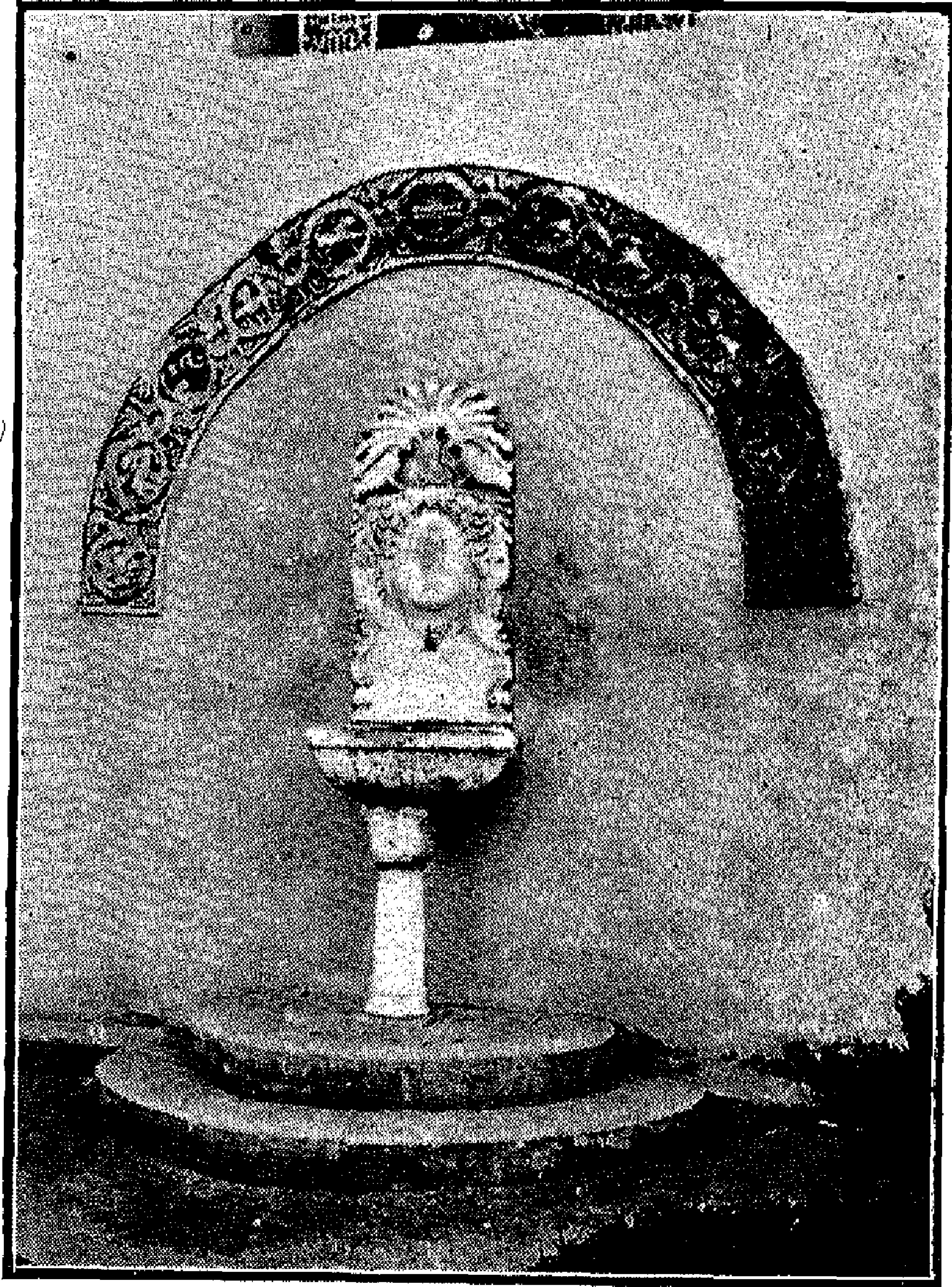
الخزانة R — ٧٨ — أيقونة جميلة لصعود جسد العذراء ويرى التابوت تحيط به التلاميذ والعذراء تحملها الملائكة — وقف كنيسة المعلقة (مقاسها ٧٢ × ٥٢ سنتيمترا) .

الخزانة A — ٦٧٨ — أيقونة الأمير تادرس يمتطى جوادا كتب اسمه فى أعلاها — وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية (مقاسها ٨٦ × ٨٣ سنتيمترا) .

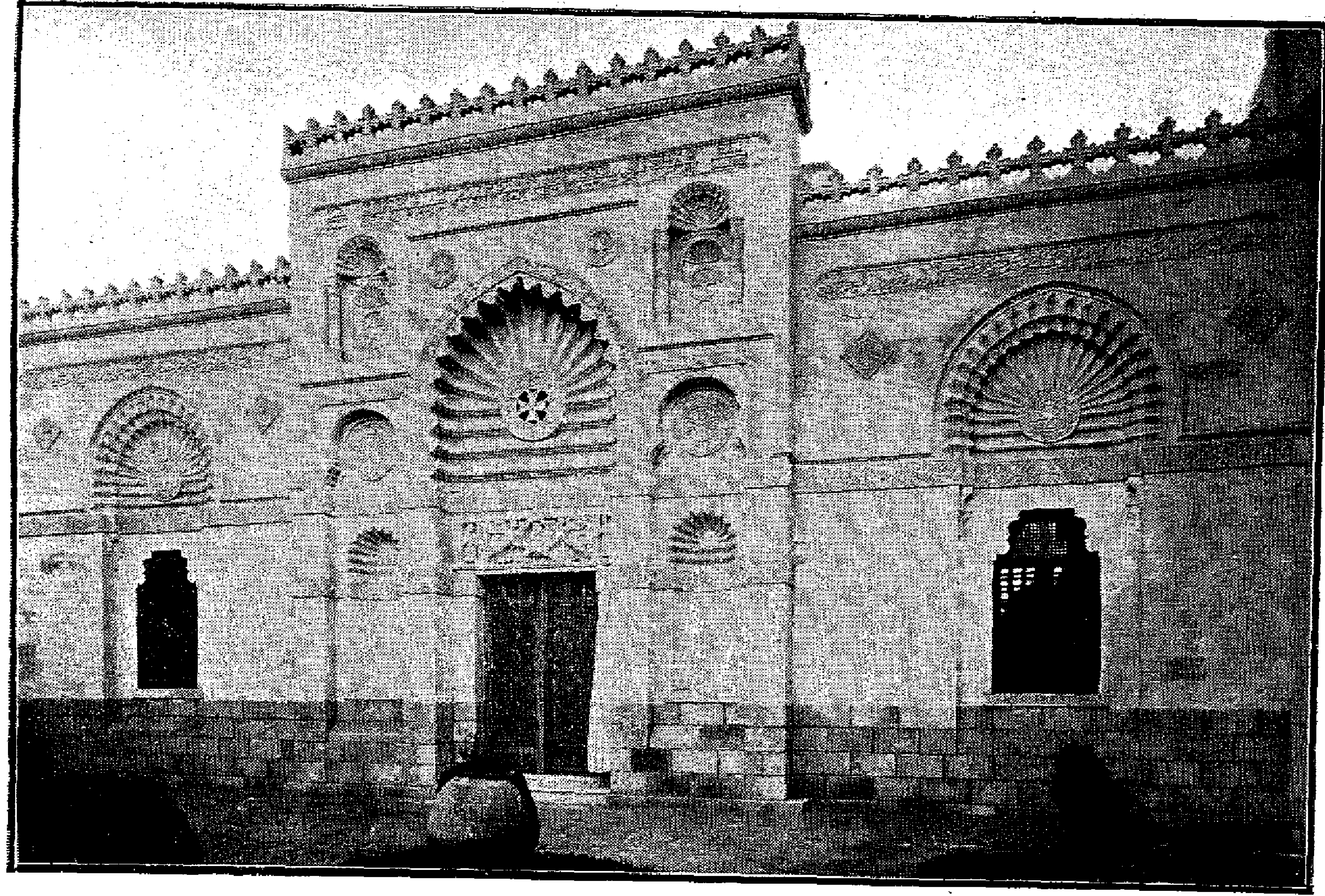
الخزانة B — ١٠٨ — أيقونة الملاك غبريال يمسك "درجا" باحدى يديه وصابيا بالأخرى كتب بأسفل الأيقونة "برسم المقصورة المباركة بمنزل المعلم جرجس فانوس الشيخى : عمل الحقير جرجس الرومى سنة ١٧٩٠ مسيحية" (مقاسها ٥٤ × ٣٩ سنتيمترا) .

٣٤٣ — أيقونة العذراء تحمل المسيح كتب عليها : عوض يارب من له تعب عمل ابراهيم الناسخ سنة ١١٨٤ هجرية ١٤٨٦ للشهداء (١٧٧٠ مسيحية) وقف كنيسة البلينا (مقاسها ٥٨ × ٤٨ سنتيمترا) .

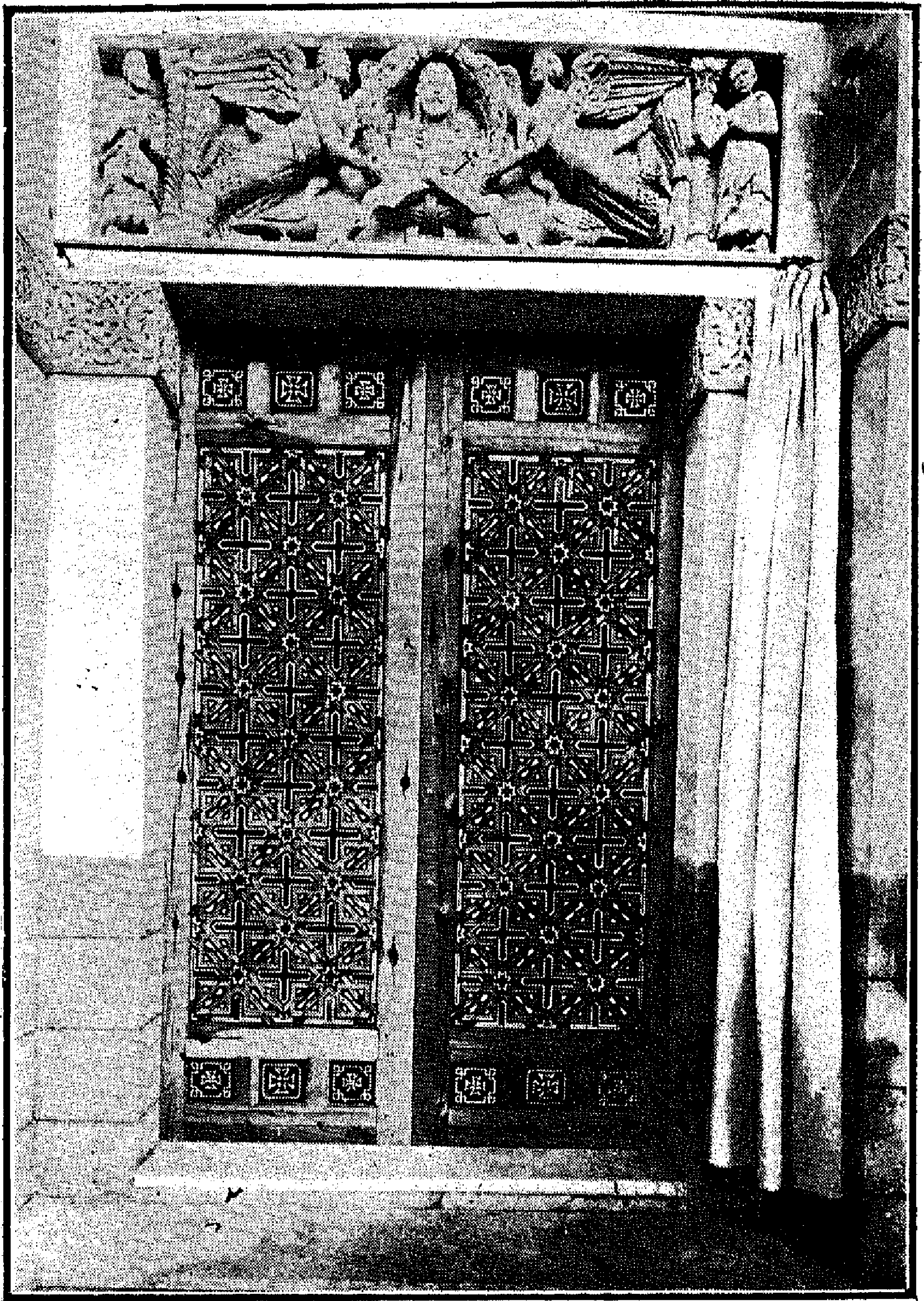
١١١ — أيقونة بها صورتان احداهما للرسول برتلوماوس والثانية لفيلبس الرسول — من القرن الثامن عشر ، وقف الكنيسة المرقسية بالأزبكية (مقاسها ٦٥ × ٤٧ سنتيمترا) .



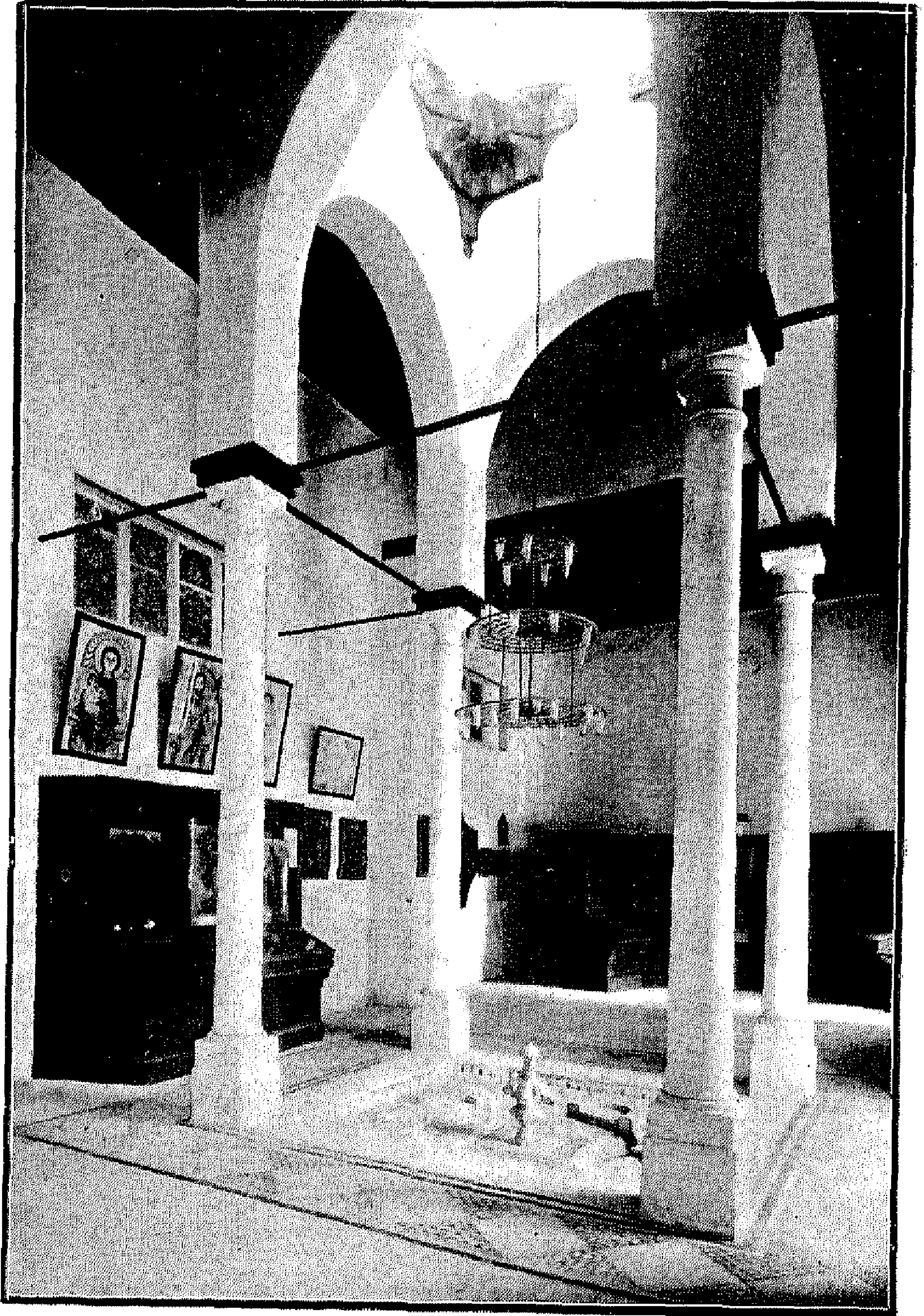
سبيل من مرمر وبأعلاه أحجار بها نقوش تمثل غزلانا وسباعا منقولة
عن أحجار قبطية قديمة



واجهة قاعة الايقونات من حجر نحت كتب بالقلم القبطى والكوفى على القسم الاوسط منه ""المجد لله فى العلا وعلى الارض السلام وفى الناس المسرة"" وعلى الجانب الأيمن ""أنشئت هذه القاعة فى عهد صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول عز نصره"" وعلى الجانب الأيسر ""والأنبا يؤانس البطريرك والقمص يوحنا شنودة رئيس كنيسة المعلقة والمهتم مرقس سميكه باشا مؤسس المتحف"" (نقل ما يزينها من النقوش عن الأحجار القديمة الموجودة بالمتحف)



باب قاعة الأيقونات وقد نقل النقش العلوى عن باب قديم لكنيسة الست بر بارة موجود بالمتحف
وهو يمثل السيد المسيح يحيطه اكليل يحمله ملاكان خلف كل واحد منهما رسول يحمل الانجيل .



المنظر الداخلي لقاعة الصور والأيقونات يرى بوسطها فسقية تعلوها قبة ترتكز على أربعة أعمدة رخامية والثريا مقدمة من المرحوم القمص مينا رئيس دير البرموس سابقا .



١٦٨ — مارجرجس من رسم ابراهيم الناسخ ، من القرن الثامن عشر
خزانة L (مقاسها ٨٩ × ٦١ سنتيمترا)

(٢) (١)









(٤) (٣)

أربع أيقونات

(١) القديس نقولاوس . (٢) العذراء تحمل المسيح .

(٣) القديس ديمتريوس . (٤) مار جرجس .

هبة للمتحف من الدكتور بتلر مؤلف أول كتاب عن الكنائس القبطية القديمة

خزانة J (مقاسها ٤٥ × ٣٥ سنتيمترا)



١٢٠ — أنبا بولا وأنبا أنطونيوس
وقد ورد فى سيرة أنبا بولا أن غرابا كان يأتيه برغيف من الخبز كل يوم طول مدة نسكه
وعند ما زاره الأنبا أنطونيوس قبيل وفاته أحضر له الغراب رغيفين
وقف المرقسية بالأزبكية (مقاسها ٥٦ × ٥٥ سنتيمترا) .



٤٧٩٦ — السيد المسيح جالس على كرسي العظمة وفى الأركان الأربعة رمز لكل من الانجيليين

(وقف كنيسة أنبا شنودة)

(مقاسها ٧١ × ٥٧ سنتيمترا)



٣٨٠ — القديسان سرجيوس وواخس — من دير البرموس — من القرن السابع عشر
وبخلف الأيقونة صورة ملكة يظهر أنها من القرن السادس (مقاسها ٤٧ × ٢٩ سنتيمترا)

كنائس الحصن الرومانى

(١) كنيسة المعلقة

رئيس الكنيسة :	مساعد رئيس الكنيسة :	مرتل الكنيسة :
القمص حنا شنودة	القمص مرقس شنودة	المعلم اسكندر تادرس

عرفت هذه الكنيسة المكرسة للسيدة العذراء بالمعلقة لأنها مشيدة فوق الحصن الرومانى ولم يزل جزء منها و به "المعمودية" بأعلى أحد البرجين القائمين على جانبي الباب القبلى المشار اليه سابقا عند الكلام على الحصن .

بنيت هذه الكنيسة على الأرجح فى أواخر القرن الرابع أو فى ابتداء القرن الخامس كما يتضح ذلك من القليل الباقى من أخشاب العمارة الأولى الموجودة بالمتحف القبطى التى تمثل دخول السيد المسيح الى أورشليم . وكانت فى غاية الاتساع لكن صغر حجمها مع طول الزمن بما أدخل عليها من تعديلات كثيرة كان آخرها على يد المعلم عبيد أبى خزام فى سنة ١٤٩١ قبطية (١٧٧٥ ميلادية) و بعد ذلك منذ خمسين سنة تقريبا على يد المرحوم نخلة بك الباراتى الذى يرجع اليه الفضل فى المحافظة على كثير مما كان بها من الأحجبة النفيسة والأيقونات والمنبر الرخامى فى زمن لم يكن ليهتم أحد فيه بالآثار . يبلغ طولها ٢٣٫٥ مترا وعرضها ١٨٫٥ مترا وارتفاعها ٩٫٥ أمتار تقريبا . ومما يؤسف له أن المرحوم نخلة بك الباراتى لم يأخذ صورا فوتوغرافية تدلنا على حالة تلك الكنيسة قبل شروعه فى ترميمها .

ينقسم صحن هذه الكنيسة الى أربعة أقسام يفصلها عن بعضها البعض ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية يقول الدكتور بتلر انها من شكل تيجانها ترجع الى القرن الثالث . و يغطى صحن الكنيسة والهيا كل جملون من الخشب وهى الوحيدة التى لا تغطى هيا كل قباب .

ولهذه الكنيسة شهرة عظيمة وقد نقل اليها الكرسى المرقسى من مدينة الاسكندرية أنبا خرستودلوس البطريرك السادس والستون فى القرن الحادى عشر للميلاد ، وهو أول من أقام بها صلاة القداس ، بعد وصوله مصر ، وقد لاقى معارضة شديدة من كهنة كنيسة أبى سرجة لما أعلن عن عزمه اذ كانت قد جرت العادة بأن يقدس البطاركة فى كنيسة أبى سرجة بعد الاسكندرية ودير أبى مقار .

وفى أيام يوساب البطريرك الثانى والخمسين هدمها الوالى على بن يحيى الأرمنى حوالى سنة ٨٤٠ ميلادية من أعلاها الى الأسطوانات (أعلى الأعمدة) لعدم اجابة ذلك البطريرك طلبه و رفضه رسامة تادرس أحد أولاد اسحق أسقف أوسيم شماسا .

ويؤثر أن السيدة العذراء ظهرت فى رؤيا للأنبا ابرآم البطريرك الثانى والستين بعد أن صام ثلاثة أيام قضاها فى الصلوة لما طلب منه الخليفة الامام المعز لدين الله حوالى سنة ٩٦٩ ميلادية نقل جبل المقطم عملا بما جاء بالانجيل : " لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل (مت١٧ : ٢٠) ". ويذكر التاريخ أنه حصلت فعلا زلزلة شديدة تشقق لها المقطم فأكرم الخليفة ذلك البطريرك ، وسمح له بترميم هذه الكنيسة واعادة بناء كنيسة أبى السيفين أيضا .

وأقام بها صلاة القداس الأنبا مقار البطريرك التاسع والستون سنة ١٠٩٤ ميلادية بعد تقديسه فى دير أبى مقار ، وقرئ تقليده باليونانية والقبطية والعربية من المنبر بحضور كبار رجال الدولة وأعيان الأقباط وغيرهم .

وذكر أبو صالح أنه فى عصر أنبا مرقس البطريرك الثالث والسبعين ظهر القس مرقس بن قنبر وكان ينادى بتعاليم الملكيين ومن ذلك الاعتراف السرى واطالة الشعر ، فدعاه البطريرك المذكور أمام مجمع من الأساقفة والقسوس والأراخنة لمحاكمته على تعاليمه المخالفة وتقرر ابعاده الى دير أنبا أنطونيوس سنة ٨٩٠ للشهداء (١١٧٤م.) ، وبعد أن أظهر التوبة وأقسم على الانجيل وأجسام القديسين سمح له بالعودة الى مقر وظيفته ولكنه حنث بيمينه وعاد الى ما كان عليه وقد حرمه ثلاثة بطاركة هم أنبا يؤانس الثانى والسبعون وأنبا مرقس الثالث والسبعون (ومعه ستون أسقفا من الوجهين القبلى والبحرى) والأنبا ميخائيل بطريرك أنطاكية .

وفيها اجتمع مجمع اكليريكى برياسة أنبا يؤانس البطريرك الرابع والسبعين فى أواخر القرن الثانى عشر لمحاكمة كئيل الذى كان مطرانا على الحبشة وهرب الى مصر بعد أن أمر بضرب قسيس حبشى خالفه ضربا أفضى الى الموت فحرمه المجمع وأعلن تجريده بحضور جم غفير من أعيان المصريين على اختلاف مذاهبهم .

وفى سنة ٩٥٥ قبطية (١٢٣٩ ميلادية) اجتمع فيها مجمع اكليريكى لمحاكمة الأنبا كيرلس الخامس والسبعين لاجترائه على بيع الرتب الكهنوتية ، وكان سكرتير المجمع الشيخ الصفى بن العسال (١) من علماء الكنيسة القبطية .

---

(١) له مؤلفات لاهوتية نفيسة منها : " نهج السبيل فى الرد على من قدح فى الانجيل " ومنها : " الصحائح فى جواب النصائح " وهذا الكتاب يشمل فوائد جمة فى الآراء العقائدية والرد على بعض المعترضين على النصرانية . وكذا " مجموع القوانين " مستنبط من النصوص والمجامع المعتبرة بالكنيسة القبطية . وله أيضا جملة خطب سجعية دينية وأدبية الخ .

واشتهر من قسوس هذه الكنيسة القس شمس الرياسة المعروف بابن كبر وله عدة مؤلفات فى الدين واللغة القبطية منها : "السلم الكبير" المعروف "بالسـلم" المقترح (قاموس قبطى عربى) ، وكتاب "مصباح الظلمة وإيضـاح الخدمة" ويتضمن نظام وترتيب الكنيسة وغيرها .

وقد استمر الكرسى المرقسى بالمعلقة مدة طويلة الى أن نقل الى كنيسة أبى السيفين فى القرن الرابع عشر للميلاد .

وكرس فيها الميرون(١) (زيت المسحة المقدس) ثلاث مرات . كرسـه الأنبا كيرلس البطريرك السابع والستون فى القرن الحادى عشر بحضور أنبا يعقوب بطريرك أنطاكية . وأنبا غبريال الثـامن والسبعون فى القرن الثالث عشر وأنبا يؤانس الثـامن سـنة ١٠٣٦ قبطية (١٢٩٠ ميلادية) وكان معه أربعة وعشرون أسقفا . ودفن بهذه الكنيسة كثير من البطاركة .

وأغلقت كنيسة المعلقة وفتحت فى اليوم الثانى من كيهك سنة ١٠١٩ للشهداء (١٣٠٣ ميلادية) وألقى القس شمس الرياسة ابن كبر خطبة سجعية لهذه المناسبة مدونة فى كتابه خطب الكنيسة الذى يحتوى على احدى وخمسين خطبة ومرثية طبع منها ثلاث وعشرون خطبة فقط .

وبكنيسة المعلقة تسعون أيقونة يرجع أقدمها الى القرن الخامس عشر للميلاد ، وأغلبها مؤرخ فى سـنة ١٤٩٣ قبطية (١٧٧٧ ميلادية) والباقى صور فى أيام المرحوم نخلة بك الباراتى منذ أربعين سنة تقريبا .

وهذه الأيقونات موزعة على جدران الكنيسة ، فيجد الزائر الى يمينه على الحائط الغربى صفين من الأيقونات بالصف الأسفل منها اطار داخله صورة لأبسخيرون الجندى ، وأيقونة العذراء بين ملاكين . وبالصف الأعلى صور تمثل اندراوس ، وبولس الرسول ، وقيامة المسيح ، وبطرس الرسـول ويوحنا الانجيلى ، رسمت جميعها فى سنة ١٨٩٨ ميلادية .

---

(١) يروى فى تاريخ الكنيسة القبطية أنه عقب قيامة السيد المسيح أخذ الرسل الحنوط والأطياب التى استعملت فى دفنه وأضافوا اليها زيت الزيتون النقى واستعملوه لمسح المتعمدين ، ولما نفد ما بقى منه فى عصر أثناسيوس الرسولى فى القرن الرابع اقترح على رؤساء الكنائس فى العالم أن يجتمعوا ويجددوا كل ما يلزم باستعمال ما بقى كخميرة يضاف اليها زيت الزيتون وبعض الأطياب والعطور واستمروا على هذه العادة الى يومنا هذا . وآخر مرة كرس فيها الميرون كان فى السنة المـاضية فى عصر أنبا يؤانس التاسع عشر البطريرك الحالى بحضور الآباء المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة وغيرهم من رجال الاكليروس بالكنيسة الكاتدرائية بالأزبكية .

ويرى على الحائط القبلى أيقونات أبى نفر والقديسة كترينة (صناعة يونانية) وفى اطار يرتكز على ستة أعمدة منقوشة نقوشا بارزة عملت فى زمن نخلة بك الباراتى صورة دقيقة الصنع للسيدة العذراء تحمل السيد المسيح و يظللهما ملاكان ويوحنا المعمدان يقبل رجلى المسيح ، وأخرى للعذراء تحمل المسيح ، وميلاد المسيح (صناعة يونانية) ثم صور قديسين وشهداء من عصر المعلم عبيد أبى خزام سنة ١٧٧٧ م ، وأبى السيفين والأمير تادرس ، وقسطنطين وهيلانة ، والشهيد بقطر ، و يعقوب المقطع . ثم صورة مار مرقس داخل اطار من قطع خشبية جميل مكون من حشوات يرجع تاريخها الى القرن الحادى عشر للميلاد .

ثم يمر الزائر من باب من خشب الصنوبر مزخرف بنقوش بارزة مطعم بصفائح شفافة من العاج يرجع تاريخه الى القرن الحادى عشر للميلاد نقش بأسفله بالقلم الكوفى : "العز الدايم والسعادة الدايمة لصاحبها" فيجد الى يمينه حجاب هيكل مار مرقس وهو مطعم بالعاج والآبنوس المنقوش نقوشا بارزة جميلة يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر ، وقد نقل صيانة له من أعلى البرج الى مكانه الحالى وقد فقدت بعض حشوات الباب ، وعن يسار الحجاب نافذة تطل على مدخل الحصن الرومانى ، وأمامها " المعمودية "وهى من حجر الجرانيت عليها نقوش على شكل خطوط متكسرة رمزا للماء فى اللغة الهيروغليفية ، ولم تزل بجدران هذه المعمودية الفسيفساء الجميلة التى كانت فى الماضى تزين كل جدران الكنيسة ولكنها أزيلت للأسف فى العمارات الأخيرة ، وقد كتب على حجاب هذه " المعمودية " بالقبطية والعربية : " السلام لهيكل الله الأب " ثم بالعربية : " عمل هذا الحجاب المبارك برسم هيكل الشهيد العظيم مار جرجس بالمعلقة ، أذكر يارب عبدك المعلم عبيد أبو خزام هو ووالديه وأهل بيته و بنته المرحومة مريم فى ملكوتك وكان فى سنة ١٤٩٣ للشهداء ١٧٧٧ م . " وبعده هيكل باسم القديس تكلاهيمانوت الحبشى . ويرى بالحائط الشرقى خلف المذبح صور بعض القديسين يرجع تاريخها الى القرن الخامس أى من عهد تأسيس هذه الكنيسة ، وكتب على دائر هذا الجدار بالقبطية ما ترجمته : " فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب ننطلق وقفت أرجلنا فى ديار أورشليم الخ . (مز ١٢١ : ١ ، ٢) " . أما حجاب هذا الهيكل فهو مطعم بالعاج المنقوش و يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر للميلاد وقد نقش بأعلى بابه بحروف بارزة : " افتحوا لى أبواب البر لكى أدخل فيها . هذا باب الرب والأبرار يدخلون فيه (مز ١٩ : ٢٠) " و بأسفله : " ارتفعى أيتها الأبواب (الدهرية) ليدخل ملك المجد ، من هو ملك المجد ، رب القوات ملك المجد (مز ٢٣ : ٩ و ١٠) " والى يمين ويسار الهيكل أيقونات تمثل مارجرجس تاريخها سنة ١٤٩٩ للشهداء (١٧٨٣ ميلادية) ، و بطرس و بولس ، وفيلبس الرسول .

ثم يخـــرج الزائر منحرفا يمينا فيجد على الجدار القبلى أيقونة الملاك ميخائيل والست دميانة ثم هيكل القديس يوحنا المعمدان وحجابه من خشب الآبنوس المنقوش نقوشا بارزة و يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر للبلاد ، و بالحائط الشرقى خلف المذبح مدرّج من الرخام بأعلاه فسيفساء جميلة فقدت بعض أجزائها واستبدلت بنقوش من الجير ، وكتب على دائر هـــذا الحائط بالقلم القبطى بحروف بارزة ما ترجمته من الداخل : "قدوس قدوس قدوس رب الصباووت السماء والأرض مملوءتان من مجـــدك الأقدس" . ومن الخارج ما ترجمته : " ها باركوا الرب ياعبيد الرب القـــائمين فى بيت الرب فى ديار بيت الهنا هللو ياه (مز ١٢٢ : ١٠)" و بالجدار القبلى نقوش بديعة وكتابة بارزة فى الجبس بحروف عربية : "بسم الله الرؤوف الرحيم هيكلك مقدس و بالبر عجيب" .

وفوق المذبح قبة من الخشب داخلها صورة السيد المسيح يحيط به الشاروبيم والساروفيم و بأعلى الحجاب سبع أيقونات تمثل حياة يوحنا ، وكل هذه الصور من رسم حنـــا الأرمنى القـــدسى سنة ١٤٩٣ قبطية (١٧٧٧ ميلادية) وهاك بيانها : بشارة الملاك لزكريا بميلاد يوحنا ، العذراء تسلم على اليصابات ، ولادة يوحنا ، تبشير يوحنا ، عمـــاد المسيح من يوحنا ، هيروديا ترقص ، قطع رأس يوحنا ، و يمر الزائر الى الهيكل الأوسط وحجابه من خشب الجوز المطعم بقطع من خشب الصنوبر والعاج المحلى بالنقوش البارزة يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر و بأعلاه سبع أيقونات وترتيبها كالآتى من اليمين الى اليسار : بولس الرسول ، الملاك ميخائيل ، يوحنا المعمدان ، المسيح جالس على كرسى العظمة ، العـــذراء ، الملاك غبريال ، بطرس الرسول . وقد كتب على هذا الحجاب بأحرف بارزة ما يأتى بالقبطية والعربية :

"سبحوا الرب تسبيحا جديدا الأرض كلها سبح الرب و باركوا اسمـــه هللو ياه" (مز ٩٥ : ١) "ها باركوا الرب ياعبيد الرب القائمين فى بيت الرب فى ديار (بيت) الهنا" (مز ١٣٢ : ١) ، وداخل الهيكل المذبح تعلوه قبـــة ترتكز على أربعة أعمدة بها نقوش ليست واضحة ، وخلف المذبح مدرّج من الرخام . وكتب بالقبطية على دائر الحائط الشرقى ما ترجمته : "مسا كنك محبوبة يارب اله القوات تشتاق وتذوب نفسى للدخول الى ديار الرب" (مز ٨٣ : ١) . ومن الداخل تكملة الآية السابقة : "قلبى وجسدى ابتهجا بالله الحى لأن العصفور وجد له بيتـــا "(مز ٨٣ : ٢) .

ونقش بالقبطية والعربية بأعلى باب الهيكل : "السلام لهيكل الله الأب" و بأعلى الباب حشوتان من العاج المحفور كتب عليهما بحروف عربية بارزة : " بسم الله الخالق الحى الناطق . الرب يرعانى فلا شىء يعوزنى" و بأسفله حشوتان نقش عليهما بأحرف بارزة : " وعلى المرج الخصيب أحلنى وعلى ماء الراحة أنشأنى" .

ويرتكز المنبر الرخامى الذى على يسار باب الهيكل على خمسة عشر عمودا من الرخام ، وعليه نقوش بارزة مزينة بالفسيفساء يرجع تاريخه الى القرن الحادى عشر ؛ وبه قطع رخام أقدم عهدا من ذلك التاريخ ويقال ان بعض البطاركة دفنوا تحته ومنهم أنبا أبرآم صاحب أعجوبة جبل المقطم .

وفى الجهة البحرية هيكل مار جرجس ، وهو من خشب الجوز المطعم بالعاج والآبنوس المزين بنقوش بارزة يتخللها الصليب ، وبأعلاه سبع عشرة أيقونة تمثل حياة مار جرجس وترتيبها كالآتى من الشمال الى اليمين :

الملاك غبريال ، مارجرجس وهو صغير ، يعترف أمام الملوك ، يعذب ، الكفرة يضربونه بالسياط ، يشرب السم ، تحت العجلة ، يصلى على الكراسى ، يقتل التنين ، وهو عارى الجسم ، يصلى على النار ، يصلى على الأموات ، يشفى ابن المرأة ، صورة المسيح لما نزل من السماء ، تكسر الأصنام أمامه ، قطع رأس مار جرجس ، الملاك غبريال . وجميعها صورت فى سنة ١٤٩٣ قبطية (١٧٧٧ ميلادية) . أما الملاك غبريال والملاك ميخائيل فقد رسما فى زمن نخله بك الباراقى .

ويرى الزائر على الجانب البحرى أيقونات تمثل قديسين ، فعلى الجدار البحرى الأيقونات الآتية : مار جرجس ، الخمسة وأمهم تاريخها سنة ١٤٩٣ قبطية (١٧٧٧ ميلادية) . اطاربه أيقونتان : أبو نفر تصوير أسطاسى الرومى سنة ١٥٧٣ قبطية (١٨٦٧ ميلادية) والست دميانة تاريخها سنة ١٤٩٩ قبطية (١٧٨٣ ميلادية) وبأعلاه كتب بحروف عربية بارزة : "سبحوا الرب يا جميع الأمم ومجدوه يا جميع الشعوب فان رحمته سابغة علينا وبره يدوم الى الأبد الليلو ياه" (مز ١١٧ : ١) . وفى اطار العذراء تحمل المسيح وحولها عشر صور تمثل حياتها : أيقونة البشارة ، العذراء تسلم على اليصابات ، ميلاد المسيح ، زيارة المجوس للمسيح ، هرب المسيح لمصر ، العذراء تخلص متياس ، نياحة العذراء ، صعود جسد العذراء ، يواقيم وحنة ، دخول السيدة الهيكل . وحول الاطار كتابة قبطية بحروف بارزة : "قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب موشى بالذهب بأنواع شتى اسمعى يا ابنتى وانظرى وأميلى سمعك" (مز ٤٤ : ١٢) . وأيقونة أبرام السريانى تاريخها سنة ١٤٧٩ قبطية (١٧٦٣ ميلادية) من عمل ابراهيم الناسخ ، وفوق الاطار كتب بحروف بارزة : "المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة" وبأسفله ما ترجمته : "السلام لكِ يا ممتلئة نعمة مباركة أنت (لوقا : ١)" . وأيقونة الست دميانة وأيقونة أخرى لها برسم منزل المعلم جرجس ابن المرحوم المعلم ميخائيل القيضاوى عمل حنا الأرمنى ، والشهيد بقطر بم أيقونة صلب المسيح .

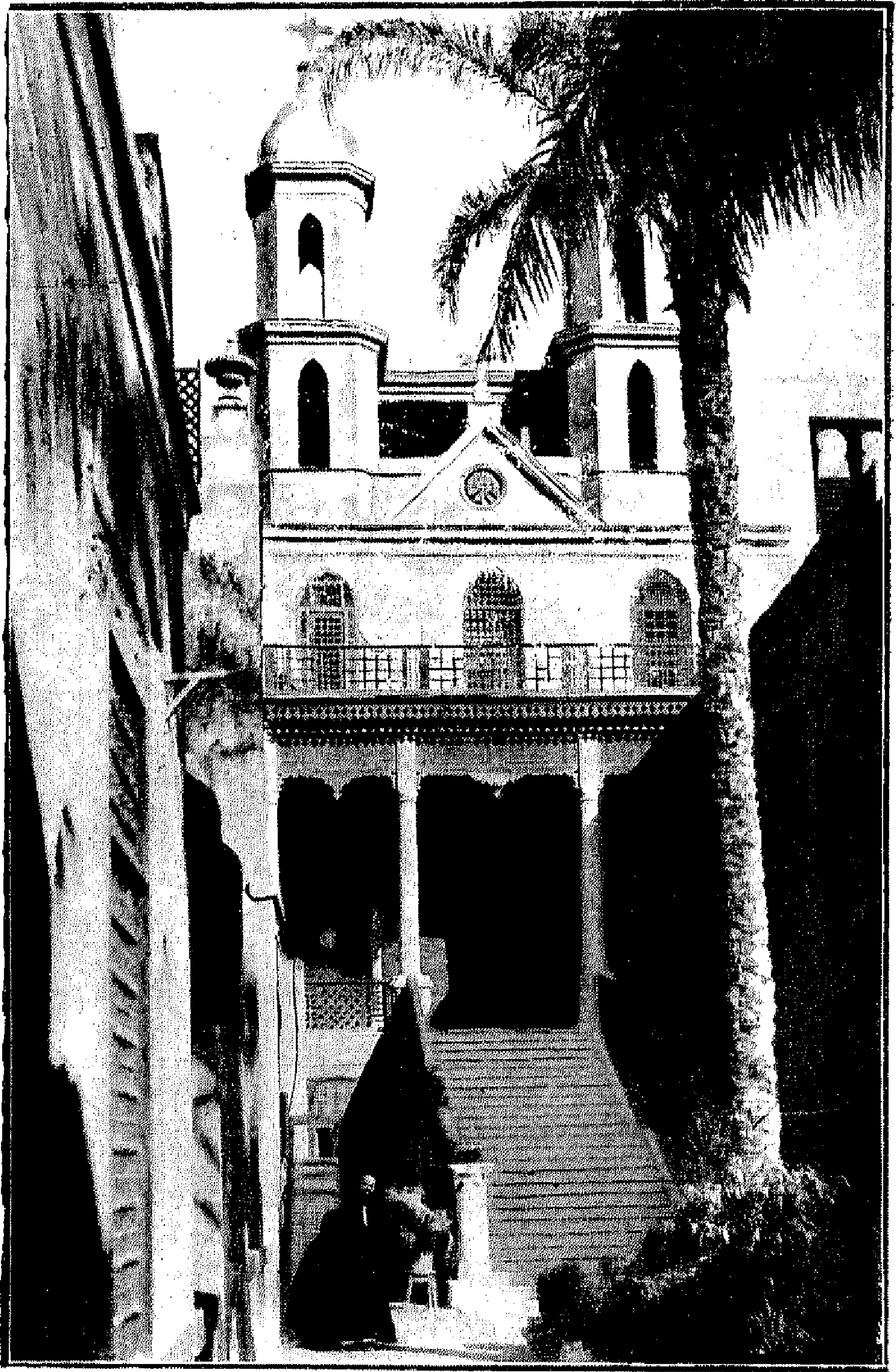
وعلى الجدار الغربي بالصف الأسفل اطار به أيقونات : القديس أقلاديوس رسم حنا الأرمني سنة ١٤٩٠ قبطية (١٧٧٤ ميلادية) وبه أيضا على اليمين الملاك غبريال والملاك ميخائيل وعلى اليسار العذراء وبرسوم العريان . واطار به ست أيقونات : مار جرجس فى الوسط وفوقه الست بربارة وبأعلى الاطار أيقونة فيلبس وأيقونة برتلوماوس . وبأسفله أيقونة العذراء يبشرها الملاك غبريال تاريخها سنة ١٤٧٨ قبطية (١٧٦٢ ميلادية) ، كتب عليها بأحرف بارزة بالقبطية والعربية : " افرحى يامتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت فى النساء ومباركة ثمرة بطنك " . ثم أيقونة مار مرقس مؤرخة سنة ١٤٧٠ قبطية (١٧٥٤ ميلادية)

وبالصف الأعلى أيقونات حديثة العهد مؤرخة فى سنة ١٨٩٨ ميلادية وهى : القديس أنطونيوس ، ايليا النبي ، أنبا شنودة ، مار مرقس ، اسطفانوس رئيس الشمامسة ، القديس باسيليوس ، أغريغوريوس قزمان ودميان .

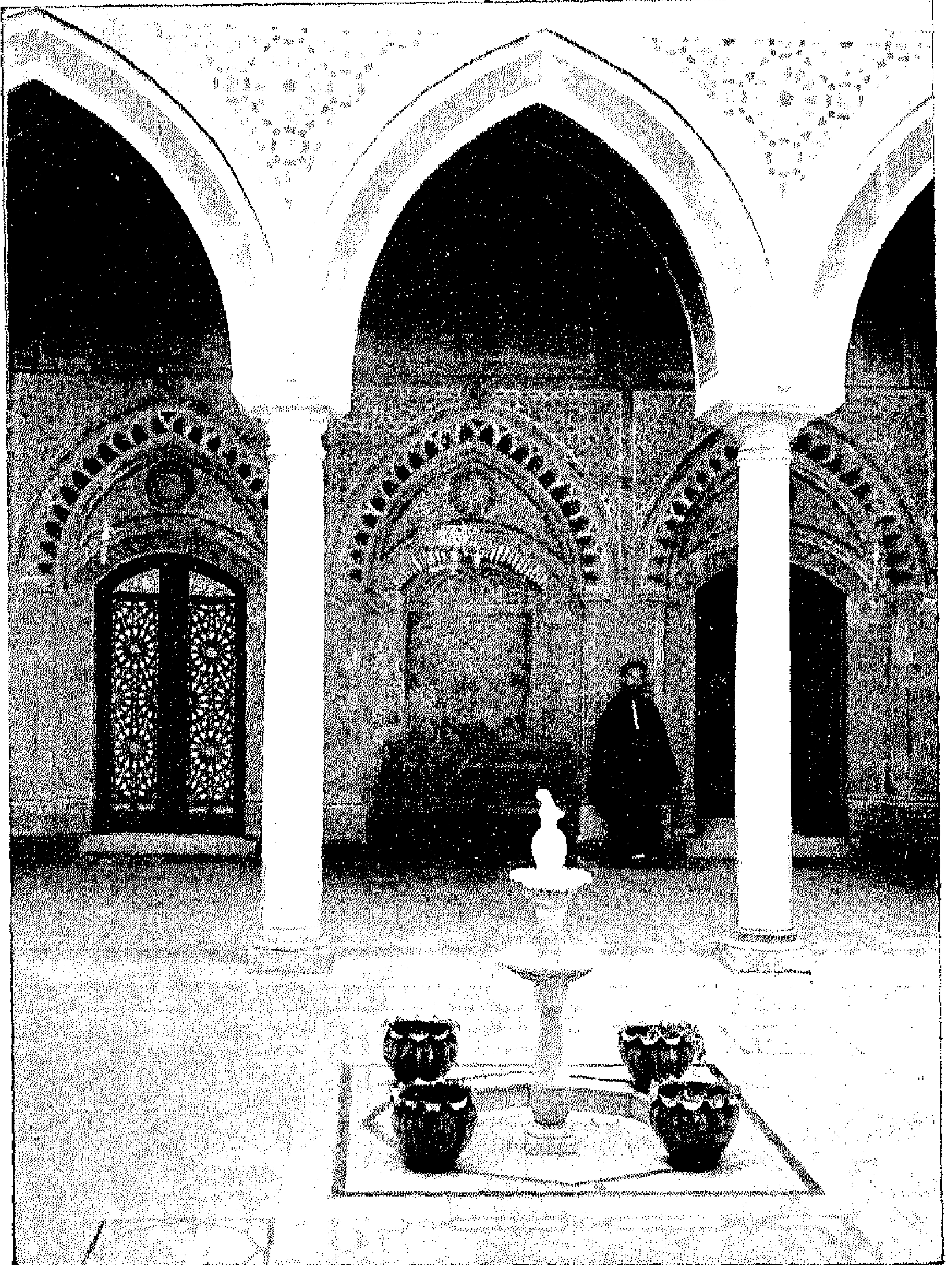
وفوق الباب الأوسط أيقونة صلب المسيح مؤرخة فى سنة ١٤٩٢ قبطية (١٧٧٦ ميلادية) وعلى العوارض الخشبية التى تربط أعمدة الكنيسة آيات من سفر المزامير يرجع تاريخها الى ثلاثين سنة .

ولم يبق من الصور التى كانت فى الزمن الماضى تزين جدران الكنيسة وأعمدتها والتى محيت فى أزمنة الاضطهادات إلا التى بالجدار الشرقى لهيكل تكلاهيمانوت بجانب المعمودية وصورة شماس على أحد الأعمدة التى تفصل الخورس القبلى عن صحن الكنيسة .

وقد ذكر المؤرخ ڤانسليب (Vansleb) الذى أوفده لويس الرابع عشر ملك فرنسا لدرس حالة كنائس وأديرة القطر المصرى حوالى سنة ١٦٧١ ميلادية ، أنه رأى على أحد جدران كنيسة المعلقة كتابة بخط يد عمرو بن العاص يوصى بها المسلمين بألا يتعرضوا لهذه الكنيسة بأذى .



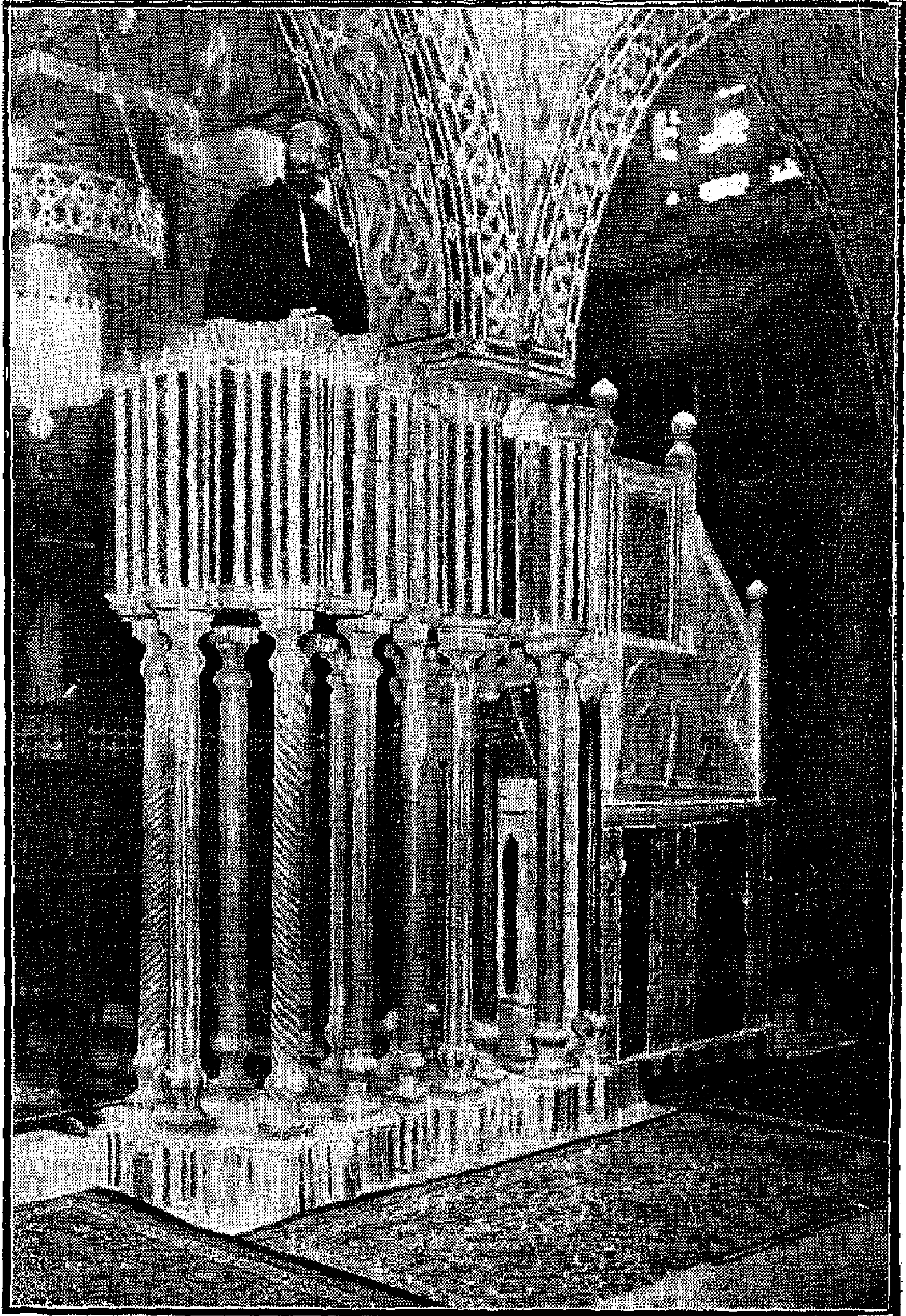
السلم الموصل لكنيسة المعلقة أنشأه المرحوم نخلة بك الباراتى
كما أنشأ الباب الغربى الكبير والدهليز الموصل للسلم وما يحيط به من المبانى



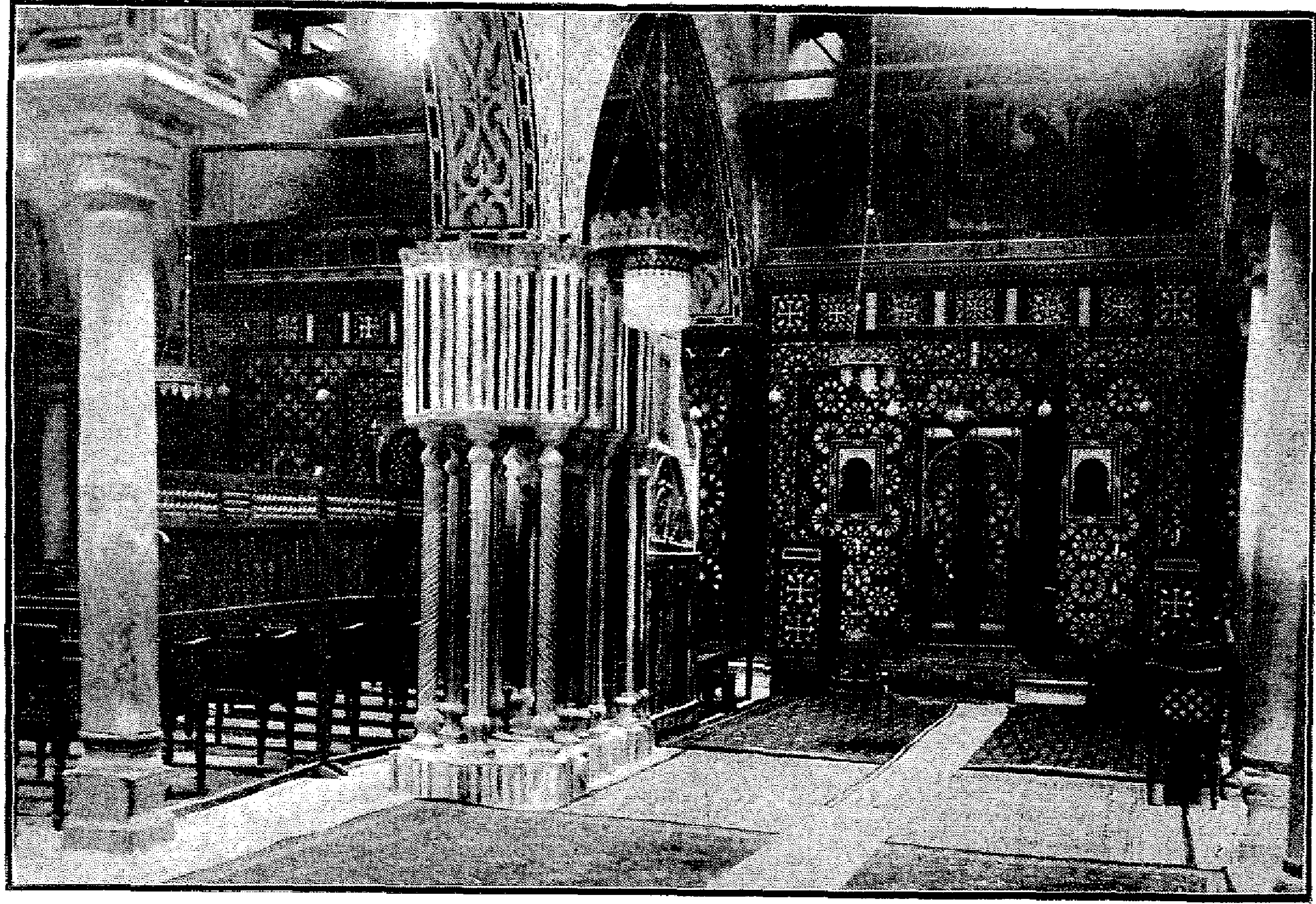
"فسقية" أمام مدخل كنيسة المعلقة



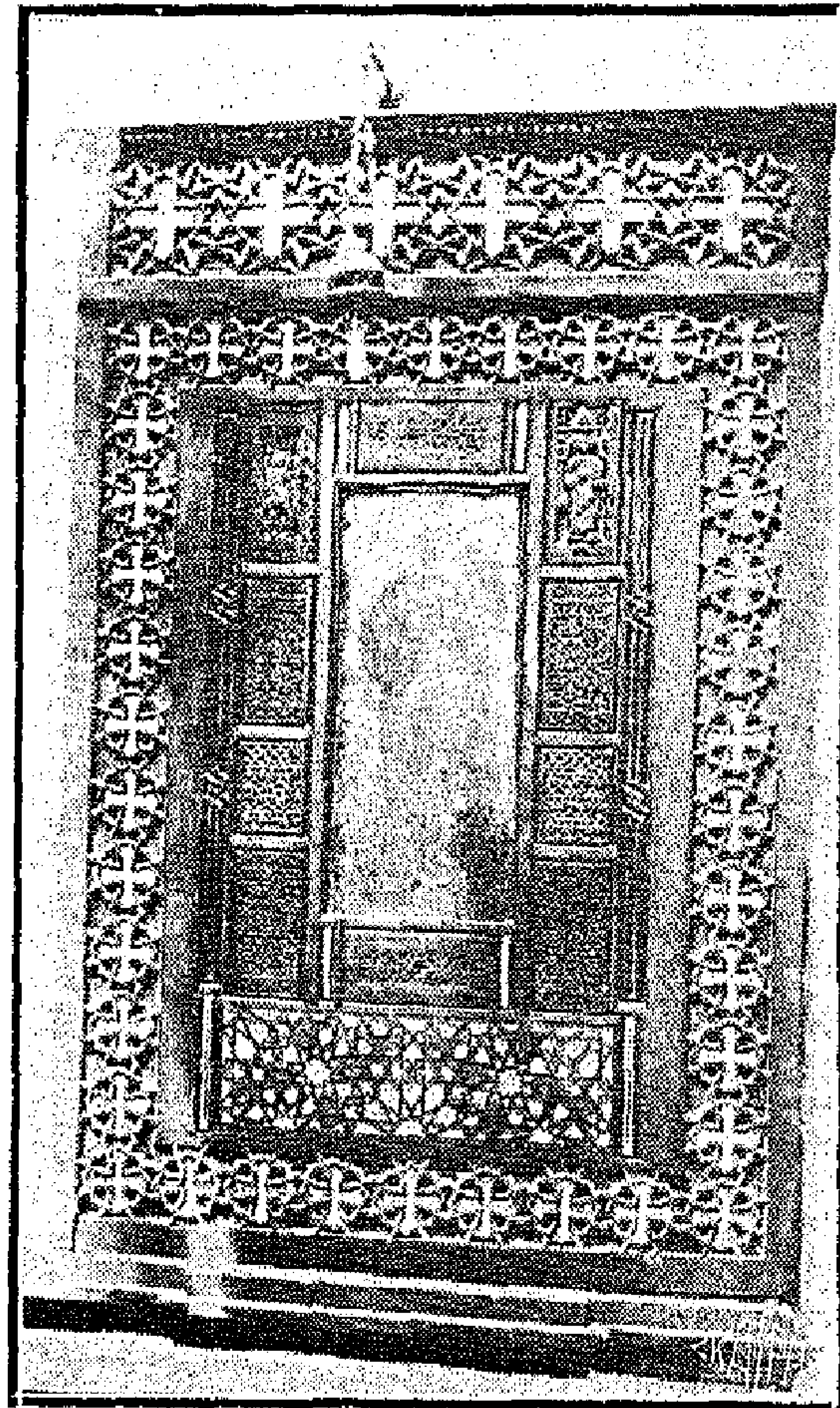
مدخل كنيسة المعلقة



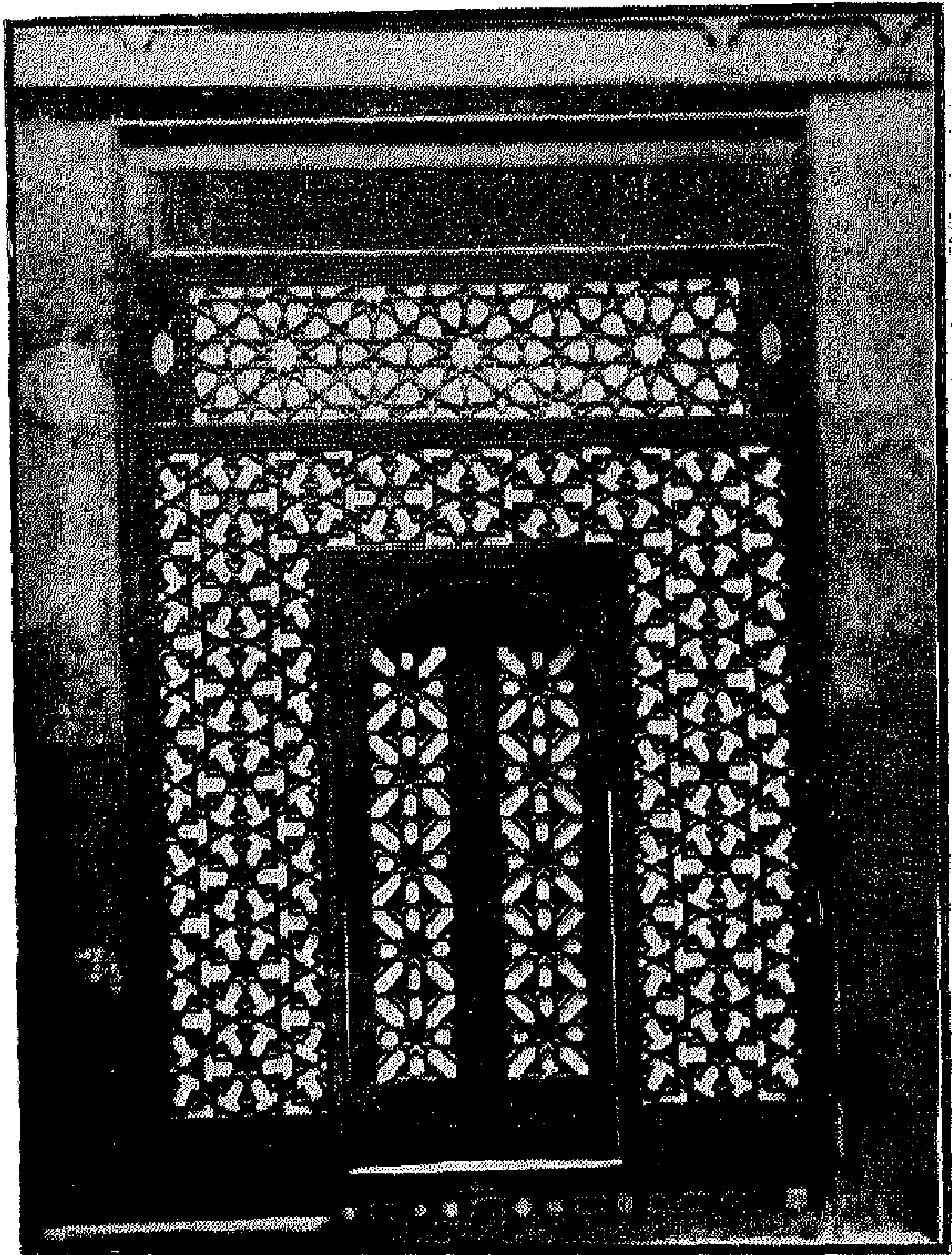
المنبر الرخامى " الإنبل " بكنيسة المعلقة



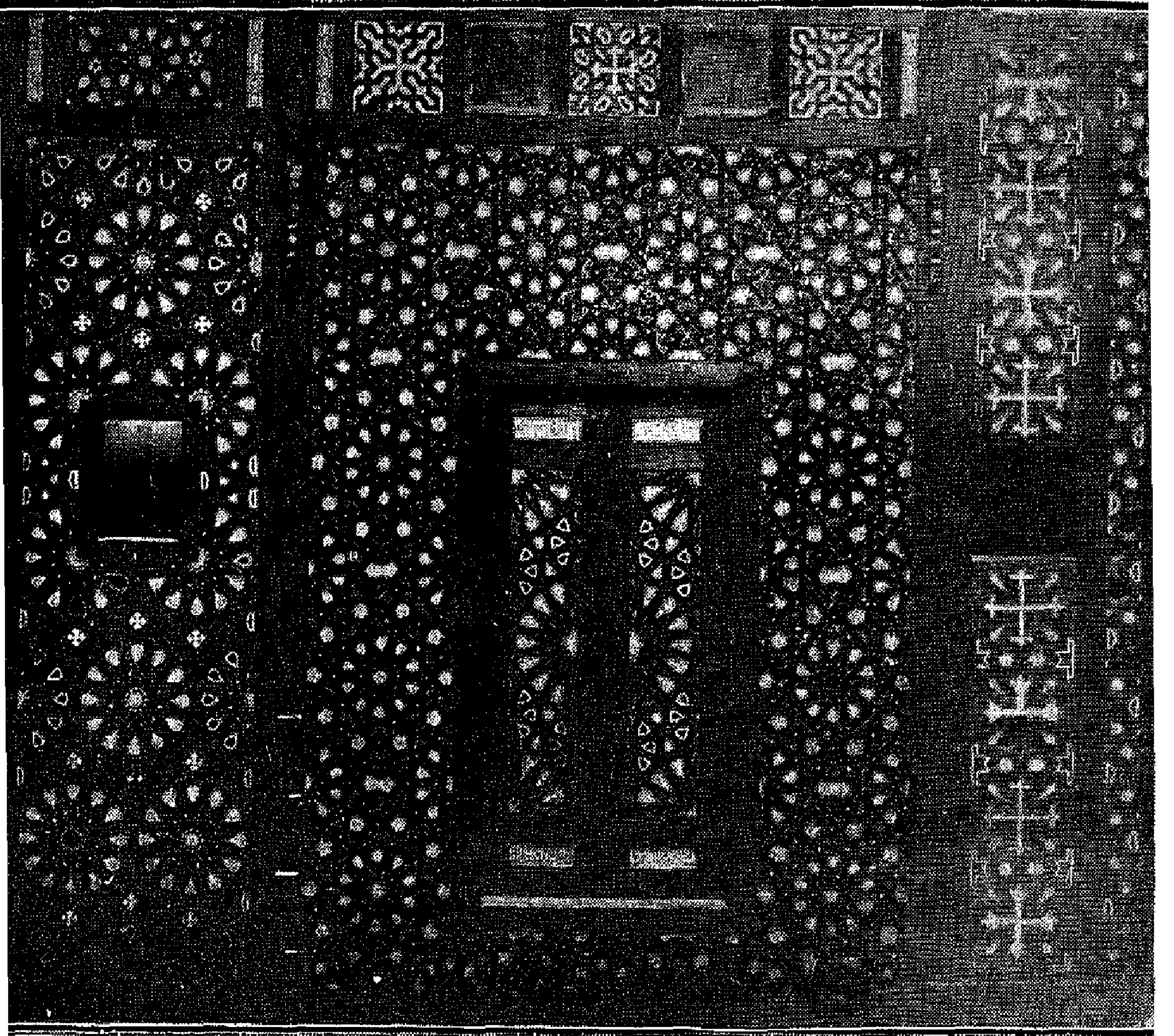
منظر داخل كنيسة المعلقة يبين الهيكل "الأوسط" والمنبر الرخامى "الإنبل"



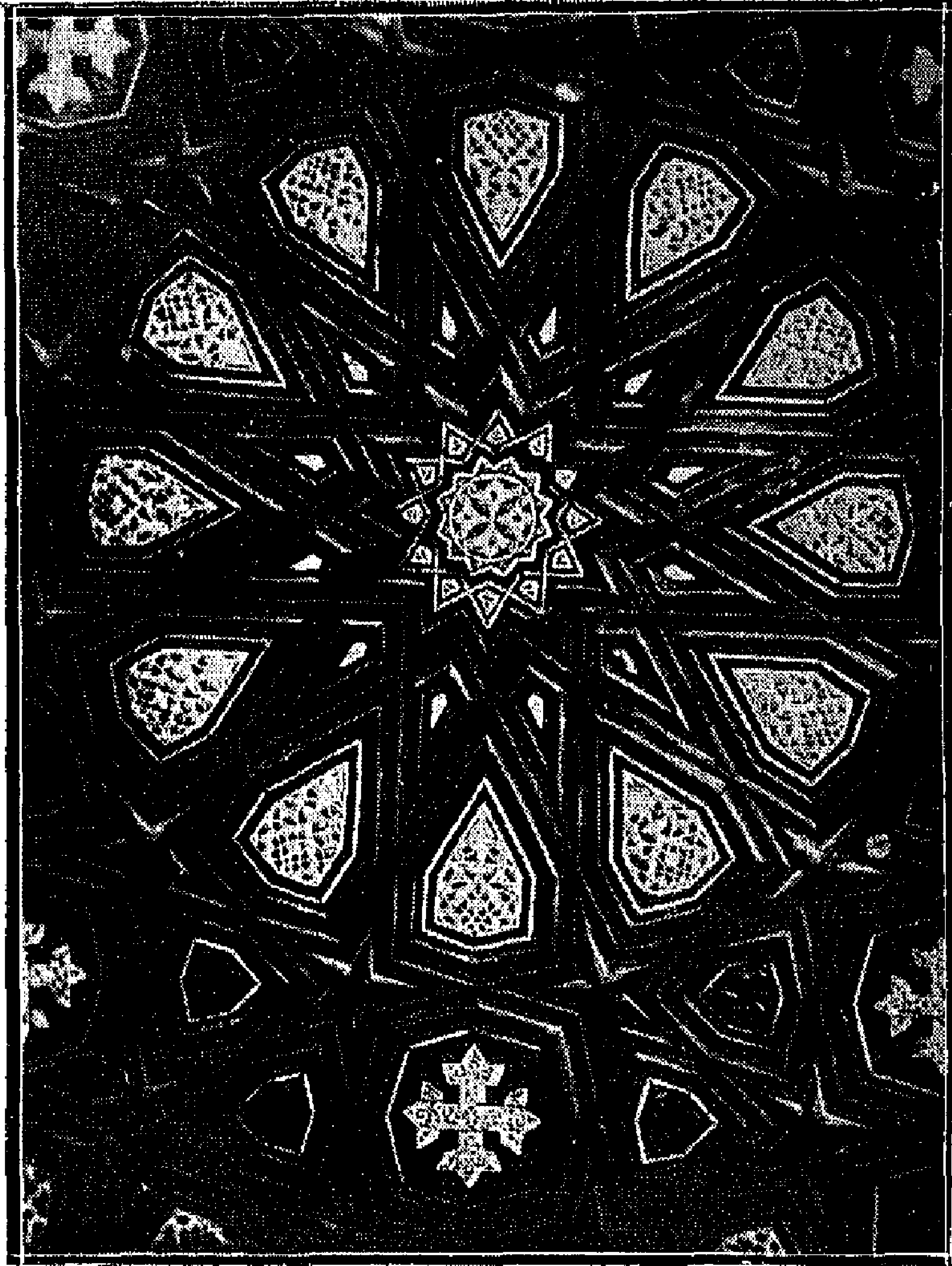
أيقونة مار مرقس وباطارها بعض حشوات من العصر الفاطمى
بكنيسة المعلقة



باب من خشب الأرز يؤدى للعمودية مزين بنقوش بارزة
بصفائح شفافة من العاج



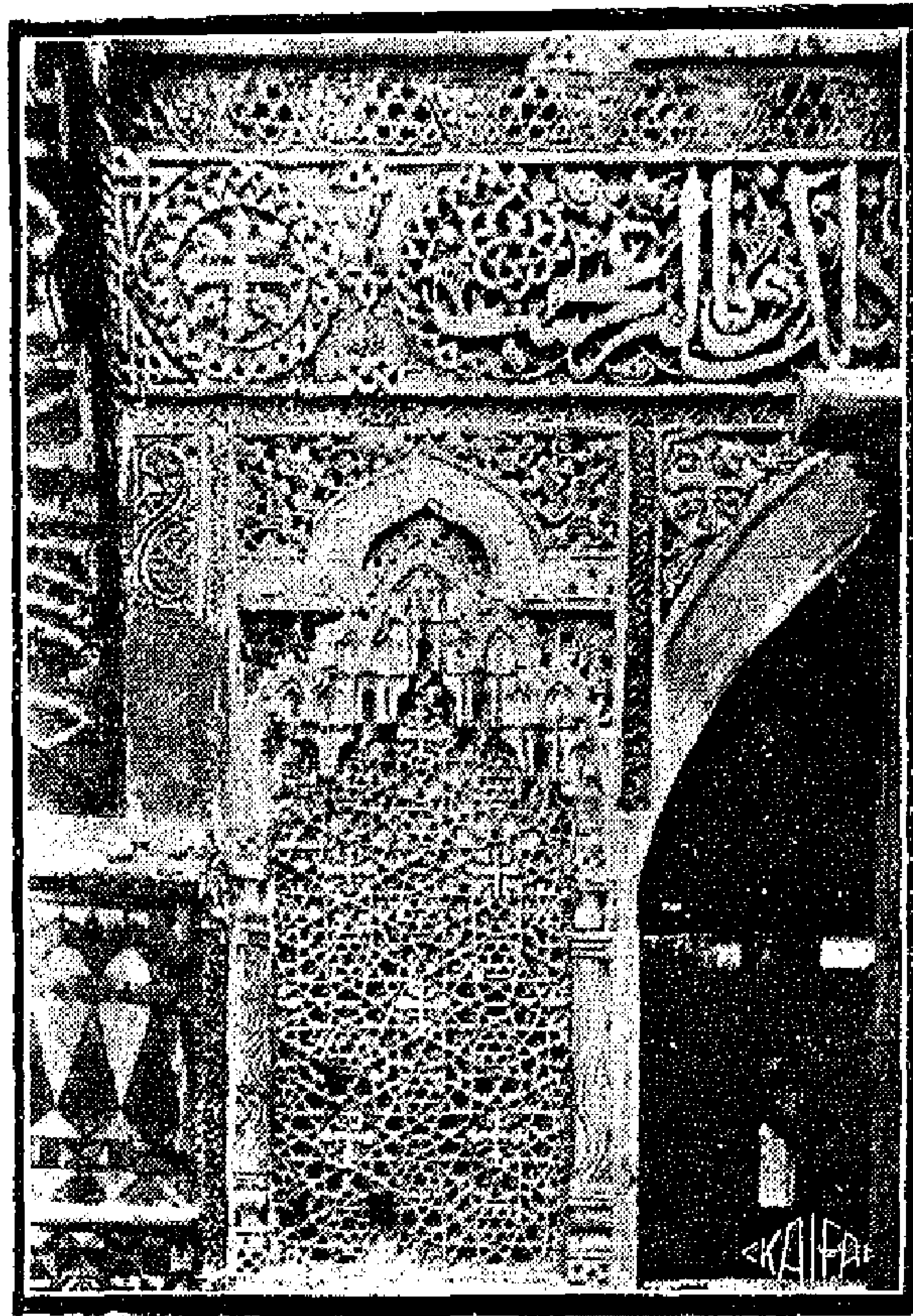
حجاب هيكل تكلاهيمانوت — من القرن الثالث عشر
بكنيسة المعلقة



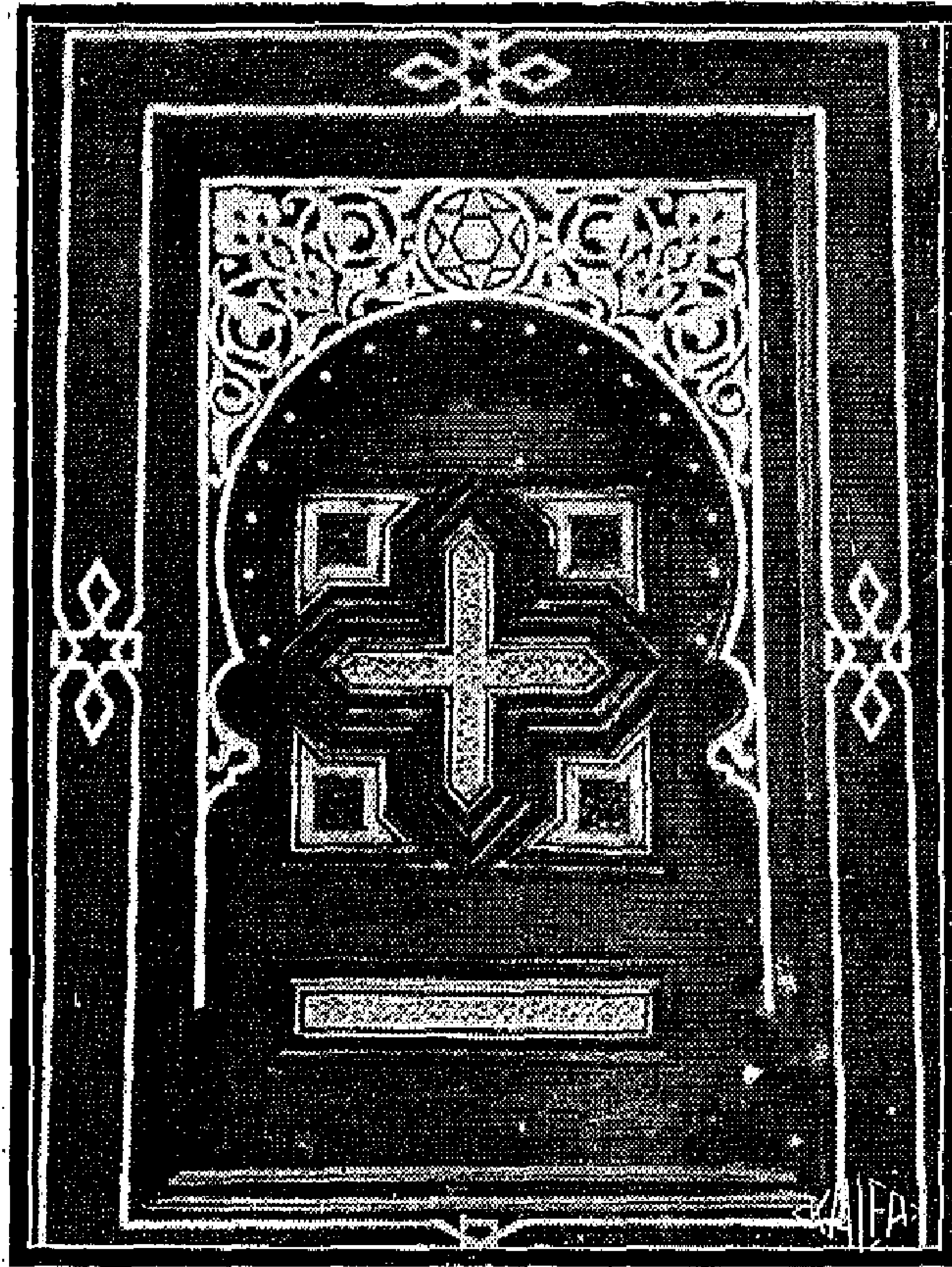
قطعة من حجاب كنيسة مارمرقس بالمعلقة
من القرن الثالث عشر



قطعة من حجاب هيكل تكلاهيمانوت بكنيسة المعلقة



زخرفة بالجبس بالجدار القبلي بهيكل مارجرجس
بكنيسة المعلقة



نافذة بحجاب هيكل مارجرجس بكنيسة المعلقة
أما الاطار فحديث العهد



أيقونة العذراء ـــ نقش على اطارها بالقبطية والعربية :
" افرحى يا ممتلئة نعمة الرب معك . مباركة أنت فى النساء "



أيقونة الملاك غبريال بكنيسة المعلقة كتب على اطارها بالقبطية والعربية :
"افرحى ياممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت فى النساء"
(مؤرخة فى سنة ١٤٧٨ للشهداء — ١٧٦٢ ميلادية).

(٢) كنيسة أبى(١) سرجة

رئيس الكنيسة : رئيس المرتلين :

القمص جرجس بسطورس المعلم مكسيموس ابراهيم

يكاد يكون هناك اجماع أن هذه الكنيسة شيدت فى نفس المكان الذى أقامت به العائلة المقدسة لما هربت الى مصر من وجه هيرودوس ملك اليهود ، ولهذا السبب يقصدها الزائرون من جميع الطوائف المسيحية .

وقد أنشئت هذه الكنيسة فى أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس ، باسم سرجيوس وواخس وهما جنديان مشهوران استشهدا بجهة الرصافة بسوريا فى أوائل القرن الرابع فى عهد مكسيميانوس . ولهذين الشهيدين منزلة سامية عند كل الطوائف الشرقية . وقد بنيت أول كنيسة باسميهما بالرصافة سنة ٣٥٥ ميلادية ، ويبلغ طولها ٢٧ مترا وعرضها ١٧ مترا وارتفاعها ١٥ مترا تقريبا ، وهى على عمق ثلاثة أمتار من مستوى الشارع ، ولا تقل فى الأهمية عن كنيسة المعلقة من الوجهة التاريخية والفنية . وقد كانت أول كنيسة فى مصر بعد دير أبى مقار ، يقيم فيها البطاركة القداس بعد تكريزهم فى الاسكندرية . وكان الأنبا شنودة البطريرك الخامس والخمسون أول من رسم فيها فى سنة ٨٥٠ ميلادية . وفى سنة ٩٦٨ ميلادية اجتمع فيها الأساقفة مع "أراخنة (٢)" الشعب لانتخاب خلف للأنبا مينا البطريرك الحادى والستين ، وحدث أثناء الاجتماع أن دخل تاجر سورى مشهود له بالتقوى والعلم فانتخبوه رغم كونه متزوجا وأخذوه ضد ارادته مقيدا بالسلاسل ورسموه بطريركا باسم الأنبا أبرآم الثانى والستين ، وهو الذى حصلت على يده أعجوبة جبل المقطم .

ورد فى تاريخ البطاركة أنه عقد بمنف أو منفيس (مصر القديمة) فى أوائل القرن الثامن مجمع من الأساقفة والكهنة لانتخاب بطريرك وكان رئيس كنيسة أبى سرجة حاضرا هذا المجمع .

وورد أيضا فى تاريخ البطاركة أن رئيس كنيسة أبى سرجة كان حاضرا فى المجمع الذى عقد من الأساقفة وكهنة الاسكندرية بكنيسة أنبا شنودة فى سنة ٧٦٨ ميلادية لانتخاب أنبا ميخائيل البطريرك السادس والأربعين ، وأن عبد الملك بن موسى بن نصير الوالى من قبل مروان طلب مالا طائلا من ذلك

---

(١) يرجح أن تكون كلمة "أبو" محرفة من الكلمة القبطية "أواب" أو "أبا" السريانية أى القديس سرجة .

(٢) جمع أرخن من اليونانية Αρχου ومعناها الرئيس ، أى أعيان الشعب .

البطريرك ، ولما لم يستطع اجابته الى طلبه ألقاه فى السجن . ولما علم قرياقص ملك النوبة بذلك هاجم حدود مصر بجيش عظيم فأفرج الوالى عن البطريرك فتوسط هذا عند ملك النوبة التى كانت خاضعة للكنيسة القبطية فى ذلك الحين فرجع بجيشه لبلاده وأقام البطريرك صلوة شكر بكنيسة أبى سرجة .

وفى ذلك الوقت هاجم الخراسانيون مروان الثانى آخر خلفاء بنى أمية وهزموه فهرب لمصر فتعقبوه. فأخذ فى طريقه ينهب البلاد ويخرب الكنائس ثم أسر البطريرك وأتى به للفسطاط فلما لحقه الخراسانيون أمر بحرق الفسطاط وعبر النيل الى الجيزة ومعه البطريرك و بعض الأساقفة والكهنة ومن بينهم رئيس كنيسة أبى سرجة (١) .

وحوالى سنة ١١٠٠ حرم أنبا ميخائيل البطريرك الثامن والستون شنودة أسقف مصر فى ذلك الوقت لأنه أقام قداسين فى يوم واحد أحدهما بكنيسة أبى سرجة والآخر بالمعلقة مخالفا القانون الكنسى الذى يمنع ذلك .

تقع الهيا كل فى القسم الشرقى وبأسفله "المغارة" . و يفصل صحن الكنيسة عن الجناحين القبلى والبحرى وعن الجانب الغربى المقابل للهيا كل ثلاثة صفوف من الأعمـدة الرخامية لا يزال ظاهرا على بعضها صور قديسين وعلى الأخص عمودين فى الجهة الغربية من الكنيسة . وقد كتب على العوارض الخشبية التى تربط الأعمدة ببعضها آيات من المزامير بالقبطية والعربية ، وعلى الجدار البحرى والغربى والقبلى ثلاث قطع من الخشب كتبت عليها التقديسات الثلاثة باليونانية والعربية .

و يغطى صحن الكنيسة والهيكل الأوسط " جملون " من الخشب وتغطى الهيكل البحرى قبة ، وكان

---

(١) قد وصف شاهد عيان فى تاريخ بطاركة الاسكندرية فاجعة حريق الفسطاط وصفا مروعا قال : " وأمر مروان بضرب البوق والنداء ثلاثة أيام ان وجد بعد ثلاثة أيام بمصر انسان يقتل لأن الفسطاط ستحرق ففر الناس كلهم الى الجيزة وغيرها وتزاحموا على المراكب حتى البنات المخدرات اللواتى لم يخرجن قط قد خرجن مع أهاليهن وترك الناس جميع أموالهم وأشعل النار من قبلى مصر ابتداء من مخازن القطن حتى انتهى الى جامع المسلمين الكبير . ووقع فى البحر من الناس ومن البهائم ما لا يحصى عدده لأنهـم لم يجدوا من يجتاز النيل بهم لما سلموا من النيران وكان الأخ يهرب من أخيه والصديق من صديقه والأعمى لا يجد من يقوده وأما المقعد والمفلوج والشيخ الفانى والعجوز فقد صاروا طعاما للنيران وكان الناس مطروحين فى الشوارع والأزقة والحقول بجهة الجيزة كالأموات مما حل بهم من التعب والشقاء والجوع والعطش لأن مروان حرق أيضا مخـازن الغلال والقطن والتبن والشعير " .

الطابق العلوى المحيط بصحن الكنيسة مخصصا للنساء، وأما الآن فقد خصص لهن القسم البحرى بالكنيسة .

يبتدئ الزائر بالقسم القبلى فيجد عن يمينه بأعلى الجدار صف أيقونات كبيرة الحجم : متى الانجيلى ، الملاك غبريال ، اسطفانوس يوحنا الانجيلى ، بطرس الرسول ، العذراء . وبأسفله أيقونات صغيرة الحجم كل ثلاث منها فى اطار : مارجرجس ، أبو السيفين ، الأمير تادرس ، البشارة ، ميلاد المسيح ، دخوله الهيكل ، عماده ، تحويل الماء الى خمر ، التجلى ، دخول المسيح أورشليم ، العشاء السرى ، الصلبوت ، نزول المسيح عن الصليب ، نزوله الى الجحيم ، الملاك ميخائيل ، مارجرجس ، العذراء تحمل المسيح مصلوبا ، ظهوره لتوما ، صعوده ، حلول الروح القدس على التلاميذ .

ثم يدخل الزائر الى الهيكل القبلى وحجابه من السن المطعم بالعاج البسيط وقد كتب على بابه بالعربية : "ارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد ، من هو ملك المجد ، الرب العزيز الجبار (مز ٢٣ : ٧ و ٨)" وبالقبطية والعربية : "السلام لهيكل الله الآب" وبالعربية : "عوض يارب من له تعب سنة ١١٥١ هجرية و ١٤٥٤ للشهداء (١٧٣٨ ميلادية)". ثم يجد على يساره سلما يوصل الى "المغارة" تعلوه أيقونات تمثل : نياحة العذراء ، دخول المسيح مصر ، الست دميانه ، سرجيوس وواخس ، وأمامها على الحائط القبلى أيقونات كبيرة الحجم فى اطار واحد : الملاك ميخائيل ، العذراء تحمل السيد المسيح ، الملاك غبريال ، وفى الجهة الشرقية سرجيوس وواخس . وهذه "المغارة" على عمق عشرة أمتار تقريبا من مستوى سطح الشارع وهى كنيسة صغيرة يبلغ طولها ستة أمتار وعرضها خمسة أمتار وارتفاعها متران ونصف متر تقريبا ، بها صفان من الأعمدة الرخامية يقسمانها الى ثلاثة أقسام : فى القسم الأيمن مذبح بتجويف فى الحائط القبلى عليه صليب بارز ومعمودية فى الشرق ، وفى القسم الأوسط مذبح بتجويف فى الجدار الشرقى ، وبالقسم الأيسر مذبح بتجويف فى الجدار البحرى ، ويحتفل فيها كل سنة بتذكار دخول السيد المسيح أرض مصر فى ٢٤ بشنس الموافق أول يونيه . وبالمغارة سلم آخر يؤدى الى الهيكل البحرى وبه بئر وحجابه من الخشب المطعم بالسن البسيط كتب على بابه بالقبطية والعربية : "السلام لهيكل الله الأب الضابط الكل" وبالعربية : "عوض يارب من له تعب" سنة ١١٩٥ هجرية (١٧٨٢ ميلادية) . وليس بالقسم البحرى من الكنيسة شىء يستحق الذكر سوى "المعمودية" الكائنة فى الجهة الغربية . وعلى الجدار البحرى أيقونات تمثل : يوحنا المعمدان ، الملاك ميخائيل ، المسيح ، بولس الرسول ، هروب المسيح لمصر ، القديس كيرياكوس من رسم القمص جرجس السرقناوى من دير أبى مقار سنة ١١٨٣ هجرية وعلى الكتفين الغربيين مصراعا باب أثرى به نقوش بارزة .

ثم يمر الزائر بصحن الكنيسة وبه الحجاب الذى يفصله عن الهيكل الأوسط ويرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر وهذا الحجاب مطعم بعاج عليه نقوش جميلة وبه خمس قطع بها نقوش بارزة ثلاث منها على اليمين تمثل : الأمير تادرس ، مارجرجس ، القديس ديمتريوس . واثنتان على اليسار تمثلان ميلاد المسيح ومعجزة الخبز والسمك . ويرجع تاريخ هذه القطع الى القرن العاشر . ويعلو الحجاب صورة العذراء تحمل السيد المسيح وعن يمينها ويسارها صور الرسل ، وكتب بالعربية بحروف بارزة على عتبة باب الهيكل العليا من الداخل : " ولما صعد يسوع الى أورشليم فوجد فى الهيكل الباعة والمبتاعين والصيارف وصنع مخصرة من حبل وأخرج جميعهم من الهيكل وقال : لا تجعلوا بيت أبى بيت التجارة فتذكر تلاميذه أنه مكتوب غيرة بيتك أكلتنى . والمجد لله دائماً " (يو ٢ : ١٣ — ١٧) . وكتب فوق باب الهيكل بحروف عربية بارزة "بسم الله (الواحد) الذات المثلث الصفات ، فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله ، والله هو الكلمة . كان هذا قديما عند الله . له المجد " (يو ١ : ١) .

وداخل الهيكل مذبح تعلوه قبة من الخشب مرتكزة على أربعة أعمدة مزينة من الداخل بصورة السيد المسيح جالسا على كرسى العظمة وحوله الحيوانات الأربعة ملائكة ، ومن الخارج على جهاتها الأربع صور تمثل : البشارة ، سمعان الشيخ يحمل المسيح ، ذبح اسحق .

وخلف المذبح مدرَّج نصف دائرى من الرخام كان يجلس عليه أثناء قراءة الرسائل فى الزمن السابق القسوس حسب درجاتهم وبأعلى المدرج كرسى البطريرك . والجدار المحيط به مزين بالفسيفساء .

وبصحن الكنيسة منبر رخامى يرتكز على عشرة أعمدة وجدد حديثا نقلا عن أنبل كنيسة الست بربارة بدل المنبر الخشبى الذى نقلت بقاياه الى المتحف القبطى وبوسطه " اللقان " .

وعلى الجدار الغربى الأيقونات الآتية : قطع رأس يوحنا ، دفن المسيح ، الملاك .

وفى وسط أرضية القسم الغربى "المغطس" وبالطابق العلوى كنيستان احداهما فى الجناح القبلى وهى مكرسة باسم الآباء ابراهيم واسحاق ويعقوب ، وحجاب هيكلها من الخرط البلدى ، والأخرى فى الجناح البحرى مكرسة باسم الملاك ميخائيل ، وحجابها من الخرط البلدى وبأعلاه ثلاث حشوات أقدم عهدا منه كتب عليها بحروف قبطية بارزة ما ترجمته :

على الأولى :

" فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب (مز ١٢١ : ١) " .

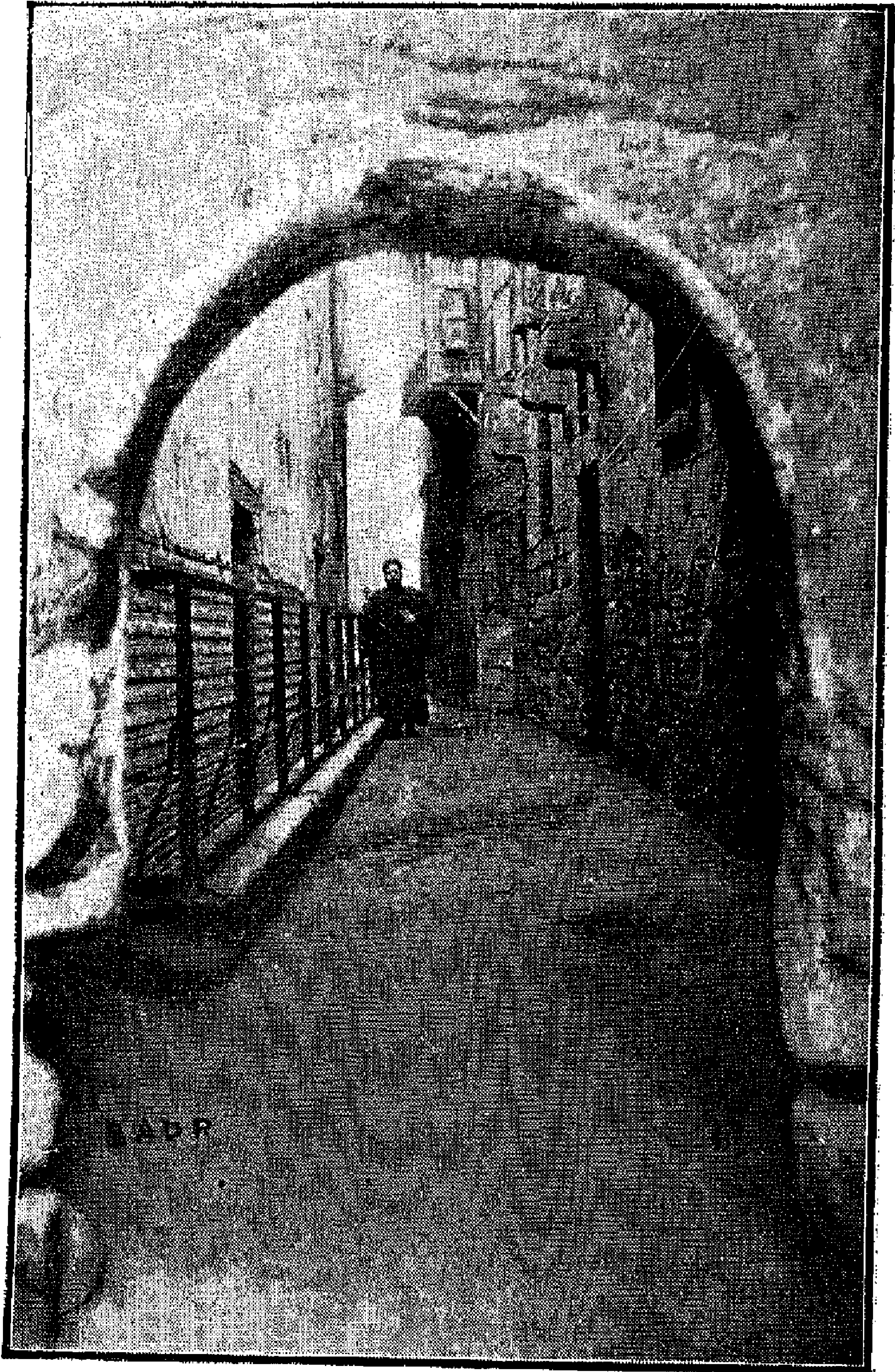
وعلى الثانية :

" افتحوا لى أبواب البر لأدخل فيها وأشكر الرب (مز ١١٧ : ١٩) "

وعلى الثالثة :

" المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة فنسبحك (لو ٢ : ١٤) " .

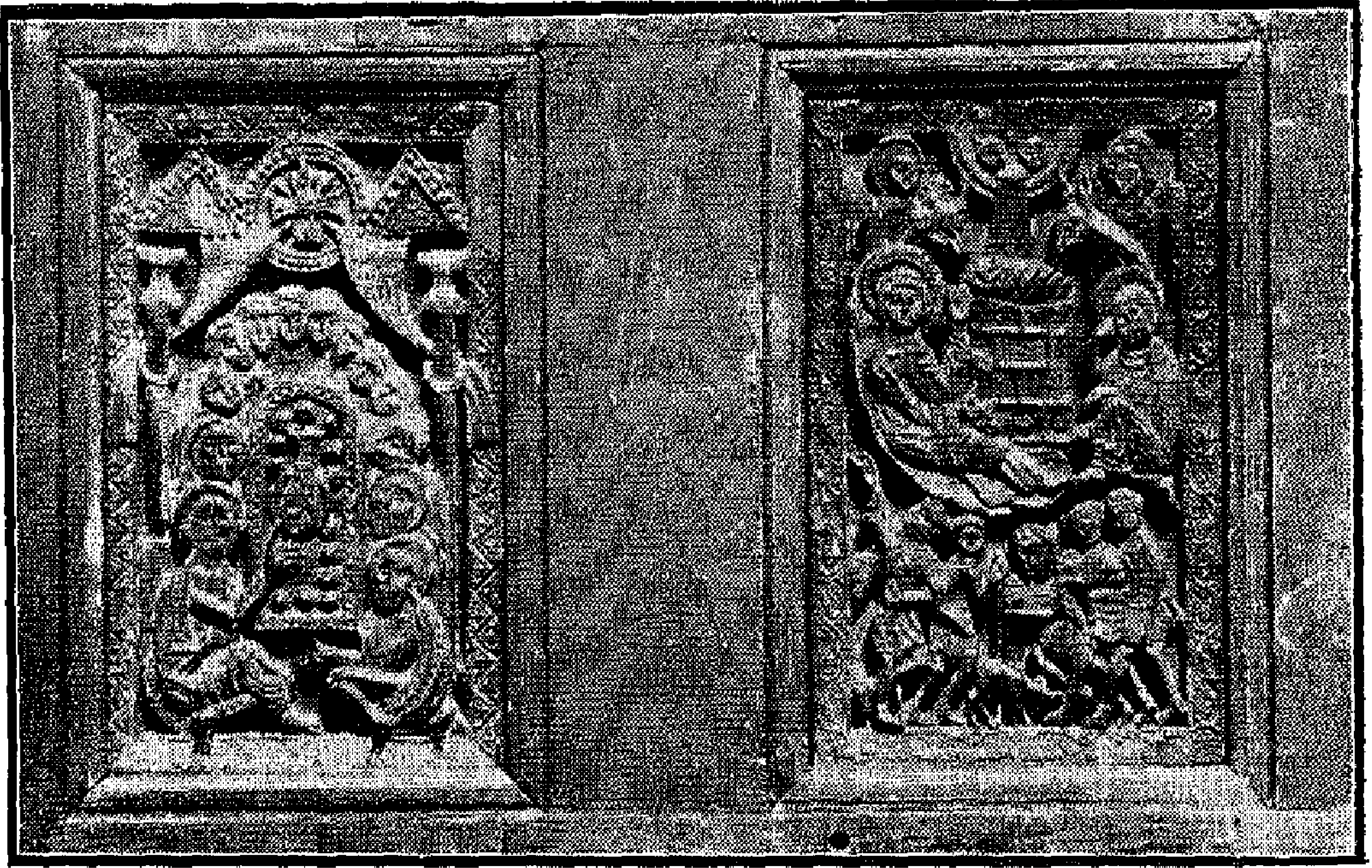
ويلاحظ الزائر فى باب الكنيسة الأوسط من الخارج قطعا من بابها الأصلى تشبه فى الصناعة باب كنيسة الست بربارة المحفوظ بالمتحف ثم يتجه الزائر الى كنيسة الست بربارة .



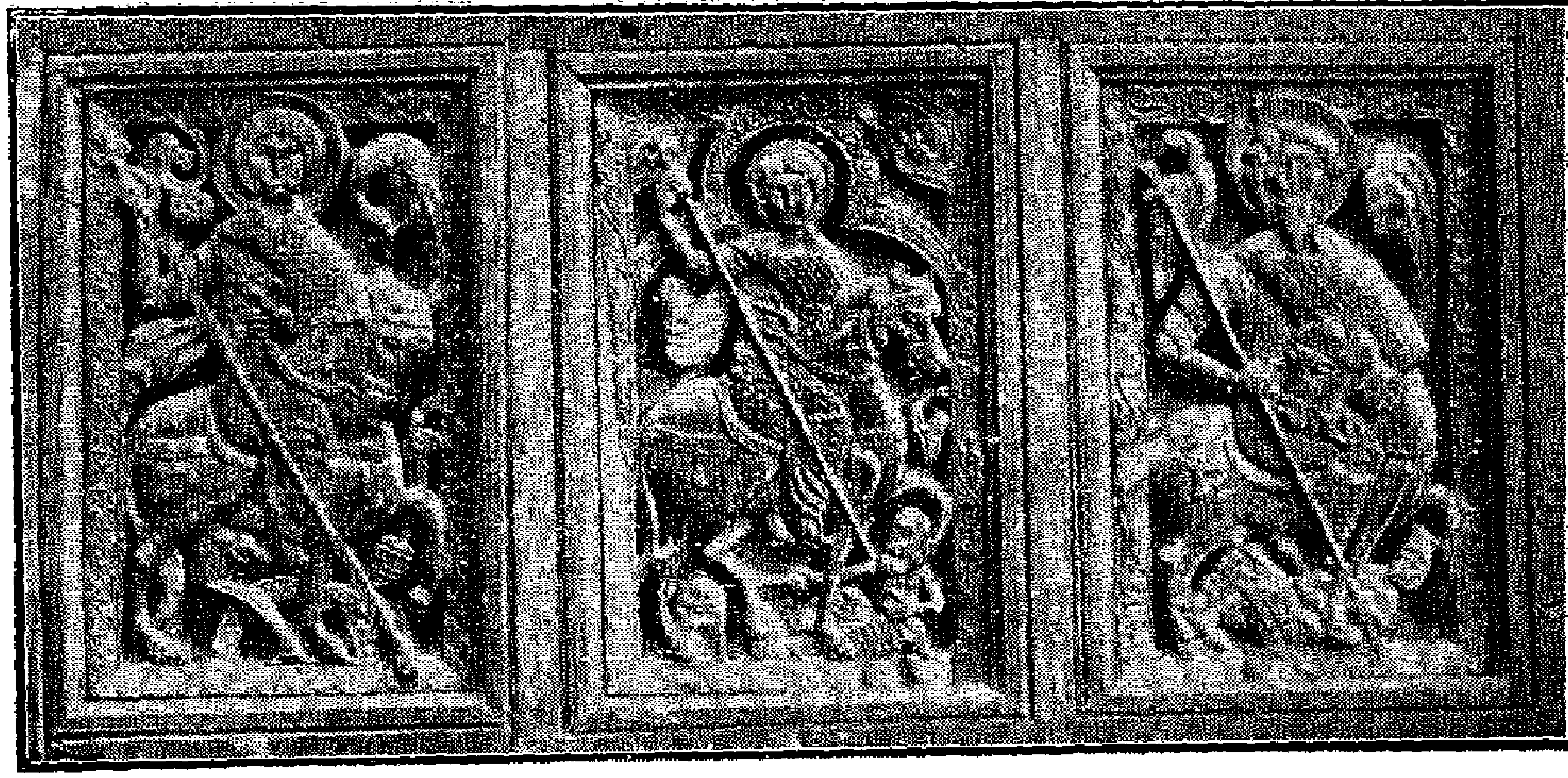
مدخل كنيسة أبي سرجة



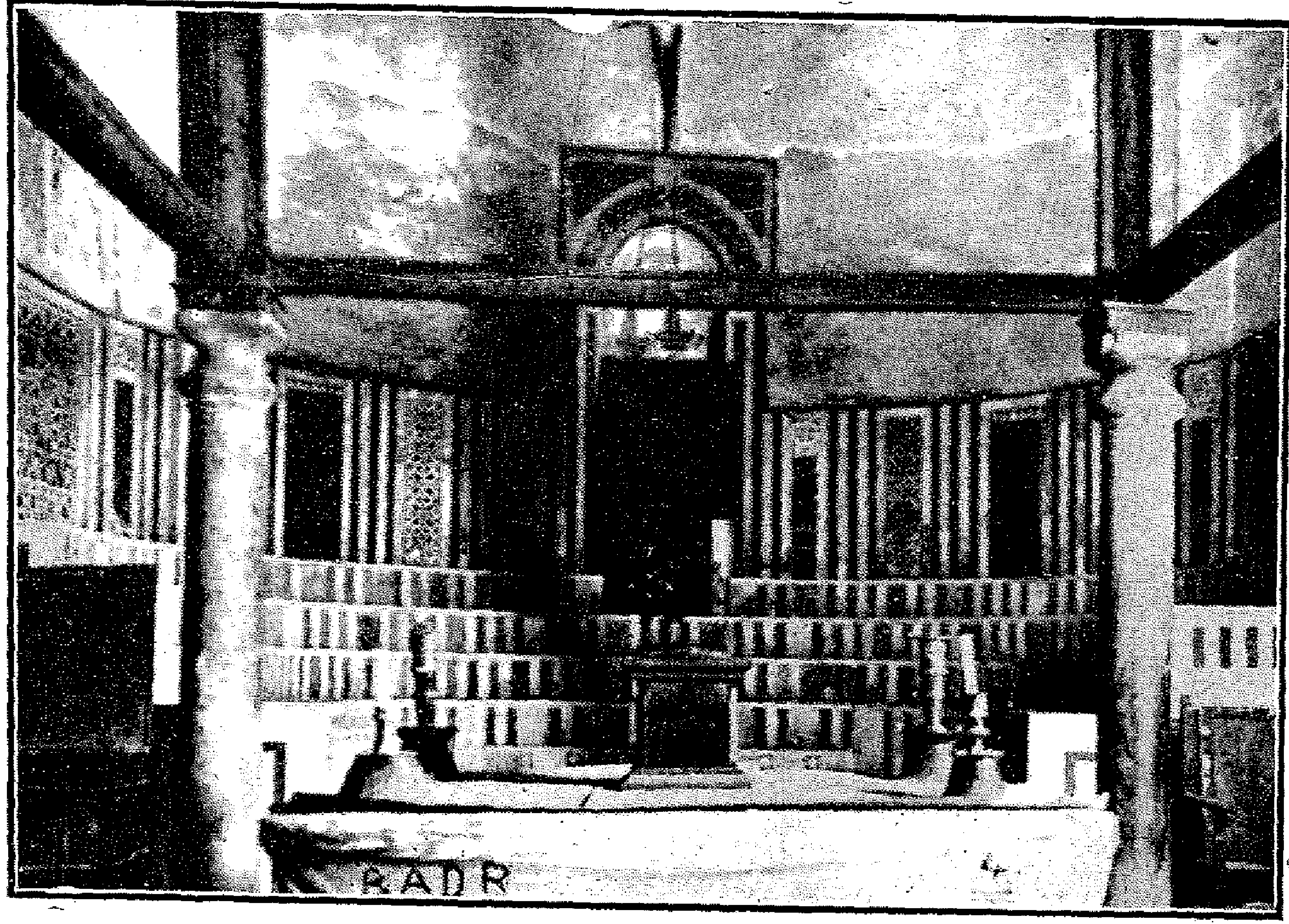
منظر داخلي لكنيسة أبي سرجة



لوحتان من الآبنوس من القرن العاشر بكنيسة أبي سرجة تمثل احداهما
ميلاد المسيح والأخرى معجزة الخبز والسمك



ثلاثة ألواح من الآبنوس تمثل القديسين مار جرجس ومار ديمتريوس
والأمير تادرس بكنيسة أبي سرجة من القرن العاشر



"المدرج" خلف المذبح بكنيسة أبي سرجة

(٣) كنيسة الست بربارة

رئيسها : القمص عبد الملاك صليب الدويرى

رئيس المرتلين : المعلم منقريوس بشاره

تأسست هذه الكنيسة فى آخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس وكرست باسم السيدة بربارة التى ولدت فى أوائل القرن الثالث المسيحى بانيكوميدا احدى بلاد الشرق من أب غنى وثنى اسمه ديفوروس . ولما اعتنقت المسيحية على يد العلامة أوريجانس المصرى انتهرت أباها على عبادته الأوثان فغضب عليها وقتلها . ويبلغ طول هذه الكنيسة ٢٦ مترا وعرضها ١٤٫٥ مترا وارتفاعها ١٥ مترا تقريبا ، وهى تعد من أجمل كنائس الأقباط . ذكر المقريزى أنها كانت فى أيامه من أشهر كنائسهم وكانوا يقيمون فيها الاحتفالات فى كل سنة بحضور البطريرك ابتهاجا بعيد الراهبين "ايسى وتكلا أخته" وكان بجوارها دير للبنات زالت الآن معالمه .

وقد تهدمت فى القرن العاشر وأعاد بناءها هى وكنيسة أبى سرجة يوحنا ابن الأبح أو الأمح وزير أحد الخلفاء الفاطميين ، ويروى أنه كانت له حظوة عظيمة عنده ، فاتهمه حساده بالخيانة . ولما تبينت للسلطان براءته أجابه الى طلبه أن يعيد بناء كنيسة أبى سرجة وبعد أن بناها تبقى من الأدوات ما يكفى لبناء كنيسة أخرى فأعاد بناء كنيسة الست بربارة بدون تصريح من السلطان فشكاه أعداؤه . ولما تحقق السلطان الأمر حكم عليه بهدم احدى الكنيستين فصار الوزير ينتقل من الواحدة الى الأخرى ليختار احديهما غير مستقر على حال ولما أعياه التعب سقط ميتا ولما بلغ خبر موته الى مسامع السلطان عدل عن هدم الكنيسة الثانية قائلا أنا أمرت ببناء الواحدة وقد وهبت الثانية دية له .

ولقد عثرنا لحسن الحظ من بقايا الكنيسة الأولى على بعض أحجار منقوشة وعلى باب يعد آية من آيات الفن القبطى من القرن الرابع ، نقلت جميعها للتحف القبطى كما نقلت اليه أيضا بعض أبواب وأحد أحجبة العمارة الثانية . وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم هذه الكنيسة الجليلة وأعادت لها رونقها القديم على يدى الأستاذ محمود أحمد باشمهندس الآثار العربية ومساعدة حافظ قدرى افندى وباشراف أحمد السيد بك مدير الآثار العربية سابقا الذين بذلوا فى القيام بهذا العمل همة عظيمة تسجل لهم بالشكر والثناء .

وقد كتب مونوريه بالاشتراك مع المسيو باتر يكلو تاريخ هذه الكنيسة باللغتين الايتالية والانجليزية هذا عدا ما أورده عنها الدكتور ألفرد بتلر فى كتابه .

تقع الهيا كل فى القسم الشرقى و يفصل صحن الكنيسة عن الجناحين القبلى والبحرى وعن الجانب الغربى المقابل للهيا كل ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية . و يغطى صحن الكنيسة والهيكل الأوسط "جملون" . وكان الطابق العلوى المحيط بصحن الكنيسة مخصصا للنساء .

يبتدئ الزائر بالقسم القبلى فيجد عن يمينه فوق باب السلم المؤدى للطابق العلوى أيقونتين للست بربارة والملاك ميخائيل . واطارا به أربع أيقونات تمثل : البشارة ، الميلاد ، دخول المسيح الهيكل ، العماد ، نزول المسيح عن الصليب ، مارجرجس ، ثم اطارا آخر به ايقونات : عرس قانا الجليل ، التجلى ، قيامة لعازر ، دخول المسيح أورشليم ، وفوق الاطار أيقونة قسطنطين وهيلانه ، ثم الخمسة وأمهم .

ثم يصل الزائر الى الهيكل القبلى وحجابه من الخشب المطعم بالعاج ، وعلى حشواته نقوش بارزة وآيات من المزامير بالخط العربى الجميل من القرن الثالث عشر كالآتى :

" كل مجد ابنة الملك . من داخل ملتحفة . مزينة بأشكال كثيرة . يدخلون الى الملك . يدخل اليه جميع أقربائها بالفرح . والعذراى خلفها (مز ٤٤ : ١٥) "

وعلى باب الهيكل من أعلى ومن أسفل : " المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة الليلو ياه الليلو ياه " .

ثم حشوات أخرى عليها " سبحوا الرب يا جميع الأمم ومجدوه ياجميع (الشعوب) فان رحمة الرب سابغة علينا ومجد الرب يدوم الى الأبد الليلو ياه (مز ١١٦) " .

ويعلو حجاب الهيكل اطار به أربع أيقونات : العشاء السرى ، الصلب ، نزول المسيح عن الصليب ، نزوله الى الجحيم . وعن يمين الزائر بداخل الهيكل باب يؤدى الى المقصورة وبها على اليمين صور يوليانة ، بربارة ، دميانة . وعلى اليسار خزانة مصفحة بالبرونز فيها الأنبوبات المشتملة على عظام بعض القديسين والشهداء وكتب الكنيسة . وعن يسار الحجاب أيقونة مار مينا .

وبصحن الكنيسة حجاب الهيكل الأوسط وهو مطعم بالعاج المزين بالنقوش البديعة يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر ، تعلوه صور كبيرة الحجم وهى من اليمين الى اليسار : لوقا ، يوحنا المعمدان ، يوحنا البشير ، الملاك جبرائيل ، السيد المسيح ، العذراء ، متى الانجيلى ، الملاك ميخائيل ، مارمرقس ، وقد رسمت أغلب هذه الأيقونات فى سنة ١٤٦١ للشهداء (١٧٤٥ ميلادية) وقد كتب بأعلى الباب : " عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات " وبالقبطية والعربية : " السلام لهيكل الله الأب ضابط

الكل "، وعلى مصراعى الباب أربع حشوات عليها نقوش بارزة ضاعت احداها ، وقد كتب على هذه الحشوات : " أشكرك يارب لأنك سمعتنى وصرت لى مخلصا ، الحجر الذى رذله البناؤون قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا " (مز ١١٧ : ٢١ و ٢٢) وعن يسار الهيكل أيقونة أبى السيفين .

وبداخل الهيكل المذبح وخلفه مدرج مزين أعلاه بالفسيفساء كالموجود فى كنيسة أبى سرجة .

وعلى اليمين أمام حجاب الهيكل المنبر الرخامى وهو يرتكز على عشرة أعمدة من الرخام ومزين بنقوش بارزة يتخللها الصليب . وبأرضية الصحن " لقان " مستدير الشكل .

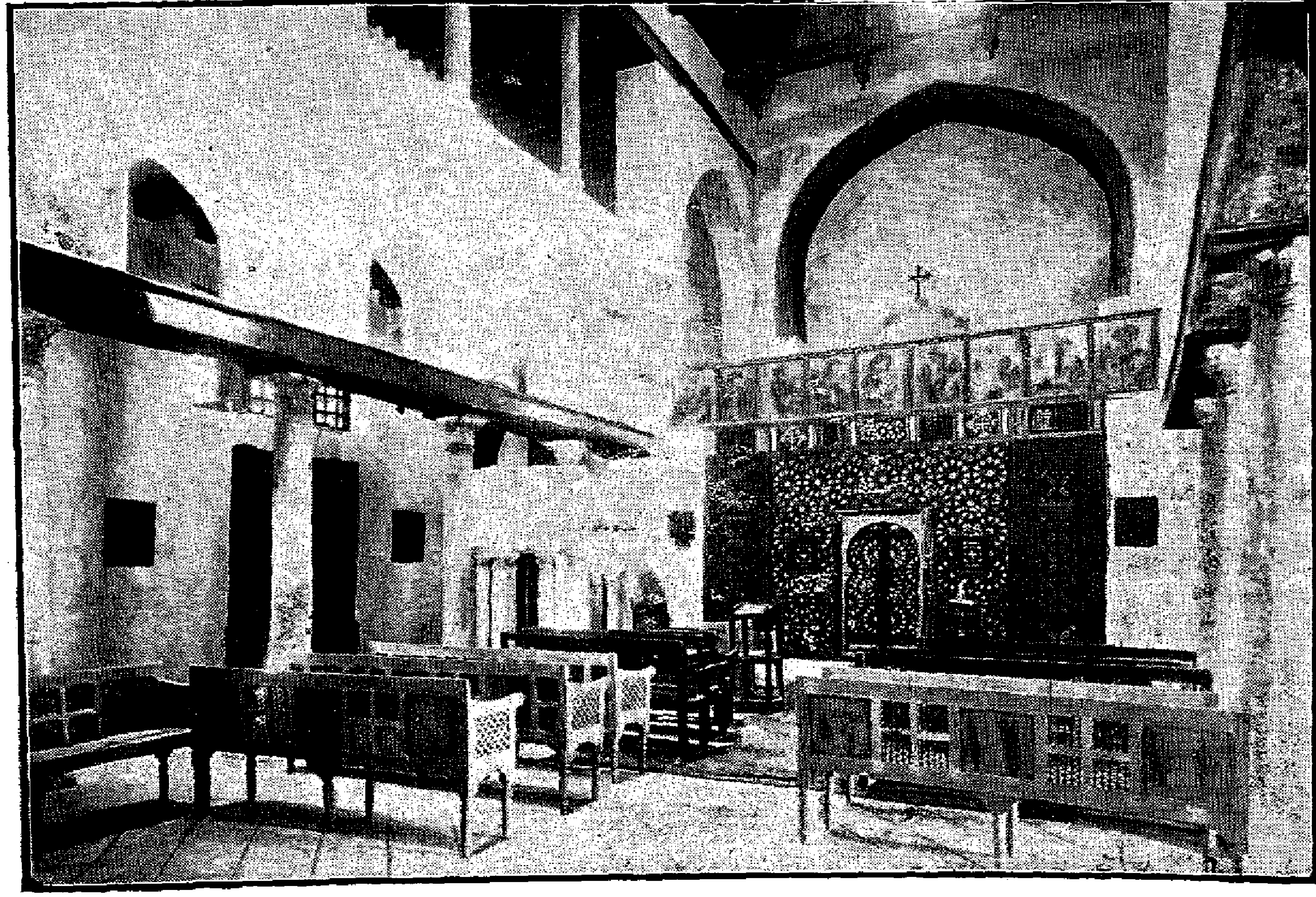
ثم يسير الزائر الى الهيكل البحرى وحجابه من الخشب عليه رسوم بارزة يرجع تاريخها الى العصر الفاطمى ، ويعلوه اطار به أربع أيقونات تمثل : ظهور المسيح للمجدلية ، ظهوره لتوما ، صعوده ، حلول الروح القدس على التلاميذ ..

وعلى الجدار البحرى أيقونة الملاك ميخائيل والعذراء تحمل السيد المسيح لها اطار من الخشب المنقوش المطعم بالعاج يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر ، كتب عليه بالعربية بحروف بارزة : " السلام لك أيتها العذراء الملكة الحقيقية السلام لفخر جنسنا التى ولدت لنا عمانوئيل " . وتحت هذا الاطار خزانة من خشب توضع فيها أدوات الكنيسة ، ثم أيقونة العذراء واطار به أيقونات للشهداء تاوضوروس وأجيا صوفيا وتحتها خزانة كالسابقة .

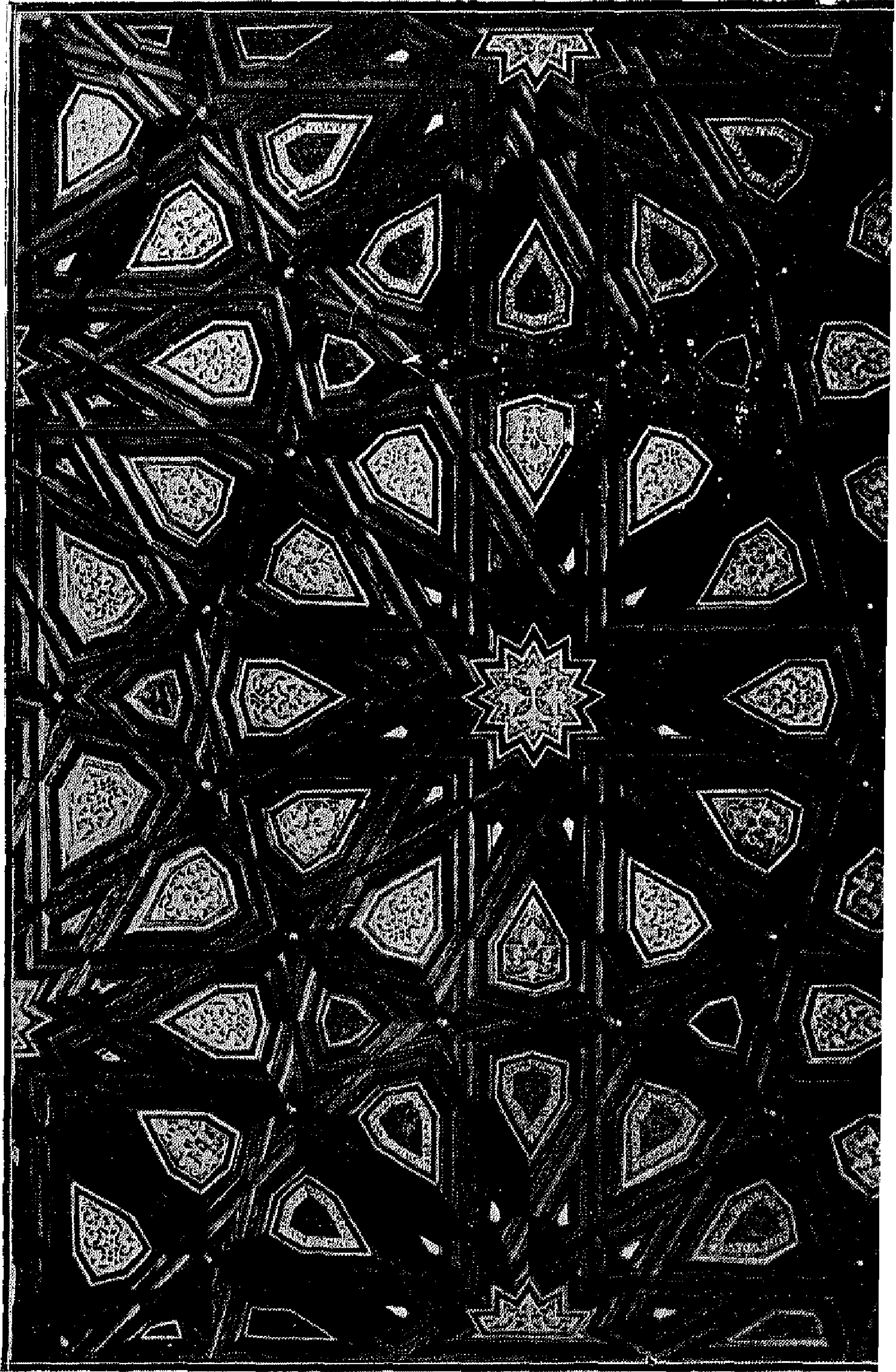
وبنهاية الجدار المذكور من الجهة الغربية تجويف به أيقونة الست بربارة . وعلى الجدار الغربى صورة تمثل قتل أطفال بيت لحم (صناعة أرمنية) ، وعماد المسيح . وعلى الأكتاف الغربية مار جرجس ، ابراهيم يذبح اسحق .

وبالجهة البحرية كنيسة أخرى باسم القديسين أبى قير ويوحنا جارى العمل فى ترميمها باشراف لجنة حفظ الآثار العربية .

وبعد الانتهاء من زيارة كنيسة الست بربارة يتجه الزائر غربا ، ثم يستقيم الى الجهة البحرية فيصل الى كنيسة مار جرجس .

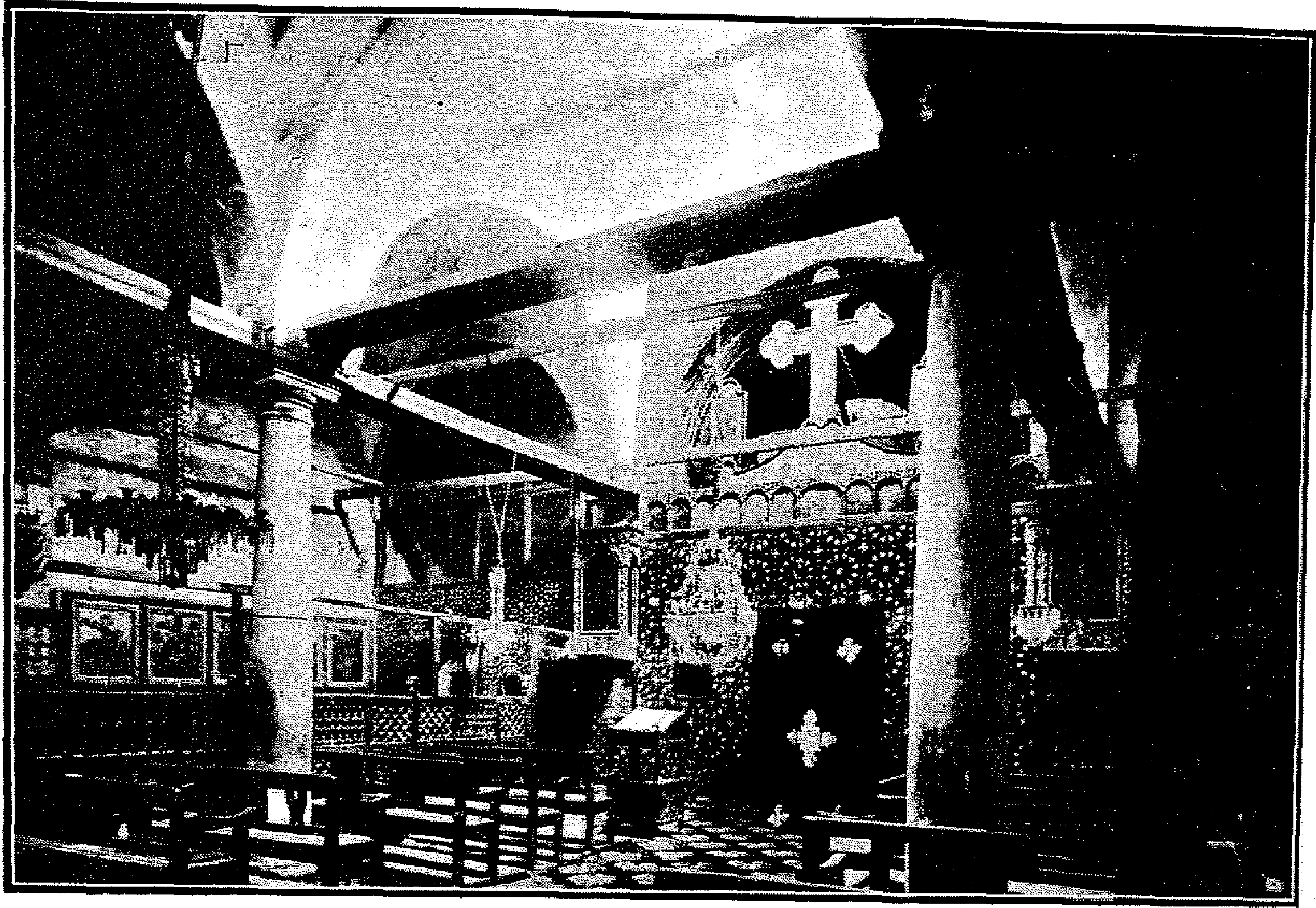


منظر داخلي لكنيسة الست بربارة



جزء من حجاب كنيسة الست بربارة من خشب مطعم بالعاج (من القرن الثالث عشر)

(٢٣)



مدرّج نصف دائرى مزين بالفسيفساء خلف المذبح بكنيسة الست بربارة

(٤) كنيسة مارجرجس

رئيسها : القمص مرقس تادرس

رئيس المرتلين : المعلم ميخائيل صليب

كانت هـذه الكنيسة من أجمل كنائس الحصن الرومانى ، ورد فى بتلر أن الذى شيدها الكاتب الثرى أثناسيوس حوالى سـنة ٦٨٤ ميلادية ولكنها لسوء الحظ التهمتها النيران منذ ثمـانين سنة وبنى مكانهـا كنيسة جديدة ليس فيها شيء يستحق الذكر . ولم يبق من الكنيسة القديمة الا قاعة استقبال بخارجها تعرف " بقاعة العرسان " يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر .

وتنقسم هذه القاعة التى يبلغ طولهـا ١٥ مترا وعرضها ١٢ مترا تقريبا الى "درقاعة" و"ايوانين" بالايوان القبـلى بعض نوافذ من الخشب عليها نقوش بارزة وتزين جدرانه نقوش بارزة من الجبس وعلى سقفها رسوم ملونة .

وتبذل لجنة الآثار همة تشكر لاصلاح هذه القاعة واعادتها الى رونقها القديم .

---

(٥) كنيسة قصرية الريحان

رئيسها : القمص تكلا الأنطونى

رئيس المرتلين : المعلم باشا غبريال

تعرف هـذه الكنيسة فى التاريخ باسم كنيسة السيدة العذراء بزقاق بنى حصين . أقام بها البطريرك أنبا خائيل حوالى سنة ٨٦٥ ميلادية لما أتى يفاوض الوالى فى أمر خراج الكنائس ، وفى زمن الملك الحاكم بأمر الله سعى الروم فى امتلاك كنيسة المعلقة بوساطة ومساعدة أم الملك وكانت روميـة ، ولما عارض فى ذلك أكابر القبط أمر الحاكم باعطائهم كنيسة قصرية الريحان بدلاً عنها ، وبعد وفاته استردها القبط وقد تهدمت فى زمن لم نتمكن من تحديده بالضبط وأعيد بناؤها فى القرن الثامن عشر . ويبلغ طول الكنيسة ١٦ مترا وعرضها ١٤ مترا وارتفاعها ١٠ أمتار تقريبا ويغطى صحنها وهيا كلها قباب من الطوب مرتكز على أعمدة رخامية .

(*)

يجد الزائر على اليمين مقصورة بها الأيقونات الآتية : عماد المسيح والملاك جبرائيل وتاريخهما سنة ١٨٧٢ ميلادية ، والعذراء تحمل المسيح وتاريخها سنة ١٤٩٤ للشهداء (١٧٧٨ ميلادية) ، والملاك ميخائيل والست دميانة وتاريخهما سنة ١٨٧٢ ميلادية ، وأيقونتين برسوم العزيان والشهيد بسطس .

ثم يمر الزائر على حجاب الهيكل القبلي وهو من الخشب المطعم بالعاج البسيط كتب عليه : " السلام للشهيد العظيم سرابامون الأسقف . عوض يارب منله تعبآمين . عمل فى سنة ١٤٩١ قبطية (١٧٧٥ ميلادية) وبالقبطية والعربية : " السلام لهيكل الله الأب " وعن يمينه أيقونة أبى السيفين ، ومارجرجس وتاريخهما سنة ١٤٩٤ للشهداء (١٧٧٨ ميلادية) وعن يسار الهيكل القبلى يجد الزائر أيقونة أنبا سرابامون . وجميعها من رسم حنا الأرمنى .

ثم الحجاب الأوسط وتعلوه ثلاث عشرة أيقونة تمثل العذراء تحمل المسيح وحولها الرسل على الجانبين وكُتب على باب الهيكل بالعربية : "هذا هو باب الرب وفيه يدخل الأبرار ، أشكرك يارب لأنك استجبت لى وكنت لى معينا ، السلام لك يا ممتلئة نعمة " وبالقبطية ما ترجمته : " السلام لهيكل الله الأب " "مبارك الآتى باسم الرب" عوض يارب من له تعب وشركة آمين وتاريخه سنة ١٤٩٤ ش (١٧٧٨ ميلادية) وداخل الهيكل مذبح تعلوه قبة ترتكز على أربعة أعمدة مزينة من الداخل بصورة المسيح يحيط به ملائكة ومن الخارج ملائكة .

ورسم على جدران الهيكل من أعلى صور الاثنى عشر رسولا . وبأسفلها أيقونات لبعض القديسين ليست عليها كتابة ، وبقبسة الهيكل صورة للعذراء يبشرها الملاك وصورة ايليا وهو صاعد فى مركبته النارية وأمامه أليشع . ورسم فوق حجاب الهيكل مثلث فى وسطه صليب عليه المسيح ومن فوقه حمامة وعلى جانبيه وجها ملاكين وتحته صورة العشاء السرى وعن يمينه رسم الملاك ميخائيل وعن يساره العذراء .

وفوق "باكية" الهيكل صورة صعود المسيح ثم الهيكل البحرى وحجابه من الخشب المطعم بالسن البسيط تاريخه سنة ١٤٩٤ قبطية (١٧٧٨ ميلادية) وله بابان كتب على الصغير منهما بالعربية : " ارتفعى أيتها الأبواب الدهرية " وبالقبطية ما ترجمته : " ارحمنا يا الله " وكتب على الباب الأكبر بالعربية " المجد لله فى العلا وعلى الأرض السلام . من ذا الذى يصعد الى جبل الرب أو من يقف فى طور قدسه الا الطاهر اليدين النقى القلب الذى لا ينوى الكذب يارب عوض منله تعب فى السموات " . وكتب تحتها بالقبطية والعربية : " السلام لميخائيل رئيس الملائكة " .

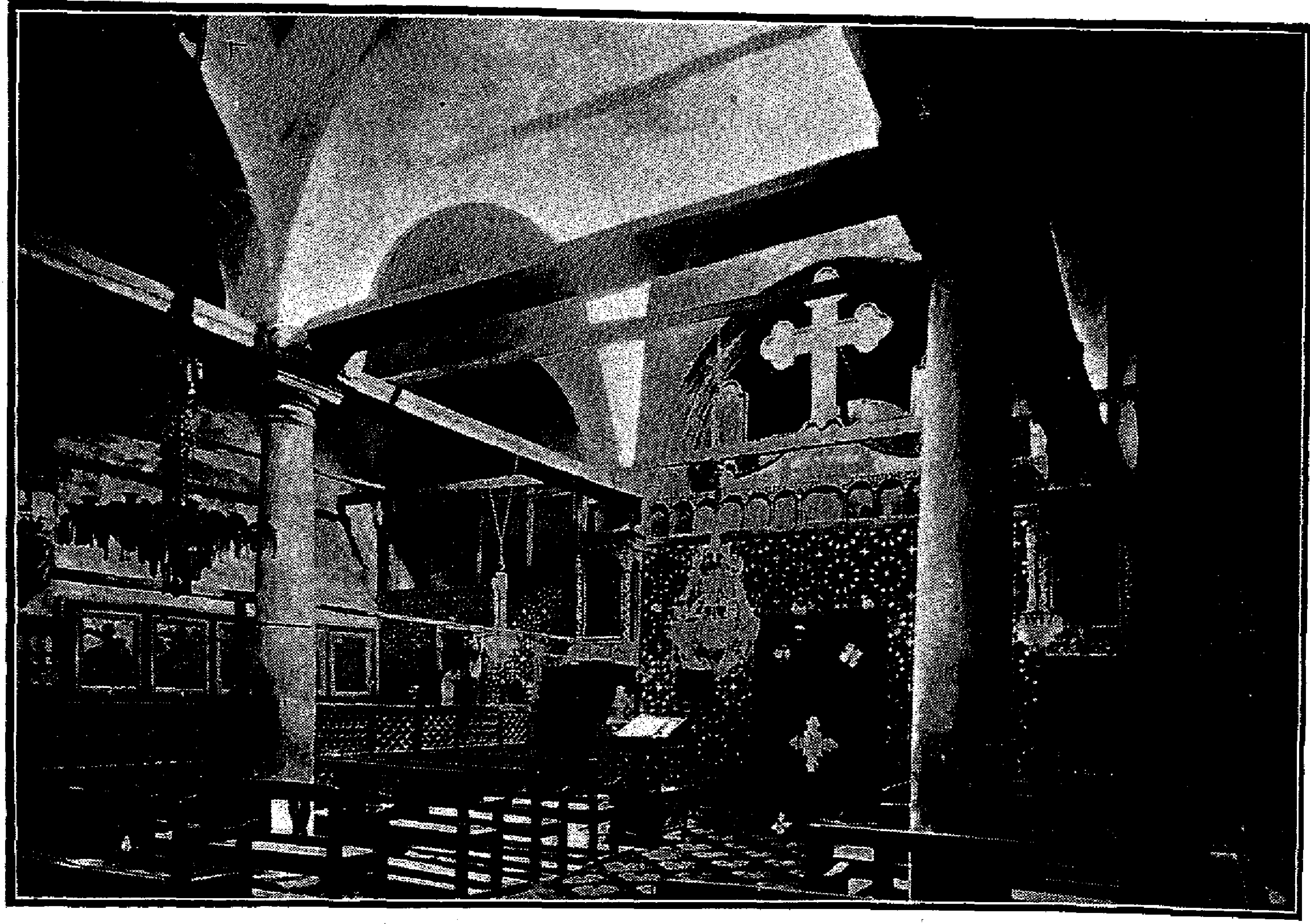
وعلى الجدار البحرى أيقونات : عماد المسيح ، برسوم العريان ، ابراهيم واسحق و يعقوب ، مار مينا ، أبو فام الجندى ، وجميعها من رسم حنا الأرمنى . صعود المسيح ، صلب المسيح ، الشهيد بقطر مؤرخة سنة (١٨٧٢ ميلادية) . مارجرجس ، العذراء ، الست دميانة ، المسيح مصلوب ، مؤرخة ١١٩٨ (١٧٨٣ مسيحية) . البشارة . وفى الجهة الغربية : المنبر ملتصق بالحائط و يرتكز على عمودين وهو من الخشب المطعم بالعاج البسيط وبجانبه أيقونة كبيرة للعذراء تاريخها سنة ١٤٩٩ قبطية (١٧٨٣ ميلادية) وأيقونتان للسيدة العذراء احداهما صناعة أرمنية .

وبعد الانتهاء من زيارة كنيسة قصرية الريحان يجد الزائر على يمينه :

(٦) دير مار جرجس للراهبات

بهذا الدير أربعون راهبة برياسة السيدة كيرية . وبه مقصورة شاهقة البناء يرجع تاريخها الى القرن العاشر ، طولها ٢٣ مترا وعرضها ٩ أمتار تقريبا ، زال سقفها وقد استبدلته لجنة حفظ الآثار العربية التى رممت هذه المقصورة بسقف جديد ولحسن الحظ توجد للآن كثير من نجارتها الأصلية أهمها باب ارتفاعه سبعة أمتار تقريبا و بجانبه بابان صغيران ، جميعها مزينة بنقوش بارزة آية فى الاتقان تمثل طيورا وحيوانا .

ثم يترك الزائر الحصن من بابه الغربى وهو مصفح بحديد وله مترس على شكل ''ضبّة'' كبيرة و يبلغ هنا سمك الجدار الرومانى مترين تقريبا ويسير فى شارع مارجرجس ثم شارع جامع عمرو فيجد دير أبى السيفين بقرب من ''مزلقان'' سكة حديد حلوان .



المنظر الداخلي لكنيسة العذراء بقصرية الريحان

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

المطبعة الأميرية ١٣٦٦ – ١٩٣٠ – ١٠٠٠

